سلسلة الأدلة النقضية (١)

نقض الصوفية

عامر حسن عامر

الصوت العالى
الدعاية والإعلان – النشر - التسويق

رقم الإيداع	٢٠٠٧ / ٢٤٣٠٢
الترقيم الدولى : I.S.B.N	١ – ٠٠ – ٦٢٦٦ – ٩٧٧ – ٩٧٨

الطبعة الأولى للناشر
٢٠٠٨ م – ١٤٢٩ هـ

الصوت العالى
الدعاية والإعلان – النشر – التسويق
برج نجود الأطباء – ١٠ ميدان عرابى – الزقازيق – مصر

تليفون : ٠٥٥٢٣٨٥٠٨٣ محمول : ٠١٠٦٦١٠٤٨٣
H_soot@yahoo.com

إهداء

أهدى هذا العمل إلى

جدى هذا الرجل الحكيم الذى يحترم العلم والعلماء هذا الرجل الذى علمنى الكثير من فنون الحياة بحكمته وعقله المتزن .

أبى العزيز الذى سار على خطى أبيه وانتهج نهجه فى تربية أبنائه فلم يبخل علىّ بجهده ووقته وماله وخبراته ، ولم يحجر لى على فكر ، ولكن كان فى وضع المراقب الناصح فاحترم فكرى وقدر رأيى وكان له الفضل الكبير فى إخراج هذا الكتاب على هذه الصورة . فجزاه الله عنى خير الجزاء .

أمى الحبيبة العين الساهرة والقلب الحائر على أبنائه حتى فى أوقات الفرح . أمى التى سقتنى من حنانها كما تسقى البذرة بالماء ، أمى التى زرعت فينا تعاليم الدين وأخلاقه وسقتها بحنانها حتى تكبر وتثمر . فجزاها الله عنى خير الجزاء.

أشقائى الأعزاء الذين لم يبخلوا على بأفكارهم ونصحهم وتوجيهاتهم فهم لى بمثابة المرآة التى أرى فيها عيوبى ومميزاتى بكل صدق وأمانة .

كل أقاربى وأصدقائى وأحبائى مصدر الدفء والأمان .

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

عندما أطلعني ولدي عامر على اسلوبه في البحث والتدقيق بأدلة موثقة بـ :

- آيات من كتاب الله عز وجل .
- الصحيح من سنة الرسول ﷺ قولاً وفعلا ، وما روى عن الصحابة الأطهار .
- أفعال وأقوال موثقة لذوي الشأن والصلة بالموضوع من كبار أولياء وعلماء الصوفية .

في كتابه هذا المسمى (نقض الصوفية) ، وهو الكتاب الأول من سلسلته المسماه (سلسلة الأدلة النقضية) .

على الفور شجعته على المضي في ذلك بما لدي مادياً ومعنوياً لوجه الله الكريم ، وأحسبه أن يكون لي (ولد صالح) الذي تضمنه الحديث الصحيح (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) ١.

وأقو ل لإخواننا المسلمين عموماً أن يقرأوا هذا الكتاب ويُعملوا عقولهم واضعين نصب أعينهم قول الله تعالى (وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) ٢.

وقوله (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَـئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) ٣.

وأقول والله المستعان مذكراً أن رسول الله ﷺ قال (و الذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث و سبعين فرقة فواحدة في الجنة و اثنتان و سبعون في النار .) ٤.

---

١ (صحيح) انظر حديث رقم : ٧٩٣ في صحيح الجامع .

٢ البقرة – آية ٤٢ .

٣ البقرة – آية ١٥٩ – ١٦٠ .

٤ (صحيح) انظر حديث رقم: ١٠٨٢ في صحيح الجامع.

وعليه يجب أن نزن كل أفعالنا وأقوالنا ومعتقداتنا طبقاً لميزان الشرع الذى حدده الله بقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً) ١.

ومن هذا المنطلق يكون المؤلف قد أصاب فيما وصل إليه وأستشهد هنا بالآية الكريمة (أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاء إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً * قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً * أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً * ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُواً) ٢.

وذلك لأنهم اعتقدوا أنهم يحسنون صنعاً بمخالفة آيات الله كما هو واضح فى أدلة المؤلف وكذا إستهزائهم بالرسل والملائكة المكرمين حتى حاملى العرش ، وإدعوا لأنفسهم كرامات تساوى معجزات الرسل والأنبياء سامحهم الله وهداهم حيث قال الله فيهم (أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) ٣.

وأخيراً أنصح إخوانى وأخواتى فى الله أن ينصاعوا لأمر الله بهذه الدعوة الخالصة لوجه الله حتى لا ينطبق عليهم قوله تعالى (وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ) ٤.

ولا يسعنى إلا أن أطلب من الله أن يهدى كل ضال ويبارك فى كل متمسك بصحيح دينه وينفعنا بهذا المؤلف فى الآخرة يا قريب يا مجيب فإنك نعم المولى ونعم النصير .

الفقير إلى الله

حسن عامر شرباش

---

١ النساء – آية ٥٩ .

٢ الكهف – آية ١٠٢ – ١٠٦ .

٣ فاطر – آية ٨ .

٤ البقرة – آية ٢٠٦ .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ .

وبعد .

قال الله تعالى (وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [1] .

فقد جاء الرسول ﷺ بالإسلام ليخرج الناس من الظلام إلى النور فوضع المنهج ورسم الطريق وضبطه بحدين وهما القرآن الكريم والسنة النبوية فمن زاغ عن هذا الطريق فقد زاغ عن القرآن والسنة .

وبعد وفاة الرسول ﷺ تعددت الطرق الجانبية الخارجة عن طريق الإسلام والتى وصفها القرآن الكريم بالسبل ، وذلك بسبب التدخل البشرى الذى ما دخل فى شئ إلا وأفسده حتى ولو كانت النية للإصلاح .

فقد قال الله تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً) [2] ثم جاء من خالف هذه الآية وزاد على تعليمات الدين ما لم يكن فيها حتى انتشرت البدعة وجعلت من المسلمين فرق ومذاهب متضاربة وزاغ الكثير عن الطريق المستقيم ، وقد حذرنا الرسول ﷺ من ذلك حيث قال ﷺ (إياكم والغلو فى الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو فى الدين) .

وفى هذا الكتاب دعوة للعودة إلى الصراط المستقيم ، وهو الطريق الذى حدده لنا الرسول ﷺ بحدى القرآن والسنة .

---

[1] سورة الأنعام –١٥٣ .

٢ سورة المائدة – ٣ .

فيدور موضوع الكتاب حول أحد السبل التى قال الله تعالى عنها (وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ) حيث أعرض لكم عقائد الصوفية الباطلة وأقدم لكم أدلة إثبات فسادها .

فالحق واضح وضوح الشمس وقت الظهيرة إلا على من أعمته غيوم التعصب .

فدع التعصب جانباً وابحث عن الحق تجده إن شاء الله .

اللهم ما كان من توفيق فمنك وحدك ، وما كان من سهو أو نسيان أو تقصير فمن الشيطان .

اللهم تقبل هذا العمل خالصاً ابتغاء رضوانك وجنتك .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفقير إلى الله

عامر حسن عامر

الباب الأول

نبذة عن تاريخ التصوف ومراتبه وطرقه

تاريخ نشأة التصوف

مراتب ودرجات التصوف

الطرق الصوفية

تاريخ نشأة التصوف

(على لسان الصوفية)

أذكر هنا نبذة مختصرة عن تاريخ التصوف ونشأة طرقه على لسان الصوفية نقلاً عن موقع صوفى (موقع الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية) :-

(ويرجع أصل الطرق الصوفية إلى عهد النبى ﷺ عندما كان يخص كل من الصحابة بورد يتفق مع درجته وأحواله ... أما سيدنا على كرم الله وجهه فقد أخذ من النبى ﷺ الذكر بالنفى والاثبات وهو (لا إله إلا الله) وأخذ سيدنا أبو بكر عنه الذكر بالإسم المفرد (الله) ثم أخذ عنهما من التابعين هذه الأذكار وسميت الطريقتين (بالبكرية والعلوية) ثم نقلت الطريقتين حتى إلتقتا عند الإمام أبو القاسم الجنيد ثم تفرعتا إلى :-

الخلوتية نسبة إلى السيد (محمد الخلوتى) .

والنقشبندية نسبة إلى السيد (بهاء الدين النقشبندى) رضى الله عنهما.

وإستمر الحال كذلك حتى جاء الأقطاب الأربعة

السيد أحمد الرفاعى

والسيد عبد القادر الجيلاني

والسيد أحمد البدوى

والسيد إبراهيم القرشى الدسوقى

وشيدوا طرقهم الرئيسية الأربعة وأضافوا إليها أورادهم وأدعيتهم.

وتوجد اليوم طرق عديدة جدًا فى أنحاء العالم ولكنها كلها مستمدة من هذه الطرق الأربعة ... إضافة إلى أوراد السيد أبو الحسن الشاذلى صاحب الطريقة الشاذلية والتى تعتبر أوراده جزءًا من أوراد أى طريقة موجودة اليوم)(موقع الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية)
(http://www.burhaniya.org/sofism/s_order.htm)

مراتب ودرجات التصوف

للتصوف مراتب ودرجات يتدرج فيها الصوفى ، ويترتب على كل درجة وظائف وواجبات وإلتزامات يجب أن يؤديها صاحب الدرجة .

وهذه الدرجات والمراتب حسب الترتيب التصاعدى هى :-

١ - المريد : أول الدرجات الصغرى .

٢ - **النقيب** : درجة أعلى ويقوم بالأعمال الخدمية بالطريقة كأن يقوم بعمل الشاى والقهوة أو عمل الطعام أو يقوم بحراسة الأحذية ، وبعد دراسة للنقيب يرتقى الى المنزلة التالية .

٣ - **الخليفة** : أن يجتمع حول الخليفة عشرة مريدين على الأقل ينتقل الى المنزلة التالية .

٤ - **خليفة الخلفاء** : واذا رأى شيخ الطريقة إنه صالح لهذه المنزلة يرقيه إلى المنزلة التالية .

٥ - **النائب** : ثم يرقى للمرتبة التالية .

٦ - **نائب عام للطريقة** :

٧ - **وكيل للطريقة** : إبن الشيخ ، والذى يؤهل لأن يكون شيخ الطريقة بعد وفاة والده وهناك شرط أن يكون أكبر أخوته .

واذا لم يكن لدى شيخ الطريقة أولاد من الذكور يمكن أخذ الأخ الأكبر أو حتى الأصغر ولكنها لا تخرج الرئاسة خارج الأسرة لأن التصوف به صلة روحية وهى شبه متوارثة . وبعد موت الشيخ يتولى هو المشيخة .

٨ - **شيخ الطريقة** : وسوف يأتى الكلام عنه بالتفصيل إن شاء الله فى (باب : الشيخ والمريد) .

الطرق الصوفية

من أهم الطرق الصوفية :-

١. **الطريقة النقشبندية** : تنسب إلى بهاء الدين محمد بن محمد البخارى الملقب بشاه نقشبند .
٢. **الطريقة الرفاعية** : تنسب إلى أحمد الرفاعى .
٣. **الطريقة الجيلانية** (القادرية) : تنسب إلى عبد القادر الجيلانى .
٤. **الطريقة البدوية** : تنسب إلى أحمد البدوى .
٥. **الطريقة الدسوقية** : تنسب إلى إبراهيم الدسوقى .
٦. **الطريقة الشاذلية** : تنسب إلى أبى الحسين الشاذلى .
٧. **الطريقة التيجانية** : تنسب إلى أحمد التجانى .
٨. **الطريقة الأكبرية** : تنسب إلى محيى الدين بن عربى .
٩. **الطريقة الجعفرية** : تنسب صالح الجعفرى الحسينى .
١٠. **الطريقة الأحمدية الإدريسية** : تنسب أحمد بن إدريس .
١١. **الطريقة الختمية** : تنسب إلى محمد عثمان الميرغنى ويلقب بالختم .

١٢. **الطريقة العلية القادرية الكسنزانية** : تنسب الى عبد الكريم شاه الكسنزان ، وعبد القادر المهاجر ، وغيرهم .

ويوجد أيضاً الكثير من الطرق الأخرى المتفرعة من الطرق الكبرى .

الطرق الصوفية الكبرى حسب الإنتشار والتوزيع الجغرافى :-

١ - **البدوية** : في مصر خاصة .

٢ - **الدسوقية** : في مصر خاصة .

٣ - **الشاذلية** : في مصر والمغرب العربي واليمن وغيرها .

٤ - **الرفاعية** : في العراق ومصر وغرب آسيا وغيرها .

٥ - **القادرية** : في العراق ومصر وشرق أفريقيا وغيرها .

٦ - **الخلوتية** : في مصر وتركيا وخراسان وغيرها .

٧ – **النقشبندية** : في آسيا الوسطى وسوريا وغيرها .

٨ - **التيجانية** : في المغرب والسنغال وغرب أفريقيا وغيرها .

٩ - **المولوية** : في تركيا وحلب وغيرها .

١٠ - **الختمية** : في السودان وغيرها .

أهم الطرق الصوفية فى جمهورية مصر العربية

القاهرة ، والجيزة :-

السادة الرفاعية – المحمدية الشاذلية – المرازقة الأحمدية – البرهامية – الكناسية الأحمدية – السطوحية الأحمدية – العزمية الشاذلية – الحامدية الشاذلية – الشهاوية البرهامية – الخلوتية الضيفية – السعدية – السلامية الشاذلية – السمانية الخلوتية – العروسية الشاذلية – الشيبانية التغلبية – الميرغنية الختمية – الشعيبية الأحمدية – التسقيانية الأحمدية – القاوقجية الشاذلية – البيومية الأحمدية – الحلبية الأحمدية – السلامية الأحمدية – المدينة الشاذلية – العفيفية الهاشمية – الشبراوية الخلوتية – العفيفية الشاذلية – الجوهرية الشاذلية – الدمرداشية – الامبابية الاحمدية – المنايفة الأحمدية – الخليلية – السجادة الوفائية – السجادة العنانية – القادرية الفارضية – الفاسية الشاذلية – الغنيمية الخلوتية – البكرية – الفيضية الشاذلية – الجعفرية الأحمدية المحمدية – الحصافية الشاذلية – الحبيبية .

محافظة الشرقية :-

المسلمية الخلوتية – العلوانية الخلوتية – الخليلية – القادرية القاسمية – الهاشمية الخلوتية – الهراوية

الحفنية – العزازية .

محافظة الغربية :-

السادة القصبية الخلوتية – الشناوية الأحمدية – المجاهدية البرهامية – المروانية – الحمودية الأحمدية .

الإسكندرية :-

النقشندية – الخضيرية – الهاشمية الشاذلية – الشرنوبية البرهامية .

الصعيد ومصر العليا :-

الرحيمية القناوية – الجنيدية الخلوتية – الجودية الخلوتية .

محافظة المنوفية :-

الزاهدية الأحمدية – المصيلحية الخلوتية .

محافظة الدقهلية :-

البهوتية الخلوتية – الجوهرية الأحمدية .

محافظة البحيرة :-

المغازية الخلوتية .

محافظة القليوبية :-

الفرغلية الأحمدية .

محافظة الفيوم :-

الصاوية الخلوتية .

محافظة كفر الشيخ :-

السعيدية الشرنوبية .

الباب الثانى

أهم الشخصيات والكتب المعتمدة عند الصوفية

عبد الوهاب الشعرانى - أبو عبد الرحمن السلمى - محيى الدين بن عربى - عبد الكريم الجيلى - عبد العزيز الدباغ - عبد الغنى النابلسى - ابن عطاء السكندرى - الحكيم الترمذى - أبو القاسم القشيرى - الحلاج - أحمد الرفاعى - اليافعى - زين العابدين المناوى - شهاب الدين السهروردى - أبو مدين التلمساني - تقى الدين بن دقيق العيد - أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبى - عمربن الفارض - عبد القادر الجيلانى - أحمد البدوى - إبراهيم الدسوقى - أبو الحسن الشاذلى - أبو العباس المرسى - أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامى - عبد الرحيم القناوى - إبراهيم المتبولى - حسن التسترى - عبد الحق بن سبعين - محمد شمس الدين الحنفى - على الخواص البرلسى - أبو محفوظ معروف الكرخى - سهل التسترى - أبو سعيد الخراز - أبو القاسم الجنيد - العفيف التلسمانى - أبو على الجوزجانى - محمد بن خفيف - رابعة العدوية - عبد الله بن أبى بكر العيدروس - ياقوت العرش - أبو بكر الكتانى - على بن الهيتى - محمد أبو المواهب الشاذلى - أبو الحسين النورى

إن لكل مذهب رجاله ومؤسسيه وكتبه الأساسية المعتمدة التى يأخذ منها الأتباع مبادئ وقواعد هذا المذهب .

فهم المراجع التى يرجع إليه الأتباع للتعلم ومعرفة القواعد والأصول .

وفى هذا الباب أنقل لكم من كتب الصوفية نبذة مختصرة عن بعض رجال وكتب الصوفية المعتمدين عندهم .

عبد الوهاب الشعرانى

(أشهر أئمة العارفين من عصره إلى الآن ، وأنفعهم بتآليفه لأهل الإيمان) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٢٩١) .

(ومناقب عبد الوهاب الشعرانى ﷺ وكراماته لا يمكن حصرها .... وكانت وفاته ﷺ سنة ٩٧٣) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٢٩٩) .

من كتبة ومؤلفاته :-

الطبقات الكبرى . المعروف وبإسم (لواقح الأنوار فى طبقات الأخيار) .

الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية .

لطائف المنن والأخلاق .

أبو عبد الرحمن السلمى

(محمد بن الحسين بن محمد بن موسى ، أبو عبد الرحمن النيسابوري . وهو إبن أخت أبى عمرو إسماعيل بن نحيد السلمي السالف .

كان رأسا في أخبارهم ، صنف لهم " سننا " و " تفسيرا " و " تاريخا " وله بنيسابور دويرة معروفه لهم . وقبره يتبرك به .) (طبقات الأولياء - إبن الملقن - فى ترجمة أبو عبد الرحمن السلمى) .

ومن كتبه :-

طبقات الصوفية .

محيى الدين بن عربى

فخر الصوفية الملقب بالشيخ الأكبر

(أجمع المحققون من أهل الله عز وجل على جلالته فى سائر العلوم كما يشهد لذلك كتبه وما أنكر عليه إلا لدقة كلامه لا غير فأنكروا على من يطالعه كلامه من غير سلوك طريقة الرياضة خوفاً من حصول شبهة فى معتقده يموت عليها لا يهتدى لتأويلها على مراد الشيخ .

وقد ترجمه الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور وغيره بالولاية الكبرى والصلاح والعرفان والعلم فقال : هو الشيخ الإمام المحقق رأس أجلاء العارفين والمقربين صاحب الإشارات الملكوتية والنفحات القدسية والأنفاس الروحانية .... والكشف المشرق ..... وهو أحد أركان هذه الطريق ﷺ) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٠٣) .

ومن كتبه :-

الفتوحات المكية :- وهو من أكبر وأشهر كتب الصوفية . يقول فى ذلك إبن عربى عن دوافع تأليفه لكتابه الفتوحات المكية (... كنت نويت الحج والعمرة ..... فلما وصلت أم القرى أقام الله سبحانه وتعالى فى خاطرى أن أعرف الوليبفنون من المعارف حصلتها فى غيبتى .....
وسميتها الفتوحات المكية فى معرفة الأسرار المالكية الملكية إذ كان الأغلب فيها أودعت هذه الرسالة ما فتح الله به على عند طوافى بيته المكرم .... وأودعتها المعانى اللطيفة .....) (مقدمة الفتوحات المكية) (كشف الظنون - حاجى خليفة - باب الفاء - علم الفتاوى) .
فصوص الحكم :- قال إبن عربى (أما بعد فإنى رأيت رسول الله ﷺ فى مبشرة أريتها فى العشر الآخر من المحرم سنة سبع وعشرين وستمائة بمحروسة دمشق، وبيده ﷺ كتاب، فقال لى : هذا "كتاب فصوص الحكم خذه وأخرج به إلى الناس ينتفعون به، فقلت: السمع والطاعة لله ولرسوله وأولى الأمر منا كما أمرنا .... فحققت الأمنية) (فصوص الحكم - لإبن عربى صـ ٤٧)
رسائل إبن عربى - كتاب الحجب - كتاب إنشاء الدوائر - تفسير إبن عربى - .....

عبد الكريم الجيلى

وهو من أهم علماء وأولياء الصوفية ويعتبر من المؤسسين للفكر الصوفى .

ومن أهم كتبه :-

كتاب الإنسان الكامل :- ويقول أنه ألفه وأظهره بأمر من الله تعالى ، وقال عنه (وكنت قد أسست الكتاب على الكشف الصريح وأيدت مسائله بالخبر الصحيح وسميته : بالإنسان الكامل فى معرفة الأواخر والأوائل ...... فأمرنى الحق الآن بإبرازه بين تصريحه وإلغازه، ووعدنى بعموم الإنتفاع فقلت طوعاً للأمر المطاع، وابتدأت فى تأليفه متكلاً على الحق فى تعريفه) (الإنسان الكامل - عبد الكريم الجيلى صـ ١٠) .

عبد العزيز الدباغ

وهو من أشهر أولياء الصوفية وقد أخذ عنه الكثير من أولياء الصوفية . (السيد الشريف القطب الغوث ، أحد أئمة الأولياء ومشاهير الأصفياء .

قال تلميذه العلامة إبن المبارك فى الفصل الثالث من كتاب (الإبريز) الذى ألفه فى مناقبه ﷺ ، إعلم أن شيخنا ﷺ أمره غريب وشأنه كله عجيب ، ومثله لا يحتاج إلى كرامة لأنه كله كرامة ، فإنه يخوض فى العلوم التى تعجز عنها الفحول مع كونه أمياً لم يحفظ القرآن ، ولم ير فى مجلس علم ، ثم قال إبن المبارك : فإعلم أن ما شاهدناه من كرامات الشيخ وكشوفاته شئ كثير لا يمكننا إستقصاؤه ،) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ١٨٤) .

(وسأل صاحب الإبريز شيخه ﷺ (عبد العزيز الدباغ) فقال له ليس بحديث وذكره من جهة الكشف لأنه لا دراية له بعلم الحديث ، وقوله له حجة على غيره لأنه قطب ﷺ) (جواهر المعانى – جـ٢ – صـ ٦٢) .

ومن أهم كتبه :-

الإبريز :- الذى تعده الصوفية من كتب الفتح الأكبر .

عبد الغنى النابلسى

ويعده الصوفية من أعظم علماء الصوفية وأوليائهم (الدمشقى الحنفى ، أشهر الأولياء العارفين من عصره إلى الآن ، أخذ عن كثير من أئمة العلماء والأولياء ، وأخذ عنه كثير منهم ، وقد ﷺ إلا تبحره فى جميع العلوم وتأليفاته الى لا تعد ولا تحصى فى جميع الفنون لكان ذلك كافياً وافياً ، فكيف وله مع ذلك المناقب المشهورة الكرامات المأثورة فى حياته وبعد مماته ، وحيث كانت كثرة تأليفاته هى أعظم الكرامات فلا بأس بذكر ما ذكره منها المرادى فى تاريخه (سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر) فمما قاله فى ترجمته ﷺ أستاذ الأساتذة وجهبذ الجهابذة قطب الأقطاب الذى لم تنجب بمثله الأحقاب ، العارف بربه والفائز بقربه وحبه ، ذو الكرامات الطاهرة والمكاشفات الباهرة :

هيهات لا يأتى الزمان بمثله   إن الزمان بمثله لبخيل

ثم قال : وتآليفه كثيرة وكلها حسنة متداولة مفيدة ، ونظمه لا يحصى لكثرته ومن تصانيفه :- ...... و (إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود) ..) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٢٠٦ – ٢٠٧) .

٢ – (ترجمه العلامة المرادى فى كتابه سلك الدرر بترجمة وافية تغنى عن غيرها : الشيخ عبد الغنى ...... أستاذ الأساتذة وجهبذ الجهابذة الولى العارف ... شيخ الإسلام) (حزب الإستغاثات بسيد السادات ﷺ – النبهانى صـ ٢٠٥ – ٢٠٦) .

ومن كتبه :-

إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود – كتبه الفتح الربانى والفيض الرحمانى

إبن عطاء السكندرى

(الزاهد المذكر الكبير القدر تلميذ الشيخ ياقوت (العرش) وقبله تلميذ أبى العباس المرسى كان ينفع الناس بإشاراته ولكلامه حلاوة فى النفوس وجلالة .... وله من المؤلفات كتاب : التنوير فى إسقاط التدبير ، وكتاب : الحكم ، وكتاب لطائف المنن ، وغير ذلك ﷺ) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٢٧٤) .

(تاج الدين احمد بن محمد بن عطاء الله الاسكندراني ، الزاهد المذكور تلميذ الشيخ أبي العباس المرسي .

كان ينتفع الناس بإشاراته . وله موقع في النفس وجلالة ، ومشاركة في الفضائل .) (طبقات الأولياء - إبن الملقن – فى ترجمة إبن عطاء الله الاسكندري) .

ومن أهم كتبه :-

الحكم العطائية :- ولهذه الحكم شأن كبير عند الصوفية . ولها شروحات كثيرة .

الحكيم الترمذى

فهو من مؤسسى الصوفية وله قدر وشأن عظيم عند الصوفية (وهو من كبارمشايخ خرسان وله التصنيفات المشهورة وكتب الحديث) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٢٠٢) .

يقول الشعرانى عن أبو العباس المرسى (فكان كل ليلة يأتى الأسكندرية فيسمع ميعاد الشيخ أبى الحسن (الشاذلى) ثم يرجع .... وكان يقرأ عليه كتاب ختم الأولياء للحكيم الترمذى وكان هو وشيخه أبو الحسن يجلانه ويعظمانه ﷺ) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٦٠) .

(وهو من كبار مشايخ خراسان ، وله التصانيف المشهورة) (أحد أئمة القوم وعلمائهم المتكلمين فى علوم الرياضات والإخلاص) (الطبقات الصوفية – للسلمى صـ ٧٠) .

(قال المناوى : هو الإمام الشهير الصوفى الكبير أحد أفراد العارفين وأئمة العلماء العاملين ، وتفرد من بين الصوفية بكثرة الرواية وعلو السند) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ١٧١) .

ومن أهم كتبه :-

ختم الأولياء – المنهيات .

أبو القاسم القشيرى

(عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيرى أبو القاسم ؛ صاحب " الرسالة " و " التفسير " وغيرهما، الجامع بين الشريعة والحقيقة.

صحب أبا على الدقاق ، وغيره .) (طبقات الأولياء - إبن الملقن – فى ترجمة أبو القاسم القشيرى) .

ومن أهم كتبه :-

الرسالة القشيرية .

الحلاج

(كان محمد بن خفيف يقول الحسين بن منصور عالم رباني ..... وقد أشار القشيري إلى تزكيته حيث ذكر عقيدته مع عقائد أهل السنة) (الطبقات الكبرى للشعراني صـ ٢٣٤) .

(قال سيدى الحسين فلما فرغ سيدى أحمد (البدوى) من زيارة أضرحة أولياء العراق كالشيخ عدي مسافر والحلاج وأضرابهم ....) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٩٥) .

أحمد الرفاعى

وهو أحد الأقطاب الأربعة .

(كانت إنتهت إليه الرياسة فى علوم الطريق وشرح أحوال القوم وكشف مشكلات منازلاتهم وبه عرف الأمر بتربية المريدين بالبطائح وتخرج بصحبته جماعة كثيرة وتتلمذ له خلائق لا يحصون ورثاه المشايخ والعلماء وهو أحد من قهر أحواله وملك أسراره وكان له كلام عال على لسان أهل الحقائق) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣١٣) .

ومن كتبه :-

حال أهل الحقيقة مع الله - البرهان المؤيد .

اليافعى

(الإمام محمد عبد الله بن أسعد اليافعى ، نزيل الحرمين الشريفين ، وأحد أئمة العافين وأكابر العلماء العاملين ، الذى كان يقتدى بآثره ويهتدى بأنواره ، شهرته تغنى عن إقامة البرهان ، كالشمس لا يحتاج وصفها بيان ، شيخ الطريقين وإمام الفريقين) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٢٦٥) .

زين العابدين المناوى

(الشافعى المصرى الأستاذ الكبير إبن الإمام المناوى صاحب الطبقات وشارح الجامع الصغير ، وزين العابدين هذا من أكابر الأولياء وأعيان الأصفياء) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٨٩) .

شهاب الدين السهروردى

(عمر بن محمد بن عمويه السهروردى - بضم السين - نسبة إلى سهرورد ، بليدة عند زنجان ، من عراق العجم ، أبو عبد الله . أحد السادات ، الجامع بين الحقيقة والشريعة ، والورع والرياضة والتسليك .

.... وله تواليف حسنة، منها " عوارف المعارف " .) (طبقات الأولياء - إبن الملقن - فى ترجمة شهاب الدين السهروردى) .

ومن كتبه :-

عوارف المعارف .

أبو مدين التلمساني

(شعيب بن حسين الأندلسي الزاهد أبو مدين . شيخ أهل المغرب توفى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بتلمسان .) (طبقات الأولياء - إبن الملقن - فى ترجمة أبو مدين التلمسانى) .

تقى الدين بن دقيق العيد

(الحافظ الزاهد المجتهد شيخ الإسلام إمام العلماء والصوفية) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٢٣١) .

أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبى

قال عنه الشعرانى فى الطبقات (وهو من علماء مشايخ القوم بعلوم الظاهر وعلوم الأصول وعلوم المعاملات . له التصنيفات المشهورة . عديم النظير فى زمانه) (الطبقات الكبرى للشعرانى - صـ ١٧١) .

(أحد أعلام العارفين وأفراد العلماء العاملين) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ١٧) .

(الحارث بن أسد المحاسبي البصري أبو عبد الله . أحد الآوتاد والجامع بين الظاهر والباطن .) (طبقات الأولياء - إبن الملقن) .

عمربن الفارض

وهو من أهم شعراء الصوفية ، وملقب بشهيد العشق الإلهى .

(أحد مشاهير الأولياء أكابر العارفين ، قال المناوى : عمر بن على الحموى الأصل المصرى المولد المعروف بإبن الفارض) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٤٣٧) .

(عمر بن الفارض أبي الحسن على بن المرشد بن علي ، شرف الدين الحموي الأصل ، المصري المولد والدار والوفاة . العارف المحب ، المنعوت بالشرف صاحب الديوان المعروف الفائق ، والشعر الرائق) (طبقات الأولياء - إبن الملقن - فى ترجمة عمر بن الفارض) .

عبد القادر الجيلانى

وهو من الأقطاب الأربعة .

(قطب العارفين) (**طبقات الأولياء - إبن الملقن**) .

(سلطان الأولياء وإمام الأصفياء ، وأحد أركان الولاية الأقوياء الذين وقع الإجماع على ولايتهم عند جميع أفراد الأمة المحمدية من العلماء وغير العلماء ﷺ وعن سائر الأولياء .) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٢١٢) .

أحمد البدوى

وهو من الأقطاب الأربعة .

(وشهرته فى جميع أقطار الأرض تغنى عن تعريفه ولكن نذكر جملة من أحوله تبراً به ...) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٩٤) .

(الغوث الكبير والقطب الشهير ، أحد أركان الولاية الذين إجتمعت الأمة على إعتقادهم ومحبتهم) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٥١٣)

إبراهيم الدسوقى

وهو من الأقطاب الأربعة .

(هو من أجل مشايخ الفقراء أصحاب الخرق وكان من صدور المقربين وكان صاحب كرامات ظاهرة ومقامات فاخرة .... والباع الطويل فى التصريف النافذ والكشف الخارق عن حقائق الآيات ..... وهو أحد من أظهره الله عز وجل إلى الوجوه ..... وخرق له العادات وأنطقه المغيبات) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٦١) .

أبو الحسن الشاذلى

وهو من أشهر وأهم أولياء الصوفية بعد الأقطاب الأربعة .

(شيخ الطريقة الشاذلية وكان كبير المقدار على المقام له عبارات فيها رموز .... قطب الزمان وحامل فى وقته لواء أهل العيان حجة الصوفية ..... القطب الغوث الجامع أبو الحسن على الشاذلى ﷺ .... وكان الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد يقول : ما رأيت أعرف بالله من الشيخ أبى الحسن الشاذلى ﷺ) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٤٠) .

(ﷺ ، السيد الشريف زعيم الطائفة الشاذلية وإمام الأولياء والصوفية ، وأحد مفاخر الأمة المحمدية) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٣٦٢) .

أبو العباس المرسى

وهو من أشهر وأهم أولياء الصوفية .

(كان من أكابر العارفين وكان يقول إنه لم يرث علم الشيخ أبى الحسن الشاذلى ﷺ غيره ، وهو أجل من أخذ عنه الطريق ﷺ) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٥٧) .

(أبو العباس ، أحمد بن عمر بن محمد الأندلسي المرسي الأنصاري ، الشيخ العارف الكبير . نزيل الإسكندرية صحب الشاذلي ، وصحبه تاج الدين بن عطاء الله ، والشيخ ياقوت . مات سنة ست وثمانين وستمائة ، وقبره بالإسكندرية يزار) (طبقات الأولياء - إبن الملقن – فى ترجمة أبو العباس المرسي) .

أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامى

له مكانة عظيمة عند الصوفية وهو من أشهر وأهم أوليائهم .

(وكان إبن عربى يسميه أبا يزيد الأكبر وذكر أنه كان القطب الغوث فى زمانه حيث قال : من الأقطاب من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام كأبى بكر وعمر وعثمان وعلى وإبن عبد العزيز ، ومنهم من له الخلافة الباطنة خاصة ولا حكم له فى الظاهر كأبى يزيد) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ١٤٣) .

(أبو يزيد طيفور بن عيسى البِسْطامِيّ ، من الأعلام كان جده مجوسياً وأسلم . وهم ثلاثة إخوة ، وطيفور ، وعلى . وكلهم زهاد عبّاد ، وأبو يزيد أجلهم حالا .) (طبقات الأولياء - إبن الملقن – فى ترجمة أبو يزيد البسطامي) .

عبد الرحيم القناوى

وهو من أشهر وأهم أولياء الصوفية .

(هو من أجلاء مشايخ مصر المشهورين وعظماء العارفين صاحب الكرامات الخارقة والأنفاس الصادقة له المحل الأرفع من مراتب القرب والمنهل العذب من مناهل الوصول وهو أحد من جمع الله له بين علمى الشريعة والحقيقة وآتاه مفتاحاً من علم السر المصون وكنزاً من معرفة الكتاب والحكمة) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٤٣) .

إبراهيم المتبولى

وهو من أشهر وأهم أولياء الصوفية .

(كان من أصحاب الدوائر الكبرى فى الولاية ولم يكن له شيخ إلا رسول الله ﷺ) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٠٨) .

(إمام الأولياء فى عصرة ، وله كرامات كثيرة ولم يلزمه غسل قط من جنابة ولا إحتلام) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٤٠٦) .

حسن التسترى

(وكان ذا سمت بهى وكمال فى العلم والعمل وإنتهت إليه الرياسة فى الطريق) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٥٧١) .

عبد الحق بن سبعين

قال عنه الشعرانى (قطب الدين ﷺ ، كان من المشايخ العلماء العاملين ، والفقهاء الراسخين فى الفقه والتصوف ، وكان من العلماء الأكابر) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٣٣) .

(وقد أثنى عليه الشيخ عبد الغنى النابلسى (وأما القائلون بها فلأنهم العلماء العارفون والفضلاء المحققون أهل الكشف والبصيرة الموصوفون بحسن السريرة كالشيخ الأكبر محيى الدين إبن عربى والشيخ شرف الدين بن الفارض والعفيف التلمسانى والشيخ عبد الحق بن سبعين والشيخ عبد الكريم الجيلى وأمثالهم قدس الله أسرارهم وضاعف أنوارهم فإنهم قائلون بوحدة الوجود وأتباعهم إلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى) (إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود صـ ٥٥ – ٥٨) .

محمد شمس الدين الحنفى

المعروف بشمس الدين بن كتيلة (كان ﷺ من أجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين وصاحب الكرامات الظاهرة والأفعال الفاخرة والأحوال الخارقة .... وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود وصرفه فى الكون ومكنه فى الأحوال وأنطقه بالمغيبات) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٢٠) .

(المصرى الشاذلى . من أجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين ، وهو أحد أركان الطريقة ، وصدور أوتادها وأكابر أئمتها وأعيان علمائها) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٢٦٥) .

(وكان سيدى الشيخ إسماعيل نجل سيدى محمد الحنفى ﷺ يقول : إن الشيخ ﷺ (أبوه شمس الدين الحنفى) أقام فى درجة القطبانية ستة وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأيام وهو القطب الغوث الفرد الجامع لهذه المدة) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٢٥) .

على الخواص البرلسى

(كان ﷺ أمياً لا يكتب ولا يقرأ وكان ﷺ يتكلم على معارف القرآن العظيم والسنة المشرفة كلاماً نفيساً تحير فيه العلماء) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٥٨) .

أبو محفوظ معروف الكرخى

(إمام الصوفية وأحد أفراد الأمة المحمدية وشهرته تغنى عن كثرة الثناء عليه) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٥٢٠) .

سهل التسترى

(**هو أحد أئمة القوم ومن كبار علمائهم المتكلمين فى علوم الإخلاص والرياضات وعيوب الأفعال**) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ١٧٥) .

(**أحد أئمة القوم وعلمائهم المتكلمين فى علوم الرياضات والإخلاص**) (الطبقات الصوفية - للسلمى صـ ٦٦) .

أبو سعيد الخراز

(**أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز البغدادي . صحب ذا النون وغيره ، وكان من جملة مشايخ القوم .**) (طبقات الأولياء - إبن الملقن) .

أبو القاسم الجنيد

وهو من مؤسسى الصوفية ، ومن أعظم أوليائهم .

(**وكان فقيهاً يفتى الناس على مذهب أبى ثور صاحب الإمام الشافعى وراوى مذهبه القديم ... وكان من كبار أئمة القوم وساداتهم وكلامه مقبول على جميع الألسنة**) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ١٨٩) .

(**شيخ الصوفية على الإطلاق وإمامهم بالإتفاق**) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ١١) .

العفيف التلمسانى

هو سليمان بن على الكومى التلمساني، يلقب بعفيف الدين ، وهو من كبار علماء الصوفية .

أبو على الجوزجانى

(**من كبار مشايخ خراسان . وله التصنيفات المشهورة ، تكلم فى علوم الآفات والرياضات والمجاهدات ، وربما تكلم أيضاً فى شئ من علوم المعارف والحكم**) (**أحد أئمة القوم وعلمائهم المتكلمين فى علوم الرياضات والإخلاص**) (الطبقات الصوفية - للسلمى صـ ٨٠) .

محمد بن خفيف

(**وكان عالماً بعلوم الظاهر وعلوم الحقائق . أوحد المشايخ فى وقته حالاً وعلماً وخلقاً .**) (الطبقات الصوفية - للسلمى صـ ١٥٨ - ١٥٩) .

رابعة العدوية

(**القيسية البصرية ، أشهر النساء العارفات بالله تعالى**) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٧٥) .

عبد الله بن أبى بكر العيدروس

(إمام الأولياء العارفين وعين أعيان الشيوخ الكاملين ، وصاحب المناقب المأثورة والكرامات المشهورة) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٢٧٠) .

ياقوت العرش

(كان إمام العارفين عابداً زاهداً وهو من أجل من أخذ عن الشيخ أبى العباس المرسى ﷺ)
(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٧٢) :

أبو بكر الكتانى

(كان أحد الأئمة المشار إليهم علم الطريق وكان المرتعش ﷺ يقول الكتانى سراج الحرم)
(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٢٣٨) .

على بن الهيتى

(هو من كبار مشايخ العراق وأعيان العارفين وهو أحد من ينسب إليه القطبية العظمى)
(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٢٢) .

أبو العباس الملثم

(هو من أجلاء مشايخ مصر ومحققيهم قصده الناس بالزيارة من سائر الأقطار وتأدب علماء مصر بين يديه وكان أبوه ملك بالمشرق) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٤٥) .

محمد أبو المواهب الشاذلى

(كان من الظرفاء الأجلاء الأخيار والعلماء الراسخين الأبرار .... وألف الكتب الفائقة اللدنيه ..... وله كتاب – القانون – فى علوم الطائفة وهو كتاب بديع لم يؤلف مثله يشهد لصاحبه بالذوق الكامل فى الطريق) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٥٧٢) .

(أحد أكابر العارفين وأئمة العلماء العاملين) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٢٨٧)

أبو الحسين النورى

(أبو الحسين أحمد بن محمد النوري البغدادي. لم يكن في وقته أحسن طريقة منه، ولا ألطف كلاماً.

صحب السري وإبن أبى الحواري. وكان من أقران الجنيد، كبير الشأن. مات قبل الجنيد، في سنة خمس وتسعين ومائتين.) (طبقات الأولياء - إبن الملقن) .

الباب الثالث

قضية الدس فى كتب الصوفية

- شبهة الصوفية حول الدس فى كتب أئمتهم
- أدلة إثبات بطلان الشبهة

شبهة الصوفية حول الدس فى كتب أئمتهم

تزعم الصوفية أن كتب مشايخهم قد تعرضت للتحريف والدس من قبل المخربين .
وإذا واجهت أحد الصوفية بشئ من كتبهم . يقول : إن هذه الكتب قد تعرضت للتحريف والدس ، وما يدرينى لعل ما قلته ونقلته عنها يكون من المدسوسات ؟

أدلة إثبات بطلان الشبهة

إن كتب الصوفية لم تتعرض لأى دس أو تحريف ولم يمسها أحد بقلمه إلا كتابها الأصليين ، أو على الأقل ما وصلنا منها .

الأدلة على ان كتب الصوفية لم تتعرض للتحريف والدس :-

الدليل الأول

توجد الأن المخطوطات الأصلية لكتب الصوفية التى كتبت بخط مؤلفيها ويمكنكم الحصول عليها ومقارنتها بالطبعات الموجودة الأن .
وفيما يلى أذكر مثالين تأكيداً لما قلته ، وهما (الطبقات الكبرى للشعرانى) ، (الفتوحات المكية ، وفصوص الحكم لمحيي الدين بن عربى) :-
كتاب الطبقات الكبرى للشعراني :
يعلق صاحب أول تحقيق لكتاب الطبقات الكبرى للشعرانى السيد عبد الرحمن حسن محمود فيقول : (قوبلت هذه الطبعة على مخطوطة نادرة ، ومقابلة قراءة كاملة على طبعة بولاق عام ١٢٩٢ هـ وعدة مخطوطات بمكتبة الأزهر الشريف ، وهى خالية تماماً من التحريف والتخريف .) (غلاف الطبقات الكبرى - الشعرانى -- مكتبة الآداب سنة ١٩٩٣ م)

كتاب الفتوحات المكية ، وفصوص الحكم لمحيي إبن عربى :
١ - توجد منه الآن نسخة كاملة بخط إبن عربى نفسه من كتاب الفتوحات المكية ، ومن كتاب فصوص الحكم توجد نسخة بخط تلميذه الأول محمد القونوى .

فهل دس إبن عربى على نفسه ؟!؟! أو هل دس عليه تلميذه الأول ؟!؟!

٢ - يقول محقق الكتاب (دار إحياء التراث الإسلامى - بيروت - لبنان) (طبعة جديدة مصححة ومخرجة الآيات) :

(مخطوطات الكتاب :

للفتوحات أربع مخطوطات ، اثنان منها بخط المؤلف ، والثالثة نسخت فى عصره من قبل أتباعة ، والرابعة نسخت بعد وفاته .

أ - فأما الأولى التى كتبها المصنف بخط يده فهى النسخة المكتوبة عام ٦٢٩ هـ خلال ثلاثين سنة بدأها عام ٥٩٩ هـ وأنهاها عام ٦٢٩ هـ .

ب - وعنها نسخ أحد أتباعه بعد وفاته ، وهى نسخة بايزيد رقم (٣٧٤٣) ويرجح أنها كتبت قبل عام (٦٨٣ هـ) .

ج - وهناك نسخة ثالثة نسخت فى عصر المصنف عن المخطوطة الاولى ، وهى نسخة بايزيد أيضاً

د - المخطوطة الرابعة وهى التى نسخها المؤلف نفسه بخط يده خلال أربع سنوات عام ٦٣٦ هـ عن الأولى المكتوبة ٦٢٩ هـ وفيها زيادات وحذف عنها ، وهى مخطوط قونية وتصعد إلى صدر الدين القونوى (ت ٦٧٢ هـ) تلميذ الشيخ الأكبر وربيبه وقد أهداه أستاذه إليه وأبى هو إلا أن يودعها مكتبته الخاصة التى أنشأها بجوار قبره ، وجعلها وقفاً خيرياً لكى يستفيد منه جميع المسلمين ، ورقمها (١٨٤٥٠) المحفوظة بدار الآثار الإسلامية بإسطنمبول - تركية .) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ١ صـ ٢٩ - ٣٠) .

الدليل الثانى

إستشهادات كتّاب الصوفية فى كتبهم بكتب إخوانهم الصوفية

لا يخلوا كتاب صوفى من الإستشهادات من كتب الصوفية الأخرى ، وتحديدهم فى إستشهاداتهم لرقم وعنوانه الباب أو الفصل الذى نقل منه .

كل مخطوطات الكتب الصوفية سواء الناقله أو المنقول منها موجودة الآن ومتوفرة .

فعلى سبيل المثال : يمكنك تجميع كتاب الصبقات الكبرى للشعرانى من مخطوطات النبهانى وغيره ممن استشهدوا بكتبه وشرحوها .

الدليل الثالث

شروح الصوفية لكتب أوليائهم

توجد الكثير من كتب أولياء الصوفية المنقولة عن المخطوطات الأصلية . تشرح كتب كبار الصوفية ، ويمكنك تجميع الكتاب المشروح بتنسيق النصوص التى نقلها الشارح من الأصل .

الدليل الرابع

الصوفية يقولون أن الله تكفل بنفسه لحماية كتبهم من الضياع والتحريف

١ - إبن حجر الهيتمى أحد كبار علماء الصوفية يقول أن الله تكفل بنفسه لحماية كتاب الفتوحات المكية لمحيي الدين بن عربى فيقول (أن الشيخ محي الدين بن عربي من أولياء الله تعالى العارفين ومن العلماء العاملين .... ، وأنه أورع أهل زمانه وألزمهم للسنة وأعظمهم مجاهدة حتى أنَّه مكث ثلاثة أشهر على وضوء واحد ، وقس على ذلك ما هو من سوابقه ولواحقه ، ووقع له ما هو أعظم من ذلك ، ومنه أنه لما صنف كتابه الفتوحات المكية وضعه على ظهر الكعبة ورقاً من غير وقايةٍ عليه فمكث على ظهرها سنةً لم يمسه مطرٌ ولا أخذ منه الريح ورقةً واحدة مع كثرة الرياح والأمطار بمكة ، فحفظ الله كتابه هذا من هذين الضدين دليل أي دليل ، وعلامة أي علامة على أنه تعالى قَبِل منه ذلك الكتاب وأثابه عليه ، وحمد تصنيفه له .)(الفتاوى الحديثية - إبن حجر الهيتمي صـ ٢١٥) .

٢ - الصوفية يزعمون أن السمك إبتلع كتب أحد أولياء الصوفية (الحكيم الترمذى) ثم يردها بعد سنين للناس (أنه لما قام عليه معاصروه وكفروه جمع كتبه كلها وألقاها فى البحر ، فابتلعتها سمكة ثم لفظتها بعد سنين وانتفع بها الناس)(جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ١٧٢) .

التعليق

بفرض صحة هذا الكلام

كيف تحرف كتبهم ويدس عليها وبالأخص (الفتوحات المكية) بعد هذا الكلام الذى قاله الهيتمي ؟؟

فلو قالوا بالتحريف والدس بعد ذلك ، فهم بين أمرين :-

١ – أنهم يكذبون إمامهم وأستاذهم (إبن حجر الهيتمى) .

٢ – أنهم يصدقون كلام (إبن حجر الهيتمى) ، وهذا يلزم تشكيكهم فى قدرة الله على حفظ ما تولى حفظه .

الدليل الخامس

لو أراد شخص الدس فى كتب الصوفية لتشويهها لإكتفى بوجود الشطحات الموجودة بها وهذا يكفيه ، دون أن يرهق نفسه بجهد الدس والتأليف .

تماماً كما لو أنك عمدت إلى شخص تريد تشويهه فوجدته مقطّع اليدين والرجلين ومفقأ العينين .

والأمثلة كثيرة جداً على شطحات الصوفية ، وهى موجودة فى هذا الكتاب فى باب مخصص للشطح .

عبد الوهاب الشعرانى يثبت الشطح وينسبه للصوفية

وذلك فى كتابه المسمى (تأويل الشطح - الفتح فى تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح) .

الباب الرابع

الكشف الصوفى

علم الباطن و العلم اللادونى

تعرف الكشف الصوفى

طرق وأشكال الكشف الصوفى

تصنيف الصوفية للعلم والعلماء

كيفية حدوث الكشف الصوفى ، والتغيرات الجسدية المصاحبة له

أنواع الكشف

نماذج من الكشف الصوفى

علاقة الكشف الصوفى بعلم الحديث الشريف

علاقة الكشف الصوفى بتفسير القرآن

علاقة الكشف الصوفى بعلم الفقة والتشريع

إثبات فساد علاقة الكشف بعلم الحديث وتفسير القرآن والتشريع

أدلة وشبهات الصوفية على الكشف والرد عليها

شبهة تقول بأن الكشف الصوفى لا يقصد به علم الغيب الذى لا يعلمه إلا الله

أدلة إثبات فساد الكشف الصوفى

تعرف الكشف الصوفى

هو كشف الحجب عن أولياء الصوفية فيرون ويسمعون ويعلمون مالا يعلمه الناس من مغيبات سواء الماضية أو الحاضرة أو المستقبلية .

مثل :- علم الغيب ، والنظر فى اللوح المحفوظ ، والعلم بوقت الموت ، ومعرفتهم لخائنة الأعين وما تخفى الصدور ، وأن يوحى إليهم ، وغير ذلك .

وفيما يلى يتضح ذلك من النماذج والقصص المذكورة على لسان الصوفية وفى كتبهم المعتمدة ، التى تحكى عن أولياء الصوفية الذين اطلعوا على أمور غيبية لا يعلمها إلا الله .

أولياء الصوفية يعرفون الكشف :-

يعرفه أحمد الرفاعى :- (الكشف : قوة جاذبية بخاصيتها نور عين البصيرة إلى فيض الغيب) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣١٢) .

يقول بأن الكشف قوة تجذب صاحبها إلى عالم الغيب فيطلع على الغيب .

يعرفه إبن عطاء السكندرى :- (الكشف : هو الإطلاع على ما وراء الحجاب من المعانى الغيبية والأمور الحقيقية وجودا وشهودا) (قائمة بالمصطلحات الصوفية الواردة فى كتاب الحكم العطائية لإبن عطاء الله السكندرى) .

ويعرفه إبن عربى :- (المُسامرة : خطاب الحق للعارفين من عالم الأسرار والغيوب (نزل به الروح الأمين) .) (الكلمات التى تداولتها الصوفية - إبن عربى صـ ٥٣) .

(المطالعة : توقيعات الحق للعارفين إبتداء أو عن سؤال منهم فيما يرجع على حوادث الكون) (الكلمات التى تداولتها الصوفية - إبن عربى صـ ٥٥) .

مسميات أخرى للكشف :-

علم الباطن - العلم اللادنى - علم الحقيقة - المكاشفة - الجفر - الفتح - المعرفة - المشاهدة - المسامرة - التجلى - الذوق - الوارد - المطالعة - الإلهام - خضرى المقام - وغير ذلك من الألفاظ والمصطلحات التى تستخدم فى التعبير عن الكشف .

طرق وأشكال الكشف الصوفى

للكشف عند الصوفية طرق وأشكال كثيرة ومنها :-

الأخذ عن الله مباشرة :

١ - قال أبو يزيد البسطامى مخاطباً غير الصوفية (أخذتم علمكم ميتاً عن ميت، وأخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت، حدثنى قلبى عن ربي ، وأنتم تقولون : حدثنى فلان ، وأين هو ؟ قالوا : مات ، عن فلان وأين هو ؟ قالوا : مات) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ١ صـ ٣٦٥) ، (الكواكب الدرية - للمناوى صـ ٢٤٦) ، (المواهب السرمدية) ، (الأنوار القدسية النقشبندية) ، (الرحمة الهابطة) .

وهنا يقول أبو يزيد البسطامى للعلماء من غير الصوفية (علماء الرسوم) أن العلم الذى عندهم وصلهم من الرسول ﷺ عن طريق سلسلة من رجال قد ماتوا ، ولكن علماء الصوفية يأخذون علمهم من الله مباشرةً عن طريق الكشف .

٢ - قال السرهندي (كما أن النبي ﷺ كان يأخذ العلوم من الوحي فكذلك هؤلاء الأكابر (أولياء الصوفية) يأخذونها بطريق الإلهام من الأصل) (المكتوبات الربانية - السرهندي ص ٤١) .

٣ - يقول على الخواص (إذا بلغ العارف مقام الكمال فليس له الإستناد لغير ما يظهره الله فيه من العلوم) (الطبقات الكبرى للشعرانى ص ٧٨١) .

النظر فى اللوح المحفوظ :

وذكروا من شروط الولى الصادق (أن يكون عنده علم يكشف به الحقائق ينظر أحوال مريده فى اللوح المحفوظ يعلم ما جاز وما وجب وما إستحال) (لطائف المنن ٤٦٣) .

الأخذ عن النبى ﷺ :

ويقصدون بذلك الأخذ عنه ﷺ يقظةً أو مناماً .

الأخذ عن الخضر عليه السلام :

قد كثرت حكايات الصوفية عن إجتماع الكثير من أوليائهم بالخضر والأخذ عنه أحكاماً شرعية وعلوماً دينية وأخبار غيبية ، وكذلك الأوراد ، والأذكار والمناقب .

الهواتف :

ويكون بواسطة السماع بالأذن للخطاب من الله تعالى ، أو من الملائكة ، أو الجن الصالح ، أو من أحد الأولياء ، أو الخضر سواء كان مناماً أو يقظةً أو فى حالة بينهما .

الإسراء والمعراج :

ويقصدون بذلك عروج الولى الصوفى بجسده أو بروحه إلى العالم العلوى ، وجولاته هناك والنظر فى اللوح المحفوظ ، والإتيان بشتى العلوم والأسرار .

الذوق :

يعرف القصيرى الذوق بقوله : (ما يجده العالم على سبيل الوجدان والكشف لا البرهان والكسب ولا على طريق الأخذ بالإيمان والتقليد)(مطلع خصوص الكلم صـ ١٩٣) ، (طبقات الصوفية للسلمى صـ ١٨٦) .

الواردات :

يقول إبن عطاء السكندرى (الوارد : كل ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة والمعانى الغيبية من غير تعمد من العبد . ويطلق بإزاء كل ما يرد من إسم على القلب .)(قائمة بالمصطلحات الصوفية الواردة فى كتاب الحكم العطائية لإبن عطاء الله السكندرى) .

الكتب السماوية :

زعم بعض أولياء الصوفية تلقيهم لكتب نزلت عليهم من السماء من عند الله ، مكتوبة فى رقاع أو غيره .

أخذ العلم من أرواح الصحابة :

١ - قال أبو الحسن الشاذلي عن نفسه عندما سئل عن شيوخه الذين أخذ عنهم العلم فقال (أما فيما مضى فكان سيدى عبد السلام بن مشيش . وأما الآن فأستقى من عشرة أبحر خمسة سماوية وخمسة أرضية ، أما السماوية فجبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل والروح وأما الأرضية فأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والنبى ﷺ)(أبو الحسن الشاذلى لعبد الحليم محمود صـ ٢١٠) ، (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٣٦٣) .

٢ - يزعم أحمد السرهندي الفاروقي أن روحانية سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ جاءته وقالت له (إني بعثت إليك لأعلمك علم السماوات . فجمعه بروحانية أبي حنيفة والشافعي وبجميع أساتذتهم فأفاضوا عليه من بركاتهم حتى إستغرق في أنوارهم .) (الحدائق الوردية في حقائق أجلاء النقشبندية) .

تصنيف الصوفية للعلم والعلماء

علم ظاهر ، وعلم الباطن

علماء الرسوم ، وعلماء الحقيقة

يقسم الصوفية العلم إلى نوعين :-

يقول محمد العربى التجانى (فإعلم أرشدنى الله وإياك ..... أن العلم ينقسم بحسب ما يجب إعتباره هنا إلى قسمين : علم الظاهر وعلم الباطن .)(بغية المستفيد لشرح منية المريد - لمحمد العربى التجانى صـ ١٠ - ١٢) .

١ - علم الظاهر :- أو علم الشريعة . وهو علم العلماء المتعلمين المجتهدين من غير الصوفية .

٢ - علم الباطن :- أو علم الحقيقة ، أو العلم اللادونى . هو علم الصوفية المأخوذ من الكشف .

يقسم الصوفية العلماء إلى نوعين :-

١ - علماء الرسوم :- أى العلماء من غير الصوفية ، أو علماء الشريعة ، أو علماء الظاهر ، أو الفقهاء .

ويقولون أنهم أهل الكتب والفكر والدليل والإجتهاد ، ومصدر علمهم من البشر عن بشر عن بشر ... عن الرسول ﷺ حتى طالت المسافة بينهم . ثم يقولون : أين هؤلاء البشر ؟ ماتوا !!! أين أن علم علماء الرسوم غير طازج .

فيقول أبو يزيد البسطامى مخاطباً علماء الرسوم (أخذتم علمكم ميتاً عن ميت ، وأخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت ، حدثنى قلبى عن ربى ، وأنتم تقولون: حدثنى فلان ، وأين هو ؟ قالوا : مات ، عن فلان وأين هو ؟ قالوا : مات) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ١ صـ ٣٦٥) ، (الكواكب الدرية - للمناوى صـ ٢٤٦) ، (المواهب السرمدية) ، (الأنوار القدسية النقشبندية) ، (الرحمة الهابطة) .

٢ - علماء الحقيقة :- أى علماء الصوفية ، أو أو كما يسمونهم أهل الله ، أو علماء الباطن ، أو المكاشفون ، أو العارفون .

ويقولون أن مصدر علمهم هو الأخذ من الله مباشرةً عن طريق الكشف . أى أن علمهم طازج ، وأنهم يأكلون لحماً طرياً .

عداء الصوفية لعلماء الرسوم :-

يقول محيي الدين بن عربى مهاجماً علماء الرسوم (ما خلق الله أشق ولا أشد من علماء الرسوم على أهل الله المختصين بخدمة العارفين به من طريق الوهب الإلهى الذين منحهم أسراره فى خلقه وفهمهم معانى كتابه وإشارات خطابه فهم لهذه الطائفة مثل الفراعنة للرسل عليهم السلام . ... ولكن علماء الرسوم لما آثروا الدنيا على الآخرة وآثروا جانب الخلق على جانب الحق وتعودوا أخذ العلم من الكتب ومن أفواه الرجال الذين من جنسهم ورأوا فى زعمهم أنهم من أهل الله بما علموا وإمتازوا به عن العامة حجبهم ذلك عن أن يعلموا أن لله عباداً تولى الله تعليمهم فى سرائرهم بما أنزله فى كتبه وعلى ألسنة رسله وهو العلم الصحيح عن العالم المعلم الذى لا يشك مؤمن فى كمال علمه)(الفتوحات المكية جـ١ صـ ٣٥١ - ٣٥٣) .

كيفية حدوث الكشف الصوفى

والتغيرات الجسدية المصاحبة له

محيي الدين بن عربى يصف طريقة الوصول إلى الكشف ، وكيفية حدوثه ، والتغيرات الجسدية التى تصاحبه فيقول :

(واعلم أنه إذا أراد الله تنزل المعارف على قلب عبد بضرب من ضروب الوجد أرسل برد القرب على القلب المعقول فتبرد سماء القلب فيأخذ سفلاً فيجد الحرارة الغريزية صاعدة إلى الدماغ فيعتمد عليها فتنعكس الحرارة فتأخذ سفلاً حتى تحل ساحة القلب فتتولد من ذلك الحك نار فتصعد فإن وجدت فى سحاب برد اليقين والقرب خللاً صعدت فكان ذلك التأوه الذى يسمى الزفرة وإن لم تجد خللاً حللت رطوبات السحاب الأعلى من جمده فذلك هو البكاء الذى يطرأ على صاحب الحال فى حاله فإن كانت تلك النار قد أنضجت الكبد يشم فى ذلك التأوه رائحة الحرق ويصدع تلك النار فى تجويف القلب بالإنضغاط الذى هى فيه فيسمع له فى ذلك الوقت أزيز يسمى الوجبة والصيحة والرجفة وفى ذلك الوقت تقع الصيحة من صاحب الحال)
(كتاب إنشاء الدوائر – إبن عربى صـ ١٧٧ -١٧٨) .

وقال عبد العزيز الدباغ فى وصف طريقة الوصول إلى الكشف ، وكيفية حدوثه ، والتغيرات الجسدية التى تصاحبه فيقول :

يقول الدباغ وهو يصف حاله عندما حدث له الكشف (.... فذهبت فلما بلغت باب الفتوح دخلتنى قشعريرة ، ثم رعدة كثيرة ، ثم جعل لحمى يتنمل كثيراً ، فجعلت أمشى وأنا على ذلك والحال يتزايد ، إلى أن بلغت إلى قبر سيدى يحيى بن علال نفعنا الله به وهو فى طريق سيدى على بن حرزهم ، فإشتد الحال وجعل صدرى يضطرب إضطرابا عظيماً حتى كانت ترقوتى تضرب لحيتى فقلت : هذا هو الموت من غير شك ، ثم خرج شئ من ذاتى كأنه بخار الكسكاس ، ثم جعلت ذاتى تتطاول حتى صارت أطول من كل طويل ، ثم جعلت الأشياء تنكشف لى وتظهر كأنها بين يدى ، فرأيت جميع القرى والمدن والمداشر ، ورأيت كل ما فى هذا البر ، ورأيت النصرانية ترضع ولدها وهو فى حجرها ، ورأيت جميع البحور ، ورأيت الأرضين السبع وكل ما فيهن كالبرق الخاطف الذى يجئ من كل جهة ، فجاء ذلك النور من فوقى ومن تحتى وعن يمينى

وعن شمالى وعن أمامى وعن خلفى ، وأصابنى منه برد عظيم حتى ظننت أنى مت ، فبادرت ورقدت على وجهى لئلا أنظر إلى ذلك النور ، فلما رقدت رأيت ذاتى كلها عيوناً ، العين تبصر ، والرأس تبصر ، والرجل تبصر ، وجميع أعضائى تبصر ، ونظرت إلى الثياب التى على فوجدتها لا تحجب ذلك النظر الذى سرى فى الذات ، فعلمت أن الرقاد على وجهى والقيام على حد سواء ، ثم إستمر الأمر علىَّ ساعة وإنقطع ، .... فجعل يأتى ساعة وينقطع ساعة أخرى ، إلى أن إصطحب مع ذاتى ، فصار يغيب ساعة فى النهار وساعة فى الليل ، ثم صار لا يغيب) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٣٤ - ٣٥) .

أنواع الكشف

الصوفية يقولون أن أوليائهم يعلمون كل أنواع الغيب :-

ذكر الشعرانى أنواع الكشف وجمعها عند ذكره لشروط دخول المريد إلى الخلوة حيث قال :

(وأما شرط من يدخل المريد الخلوة فهو أن يطلعه الله تعالى من طريق كشفه الصحيح الذى لا يدخله تخيل أن ذلك المريد يقدر على فعل جميع شروط الخلوة ولا يخل بشئ منها وذلك ليحصل له ثمرة الخلوة) (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية - للشعرانى صـ ٢١٢) .

ثم يقول (وأما ثمرات الخلوة التى لا ينبغى لشيخ أن يدخل المريد الخلوة إلا إن علم من طريق كشفه حصولها له فهى خمسة وعشرون من أنواع الكشف وقد أجمعوا على أن حصولها من علامات صحة الفتح ، وإن من لم تحصل له فإشتغاله بالعلم والكسب والصنائع والحرف أفضل من دخول الخلوة ، فيقال لمن إختلى ماذا حصل لك من الكشوفات والعلوم فإن رأيناه كاشفنا بهذه الخمسة والعشرين كشفاً صدقناه وإلا أعرضنا عنه .

وأول الكشوفات التى تحصل للمختلى

١ - أن يكشف له عن عالم البشر الغائب عنه فلا يحجبه ظلمة ولا جدار عما يفعله الناس فى قعور بيوتهم ، ولكن عليه التوبة من هذا الكشف فوراً لأنه كشف شيطانى ......

٢ - أن تنزل عليه المعانى العقلية فى الصور الحسية فلا يصير بعد ذلك يحتاج إلى إتعاب فكر فى تحصيل شئ مما طريقه العقل .

٣ – أن يؤتى بأوانى فيها شراب فينبغى أن يشرب اللبن منها ، وإلا فاللبن ثم العسل ، وإن جمع بين اللبن والعسل فهو أفضل ، وليحذر من شرب الخمر فإنه يورث الشطح ، فإن كان الخمر ممزوجاً بماء المطر فليشربه دون الممزوج بماء الأنهار والآبار والعيون … .

٤ – أن يتجلى له المذكور ويفنى عن الذكر فى حضرة المشاهدة .

٦ – أن يكشف له عن أسرار الأحجار المعدنية وغيرها فيعرف سر كل حجر وخاصيته فى المضار والمنافع ويعرف عمل الكيمياء الصحيحة ……. .

٧ – أن يكشف له عن أسرار النبات حتى تناديه كل عشبة وتخبره بما فيها من الخواص ……. .

٨ – أن يكشف له عن أسرار الحيوان كله حتى الحشرات ويسلم عليها وتعرفه بما أودعه الله فيها من الخواص النافعة والضارة وبما تعبد الله تعالى به من أنواع التسبيح والتمجيد . ……. .

٢٣ – أن يكشف له عن أسرار الرحمانية فيعرف عاقبة أمره ومنزلته من حضرات الأسماء .

٢٥ – أن يعطيه الله تعالى المشى على الهواء والماء ويصير يتصرف بهمته فى الكون بإذن الله تعالى ، وتطوى له الأرض ويخلع عليه هناك من الخلع مالم يخطر على باله ، فهذه ثمرات الخلوة والحمد لله رب العالمين .

وكان أخى أبو العباس الحريثى يختلى الأربعين وأكثر ويقول كل خلوة لا تمنح صاحبها هذه العلوم فهى عبث ناقص الإستعداد ، وهى :-

علم حضرة الجمع الأكبر ، ……… وعلم كيفية الحروف المسطورة فى اللوح المحفوظ …. ومنها علم الغيب الذى إنفرد به الحق جل وعلا ، والغيب الذى يطلع خواص عباده عليه ، وهل بين كل أرض وأرض سماء فيها ملائكة أم لا . ….. ومنها علم الصفات والأحكام التى كانت عليها لعند دخولها (الخلوة) ، ومنه يعرف السالك الوجه الذى حصل من إجتماعهما حتى كان العذاب عليهما جميعاً فإن كل واحد منهم على إنفراد غير مكلف . إنتهى .

فهذا بعض علوم الخلوة التى ذكرها أخى أفضل الدين رحمه الله .

وكان سيدى على المرصفى ﷺ يقول : كل خلوة لا يطلع صاحبها إذا خرج منها على هذه العلوم فلا ثمرة لها وهى غير مشروعة بل هى إلى الرياء أقرب ، فأولها : أن يكشف له علم …… .

٣ – أن يعطيه الله تعالى علم جميع ما أحصاه فى الإمام المبين من العلوم ، وعدتها : ما يحصل من ضرب ثلاث مائة وستين ألفاً فى مثلها تسع مرات وثلث .

١٠ – أن يعطيه الله تعالى معرفة سائر الألسن الخاصة بالإنس والجن فلا يخفى عليه فهم كلام أحد منهم ولو تشكل فى غير صورته الأصلية .

١٢ – أن يعطيه الله تعالى ما ينطوى عليه كل إنسان من الخير والشر بمجرد رؤية أنفه .

٢٤ – .... إنتهى كلام سيدى على المرصفى رحمه الله .) (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية – للشعرانى صـ ٢١٥ – ٢٢٣) .

نماذج من الكشف الصوفى

وفى هذا الباب أذكر أمثلة ونماذج وحكايات عن الكشف الصوفى المزعوم التى حدثت لبعض أولياء وعلماء الصوفية ، وذلك نقلاً عن كتبهم المعتمدة وقد قسمتها إلى عدة أقسام وهى :-

مخاطبة الله والأخذ عنه يقظة

١ – يقول إبراهيم الدسوقى (وما كان ولى متصل بالله تعالى إلا وهو يناجى ربه كما كان موسى عليه السلام يناجى ربه) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٩٠) .

٢ – يقول إبن عربى (وفينا من يأخذ عن الله ، فيكون خليفة عن الله بعين ذلك الحكم) (فصوص الحكم) .

٣ – (وكان أبو يزيد وغيره يقول : ليس العالِمِ الذي يحفظ من كتاب ، فإذا نسي ما حفظه صار جاهلاً ، إنما العالِم الذي يأخذ علمَهُ من ربِّه أيّ وقتٍ شاء بلا حفظٍ ولا درسٍ) (إحياء علوم الدين) .

٤ – (أخذتم علمكم ميتاً عن ميت ، وأخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت ، حدثنى قلبى عن ربى ، وأنتم تقولون : حدثنى فلان، وأين هو ؟ قالوا : مات ، عن فلان وأين هو ؟ قالوا : مات) (الفتوحات المكية – بن عربى – جـ ١ صـ ٣٦٥) ، (الكواكب الدرية – للمناوى صـ ٢٤٦) ، (المواهب السرمدية) ، (الأنوار القدسية النقشبندية) ، (الرحمة الهابطة) .

٥ – يقول محي الدين بن عربي متحدثًا عن كرامات الصوفية (ومنها : مكالمته للعالم الأعلى ، ومحادثته لهم) (مواقع النجوم - إبن عربي صـ ٨١) .

٦ – يقول بن عربى فى الوصايا (وصية أوصيت بها فى مبشرة أريقها سمعتها من كلام الله تعالى بلا واسطة فى البقعة المباركة التى كلم الله فيها موسى ﷺ من بلة على قدر الكف كلاماً لا يكيف ولا يشبه كلام مخلوق ، عين الكلام هو عين الفهم من السامع ، فمما فهمت منه : كن سماء وحى وأرض ينبوع ......) (الوصايا – بن عربى صـ ٨١) .

٧ – محمد بهاء الدين شاه نقشبند يسمع الكلام من الله مباشرةً بدون واسطة (وأن رجلاً سلَّم عليه فلم يرد ﷺ ثم أعتذر إليه بعد ذلك بأنه كان مشغولاً بسماع كلام الله) (المواهب السرمدية) ، (الأنوار القدسية النقشبندية) .

٨ – فى كتاب (المواقف والمخاطبات - لمحمد بن بد الجبار النفري) فى هذا الكتاب يزعم هذا الصوفي أنه قد دارت بينه وبين الله مقابلات ومخاطبات وأن الله قد أمره بأوامر ونهاه عن منهيات ووصاه بوصايا ؟!؟!؟!

فتجده يقول عن الله فى كتابه (أوقفنى وقال لى ..... وقال لى يا عبدي ......) ؟!؟!؟!

ولو فرضنا أن ذلك كان تخيلاً منه . فكيف له أن يحيط أو حتى يتوقع بما سيكون من الله ؟؟ فلا ينبغى لأحد من البشر فعل ذلك ، وذلك لأسباب وهى :-

١ – أن ذلك كذب على الله .

٢ – لا يستطيع أى بشر التنبؤ أو التوقع بكلام الله وعلمه ، لأن ذلك لا يعرف إلا عن طريق الوحى .

٣ – إحتمال الخطأ فى هذا الكلام الذى نسبه إلى الله لأنه من كلام البشر وخيالهم ، وبالتالى نسب هذا الخطأ إلى الله ، وذلك مستحيل فى حقه تعالى .

علم الغيب الذى لا يعلمه إلا الله

١ – هذا حوار بين عبد العزيز الدباغ وأحد تلاميذه (ثم قلت : للشيخ ﷺ : فإن علماء الظاهر من المحدثين وغيرهم إختلفوا فى النبى ﷺ ، هل كان يعلم الخمس المذكورات فى قوله : إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير) .

فقال ﷺ : وعن سادتنا العلماء : وكيف يخفى أمر الخمس عليه ﷺ والواحد من أهل التصرف من أمته لا يمكنه التصرف إلا بمعرفة هذه الخمس .)(الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٤٦ - ٢٤٩) .

٢ - (وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلى : لولا لجام الشريعة على لسانى لأخبرتكم بما يحدث فى غد وما بعده إلى يوم القيامة)(اللؤلؤ المكنون فى حكم الإخبار عما سيكون - عبد الغنى النابلسى صـ ١١٣) .

٣ - (الشيخ شعبان المجذوب ﷺ ، كان من أهل التصريف بمصر المحروسة ، وكان يخبر بوقائع الزمان المستقبل وأخبرنى سيدى على الخواص ﷺ أن الله تعالى يطلع الشيخ شعبان على ما يقع فى كل سنة من رؤية هلالها ، فكان إذا رأى الهلال عرف جميع ما فيه مكتوباً على العباد)(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٨٢٧) .

٤ - قال الدباغ (إن الجنين إذا سقط من بطن أمه يراه العارف الكامل فى تلك الحالة على الحالة التى يبلغ إليها عمره وينتهى إليها أجله، ويرى فى جميع ما يدركه من خير أو شر حتى إن من شاهده مشاهدة العارف لو نسخ جميع ما شاهده وطرح النسخة عنده وجعل يقابلها مع ما يظهر فى الذات ويشاهد فيها كل ساعة ولحظة وجدهما لا يختلفان أبداً فى شئ من الأشياء)(الإبريز من كلام الدباغ صـ ٤٠٠) .

٥ - قال إبراهيم الدسوقى (إذا كمل العارف فى مقام العرفان أورثه الله علماً بلا واسطة وأخذ العلوم المكتوبة فى ألواح المعانى ... وما فى جباه الإنس والجن مما يقع لهم فى الدنيا والآخرة .)(الهداية الربانية - إبراهيم الدسوقى صـ ٣٩) .

إطلاع أولياء الصوفية ونظرهم فى اللوح المحفوظ

يزعم الصوفية أن لأوليائهم القدرة على النظر فى اللوح المحفوظ ومعرفة ما به من العلوم والغيبيات .

١ - يقول عبد الغنى النابلسى عن كشف أولياء الصوفية (أن يكشف على قلوبهم السرائر ، كما هى باللوح والإلهام) (مسائل فى التوحيد والتصوف (ملحق بإيضاح المقصود) - عبد الغنى النابلسى صـ ١٠٣) .

٢ - وذكروا من شروط الولى الصادق (أن يكون عنده علم يكشف به الحقائق ينظر أحوال مريده فى اللوح المحفوظ يعلم ما جاز وما وجب وما إستحال ، يلاحظ مريده من حين كان فى عالم الذر قبل وروده وهبوطه إلى أصلاب الآباء وبطون الأمهات) (لطائف المنن ٤٦٣) .

٣ - قال الدباغ (ليس كل من يحضر الديوان من الأولياء يقدر على النظر فى اللوح المحفوظ ، بل منهم من يقدر على النظر فيه ، ومنهم من يتوجه إليه ببصيرته ولا يعرف ما فيه ، ومنهم من لا يتوجه إليه لعلمه بأنه ليس من أهل النظر إليه) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٩٥) .

٤ - الصوفية يزعمون أن العيدروس رفض الخروج من بطن أمه قبل أن يكمل قراءة اللوح المحفوظ (قال علي بن محمد الحبشي : وقالوا : إن سيدنا أبو بكر العيدروس العدني لما تعسَّرت به أمه في الولادة ، قال أبوه سيدنا عبد الله بن أبي بكر : هذا ولدي ما با يخرج حتى يقرأ اللوح المحفوظ ، باقي معه أسطر يتمها ويخرج) (كنوز السعادة الأبدية صـ ٢٢٧) .

٥ - قال الزبيدي في ترجمة محمد بن يعقوب الكميت المعروف بأبي حربة ، وكان له دعاء مشهور (كان يدعو به عند إنشائه وهو ينظر في اللوح المحفوظ) (طبقات الخواص - الزبيدي صـ ١٢٩) .

٦ - يقول الكوثري أن أبا الحسن الشاذلي قال (أطلعني الله على اللوح المحفوظ فلولا التأدب مع جدي رسول الله لقلت : هذا سعيد وشقي .) (ارغام المريد شرح النظم العتيد لتوسل المريد برجال الطريقة النقشبندية للكوثري صـ ٣٩) .

٧ - ويحكى الشعرانى عن شيخه على الخواص فيقول (وكان محل كشفه اللوح المحفوظ) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٥٨) .

٨ - (هذه الصلاة الأنموذجية الكتانية الأحمدية التي الواحدة منها بثمانمائة من ...... وقد كان القطب الأشهر سيدي إبراهيم الدسوقي ﷺ رءاها في لوح التعينات فأراد أن يخرجها لأصحابه فقيل له إنها ليست لك إنها لمحمد بن عبد الكبير الكتاني الأحمدي الإبراهيمي الصديقي

الأويسي يظهر في القرن الرابع عشر) (كتاب الرقائق الغزلية في شرح الصلاة الأنموذجية للختم الأكبر الشيخ أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني) .

٩ - يقول إبراهيم الدسوقى (أشهدنى الله تعالى ما فى العلى وأنا إبن ست سنين ونظرت فى اللوح المحفوظ وأنا إبن ثمان سنين وفككت طلاسم السماء وأنا إبن تسع سنين ......) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٩٤) .

١٠ - (وكان الشيخ جاكير يقول : ما أخذت العهد قط على مريد حتى رأيت إسمه مكتوباً في اللوح المحفوظ ، و أنه من أولادنا) (جامع كرامات الأولياء جـ ٢ صـ ٤) ، (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٢٩) .

١١ - وكان شمس الدين الحنفى (إذا سأله أحد من المنكرين عن مسألة أجابه .... ويقول الشيخ ﷺ لذلك الشخص : أما تسأل ؟ فلو سألتنى شيئاً لم يكن عندى أجبتك من اللوح المحفوظ) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٣٨) .

١٢ - (إجتمع بمصر الشيخان عبد الرحيم المغربى (القناوى) وعبد الرزاق ، فأطرق عبد الرحيم ملياً ، ثم قال لعبد الرزاق : يا أخى نظرت فى اللوح المحفوظ فرأيت فيه ......) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ١٧٦) .

١٣ - ويقولون عن أحمد البدوى (أنكر عليه شخص من علماء المالكية وأفتى بتعزيره فبلغ ذلك سيدى إسماعيل فقال ومما رأيته فى اللوح المحفوظ أن هذا القاضى يغرق فى بحر الفرات ...... فغرق فى بحر الفرات) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٩٨) .

١٤ - ويزعمون أيضاً (إن الشيخ عبد القادر الجيلانى رأى شخصاً يطوف بالكعبة على رجل واحدة ، فقال من هذا الطائف على رجل ؟ فقالت له أنا إمرأة من بغداد جئت أطوف بالبيت وتركت بنتى نائمة على الرجل الأخرى ، فتعجب من كونها فى بغداد ولم يعلم بها ، فقال لها : أنا أتصفح اللوح المحفوظ كل يوم كذا كذا مرة ، وما رأيتك فيه ؟ فقالت له : اللوح المحفوظ لك ولأمثالك وأما أنا فقبلك فى أم الكتاب) (كنوز السعادة الأبدية - جمع وترتيب محسن بن عبد الله علوى السقاف صـ ١٥٢) .

١٥ - (وأعلم ما فى الأرض كم من نباتها وأعلم ما فى الأرض من كل رملة

وأعلم علم الله أحصى حروفه وأعلم ما فى البحر من كل لجة

وأنظر ما فى اللوح من كل آية بما قد رأيت من شهود مقالتى) (الهداية الربانية - إبراهيم الدسوقى صـ ٥٣ - ٥٤) .

معرفة أولياء الصوفية بوقت الموت

وهنا أسرد بعض الروايات والحكايات عن كرامات الصوفية التى تحكى معرفة أوليائهم وإخبارهم بوقت الموت قبل حدوثه بزمن بعيد .

١ - يقول الشعرانى عن أبو العباس الملثم (وكان له مكاشفات عجيبة فى مستقبل الزمان فكان لا يخبر بشئ إلا جاء كما قال ويقول أنا ما أتكلم باختيارى .... أنكر عليه بعض الفقهاء فقال يا فقيه اشتغل بنفسك فإنه بقى من عمرك سبعة أيام وتموت فكان كما قال) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٤٥) .

٢ - يقولون عن أحمد البدوى (فأنكر عليه شخص من علماء المالكية (فى مصر) وأفتى بتعزيره فبلغ ذلك سيدى إسماعيل فقال ومما رأيته فى اللوح المحفوظ أن هذا القاضى يغرق فى بحر الفرات .... فغرق فى بحر الفرات) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٩٨) .

٣ - والكلام عن إبن دقيق العيد (وأساء رجل عليه الأدب فأخبره أنه يموت بعد ثلاثة أيام ، فوقع ذلك) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٢٣١) .

٤ - قال جلال الدين السيوطى (إن جان بلاط يضرب عنقه فى يوم الأحد سابع عشر جمادى الأولى ويتولى بعده فلان ..... حتى ضرب عنق حان بلاط كما قال) وبينهما سبعة وأربعين يوماً . (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ١٦٧) .

٥ - (وقال أبو الحسين المالكي : كنت أصحب خيراً النساج عدة سنين ، فقال لي ، قبل موته بثمانية أيام : أنا أموت يوم الخميس ، وقت المغرب ، وأدفن يوم الجمعة ، قبل الصلاة ، وستنسى هذا، فلا تنسى . قال أبو الحسين : فأنسيته إلى يوم الجمعة ، فلقيني من أخبرني بموته ، فخرجت لأحضر الجنازة قبل الصلاة كما قال .) (طبقات الأولياء - إبن الملقن - فى ترجمة خير النساج)

٦ - وعن عبد الله الدهلوي يقولون (ومرضت امرأة أحد أصحابه فإلتمس من حضرته أن يدعو الله تعالى لها بتخفيف مرضها فلم يفعل . فإلح عليه فقال له : لا تبقى هذه المرأة أكثر من خمسة عشر يوما . فبقدرة الله تعالى توفيت يوم الخامس عشر .) (الحدائق الوردية في حقائق أجلاء النقشبندية)

ولماذا لم يدعو لها ؟؟؟

٧ - وهنا يخبر الحلاج عن وقت وطريقة موته قبل حدوث ذلك بثلاث عشر سنة (وقال أحمد فاتك : كنا بنهاوند مع الحلاج ، وكان يوم النيروز ، فسمعنا صوت البوق ، فقال الحلاج : أي شئ هذا ؟ فقلت : يوم النيروز . فتأوه وقال : متى نُنَوْرَز ؟ فقلت : متى تعنى ؟ قال يوم أصلب !

فلما كان يوم صلبه بعد ثلاث عشرة سنة ، نظر إليّ من رأس الجزع ، وقال : يا أحمد نورزنا ! . فقلت : أيها الشيخ هل أتحفت ؟ فقال : بلى ، أتحفت بالكشف واليقين ، وأنا مما أتحفت به خجل غير أنى تعجلت الفرح .) (أخبار الحلاج صـ ٤٨) .

٨ - قال الشعرانى (ولما دنت وفاة الشيخ كمال الدين رأيت سيدى إبراهيم فى المقام فقال لى : قل للشيخ كمال الدين يتهيأ للموت ، وكثر من الإستغفار . فقد دنا أجله . فأعلمته بذلك ، فقال : سمعاً وطاعة . فعاش بعد ذلك شهراً ونصف شهر .) (الطبقات الصغرى - الشعرانى صـ ٢٩) .

علمهم بخائنة الأعين

ومن ذلك قولهم عن العيدروس (أنه دخل عليه رجل نظر إلى امرأة بشهوة ، فقال له : تب إلى الله ولا تعد ، ووقع له من هذا كثيراً مع أصحابه وغيرهم ، وكان يكاشفهم بما فى ضمائرهم .) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٢٧٢) .

علمهم بما تخفى الصدور

١ - يقول خير النسَّاج (كنت جالساً فى بيتى ، فوقع لى أن الجنيد بالباب ، فنفيت عن قلبى ذلك ، فوقع ثانياً وثالثاً ، فخرجت ، فإذا الجنيد ، فقال : لِمَ لم تخرج مع الخاطر الأول ؟) (الرسالة القشيرية - القشيرى صـ ١٣١) .

فلو لم نعيب قول الرجل ، فماذا عن قول الجنيد ؟ وهو معرفة الجنيد بما دار فى قلب الرجل من خواطر

٢ - كان الصالح المجذوب الشريف هاشم (يؤاخذ الناس بما يخطر فى سرائرهم ويضربهم) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٥٨) .

٣ - والكلام عن الحلاج (أنه كان يخبر الناس بما أكلوه وما فعلوا فى بيوتهم ويتكلم بما فى ضمائرهم) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٤٦) .

٤ - وكان زين العابدين المناوى يقول (ما جلس عندى إنسان إلا وعرفت ما هو متلبس به ، ولولا خوف الله تعالى لأظهرت عورات غالب الأعداء) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٩٠) .

٥ - والكلام عن أبى يزيد البسطامى (قال اليافعى : قال بعضهم ..... فبقيت عنده شهراً ، فكان لا يخطر بقلبى شئ إلا أخبرنى به) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ١٤٢) .

٦ - قال رجل يوم لشمس الدين الحنفى (بلغنا عن الشيخ عبد القادر الجيلانى ﷺ أنه عمل يوماً ميعاداً سكوتياً لأصحابه ومرادنا أن تعملوا لنا ذلك . فقال : نفعل غداً إن شاء الله تعالى ، فجلس على الكرسى وتكلم بغير صوت ولا حرف سراً ، فأخذ كل من الحاضرين مشروبه وصار كل واحد يقول : ألقى إلى فى قلبى كذا وكذا ، فيقول له الشيخ : صدقت ، فحصل الإتعاظ لكل واحد ، وكان ذلك من الكرامات) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٢٦) .

٧ - (وقد كان خادم الشيخ أبى يزيد البسطامى رحمه الله لا يحتاج معه إلى لفظ إنما كان أبو يزيد يكلمه بقلبه من غير لفظ فيفهم الأمر يفعله . وكذلك وقع لسيدى أبى العباس الغمرى مع خادمه .

وقال لى الشيخ عبد الله الفاعل : مرة كان الشيخ أبو العباس يكلمنى بالباطن من غير لفظ فأفهم الأمر وآتيه بما يؤكل أو يشرب أو يلبس على التعيين .) (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية - للشعرانى صـ ١٢٨ - ١٢٩) .

٨ - ويحكى الشعرانى عن شيخه على الخواص فيقول (وكنت أرسل الناس يشاورونه فى أحوالهم فما كان قط يحوجهم إلى كلام بل يخبر الشخص بواقعته التى أتى من أجلها قبل أن يتكلم) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٥٨) .

٩ - ويقولون عن أحمد النجاتى (أطلعه الله على معاصى العباد فكل من لقى من العصاة بصق عليه) (جامع كرامات الأولياء ١: ٣٢٧) .

١٠ - قال الشعرانى (وذكر أن شيخه على الخواص كان إذا نظر فى الميضأة التى يتوضأ منها الناس يعرف جميع الذنوب التى غفرت وخرت فى الماء من غسالتها، ويعرف أهل تلك الذنوب على التعيين ويميز بين غسالة كل ذنب عن آخر من كبائر وصغائر ومكروهات وخلاف الأولى) (لطائف المنن صـ ٥٠) .

العلم بقدر الناس عند الله ومصيرهم فى الآخرة

١ - كان أبو الحسن الشاذلى يقول للناس عن تلميذه أبو العباس المرسى (عليكم بالشيخ أبى العباس .... ووالله ما من ولى لله كان أو هو كائن إلا وقد أظهره الله عليه وعلى إسمه ونسبه وحسبه وحظه من الله تعالى عز وجل) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٥٩) .

٢ - يقول أبو العباس المرسى (لولا ضعف العقول لأخبرت بما يكون من رحمة الله تعالى) الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٦١) .

٣ - كان أبو العباس المرسى يكرم الناس على نحو رتبهم عند الله (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٦٤) .

٤ - وكان إبراهيم المتبولى (يسأل الفقراء القاطنين عنده عن أحوالهم ويباسطهم فرأى يوماً شخص منهم كثير العبادة والأعمال الصالحة والناس منكبون على اعتقاده فقال : يا ولدى مالى أراك كثير العبادة ناقص الدرجة ؟ لعل والدك غير راضى عنك ؟ فقال : نعم) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦١٠ - ٦١١) .

العلم بما فى أصلاب الرجال وما تخفى الأرحام

قالوا أن من شروط الولى الصادق (أن يكون عنده علم يكشف به الحقائق ينظر أحوال مريده فى اللوح المحفوظ يعلم ما جاز وما وجب وما إستحال ، يلاحظ مريده من حين كان فى عالم الذر قبل وروده وهبوطه إلى أصلاب الآباء وبطون الأمهات) (لطائف المنن صـ ٤٦٣) .

تنزل الملائكة بالوحى على أولياء الصوفية وإجتماعهم بالملائكة

١ - (وعليه فالوحي ينزل على قلب المخاطَب أو المكلَّم ولو لم يكن نبيا . ... وعليه فالوحي ينزل على المحقق الأحمدي .... بمبشرة أو إخبار بما تُكِنُّهُ السرائر أو بصحة حديث قال الناس بضعفه أو وضعه لا غير .... ربما يفيضها عليه الملك ويجتمع به ويراه ويخاطبه على التحقيق عندنا ، وقد يأتيه في صورة دحية أو غيره وراثة محمدية . وقد جاءني سيدنا دحية وله حسن بديع يُخْجِل الشمس والقمر وكل المبدعات وكان ما كان مما لست أذكره وراثة محمدية تتميما للإرث .) (اللّمَحَاتِ القُدْسية في متعلقات الروح الكلية للشيخ أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني) .

٢ - (كان بمكة رجل من أهل الكشف يقال له إبن الأسعد من أصحاب الشيخ أبى مدين صحبة بنجاية فكان يوماً بالطواف وهو يشاهد الملائكة تطوف مع الناس فنظر إليهم وإذا هم قد

تركوا الطواف وخرجوا من المسجد سراعاً فلم يدر ما سبب ذلك حتى بقيت الكعبة ما عندها ملك وإذا بالجمال بالأجراس فى أعناقها قد دخلت المسجد بالروايا تسقى الناس فلما خرجوا رجعت الملائكة) (الفتوحات المكية – بن عربى – جـ ٤ صـ ٤٦٩) .

٣ – (أن جميع أهل الفتح يشاهدون الملائكة والكامل بينهم ينزل عليه ملك بالأمر والنهى ولا يلزم من ذلك أن يكون ذا شريعة) (رماح حزب الرحيم – هامش جواهر المعانى جـ ١ صـ ١٥٦) .

٤ – قال أبو الحسن الشاذلى عن نفسه عندما سئل عن شيخه الذى أخذ عنه العلم (أما فيما مضى فكان سيدى عبدالسلام بن مشيش . وأما الآن فأستقى من عشرة أبحر خمسة سماوية وخمسة أرضية ، أما السماوية فجبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل والروح وأما الأرضية فأبو بكر وعمر وعثمان وعلى والنبى ﷺ) (أبو الحسن الشاذلى لعبد الحليم محمود صـ ٢١٠) ، (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٣٦٣) .

٥ – قال الزبيدي في ترجمة محمد بن يعقوب الكميت المعروف بأبي حربة (كان بينه وبين الشيخ يوسف صاحب المواخل صحبة وأنه زاره مرة وحصل لهما اجتماع بجبريل عليه السلام فى جماعة من الملائكة) (طبقات الخواص – الزبيدي صـ ١٢٨ - ١٢٩) .

نزول كتب سماوية بالوحى على الصوفية

فيما يلى نماذج لكتب سماوية نزلت على بعض أولياء الصوفية من عند الله :-

١ – وعن آمنة الرملية قالوا (من كراماتها أنه مرض بشر الحافى ، فعادته آمنة من الرملة ، فبينما هى عنده إذ دخل الإمام أحمد بن حنبل ﷺ يعوده كذلك ، فنظر إلى آمنة رضى الله عنها ، فقال لبشر : من هذه ؟ فقال له بشر : هذه آمنة الرملية بلغها مرضى فجاءت من الرملة تعودنى ، فقال أحمد لبشر رضى الله عنهما : فسألها تدعوا لنا ، فقال لها بشر : أدعى الله لنا ، فقالت : اللهم إن بشر بن الحارث وأحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فأجرهما يا أرحم الراحمين ، قال الإمام أحمد ﷺ : فلما كان من اللسل طرحت إلى رقعة من الهواء مكتوب فيها : (بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ذلك ولدينا مزيد) قاله الشعرانى .) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٣٨٦ – ٣٨٧) .

٢ – وعن فضل أحد الأوراد الصوفية قالوا (لا يحصل لذاكرها إلا بشرطين :-

الأول : الإذن الصحيح من الشيخ ﷺ ، إذ هو ﷺ المأذون له من الحضرة المحمدية ﷺ فى إبرازه .

والشرط الثانى : إعتقاد المصلى أنها ليست من تأليف البشر ، وذلك لأن القطب البكرى المذكور ﷺ توجه إلى الله تعالى مدة يسأله أن يمنحه صلاة على النبى ﷺ فيها سر جميع الصلوات فنزلت عليه مكتوبة بقلم القدرة فى صحيفة من نور) (بغية المستفيد لشرح منية المريد - لمحمد العربى التجانى صـ ٣٧٤ - ٣٧٥) .

٣ - (قال فى اليواقيت والجواهر بعد ذكره لنحو ما تقدم نصه : فإن قلت : فما علامة كون تلك الكتابة التى فى الورقة من عند الله تعالى حتى يجوز للولى عمل ما بها ؟ فالجواب أن علامتها كما قال الشيخ محيى الدين فى الباب ٣١٥ من فتوحاته المكية أن تلك الكتابة تقرأ من كل ناحية على السواء لا تتغير كلما قلبت الورقة إنقلبت الكتابة لإنقلابها ، قال : قال الشيخ محيى الدين : وقد رأيت ورقة نزلت على فقير فى المطاف بعتقه من النار على هذه الصفة ، فلما رآها الناس علموا أنها ليست من كتابة المخلوقين . ا . هـ . الغرض منه . وفى الجيش الكبير ما نصه : فائدة . قال الهروشى : سألت شيخنا العياشى رحمه الله تعالى عن الثواب المذكور فى بعض فضائل الأعمال المروى عن غير النبى ﷺ كقولهم : من صلى على النبى ﷺ بالصلاة الفلانية كذا فهى بمثابة فدية أو الصلاة الفلانية تعدل عشرة آلاف أو غير ذلك ، فأجاب بأن ذلك مما يلهمه الله تعالى لأوليائه يرونه مكتوباً بقلم القدرة على حجر أو ورق أو شجر أو يسمعون الهاتف ، أو يتلقونه عن النبى ﷺ فى النوم أو اليقظة) (بغية المستفيد لشرح منية المريد - لمحمد العربى التجانى صـ ٣٧٥) .

٤ - يقول محمد معصوم النقشبندي (وقال ﷺ : لما فرغت من طواف الزيارة جاءنى ملك بكتاب قبول الحج من رب العالمين .) (جامع كرامات الأولياء جـ ١ صـ ٣٣٧) ، (الحدائق الوردية في حقائق أجلاء الطريقة النقشبندية) ، (المواهب السرمدية) ، (الأنوار القدسية النقشبندية) .

٥ - (وقد حكى عن بعض البله من أهل الحاج أنه لقى رجلاً وهو يطوف طواف الوداع فأخذ ذلك الرجل يمازح هذا الأبله هل أخذت من الله براءتك من النار فقال الأبله لا وهل أخذ الناس ذلك قال له نعم فبكى ذلك الأبله ودخل الحجر وتعلق بأستار الكعبة وجعل يبكى ويطلب من الله أن يعطيه كتابه بعتقه من النار فجعل الناس وأصحابه يلومونه ويعرفونه أن فلاناً مزح معك وهو لا يصدقهم بل بقى مستمراً على حاله فبينما هو كذلك إذ سقطت عليه ورقة من الجو من جهة الميزاب فيها مكتوب عتقه من النار فسر بها وأوقف الناس عليها وكان من آية ذلك الكتاب أنه يقرأ من كل ناحية على السواء لا يتغير كلما قلبت الورقة إنقلبت الكتابة لإنقلابها فعلم الناس أنه من عند الله) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٣ صـ ٦٠) .

٦ – وعن أحد أورادهم (صلاة الفاتح) قال التجانى (إنها لم تكن من تأليف البكرى ولكنه توجه إلى الله مدة طويلة أن يمنحه صلاة على النبى ﷺ فيها ثواب جميع الصلوات وسر جميع الصلوات وطال طلبه مدة ثم أجاب الله دعوته فأتاه الملك بهذه الصلاة مكتوبة فى صحيفة من النور ثم قال الشيخ : فلما تأملت هذه الصلاة وجدتها لا تزنها عبادة جميع الجن والإنس والملائكة .) (جواهر المعانى – جـ١ – صـ١١٦) .

٧ – قال الشعرانى (وأخبرنى الشيخ بدر الدين بن الطباح نفع الله به لما قام الصوفية البيبرسية على الشيخ جلال الدين صنف فيهم كتاباً سألونى أن أعارضه بكتاب فشرعت تلك الليلة فيه ، فإذا بورقة وقعت فى حجرى فى الليل مكتوب فيها : عبدى يا مؤمن . لا تؤذى أحداً ممن حمل علم النبى . فرجعت عن التأليف وعلمت أن الشيخ جلال الدين على الحق) (الطبقات الصغرى – الشعرانى صـ ٣٠) .

مخاطبة الصوفية للرسول ﷺ والأخذ عنه يقظة لا مناماً بعد وفاته

١ – والكلام عن إبراهيم المتبولى (وكان يرى النبى ﷺ كثيراً فى المنام فيخبر بذلك أمه فتقول : يا ولدى إنما الرجل من يجتمع به فى اليقظة . فلما صار يجتمع به فى اليقظة ويشاوره على أمره قالت له : الآن قد شرعت فى مقام الرجولية .....) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٠٩) .

٢ – يقول أحد أولياء الصوفية (قال ﷺ : أخبرنى سيد الوجود يقظة لا مناماً قال لى : أنت من الآمنين ، ومن رآك من الآمنين إن مات على الإيمان ..) (جواهر المعانى – جـ١ – صـ١٠٩ – ١١٢) . (الجيش الكفيل بأخذ الثأر ص ٢١٤ ، ٢١٥) .

٣ – يقول محمد معصوم النقشبندي (ولما دخلت المدينة المنورة، فلما وقفت رأيت النبي ﷺ قد خرج من الحجرة المطهرة وعانقني .) (جامع كرامات الأولياء جـ ١ صـ ٣٣٧) ، (الحدائق الوردية في حقائق أجلاء الطريقة النقشبندية) ، (المواهب السرمدية) ، (الأنوار القدسية النقشبندية) .

٤ – ويزعم بعض تلامذه خوجلى بن عبد الرحمن (أن شيخهم يرى النبى ﷺ كل يوم أربعاً وعشرين مرة والرؤيا يقظة) (طبقات إبن ضيف الله صـ١٩٠) .

٥ – لما سُئل إبن حجر الهيتمى : (هل يمكن الإجتماع بالنبى ﷺ يقظة والتلقى منه ؟ فأجاب : نعم يمكن ذلك وصرح بأن ذلك من كرامات الأولياء) (رماح حزب الرحيم – هامش جواهر المعانى جـ ١ صـ ٢١٩) ، (الفتاوى الحديثية صـ ٢١٧) .

٦ - (الفصل الحادى والثلاثون – فى إعلامهم أن الأولياء يرون النبى ﷺ يقظة وأنه ﷺ يحضر كل مجلس أو مكان أراد بجسده وروحه) (رماح حزب الرحيم – هامش جواهر المعانى جـ ١ صـ ٢١٠

٧ - والكلام عن جلال الدين السيوطى (وقال له الشيخ عبد القادر : يا سيدى كم رأيت النبى ﷺ يقظة ؟ فقال : بضعاً وسبعين مرة) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ١٦٨) ، (جواهر المعاني صـ ٢١١) .

٨ - (وذكر الشعرانى فى الأنوار القدسية عن الشيخ أحمد الزواوى أنه كان يقول : طريقنا أن نكثر من الصلاة عليه ﷺ حتى نصير من جلسائه ونصحبه يقظة مثل أصحابه ونسأله عن أمور ديننا وعن الأحاديث التى ضعفها الحفاظ عندنا ونعمل بقوله فيها) (بغية المستفيد لشرح منية المريد – لمحمد العربى التجانى صـ ٧٩) .

مقابلتهم للرسل والأنبياء ورؤيتهم والتعامل معهم يقظة لا مناماً

١ – قال محيي الدين بن عربى (ورأيت جميع الرسل والأنبياء كلهم مشاهدة عين وكلمت منهم هوداً أخاً عاد دون الجماعة ...... وصاحبت من الرسل وانتفعت به سوى محمد ﷺ جماعة منهم ابراهيم الخليل قرأت عليه القرآن وعيسى تبت على يديه وموسى أعطانى علم الكشف والإيضاح وعلم تقليب الليل والنهار .... وعاشرت من الرسل محمداً ﷺ وابراهيم وموسى وعيسى وهوداً وداود وما بقى فرؤية لا صحبة) (الفتوحات المكية – بن عربى – جـ ٤ صـ ٨١) .

تعليق :- يؤكد إبن عربى على ما أشرنا إليه بقوله (وما بقى فرؤية لا صحبة) أى أن ما ذكره كان يقظة لا مناماً ، وقال (مشاهدة عين) .

٢ – يقول عبد الكريم الجيلى (وفى هذا المشهد إجتماع الأنبياء والأولياء بعضهم ببعض . أقمت فيه بزبيد (من مدن اليمن) بشهر ربيع الأول فى سنة ثمانمائة من الهجرة النبوية فرأيت جميع الرسل والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والأولياء والملائكة العالين ، والمقربين ، وملائكة التسخير ، ورأيت روحانية الموجودات جميعها ، وكشفت عن حقائق الأمور على ما هى عليه من الأزل إلى الأبد ، وتحققت بعلوم إلهية لا يسع الكون أن نذكرها فيه) (الإنسان الكامل – عبد الكريم الجيلى صـ ٢٥٠) .

٣ – وهناك الكثير من الأمثلة على ما أشرنا إليه فى موضوع الديوان الصوفى من كتاب الإبريز من كلام عبد العزيز الدباغ ، وكاتب جواهر المعانى ، وغيرهم .

أخذ أولياء الصوفية العلم من أرواح الصحابة

١ - يقول أحمد السرهندي الفاروقي أن روحانية سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ جاءته وقالت له (إني بعثت إليك لأعلمك علم السموات . فجمعه بروحانية أبي حنيفة والشافعي وبجميع أساتذتهم فأفاضوا عليه من بركاتهم حتى إستغرق في أنوارهم .) (الحدائق الوردية في حقائق أجلاء النقشبندية) .

٢ - قال أبو الحسن الشاذلى عن نفسه عندما سئل عن شيخه الذى أخذ عنه العلم (أما فيما مضى فكان سيدى عبدالسلام بن مشيش . وأما الآن فأستقى من عشرة أبحر خمسة سماوية وخمسة أرضية ، أما السماوية فجبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل والروح وأما الأرضية فأبو بكر وعمر وعثمان وعلى والنبى ﷺ)(أبو الحسن الشاذلى لعبد الحليم محمود صـ ٢١٠) ، (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٣٦٣) .

أولياء الصوفية يهبون العلم لأتباعهم بدون درس أو تعلم فى لحظات

١ - كان عبد الرحيم القناوى إذا قال للعامى من الناس (يا فلان تكلم على العلماء فيتكلم عليهم فى معانى الآيات والأحاديث حتى لو كان عشرة آلاف محبرة لكلت عنه ثم يقول له أسكت فلا يجد ذلك العامى معه كلمة واحدة من تلك العلوم)(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٤٥) .

٢ - يقول الشعرانى عن المريد (ومن شأنه إذا أقامه الشيخ فى خدمة سفراً وحضراً دون أن يحضر مجلس الذكر أن لا يتكدر فإن الشيخ إنما يستعمله فيما يراه خيراً له من سائر الوجوه .... وقد بلغنا أن سيدى إبراهيم المواهبى لما جاء إلى سيدى الشيخ أبو المواهب يطلب الطريق إلى مقدمة الأدب مع الله تعالى أمره أن يجلس فى الإصطبل يخدم البغلة ، ويقضى حوائج البيت وقال له : احذر أن تحضر مع الفقراء قراءة حزب أو علم فأجابه إلى ذلك ، فمكث سنين حتى دنت وفاة الشيخ فتطاول أكابر أصحابه للإذن لهم بالخلافة بعده ، فقال إئتونى بإبراهيم فأتوه به ففرش له سجادة وقال له : تكلم على إخوانك فى الطريق فأبدى لهم العجائب والغرائب نظماً ونثراً حتى إنبهرت عقول الحاضرين ، فرجع الذين كانوا تطاولوا للإذن وتعجبوا من ذلك ، فكان سيدى إبراهيم الخليفة بعد الشيخ ولم يظهر من أولئك القوم من أحوال الطريق ، فعلم أن معرفة الأمور التى يقع بها الفتح راجعة إلى الشيخ لا إلى المريد)(الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية - للشعرانى صـ ١٢٧) .

أخذ الصوفية عن أوليائهم وهم منهم على مسيرة أيام

ويحكى أحمد بن المبارك عن سيده الدباغ (فقلت : يا سيدى فاز وسعد من هو قريب منك ، كلما وقعت له مسألة وجدك قريباً منه ، ويشاورك فيها ، وكيف أصنع أنا يا سيدى فى مسائل وأنا منك على مسيرة أربعة أيام ، فمن أشاور فيها ؟ فقال لى ﷺ : كلما عرضت لك مسئلة ولم تدر ما تفعل فيها فاخرج إلى الخلاء وصل ركعتين بقل هو الله أحد إحدى عشر مرة فى ركعة وبعد أن تسلم عيط على ثلاث مرات واعتقد واستحضر أنى حاضر معك ، وشاورنى فى مسألتك ، فإنك تجد الجواب . فعرضت لى مسألة ، وكثر على الهم فيها فخرجت إلى الخلاء ، وفعلت كما أمرنى ﷺ فوجدت المخرج قريب ببركته ﷺ ، وكان الإخوان إذ ذاك بين يدى الشيخ ﷺ وأنا منه حينئذ مسيرة أربعة أيام ، فلما التقيت بعد ذلك مع الإخوان قالوا لى : هل كان منك كذا وكذا يوم كذا وكذا ؟ فقلت : نعم ، فقالوا نحن بين يدى الشيخ ﷺ فإذا به ضحك ، وقال مسكين سيدى على بن عبد الله هذه النية فيه ، خرج إلى الخلاء وينادى يا مولاى عبد العزيز) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٤٥) .

الفيلم التسجيلى - حياة الدباغ

مدة العرض لهواة التسجيلات - سويعة .

قال عبد العزيز الدباغ أحد كبار أولياء الصوفية (وقد وقع لى عام أحد عشر بعد موت أمى ما يستغرب وذلك أن أبى تزوج امرأة أخرى ، وأستجور أمة له فجاءت الأمة فضربتنى .

فقلت : أى هم أقاسيه ، هم الأمة أم هم المرأة ؟ فتنكدت وتغيرت ، ثم جرت فى سنة فرأيت جميع ما يقع لى إلى انصرام أجلى ، فرأيت من ألتقى معه من الأشياخ ، ورأيت المرأة التى أتزوجها ومضى المدة إلى ولادة ولدى عمر فذبحت له وسبعت ، ثم رأيت جميع ما يقع لى بعده إلى ولادة ابنتى فاطمة ، ورأيت الفتح الذى وقع لى بعد ولادتها . وجميع ما أدركته لا يغيب عنى شئ منه ومن جميع ما وقع ويقع لى فى عمرى ، وهذا كله فى سويعة ، ولست بنائم حتى تكون رؤيا منام) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٣٩٩) .

معرفة أولياء الصوفية لجميع لغات الإنس والجن بدون تعلم

الصينية والهيروغليفية والديموطيقية

١ - كان أبو العباس المرسى يقول (إذا كمل الرجل نطق بجميع اللغات وعرف جميع الألسن إلهاماً من الله عز وجل) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٦٠) .

٢ - ويقول الشعرانى روايةً عن شيخه على المرصفى عن شروط المريد الذى يدخل الخلوة أن تحصل له كشوف كثيرة ومنها (أن يعطيه الله تعالى معرفة سائر الألسن الخاصة بالإنس والجن فلا يخفى عليه فهم كلام أحد منهم ولو تشكل فى غير صورته الأصلية .) (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية - للشعرانى صـ ٢١٥ - ٢٢٣) .

كشوفات منوعة

١ - والكلام عن إبراهيم المتبولى (وسقط إليه رجل من الهواء وجلس بين يديه وقال يا سيدى أعطانى الله أن لا يسقط حيوان من بطن أمه من جن وإنس ووحش وطير وغيرها ، ولا تخرج ورقة من نبات الأرض إلا ويعلمنى بذلك قبل ظهوره ، فقال : وعزة ربى قد أعطانى الله هذا وأنا دون البلوغ) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٤٠٩) .

٢ - وكان إبراهيم المتبولى (إذا دخل بستاناً نادته أشجاره وحشيشه وأخبرته بما فيها من المنافع والمضار) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٤٠٩) .

٣ - ويقولوا عن أوليائهم (والاطلاع على المعذَّبين والمنعَّمين فى قبورهم واقع لكثير من الرجال، وهو هول عظيم، يموت صاحبه فى اليوم والليلة موتات، ويستغيث ويسأل الله أن يحجبه عنه، وهذا المقام لا يحصل للعبد إلا بعد غلبة روحانيته على جسمانيته، حتى يكون كالروحانيين. فالذين خاطبهم الشارع هنا هم الذين غلبت جسمانيتهم لا من غلبت روحانيتهم، والمصطفى ﷺ كان يخاطب كل قوم بما يليق بهم) (فيض القدير، شرح الجامع الصغير - للعلامة المناوى ج٥. ص٣٤٢) .

٤ - وعن كتاب الإنسان الكامل يقول مؤلفه عبد الكريم الجيلى (وكنت قد أسست الكتاب على الكشف الصريح وأيدت مسائله بالخبر الصحيح وسميته : بالإنسان الكامل فى معرفة الأواخر والأوائل ...... فأمرنى الحق الآن بإبرازه بين تصريحه وإلغازه، ووعدنى بعموم الإنتفاع فقلت طوعاً للأمر)

٥ - (وذكر الشعرانى ، أن الشيخ أمين الدين النجار إمام جامع الغمرى أن الشيخ (السيوطى) أخبره بدخول إبن عثمان مصر قبل أن يموت ، وأنه يدخلها فى إفتتاح سنة ٩٢٣ ، وأخبره أيضاً بأمور أخرى تتفق فى أوقات عينها ، وكان الأمر كما قال) (الطبقات الصغرى - الشعرانى صـ ١٧) ، (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ١٦٧) .

٦ - ويحكى إبن عجيبة عن حالة فى تأليف كتابه إيقاظ الهمم فيقول (قلت وجل هذا الشرح الذى نقيده إنما هو مواهب لأنى أكتب الحكمة ولا أدرى ما اكتب فأقف مفتقراً إلى ما عند الله

فإذا ورد شئ من عند الله كتبته أولاً ثم أنظر فى كتب القوم إن وجدت نقلاً غريباً موافقاً لما أفاض الله على كتبته وإلا تركته وإكتفيت بها أتى الله وكثيراً ما نكتب الكلام ثم نطالعه ونستغرب أنى كتبته أو صدر منى وذلك كله ببركة صحبة أشياخنا فجزاهم الله عنا أحسن جزائه) (إيقاظ الهمم لشرح الحكم لإبن عطاء السكندرى - لإبن عجيبة الحسنى صـ ٣٦٦) .

علاقة الكشف الصوفى بعلم الحديث والتفسير والفقة والتشريع

أولاً :- علاقة الكشف الصوفى بعلم الحديث الشريف

للصوفية رأى خاص بهم فى علم الحديث النبوى ، وروايته ، وطرق تخريجه .

منهج الصوفية فى رواية أحاديث الرسول ﷺ والحكم عليها بالصحة أو الضعف أو الوضع

عن طريق الكشف ومقابلة الرسول ﷺ يقظة وسؤاله عن الأحاديث

١ – يتكلم إبن عربى عن درجة الصحابة فيقول (ولا يلحق بهذه الدرجة صاحب النوم ولا يسمى صاحباً ولو رآه فى كل منام حتى يراه وهو مستيقظ كشفاً يخاطبه ويأخذ عنه ويصحح له من الأحاديث ما وقع فيه الطعن من جهة طريقها .) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٣ صـ ٥١) . (بغية المستفيد لشرح منية المريد - لمحمد العربى التجانى صـ ٣١٣) .

٢ - يقال النبهاني نقلا عن كتاب " العهود المحمدية " للشعراني (ومما قاله الشعراني نصيحة لمن رغب في المجاورة في أحد الحرمين بقوله فإن كان من أهل الصفاء فليشاوره ﷺ في كل مسألة فيها رأي أو قياس ويفعل ما أشار به ﷺ بشرط أن يسمع لفظه ﷺ صريحا يقظة .

كما كان عليه الشيخ محي الدين بن عربي رحمه الله قال : وقد صححت منه ﷺ عدة أحاديث قال بعض الحفاظ بضعفها فأخذت بقوله ﷺ فيها ولم يبق عندي شك فيما قاله وصار ذلك عندي من

شرعه الصحيح أعمل به وإن لم يطعني عليه العلماء بناء على قواعدهم)(سعادة الدارين للنبهاني صـ ٤٤٠) .

٣ – لما سُئل إبن حجر الهيتمي عن رأيه فى استخدام الكشف الصوفى للحكم على الأحاديث أجاب بالموافقة وأيد رأيه بهذه الحكاية (حكى عن بعض الأولياء أنه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثاً فقال له الولي : هذا الحديث باطل ، قال : ومن أين لك هذا ؟ قال هذا النبى ﷺ واقف على رأسك يقول : إنى لم أقل هذا الحديث وكُشف للفقيه فرآه)(رماح حزب الرحيم – هامش جواهر المعانى جـ ١ صـ ٢١٩) ، (الفتاوى الحديثية صـ ٢١٧) .

٤ – يقول إبن عربى عن أحد الأحاديث (ولقد ورد فى حديث نبوى عند أهل الكشف صحيح وإن لم يثبت طريقه عند أهل النقل لضعف الراوى)(الفتوحات المكية – بن عربى – جـ ٣ صـ ١٦) .

٥ – يقول السيوطى عن نفسه (إننى قد اجتمعت برسول الله ﷺ الى وقتى هذا خمسا وسبعين مرة يقظة ومشافهة ولولا خوفى من احتجابه ﷺ عنى بسبب دخولى للولاة لطلعت القلعة وشفعت فيك عند السلطان وإنى رجل من خدام حديثه ﷺ وأحتاج إليه فى تصحيح الأحاديث التى ضعفها المحدثون من طريقهم)(سعادة الدارين صـ ٣) ، (جواهر المعانى صـ ٢١١) .

٦ – يقول محيي الدين بن عربى عن أولياء الصوفية (ما وهبهم الحق تعالى فى طاعته حين أطاعوه ، وبما صح عندهم من أحاديث الأحكام ما أتفق على ضعفه وتجريح نقلته (من علماء الحديث) ، وهم (الصوفية) أخذوه عن الكشف عن قائله ﷺ صحيحاً ، فتعبدوا به أنفسهم على غير ما تقرر عند علماء الرسوم .... ، ورب حديث قد صححوه وإتفقوا عليه (علماء الرسوم) ، وليس بصحيح عندهم (الصوفية) من طريق الكشف ، ويتركون العمل به)(رسائل إبن عربى – صـ ٣٠) .

٧ – (وذكر الشعرانى فى الأنوار القدسية عن الشيخ أحمد الزواوى أنه كان يقول : طريقنا أن نكثر من الصلاة عليه ﷺ حتى نصير من جلسائه ونصحبه يقظة مثل أصحابه ونسأله عن أمور ديننا وعن الأحاديث التى ضعفها الحفاظ عندنا ونعمل بقوله فيها)(بغية المستفيد لشرح منية المريد – لمحمد العربى التجانى صـ ٧٩) .

٨ – قال الشعرانى (أخبرنى الشيخ سليمان الخضيرى قال : ..... فذهبت مع النبى ﷺ إلى بيت الشيخ جلال الدين ، فخرج إلى النبى ﷺ وقبل يده وسلم على أصحابه ، ثم أدخله الدار ، وجلس بين يديه . فصار الشيخ جلال الدين يسأل النبى ﷺ عن بعض الأحاديث وهو ﷺ يقول : هات يا شيخ السنة)(الطبقات الصغرى – الشعرانى صـ ١٥) .

٩ - ويحكى أحمد بن المبارك عن شيخه عبد العزيز الدباغ عندما سأله عن أحد الأحاديث (فقلت لشيخنا ﷺ : لا أسألك إلا عن مراد النبى ﷺ فقال ﷺ : غداً أجيبك إن شاء الله . فلما كان من الغد قال لى ﷺ وقد صدق فيما قال : سألت النبى ﷺ عن مراده بهذا الحديث فأجابنى عن مراده ﷺ) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٦٥) .

١٠ - ويقول محيي الدين بن عربى عن اسلوب أولياء الصوفية فى الحكم على الأحاديث (هذا هو الفرقان عند أهل الله بين الأمرين فإنهم قد يرونه ﷺ فى كشفهم فيصحح لهم من الأخبار ما ضعف عندهم بالنقل وقد ينفون من الأخبار ما ثبت عندنا بالنقل) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٤ صـ ٣١) .

الصوفية يأخذون برأى من لا يعلم شئ عن علم الحديث فى أحاديث رسول الله ﷺ

(وسأل صاحب الإبريز شيخه ﷺ فقال له ليس بحديث وذكره من جهة الكشف لأنه لا دراية له بعلم الحديث ، وقوله له حجة على غيره لأنه قطب ﷺ) (جواهر المعانى - جـ٢ - صـ ٦٢) .

نماذج من الأحاديث التى سأل عنها الصوفية الرسول ﷺ

١ - قال التجاني (قال رأيته مرة ﷺ ، وسألته عن الحديث الوارد فى سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام . قلت له : ورد عنك روايتان صحيحتان واحدة قلت فيها يمكث بعد نزوله أربعين ، وقلت فى الأخرى سبعاً .. ما الصحيحة منها ؟ قال ﷺ : رواية السبع) (جواهر المعانى) .

٢ - قال أبو المواهب الشاذلى (رأيت رسول الله ﷺ فسألته عن الحديث المشهور : أذكروا الله حتى يقولوا مجنون . فى صحيح إبن حبان . أكثروا من ذكر الله حتى يقولوا مجنون فقال ﷺ : صدق إبن حبان فى روايته وصدق راوى أذكروا الله، فإنى قلتهما معاً ، مرة قلت هذا ومرة قلت هذا) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٥٩١ - ٥٩٢) .

نماذج لأحاديث جديدة لم يقلها الرسول ﷺ فى حياته زعم أولياء الصوفية أنهم سمعوها منه ﷺ يقظةً لا مناماً

(وذكر ﷺ عن شيخه الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس أنه قال : كان السيد أحمد بن علي القُديمي يجتمع بالنبي ﷺ يقظة ، فقال : يا رسول الله أريد أن أسمع منك حديثاً بلا واسطة . فقال له ﷺ : أحدثك بثلاثة أحاديث : الأول : ما زال ريح قهوة البن في فم الإنسان تستغفر له الملائكة ، الثاني : ...... ، الثالث : ......) (تذكير الناس بكلام أحمد العطاس صـ ١١٩) .

أوراد وأذكار جديدة لم يقلها الرسول ﷺ فى حياته

زعم أولياء الصوفية أنهم سمعوها منه ﷺ يقظةً لا مناماً

١ - (يقول وأما إن سألت عن سند سيدنا ﷺ فى هذا الورد المحمدى الأسمى فقد أخذه ﷺ عن سيد الوجود ﷺ يقظة مشافهةً فليس له فيه سند ولا قدوة إلا هذا السند الأقوى .... وأبت العناية الربانية أن يكون لأحد عليه منة إلا لسيد الوجود ﷺ) (بغية المستفيد لشرح منية المريد - لمحمد العربى التجانى صـ ٢٧١) .

٢ - ويقو النبهانى عن محمد أبو المواهب الشاذلى (بل ذكر بعضهم أنه كان يجتمع به ﷺ يقظة ، وأنه تلقى عنه ﷺ حزب الفردانية يقظة .) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٢٨٧) .

٣ - وقالوا أيضاً عن أحد أورادهم المسمى بصلاة ياقوتة الحقائق (هى من إملاء رسول الله ﷺ من لفظه الشريف على شيخنا يقظة لا مناماً) (جواهر المعانى) .

٤ - قال التجانى (أعطانى رسول الله ﷺ صلاة تسمى جوهرة الكمال .... وقال لى رسول الله ﷺ هذه هدية منى إليك) (الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية صـ١١٠) .

مصادر رواية الأحاديث النبوية عند الصوفية عن طريق الكشف

١ - أخذ الحديث من الله مباشرةً

(قال أبو يزيد البسطامى ﷺ فى هذا المقام وصحته يخاطب علماء الرسوم : أخذتم علمكم ميتاً عن ميت وأخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت . يقول أمثالنا : حدثنى قلبى عن ربى ، وأنتم تقولون : حدثنى فلان وأين هو ؟ قالوا : مات عن فلان ، وأين هو ؟ قالوا : مات .) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ١ - صـ ٣٥١ - ٣٥٣) ، (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ١ صـ ٣٦٥) ، (الكواكب الدرية - للمناوى صـ ٢٤٦) ، (المواهب السرمدية) ، (الأنوار القدسية النقشبندية) ، (الرحمة الهابطة) .

٢ - أخذ الأحاديث النبوية وروايتها من الرسول ﷺ مباشرةً فى اليقظة والمنام

زعم الصوفية أن من أوليائهم من لم يكن له شيخ يعلمه إلا رسول الله ﷺ

١ - (قال يعنى الشعرانى ﷺ ، وكان سيدى إبراهيم المتبولى رحمه الله تعالى يقول : نحن خمسة فى الدنيا لا شيخ لنا إلا رسول الله ﷺ : الجعيدى يعنى نفسه والشيخ أبو مدين والشيخ عبد الرحيم القناوى والشيخ أبو مسعود بن أبى العشائر والشيخ أبو الحسن الشاذلى ﷺ .) (بغية المستفيد لشرح منية المريد - لمحمد العربى التجانى صـ ٢١٥) .

٢ - (وقال الشعرانى يحدث عن نفسه لا علم أحد فى مصر الآن أقرب سنداً إلى رسول الله ﷺ منى ، فإن بينى وبينه رجلين سيدى على الخواص وسيدى إبراهيم المتبولى فقط .)(بغية المستفيد لشرح منية المريد - لمحمد العربى التجانى صـ ٢١٥) .

٣ - ويقول الشعرانى عن إبراهيم المتبولى (كان من أصحاب الدوائر الكبرى فى الولاية ولم يكن له شيخ إلا رسول الله ﷺ)(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٠٨) .

٤ - قال أبو الحسن الشاذلى عن نفسه عندما سئل عن شيوخه الذين أخذ عنهم العلم (أما فيما مضى فكان سيدى عبد السلام بن مشيش . وأما الآن فأستقى من عشرة أبحر خمسة سماوية وخمسة أرضية ، أما السماوية فجبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل والروح وأما الأرضية فأبو بكر وعمر وعثمان وعلى والنبى ﷺ)(أبو الحسن الشاذلى لعبد الحليم محمود صـ ٢١٠) ، (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ صـ ٣٦٣) .

٣ - أخذ العلم ورواية الحديث من الوحى عن طريق نزول الملائكة عليهم به

١ - (وعليه فالوحي ينزل على المحقق الأحمدي .... بمبشرة أو إخبار بما تُكِنُّهُ السرائر أو بصحة حديث قال الناس بضعفه أو وضعه لا غير .... ربما يفيضها عليه الملك ويجتمع به ويراه ويخاطبه على التحقيق عندنا ، وقد يأتيه في صورة دحية أو غيره وراثة محمدية . وقد جاءني سيدنا دحية وله حسن بديع .)(اللَّمَحَاتِ القُدْسِية في متعلقات الروح الكلية للشيخ أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني) .

٢ - يقول السيد محمد الملكى (وقال سيدى عبد الوهاب الشعرانى ﷺ : قول من قال (لا ينزل الملك إلا على النبى أما الولى فيلهم) غلط ، والحق أن الملك ينزل أيضاً على الولى لكن ينزل عليه بالإتباع لنبيه بإفهام ما جاء نبيه به مما لم يتحقق علمه كحديث قال العلماء بضعفه مثلاً فيخبره ملك الإلهام بأنه صحيح ، وقد وقع ذلك للشيخ الأكبر الإمام الحاتمى (إبن عربى) صحح أحاديث بالباطن وقد ضعفها علماء الظاهر وأمتحن لأجل ذلك من علماء عصره أ . هـ بإختصار . فبان بهذا أن مثل الإمام الجيلى إذا روى أحاديث فى تأليف لا تقدم على القول بأنها موضوعة)(رسالة موسوعة بالسيف الربانى فى عنق المعترض على الغوث الجيلانى - السيد محمد الملكى صـ ٢١ - ٢٢) .

٤ - رواية الحديث من الجن

(ولقد روينا حديثاً غريباً عن واحد من هذه الجماعة من الجن حدثنى به الضرير إبراهيم بن سليمان بمنزلى بحلب وهو من دير الرمان من أعمال الخابور عن رجل حطاب ثقة كان قد قتل حية فإختطفته الجن فأحضرته بين يدى شيخ كبير منهم هو زعيم القوم فقالوا له هذا قتل إبن

عمنا قال الحطاب ما أدرى ما تقولون وإنما أنا رجل حطاب تعرضت لى حية فقتلتها فقالت الجماعة هو كان إبن عمنا فقال الشيخ ﷺ خلوا سبيل الرجل وردوه إلى مكانه فلا سبيل لكم عليه فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول لنا من تصور فى غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود وإبن عمكم تصور فى صورة حية وهى من أعداء الإنس قال الحطاب فقلت له يا هذا أراك تقول سمعت رسول الله ﷺ هل أدركته قال نعم أنا واحد من جن نصيبين الذين قدموا على رسول الله ﷺ فسمعنا منه وما بقى من تلك الجماعة غيرى فأنا أحكم فى أصحابى بما سمعته من رسول الله ﷺ ولم يذكر لنا إسم ذلك الرجل من الجن ولا سألت عن إسمه وقد حدث بهذا الحديث الشيخ الذى حدثنا به صاحبى شمس الدين محمد بن برتقش المعظمى وبرهان الدين إسماعيل بن محمد الأيدنى بحلب أيضاً فإنى كنت أحدثهما بهذا الحديث فلما جئنا مدينة حلب بعثتهما إليه ليحدثهما كما حدثنى فحدثهما كما حدثنى فكل عالم برزخى هو أعلم بحضرة الإمكان من غيره من المخلوقين لقرب المناسبة) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٣ صـ ٤٩ - ٥٠) .

ثانياً :- علاقة الكشف الصوفى بتفسير القرآن

منهج الصوفية فى تفسير القرآن الكريم عن طريق الكشف

١ - كان على الخواص يقول (فأن العلماء ما لهم آلة إلى فهم كلام الله تعالى إلا بالفكر والنظر وأما العارفون فطريقهم إلى فهمه الكشف والتعرف الإلهى وذلك لا يحتاج إلى فهم) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٦١ - ٧٦٢) .

وهنا يقول على الخواص أن العلماء غير الصوفية يأخذون علمهم فى تفسير القرآن وفهم الحديث عن شيوخهم أو اجتهادهم بخلاف علماء الصوفية فطريقهم للعلم بهذا هو الكشف .

٢ - (وقد أجمع أصحابنا أهل الكشف على صحة خبر عن النبيّ ﷺ إنه قال في آي القرآن (إنه ما من آية إلا ولها ظاهر وباطن وحد ومطلع) ولكل مرتبة من هذه المراتب رجال ولكل طائفة من هؤلاء الطوائف قطب وعلى ذلك القطب يدور فلك ذلك الكشف) (الفتوحات المكية - إبن عربى جـ ١ صـ ٢٤٦) .

الصوفية يزعمون أن الرسول ﷺ يقابلهم يقظة ويعلمهم تفسير القرآن الكريم

يحكى أحمد بن المبارك عن سؤاله لشيخه عبد العزيز الدباغ فى تفسير أحد آيات القرآن (وسألته ﷺ : عن قوله تعالى (يمحوا الله ما يشاء ويثبت) فإن علماء التفسير ﷺ اختلفوا فى ذلك اختلافاً كثيراً ، وذكرت له بعض ما قالوه .

فقال ﷺ : لا أفسر لكم الآية إلا بما سمعت من النبى ﷺ يذكره لنا فى تفسيرها أمس) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٢٢) .

ثالثاً :- علاقة الكشف الصوفى بعلم الفقة والتشريع

منهج الصوفية فى علم الفقة والتشريع عن طريق الكشف

١ - (ونحن نعرف ذلك من طريق االكشف ولو لم يأت فى ذلك خبر) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٣ صـ ٣٩) .

٢ - (هذا مذهب الجماعة ، وأما مذهبنا الذى أعطاه الكشف إيانا فليس كذلك ، وإنما ......) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٣ صـ ١٣٥) .

٣ - يروى محمد العربى التجانى عن الشعرانى نقلاً من كتابه اليواقيت والجواهر (اعلم أن حقيقة الصوفى فقيه عمل بعلمه لا غير فأورثه الله الإطلاع على دقائق الشريعة وأسرارها حتى صار مجتهداً فى الطريق والأسرار كما هو شأن الأئمة المجتهدين فى الفروع الشرعية ، ولذلك شرعوا فى الطريق واجبات ومحرمات ومندوبات ومكروهات وخلاف الأولى .) (بغية المستفيد لشرح منية المريد - لمحمد العربى التجانى صـ ١٠ - ١٢) .

٤ - ويروى محمد العربى التجانى أيضاً عن الشعرانى نقلاً من كتابه اليواقيت والجواهر (فكما أن الأئمة المجتهدين ﷺ إستنبطوا من نصوص الشريعة مالا يحصى من الأحكام والوقائع فكذلك هؤلاء علماء الباطن وأئمة الطريق إستنبطوا أيضاً من نصوص الشريعة أحكاماً ووقائع فى علم الباطن لا تحصى .) (بغية المستفيد لشرح منية المريد - لمحمد العربى التجانى صـ ١٠ - ١٢) .

٥ - يقول على الخواص (لا تنصح من لا يستشيرك ولا يسألك إلا إن أعطاك الله أحد أمرين : إما الكشف التام الذى لا يدخله محو ولا إثبات وإما الإلقاء فى الروع لأن القصد من إستشارة الفقير إمام هو الكشف عن حقيقة الشئ الثابت لا غير) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٧٢) .

الديوان الصوفى أحد مصادر إستنباط الأحكام عند الصوفية

كان عبد العزيز الدباغ يقول (ولأنا إذا شككنا فى الشئ أحرام هو أم حلال ولم نجد فيها نصاً عن النبى ﷺ نظرنا إلى أهل الديوان من أولياء الله تعالى ، وهم أهل الدائرة والعدد ، فإن وجدناهم يتعاطون ذلك الشئ علمنا أنه حلال ، وإن وجدناهم لا يتعاطونه ويتحامون عنه علمنا أنه حرام ، وإن كان بعضهم يتعاطاه وبعضهم لا يتعاطاه نظرنا إلى الأكثر ، فإن الحق معه) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٦٨) .

وسيأتى ذكر الديوان الصوفى بالتفصيل فى باب خوارق الصوفية .

أدلة إثبات فساد علاقة الكشف الصوفى بالحديث وتفسير القرآن والتشريع

الدليل الأول

إختلاف المذاهب

زعم الصوفية بوجود ما يسمى بالكشف ، وزعموا أن أوليائهم يجتمعون بالرسول ﷺ يقظة فيعلمهم ويصحح لهم الأحاديث ، ويفسر لهم القرآن ، ويفتيهم فيما يختلفون فيه .

وبالرغم من ذلك يختلفون فى مذاهبهم الفقهية !!!

أسباب اختلاف المذاهب :-

١ – إختلاف أئمة المذاهب المجتهدين فى الحكم على الأحاديث والأخبار والآثار من حيث الصحة والضعف والوضع .

٢ – إختلاف العلماء فى الحصول على الأحاديث والأخبار التى يبنون عليها إجتهاداتهم وأحكامهم .

٣ – إختلاف العلماء فى فهم وتفسير الآيات والأحاديث النبوية ، وإستنباط ، وإستخراج الأحكام منها .

ويؤكد ذلك كلام كبار أولياء الصوفية :-

١ – يقول السيوطى (فاعلم أن خفاء بعض الأحاديث لا يقدح فى مقام الإجتهاد . إذ ليس من شروط المجتهد أن يحيط علماً بكل حديث . وقد علق الشافعى ﷺ الأخذ بعدة أحاديث خفيت عليه فى صحتها ، وبعده صحت عند غيره ، بل وقع ذلك لأكابر الصحابه ، كعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكان بأشياء تخالف الحديث حتى يحدثوه بها ، فيرجع عن أقضيته) (الطبقات الصغرى – الشعرانى صـ ١١) .

٢ – قال محيى الدين بن عربى عن الإجتهاد : (وإعلم أن الإجتهاد ما هو فى أن تحدث حكماً . هذا غلط ، وإنما الإجتهاد المشروع فى طلب الدليل من كتاب أو سنة أو إجماع وفهم عربى على إثبات حكم فى تلك المسألة بذلك الدليل الذى إجتهدت فى تحصيله والعلم به فى زعمك هذا هو الإجتهاد) (الفتوحات المكية – بن عربى – جـ ٣ صـ ٤٨٦) .

التعليق

لو كان الرسول ﷺ يظهر لهم يقظة ويعلمهم ويصحح لهم الأحاديث ، ويفتيهم ، ويفسر لهم القرآن !! فلماذا إختلفوا فى مذاهبهم ؟ فهذا مالكى وآخر حنفى وآخر شافعى وهذا حنبلى .

فلو كان الرسول ﷺ يعلمهم الحديث ويصححه لهم كما يزعمون لما أختلف أولياء الصوفية فى مذاهبهم . لأن السبب الأساسى فى إختلاف المذاهب كما سبق هو الحكم على الأحاديث النبوية والآثار وفهمها .

فلو كان المعلم واحد وهو الرسول ﷺ لإجتمع أولياء الصوفية على مذهب ورأى واحد .

ولو فرضنا أن الرسول ﷺ يقابلهم فعلاً كما يزعمون ويعلمهم ويصحح لهم الأحاديث :-

فإن ذلك لا يؤخذ به أصلاً لأن ذلك سوف يفتح باب العبث والدس والكذب على الرسول ﷺ لأنهم يقولون أنه ﷺ لا يظهر للكل بل للولى فقط .

فيمكن أن يأتى مدعى كاذب ويدعى الولاية ويصحح أحاديث موضوعة بل ويضع أحاديث بنفسه ثم ينسبها إلى رسول الله ﷺ ، فإذا قلنا له هذه أحاديث موضوعة . يقول : انه ولى وأن الرسول ﷺ هو الذى صحح له هذه الأحاديث !!

فمن أين نعرف أنه صادق أم كاذب ؟ وهل نأخذ بهذه الأحاديث أم لا ؟؟

١ - يجيب على هذا السؤال محقق كتاب الإبريز من كلام عبد العزيز الدباغ فى تعليقة على إحدى فقرات الكتاب وهى :-

يحكى أحمد بن المبارك عن عبد العزيز الدباغ حين سأله عن حديث لرسول الله ﷺ (وسألته ﷺ : عن حديث المطلب بن حنطب عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : .... فقال ﷺ : الحديث صحيح)

وهنا علق محقق الكتاب على ذلك فقال (إن الحكم على الحديث بالصحة من قبل الشيخ ﷺ بعد حكم علماء الحديث عليه بالضعف ، يعود إليه وحده ؛ لأن طريقته فى الحكم على الأحاديث بالصحة وعدمها لا تخضع لميزان واضح صريح يمكن العودة إليه عن الإختلاف ، ولأنه متى فتح هذا الباب فى الحكم على الأحاديث بالقبول أو الرد فإنه المندسين سيجدون مرتعاً خصباً فى تصحيح أحاديث قد تكون موضوعة . ولذا لا بد من العودة إلى الضوابط التى وضعها علماء الحديث . جزاهم الله خيراً . فى الحكم على الأحاديث بالقبول والرد .) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ١٥٦) .

٢ - قال إبن حجر الهيتمي (إن الأئمة مجمعون على أنه لا يعمل بالإلهام في الأحكام الشرعية كما صرح به حتى شراح المنهاج في أوائل الطهارة) (الفتاوى الكبرى - إبن حجر الهيتمي جـ ٤ صـ ١٨٤) .

الإستنتاج

نستنتج من ذلك أن :-

١ - إتهام الصوفية للرسول ﷺ بخيانة الأمانة ، لأن الرسول ﷺ مرسل بالعلم إلى كل العالمين ، ومعنى أنهم يزعمون أنه ﷺ يجتمع بهم يقظة ويعلمهم ويفتيهم أى أنه ﷺ خصهم دون غيرهم من المسلمين بهذا العلم . ولكن الخيانة مستحيلة فى حق الرسول ﷺ وبالتالى إستحالة وبطلان الغرض الذى أدى إلى ذلك ، وهو زعم الصوفية بأن الرسول يجتمع بهم يقظة .

٢ - فساد وبطلان بل إنعدام أى علاقة بين ما يسميه الصوفية بالكشف وبين علم الحديث والتفسير والفقة .

٣ - الحكم على الأحاديث النبوية لا يكون إلا بالقواعد العلمية التى وضعها علماء الحديث لذلك .

٤ - تفسير القرآن الكريم لا يكون إلا بالقواعد العلمية التى وضعها علماء التفسير لذلك .

٥ - الإجتهاد والعلوم الفقهية لا يكونا إلا بالقواعد العلمية التى وضعها علماء الفقه لذلك .

الدليل الثانى

الكشف الصوفى يلغى الإجتهاد

الإجتهاد هو إثبات النّصوص بمعرفة درجاتها من حيث القبول والرّدّ ، وبمعرفة دلالات تلك النّصوص .

ويؤكد ذلك كبار أولياء الصوفية :-

١ - قال السيوطى (فاعلم أن خفاء بعض الأحاديث لا يقدح فى مقام الإجتهاد . إذ ليس من شروط المجتهد أن يحيط علماً بكل حديث . وقد علق الشافعى ﷺ الأخذ بعدة أحاديث خفيت عليه فى صحتها ، وبعده صحت عند غيره ، بل وقع ذلك لأكابر الصحابه ، كعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكان بأشياء تخالف الحديث حتى يحدثوه بها ، فيرجع عن أقضيته) (الطبقات الصغرى - الشعرانى صـ ١١) .

٢ - قال محيى الدين بن عربى (واعلم أن الاجتهاد ما هو في أن تحدث حكماً هذا غلط وإنما الاجتهاد المشروع في طلب الدليل من كتاب أو سنة أو إجماع وفهم عربي على إثبات حكم في تلك

المسألة بذلك الدليل الذي اجتهدت في تحصيله والعلم به في زعمك هذا هو الاجتهاد) (الفتوحات المكية - بن عربي - جـ ٣ صـ ٤٨٦) .

التعليق

لو أن الرسول ﷺ يأتى للصوفية حقاً ليصحح لهم الأحاديث ويفسر لهم القرآن كما يزعمون ، لاستوجب ذلك القول بانعدام الإجتهاد .

ولكن :

الإجتهاد موجود وثابت كما أخبر بذلك السيوطى أحد كبار علماء وأولياء الصوفية فقال : (قد أشاع الناس عنى أنى ادعيت الإجتهاد المطلق كأحد الأئمة الأربعة وذلك باطل عنى ، إنما مرادى بذلك : المجتهد المنتسب فإن الإجتهاد على نوعين :

أحدهما : المجتهد المطلق المستقل ، وهذا النوع قد فقد منذ القرن الرابع الهجرى .

ولا يتصور وجوده الآن .. ولم يدعه أحد بعد الإمام الشافعى إلا ابن حجر خاصة .

النوع الثانى : المجتهد المنتسب المطلق . هذا هو المستمر الآن وإلى أن تقوم الساعة) (الطبقات الصغرى - الشعرانى صـ ٧) .

الإستنتاج

فساد وبطلان بل إنعدام أى علاقة بين ما يسميه الصوفية بالكشف وبين علم الحديث والتفسير والفقة .

الدليل الثالث

الكشف الصوفى يلفق على الدين ما ليس فيه

ولقد اعترف الشعرانى بذلك حيث قال : إذا وقف أولياء الصوفية على حكم فقهى ولم يجدوا له دليل من القرآن أو السنة اتصلوا بالرسول ﷺ وسألوه فى ذلك .

وأما عن الأحكام التى نتجت عن هذا الإتصال فيقول الشعرانى أن العمل بها إختيارى لأن ذلك أمر زائد على الدين .

قال الشعرانى : (ومن أخلاقهم رضى الله عنهم توقفهم عن كل فعل أو قول حتى يعرفوا ميزانه على الكتاب والسنة ...... ، ومن القوم طائفة لم يجدوا لذلك العمل دليلاً من سنة النبى ﷺ الثابتة فى كتب الشريعة يتوجهون بقلوبهم إليه ﷺ فإذا حضروا بين يديه سألوه عن ذلك وعملوا بما قال لهم إلا أن مثل ذلك خاص بأكابر الرجال ، فإن قيل فهل لصاحب هذا المقام أن يأمر الناس بما أمره به رسول الله ﷺ أم لا ، فالجواب لا ينبغى له ذلك لأنه أمر زائد على السنة

الصحيحة الثابتة من طريق النقل فقد كلف الناس شططاً اللهم إلا أن يختار أحد ذلك فلا حرج كما هو شأن مقلد المذاهب المستنبطة من الكتاب والسنة والله أعلم .) (تنبيه المغترين - الشعرانى صـ ١٣) .

التعليق

سؤال :- هل أولياء الصوفية أفضل من عمر بن الخطاب ﷺ ؟ فإنه ﷺ على جلالة قدره وعظمة شأنه كان يظهر الحزن على عدم معرفته ببعض المسائل الفقهية فيقول : (ثلاث وددت أن رسول الله لم يفارقنا حتى يعهد إلينا فيهن عهداً ننتهى إليه : الجد ، والكلالة، وأبواب من أبواب الربا) متفق عليه .

مع ذلك لم يفعل عمر بن الخطاب ما زعمته الصوفية من إتصال بالرسول ﷺ .

أليس لنا فى عمر بن الخطاب ﷺ قدوة حسنة ؟

ألم تسمع أيها الصوفى لشيخك أحمد الرفاعى حيث يقول (فقد أمر ﷺ ، بتصحيح القدوة بالشيخين العظيمين سيدنا أبى بكر الصديق ، وسيدنا عمر الفاروق رضى الله عنهما) (حال أهل الحقيقة مع الله - أحمد الرفاعى صـ ٨٤) .

الأستنتاج

فساد وبطلان بل إنعدام أى علاقة بين ما يسميه الصوفية بالكشف وبين علم الحديث والتفسير والفقة .

أدلة وشبهات الصوفية على الكشف والرد عليها

أولاً : الأحاديث التى إستدل بها الصوفية على الكشف وعلم الباطن موضوعة وضعيفة .

١ - قال ﷺ (العلم علمان : علم ظاهر وهو حجة الله تعالى على خلقه وعلم باطن وهو العلم النافع)[١].

٢ - (العلم علمان : فعلم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله على إبن آدم)[٢].

---

١ (ضعيف) .

٢ (ضعيف) انظر حديث رقم: ٣٨٧٨ في ضعيف الجامع .

٣ - قال ﷺ (من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم) [1] .

٤ - (إنه ما من آية إلا ولها ظاهر وباطن وحد ومطلع) .

٥ - عن على بن ابى طالب عن النبى ﷺ قال (علم الباطن سر من أسرار الله عز وجل ، وحكم من حكم الله يقذفه قلوب من يشاء من عباده) [2] .

ثانياً : ما حدث للصحابة من الكشف

يقول محمد العربى التجانى : (ومن ذلك حديث

١ – (كان فى الأمم قبلكم محدثون فإن يكن فى أمتى أحداً منهم فعمر بن الخطاب) ومن ذلك أيضاً قضية سارية إذ قال له سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ وهو يخطب بالمدينة على المنبر : يا سارية الجبل ، من ترك الحزم ذل وسمع سارية ذلك وهو بنهاوند .

٢ - ومن ذلك إخبار سيدنا أبى بكر الصديق ﷺ بما فى بطن زوجته وقوله أراها جارية فكان الأمر كما قال .

٣ - وكذلك ما روى عن سيدنا عبد الله بن سلام ﷺ أنه دخل على سيدنا عثمان ﷺ فى اليوم الذى قتل فيه فقال له سيدنا عثمان أترى هذه الطاقة فإن رسول الله ﷺ تراءى لى منها فقال أحصروك يا عثمان ؟ قلت نعم بأبى أنت وأمى فقال ﷺ : إن شئت نصرت عليهم وإن شئت أفطرت عندنا . فقلت بل أفطر عندكم فقتل قبل غروب الشمس من ذلك اليوم . ومن ذلك الفتح لمولانا على ﷺ فى العلوم وغير ذلك .)(بغية المستفيد لشرح منية المريد - لمحمد العربى التجانى صـ ٢٠٦) .

الرد على هذه الشبهات

إن هذه الأخبار لا يمكن أبداً أن تكون أدلة على ما يزعمه الصوفية من خوارق وكرامات ، وذلك لعدة أسباب وهى :-

---

[1] ليس من كلام النبى ﷺ .

[2] (موضوع) انظر حديث رقم : ٣٧٢٤ في ضعيف الجامع .

١ – فى قصة سيدنا أبى بكر الصديق ﷺ أنه لم يجذم بأن ما فى بطن زوجته سيكون بنت ولكنه ﷺ كان يتوقع ذلك ، ولهذا قال (أرى) أى أن إحساسى أنها فى الغالب ستكون بنت .

٢ – فى قصة سيدنا عثمان ﷺ أنه رأى الرسول ﷺ فى المنام ، وليس كما يقول الكاتب الصوفى فى روايته أنه ظهر له يقظة من طاقة فى السقف .

والرواية الصحيحة : عن عبد الله بن سلام قال : أتيتُ عثمان وهو محصورٌ أُسلِّم عليه فقال : مرحباً بأخى مرحباً بأخى ، أفلا أُحدِّثك ما رأيت الليلة فى المنام ؟ فقلت : بلى . قال : رأيت رسول الله ﷺ وقد مثّل لى فى هذه الخوخة - وأشار عثمان إلى خوخة فى أعلى داره - فقال: حصروك؟ فقلت. نعم فقال: عطشوك؟ فقلت: نعم. فأدلى دلواً من ماء فشربت حتّى رُويت، فها أنا أجد برودة ذلك الدلو بين ثديى وبين كتفي. فقال: إن شئت أفطرت عندنا وإن شئت نصرت عليهم؟ فاخترت الفطر .

والتعليق على ذلك :- أن الرؤيا الصالحة جائزة للمسلمين الصالحين . ولم تكن من جنس الكرامات على الطريقة الصوفية .

٣ – حديث يا سارية الجبل الجبل :-

لو نظرنا إلى متن الحديث لوجدنا أن فيه أمراً خارقاً للعادة ؛ يحصل على منبر رسول الله ﷺ بحضور جمع غفير من الصحابة والتابعين ، ومع هذا كله لا يُنقل هذا الأمر إلا من طريق واحدة: يحيى بن أيوب عن محمد بن عجلان .!!!!!

علماً أن إبن عمر رضى الله عنهما ونافع رحمه الله قد كانا من المكثرين ولهما الكثير ممن يروى عنهم ، فهل يعقل هذا التفرد ؟!!!

- القصة وقع فيها أمر خارق للعادة ، جيش يشارف على الهزيمة فيأتيه صوت ..... فينتصر ، إن حصل معك مثل هذا الأمر فكم من الناس ستخبر به على مدى حياتك ؟

- كم كان عدد أهل المدينة فى زمن خلافة عمر ؟

- هل كانت صلاة الجمعة تقام إلا فى مسجد رسول الله ﷺ ؟

- كم كان عدد الجيش الذى سمع الصوت ؟

- ما مدى قرب عصر التدوين فضلاً عن عصر الرواية ، من التابعين الذين عاصروا عمر ؟

- على فرض أن كل فرد من الجيش أو ممن حضر الخطبة مع عمر ، حدث بهذه القصة زوجته وولده فقط ، فكم سيصبح العدد لدينا ؟

وبالرغم من كل ما تقدم لم تنقل الرواية إلا من طريق واحد وهو: يحيى بن أيوب عن محمد بن عجلان !!!

الرد على شبهة الصوفية التى تقول

أن الكشف الصوفى لا يقصد به علم الغيب الذى لا يعلمه إلا الله

الصوفية ينفون عن أوليائهم علم الغيب ، ويقولون أن الكشف الصوفى لا يقصد به علم الغيب الذى لا يعلمه إلا الله . حيث قالوا

١ - أنهم ما عَلِموا بل عُلِّموا . (نشر المحاسن الغالية – اليافعى صـ ٥٩) .

٢ - أنهم ما عَلِموا غيباً غائباً عن كل أحد ، إذ ليس ذلك غائباً عن الله تعالى ولا عمن أطلعه الله تعالى عليه من عباده . (نشر المحاسن الغالية – اليافعى صـ ٥٩) .

٣ - أنهم عَلِموا أجزاء من الغيب ، وليس كل الغيب .

الرد على هذه الشبهة :-

إثبات أن المقصود بالكشف عند الصوفية هو علم الغيب الذى لا يعلمه إلا الله

إعترافات الصوفية من كتبهم أن أوليائهم يعلمون الغيب . وأنهم لا يقصدون بالكشف إلا علم الغيب الذى لا يعلمه إلا الله

إعتراف الصوفية بأن أوليائهم يعلمون علم الله كله ، ويطلعون على غيبه

١ - ونسب إلى أحمد الرفاعى قوله عن الولى الصوفى وكيفية ترقيته (ثم لا يزال يرتفع من سماء إلى سماء حتى يصل إلى محل الغوث ، ثم ترتفع صفته إلى أن يصير صفة من صفات الحق تعالى فيطلعه على غيبه) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣١٨) ، (قلادة الجواهر ١٤٧- ١٤٨) ، (الفجر المنير) .

٢ – يقول أحد أولياء الصوفية (وأعلم رمل الارض كم هو رملة ، وأعلم علم الله أحصى حروفه)(كتاب الفيوضات الربانية فى المآثر والأوراد القادرية صـ ٣٦) .

٣ – (وأعلم ما فى الأرض كم من نباتها   وأعلم ما فى الأرض من كل رملة

وأعلم علم الله أحصى حروفه   وأعلم ما فى البحر من كل لجة

وأنظر ما فى اللوح من كل آية   بما قد رأيت من شهود مقالتى)(الهداية الربانية – إبراهيم الدسوقى صـ ٥٣ – ٥٤) .

عبد العزيز الدباغ يصرح بأن أولياء الصوفية يعرفون الغيبيات الخمسة التى لا يعلمها إلا الله

(ثم قلت : للشيخ ﷺ : فإن علماء الظاهر من المحدثين وغيرهم إختلفوا فى النبى ﷺ ، هل كان يعلم الخمس المذكورات فى قوله : إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير) .

فقال ﷺ : وعن سادتنا العلماء : وكيف يخفى أمر الخمس عليه ﷺ والواحد من أهل التصرف من أمته لا يمكنه التصرف إلا بمعرفة هذه الخمس .)(الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٤٦ – ٢٤٩) .

أولياء الصوفية يزعمون أنهم ينظرون فى اللوح المحفوظ وأم الكتاب

١ – ويحكى الشعرانى عن شيخه على الخواص فيقول (وكان محل كشفه اللوح المحفوظ)(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٥٨) .

٢ – وكان شمس الدين الحنفى (إذا سأله أحد من المنكرين عن مسألة أجابه .... ويقول الشيخ ﷺ لذلك الشخص : أما تسأل ؟ فلو سألتنى شيئاً لم يكن عندى أجبتك من اللوح المحفوظ)(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٣٨) .

٣ – وذكر من شروط الولى الصادق (أن يكون عنده علم يكشف به الحقائق ينظر أحوال مريده فى اللوح المحفوظ)(لطائف المنن ٤٦٣) .

٤ – (فأنكر عليه شخص من علماء المالكية وأفتى بتعزيره فبلغ ذلك سيدى إسماعيل فقال ومما رأيته فى اللوح المحفوظ أن هذا القاضى يغرق فى بحر الفرات ...... فغرق فى بحر الفرات) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٩٨) .

٥ – (إن الشيخ عبد القادر الجيلانى رأى شخصاً يطوف بالكعبة على رجل واحدة ، فقال من هذا الطائف على رجل ؟ فقالت له أنا إمرأة من بغداد جئت أطوف بالبيت وتركت بنتى نائمة

على الرجل الأخرى ، فتعجب من كونها فى بغداد ولم يعلم بها ، فقال لها :أنا أتصفح اللوح المحفوظ كل يوم كذا كذا مرة ، وما رأيتك فيه ؟ فقالت له : اللوح المحفوظ لك ولأمثالك وأما أنا فقبلك فى أم الكتاب) (كنوز السعادة الأبدية - جمع وترتيب محسن بن عبد الله علوى السقاف صـ ١٥٢) .

أولياء الصوفية يزعمون أنهم يعلمون المستقبليات القريبة والبعيدة قبل حدوثها بعشرات السنين

١ - (وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلى : لولا لجام الشريعة على لسانى لأخبرتكم بما يحدث فى غد وما بعده إلى يوم القيامة) (اللؤلؤ المكنون فى حكم الإخبار عما سيكون - عبد الغنى النابلسى صـ ١١٣) .

٢ - (وفى هذا المشهد إجتماع الأنبياء والأولياء بعضهم ببعض . أقمت فيه ..... وكشفت عن حقائق الأمور على ما هى عليه من الأزل إلى الأبد ، وتحققت بعلوم إلهية لا يسع الكون أن نذكرها فيه) (الإنسان الكامل - عبد الكريم الجيلى صـ ٢٥٠) .

٣ - قال جلال الدين السيوطى (إن جان بلاط يضرب عنقه فى يوم الأحد سابع عشر جمادى الأولى ويتولى بعده فلان ..... حتى ضرب عنق حان بلاط كما قال) وبينهما سبعة وأربعين يوماً . (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ١٦٧) .

٤ - والكلام عن شعبان المجذوب (أن الله تعالى يطلع الشيخ شعبان على ما يقع فى كل سنة من رؤية هلالها) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٨٢٧) .

٥ - يقول الشعرانى عن أبو العباس الملثم (وكان له مكاشفات عجيبة فى مستقبل الزمان فكان لا يخبر بشئ إلا جاء كما قال ويقول أنا ما أتكلم بإختيارى .... أنكر عليه بعض الفقهاء فقال يا فقيه إشتغل بنفسك فإنه بقى من عمرك سبعة أيام وتموت فكان كما قال) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٤٥) .

٦ - الحلاج يخبر عن وقت وطريقة موته قبل حدوث ذلك بثلاث عشر سنة (..... فلما كان يوم صلبه بعد ثلاث عشرة سنة ، نظر إلىّ من رأس الجزع ، وقال : يا أحمد نورزنا ! . فقلت : أيها الشيخ هل أتحفت ؟ فقال : بلى ، أتحفت بالكشف واليقين .) (أخبار الحلاج صـ ٤٨) .

الشعرانى والعباس الحريثى وعلى المرصفى يؤكدون أن الكشف الصوفى هو علم الغيب

وقد ذكر الشعرانى أنواع الكشف التى تحصل للصوفى عند دخول الخلوة ، وجمعها عند ذكره لشروط دخول المريد إلى الخلوة حيث قال :-

فيقول (وأول الكشوفات التى تحصل للمختلى ١ - ..... ٢٣ - أن يكشف له عن أسرار الرحمانية فيعرف عاقبة أمره ومنزلته من حضرات الأسماء . ... . وكان أخى أبو العباس الحريثى ... وعلم كيفية الحروف المسطورة فى اللوح المحفوظ ... ومنها علم الغيب الذى إنفرد به الحق جل وعلا ، والغيب الذى يطلع خواص عباده عليه ، و... و.... إنتهى .

وكان سيدى على المرصفى ﷺ يقول : ... أن يعطيه الله تعالى علم جميع ما أحصاه فى الإمام المبين من العلوم ، وعدتها : ما يحصل من ضرب ثلاث مائة وستين ألفاً فى مثلها تسع مرات وثلث .)

الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية – للشعرانى صـ ٢١٥ – ٢٢٣) .

الإستنتاج

مما سبق يثبت أن الكشف الذى تدعيه الصوفية لأوليائهم لا يقصدون به إلا علم الغيب الذى لا يعلمه إلا الله .

الـرد :-

إن هذا الذى تدعيه الصوفية من الكشف وعلم الغيب هو من خصائص الله التى لا يشاركه فيها أحد :

١ – قال الله تعالى فى كتابه العزيز (قل لا يعلم من فى السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون) .

٢ – قال رسول الله ﷺ (مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله : إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير) .

وهناك الكثير من الآيات والأحاديث التى تدل على أن الله سبحانه إستأثر بعلم الغيب .

ولو كان لأحد من البشر علم الغيب والمغيبات الخمسة والنظر فى اللوح المحفوظ لكان لرسول الله ﷺ

ولكن رسول الله ﷺ لا يعلم الغيب ، ولكنه ﷺ فى ذلك ما هو إلا مبلغ يخبر فقط بما يوحى إليه من الغيب .

ويؤكد ذلك ما حدث فى حادثة الإفك :

حيث تقص أم المؤمنين عائشة بنت الصديق قصة محنة الإفك فتصف مدى ضيق الرسول ﷺ وغمه ، وأمره ﷺ لعائشة بالتوبة لو كانت أخطأت ، ولم تنتهى هذه المحنة ولم تعرف الحقيقة إلا بعد نزول الوحى من السماء .

وهذا يعنى أن الرسول ﷺ لا يعلم من الغيب إلا ما يوحى إليه ، والوحى قد إنقطع بوفاته ، فلا وحى ولا غيب ، ولا كشف .

فتقول السيدة عائشة رضى الله عنها (ثم دخل على رسول الله ﷺ ...... ثم قال : يا عائشة إنه قد كان ما بلغك من قول الناس فإن كنت قارفت سوءًا فتوبى إلى الله .

.... كأنى أصغر فى نفسى أن ينزل الله فى قرآنًا يتلى ولكنى كنت أرجو أن يرى رؤيا يكذب الله بها عنى .

قالت : فوالله ما برح رسول الله ﷺ من مجلسه حتى جاءه الوحى ...... ويقول : أبشرى يا عائشة فقد أنزل الله براءتك)

الرسول ﷺ لا يعلم المغيبات الخمسة

١ - وقال لقيط بن صبرة ﷺ (يا رسول الله ما عندك من علم الغيب ؟ فقال : ضن ربك عز وجل بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمها إلا الله)[١].

---

١ (صحيح) انظر حديث رقم : ٣٦٢/٢ في صحيح الجامع .

٢ - قال ﷺ (مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله تعالى : لا يعلم أحد ما يكون في غد إلا الله تعالى و لا يعلم أحد ما يكون في الأرحام إلا الله تعالى و لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله تعالى و لا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله تعالى و لا يدري أحد متى يجيء المطر إلا الله تعالى)[١].

الرسول ﷺ لم ينظر فى اللوح المحفوظ

قوله تعالى (وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ)[٢].

أليس ذكر هؤلاء المنافقين مكتوب في اللوح المحفوظ ؟ نعم مكتوب .

التعليق : لو كان الرسول ﷺ ينظر فى اللوح المحفوظ كما يدعى الصوفية لأوليائهم ؛ لما قال الله له (لاَ تَعْلَمُهُمْ) .

وأمثال هذه الآية كثيرة فى القرآن والسنة النبوية .

الرسول ﷺ بشر لا يطلع على الغيب ، ولكن يخبر بما يوحى إليه فقط

وما يكون من رسول الله ﷺ من غير الوحى فهو من أفعال البشر وأقوالهم .

ويتجلى ذلك فى عدة مواقف ومنها :-

١ - سؤال أهل المدينة للرسول ﷺ فى تلقيح النخل

عندما هاجر النبى ﷺ من مكة إلى المدينة ، فى بداية تأسيس دولته ، رأى أن القوم هناك يقومون بتلقيح نخيلهم ، فأصدر أمره بعدم تلقيح النخيل ، لأن الله يتولى أمرها ، فنادى المنادى بهذا الأمر ، وأمتثل أهل المدينة لهذا الحكم الذى أصدره النبى ، ، كان جل عيشهم على ما تحمله النخيل من تمر ، وبعد عدة شهور لاحظ القوم أن النخيل لم تثمر ، وإن نخلهم لهذا الموسم قد " شاص " ، فجاءوا النبى محتجين ، على هذا الحكم الذى أفسد عليهم موسمهم من التمر ، فلم يجد النبى ما يقوله لهم سوى (إذهبوا فأنتم أعلم بأمور دنياكم)

---

١ (صحيح) انظر حديث رقم : ٥٨٨٤ في صحيح الجامع .

٢ (سورة التوبة – آية ١٠١) .

التعليق لو كان الرسول ﷺ يعلم الغيب لعلم أن هذا الفعل البشرى غير الموحى به سوف يفسد النخل .

٢ – محاولة دعوة الرسول ﷺ لعمة أبو طالب عندما حضرته الوفاة

لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبى ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبى أمية فقال أى عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبى أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى كان آخر شئ كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال له النبى ﷺ لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فنزلت (ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) ونزلت (إنك لا تهدى من أحببت) .

التعليق لو كان الرسول ﷺ يعلم الغيب لعلم أنه لن يسلم ، ولو كان ﷺ يطلع فى اللوح المحفوظ لعلم أنه لا يجب الإستغفار للكفار وأن الله سوف يعاتبه على ذلك .

٣ – عبس وتولى

كان النبى ﷺ يدعو عتبة وشيبة إبنى ربيعة ، وأبا جهل ، والوليد بن المغيرة ، وغيرهم من كبار وصناديد قريش فأتاه إبن أم مكتوم الأعمى ، وقال له يا رسول الله (أقرئنى وعلمنى مما علمك الله تعالى) ، وكرر ذلك وهو لا يعلم تشاغل النبى بالقوم ، فكره رسول الله ﷺ قطعه لكلامه ، وأعرض عنه عابساً ، فنزلت الآيات من الله عتاباً للرسول ﷺ (عَبَسَ وَتَوَلّٰى أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى)

فكان النبى ﷺ بعد ذلك كما يروى إذا رأى إبن أم مكتوم يبسط له رداءه ويقول : (مرحباً بمن عاتبنى فيه ربى) .

التعليق لو كان الرسول ﷺ يعلم الغيب لعلم أنهم لن يسلموا وأن الله سوف يعاتبه على ذلك .

٤ – وقع الرسول ﷺ على رأى الحباب بن المنذر فى مكان غزوة بدر بعد أن حدد الرسول ﷺ مكاناً لها

فى غزوة بدر سبق الرسول ﷺ المشركين إلى ماء بدر ، ليحول بينهم وبين الماء . وهنا أبدى الحباب بن المنذر رأيه قائلاً : (يا رسول الله ، أرأيت هذا المنزل ، أمنزلاً أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه ؟ أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟) قال : (بل هو الرأى والحرب والمكيدة) ، قال :

(يا رسول الله ، فإن هذا ليس بمنزل ، فإنهض بالناس حتى نأتى أدنى ماء من القوم – قريش– فننزله ونغور – نخرب – ما وراءه من القلب – الآبار ثم نبنى عليه حوضاً فنملأه ثم نقاتل القوم ، فنشرب ولا يشربون) فقال رسول الله ﷺ : (لقد أشرت بالرأى) وفعل ما أشار به الحباب بن المنذر .

التعليق لو كان الرسول ﷺ يعلم الغيب لإختار المكان الذى إختاره الحباب بن المنذر .

٥ - كان إبن عربى يقول (ولا تزكى على الله أحداً فهذا رسول الله ﷺ ولا يدرى ما يفعل به ولا بنابل ينبع ما يوحى إليه فما عرف به من الأمور عرفها وما لم يعرف به من الأمور لم يعرفه وكان فيه كواحد من الناس (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٤ صـ ٤٨٧) .

الإستنتاج

مما سبق نستنتج :-

١ – أن قصد الصوفية من الكشف هو علم الغيب الذى لا يعلمه إلا الله (وهذا يستوجب تفضيل أولياء الصوفية على الرسول ﷺ) .

٢ – لا يعلم الغيب إلا الله .

٣ – فساد وبطلان ما يسمى بالكشف الصوفى .

أدلة إثبات فساد الكشف الصوفى

المجموعة الأولى :

إثبات أنه لا وجود لما يسمى بالكشف الصوفى ، وأنه خيالات من إختراع الصوفية ، وأنه لا يعلم الغيب إلا الله .

المجموعة الثانية :

فى هذه المجموعة من الأدلة نفرض وجود ما يسمى بالكشف الصوفى .

ثم نثبت أنه لا يؤخذ ولا يقتدى ولا يعمل به ، ولا يكون مصدر للتشريع .

المجموعة الأولى

الدليل الأول

آيات وأحاديث تثبت بطلان ما يسمى بالكشف الصوفى

فيما سبق أثبتنا أن الكشف الصوفى لا يقصد به أصحابه إلا علم الغيب المختص بالله ، وفيما يلى أدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية تثبت أنه لا يعلم الغيب إلا الله ، وبالتالى تثبت بطلان الكشف الصوفى .

١ - قال الله تعالى (قل لا يعلم من فى السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون) .

٢ - قال تعالى (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين) .

٣ - قال الله تعالى (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير) .

٤ - قال تعالى (قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لإستكثرت من الخير وما مسنى السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون) .

٥ - قال تعالى (قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلى وما أنا إلا نذير مبين) .

٦ - قال تعالى (قل إن أدرى أقريب ما توعدون أم يجعل له ربى أمدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من إرتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا) .

٧ - قال ﷺ (مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله تعالى : لا يعلم أحد ما يكون في غد إلا الله تعالى و لا يعلم أحد ما يكون في الأرحام إلا الله تعالى و لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله تعالى و لا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله تعالى و لا يدري أحد متى يجيء المطر إلا الله تعالى)[1] .

---

[1] (صحيح) انظر حديث رقم : ٥٨٨٤ في صحيح الجامع .

٨ – عن عمر بن الخطاب ﷺ الذى فيه : أن جبريل سأل رسول الله ﷺ عن الساعة فقال ﷺ (ما المسئول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثك عن أشراطها ....) .

الدليل الثانى

إنقطاع الوحى

إثبات إنقطاع الوحى تماماً من السماء بعد وفاة الرسول ﷺ

حديث أم أيمن

قال أبو بكر ﷺ بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر : إنطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها ، فلما إنتهينا إليها بكت ، فقالا لها : ما يبكيك ..؟ إلى أن قالت : ولكن أبكى أن الوحى قد إنقطع من السماء ....

مقولة عمر بن الخطاب

يقول عمر بن الخطاب (إن الناس أنها كانوا يؤخذون بالوحى على عهد النبى ﷺ . وإن الوحى قد إنقطع وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم) [1].

التعليق

مما سبق تبين أن الوحى قد إنقطع من السماء بموت الرسول ﷺ .

ولكن للصوفية فى ذلك رأى آخر :-

١ – وبالرجوع إلى الجزء الخاص بنماذج الكشف ستجد أن من أنواع الكشف الصوفى :-

الأخذ عن الله مباشرةً – علم الغيبيات الخمس والنظر فى اللوح المحفوظ – مخاطبة الرسول والأخذ عنه يقظة لا مناماً – الأخذ عن جبريل – الإخبار بوقت الموت – العلم بخائنة الأعين – العلم بما تخفى الصدور – العلم بما فى أصلاب الرجال وما تخفى الأرحام – العلم بقدر الناس عند الله ومصيرهم فى الآخرة – الكتب السماوية التى تنزل على بعض أولياء الصوفية .

٢ – جبريل عليه السلام ينزل بالوحى والتشريع عام ٩٥٣ هـ

(الدرة الفريدة فى تاريخ محافظة الحديدة صـ٤١ - طبعة دار المصباح – اليمن) .

ملاحظة :- وهذه الأنواع من علوم الصوفية للغيب لا تكون إلا عن طريق الوحى .

---

[1] قال الحافظ إبن حجر (أخرجه البخاري) التلخيص الحبير ٤: ١٩٢ .

الإستنتاج

ومما سبق نستنتج :-

١ - أن الوحى قد انقطع تماماً بموت الرسول ﷺ وإلى يوم القيامة .

٢ - أن جبريل وغيره من الملائكة لا ينزلون إلى أحد من البشر بخبر أو بشرى أو كتاب أو تشريع بعد موت الرسول ﷺ وإلى يوم القيامة .

٣ - إستحالة نزول إى كتاب أو رقعة من السماء على أحد من البشر بعد موت الرسول ﷺ سواء أكان الكتاب تشريع أو خبر أو بشرى لأن ذلك من الوحى .

٤ - الكشف الصوفى ما هو إلا خيالات من إختراع الصوفية ، ولا وجود له أصلاً .

الدليل الثالث

موقف غسل الرسول ﷺ

من أصعب المواقف التى واجهت صحابة رسول الله ﷺ عندما تحيروا وإختلفوا فى غسل الرسول ﷺ بعد وفاته ؛ هل يجردوه ﷺ من ملابسه للغسل أم لا ؟

عن عائشة رضي الله عنها قالت (لما أرادو غسل النبي ﷺ قالوا : والله ما ندري أنجرد رسول الله ﷺ كما نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه ؟ فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا وذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت أن اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه) .

خطورة وأهمية هذا الحدث :-

تكمن خطورة وأهمية هذا الحدث فى :

١ - إختلاف الصحابة فيه وإنقسام آرائهم .

٢ - تعلق هذا الحدث بأعظم خلق الله وهو الرسول ﷺ .

٣ - لم يأتى فى القرآن ولا السنة النبوية شئ فى هذا الموقف .

كيف حسم الخلاف :-

وقد حسم هذا الخلاف بأن أخذت المسلمين سنة من النوم وسمعوا فى منامهم هاتف يقول غسلوا رسول الله ﷺ فى ملابسه . ثم أفاقوا وفعلوا ما قاله الهاتف .

ملاحظات هامة :-

١ – خطورة الموقف لتعلقه بالرسول ﷺ .

٢ – إجماع الصحابة على سماع نفس الهاتف فى المنام ، ولم يكن مناماً فردياً .

٣ – حسم الموقف بهاتف جماعى فى المنام ، وليس بنزول ملك ولا كتاب أو رقعة من السماء ، ولم يجدوا الحل مكتوباً بيد القدرة على حائط مثلاً ، ولم يحسم الموقف بإلهام أو كشف ، ولم يكلمهم الرسول ﷺ يقظة ، ولا بأى شكل من أشكال الكشف ، ولا بهاتف منامى فردى .

التعليق

١ – لو كان هناك ما يسمى بالكشف الذى إخترعته الصوفية ونسبته لأوليائهم ، لحسم هذا الموقف الخطير بأحد أنواع الكشف الصوفى ، ولكن ذلك لم يحدث على الرغم من خطورة الموقف وتعلقه بالرسول ﷺ وأن أبطال هذا الموقف هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن والحسين ﷺ ، وهم من لفقت لهم الصوفية لقب القطب الغوث .

فلو كان هناك ما يسمى بالكشف لكان الصحابة وفى هذا الموقف بالتحديد هم الأولى بالكشف .

٢ – أخذ الصحابة بهذا الهاتف المنامى لإجماع الصحابة على حدوثه لهم جميعاً ولم يكن مناماً فردياً .

الإستنتاج

١ – الكشف الصوفى بأنواعه ما هو إلا خيالات من إختراع الصوفية .

٢ – بطلان عقيدة الكشف وما يترتب عليها.

الدليل الرابع

الصوفية تفضل أوليائهم على عمر بن الخطاب ﷺ

فضل عمر بن الخطاب والصحابة ﷺ

١ - قال رسول الله ﷺ في حق عمر بن الخطاب (كان فى الأمم قبلكم محدثون فإن يكن فى أمتى أحداً منهم فعمر بن الخطاب) .

٢ - الصوفية تقول بأن عمر بن الخطاب ﷺ كان القطب الغوث فى زمانة والوزير الأول للقطب الغوث الذى سبقه وهو أبو بكر ﷺ والوزير الثانى للرسول ﷺ .

٣ - (وسألته ﷺ عن تفضيل الصحابى الذى لم يفتح عليه وعن القطب من غير الصحابة فأجاب ﷺ : إختلف الناس .... والراجح تفضيل الصحابى على القطب بشاهد قوله ﷺ أن الله إصطفى أصحابى على سائر العالمين سوى النبيين والمرسلين .... بقوله ﷺ خيركم قرنى ثم الذى يلونهم ثم الذين يلونهم .. الحديث) (جواهر المعانى - جـ٢ - صـ ١٤٩) .

عمر بن الخطاب ﷺ يتحير ويحزن لعدم معرفته بعض المسائل الفقهية ويتمنى لو كان الرسول ﷺ حى ليجيبه عنها :-

إن عمر بن الخطاب على جلالة قدره وعظمة شأنه كان يظهر الحزن على عدم معرفته ببعض المسائل الفقهية فيقول : (ثلاث وددت أن رسول الله لم يفارقنا حتى يعهد إلينا فيهن عهداً ننتهى إليه : الجد ، والكلالة، وأبواب من أبواب الربا) متفق عليه .

فلو كان هناك من يكاشف برؤية الرسول ﷺ والتعلم منه بعد موته لكان عمر بن الخطاب ﷺ فيظهر له ويقول له : لا تحزن فإن الحكم كذا وكذا) .

ويؤكد ذلك كلام كبار أولياء الصوفية : حيث يروى الشعرانى عن السيوطى قوله (بل وقع ذلك لأكابر الصحابه ، كعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكان بأشياء تخالف الحديث حتى يحدثوه بها ، فيرجع عن أقضيته)(الطبقات الصغرى - الشعرانى صـ ١١) .

أنظر كيف تفضل الصوفية أوليائهم على عمر بن الخطاب والصحابة ﷺ وتنسب لهم ما لم يكن للصحابة من الكشف ومقابلة الرسول ﷺ يقظة :-

١ - (قال أبو المواهب الشاذلى : رأيت رسول الله ﷺ فقال لى عن نفسه لست بميت وإنما موتى تسترى عمن لا يفقه عن الله فها أنا أراه ويرانى) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٥٩١) .

ألم يكن عمر بن الخطاب ﷺ يفقه عن الله أكثر من أبى المواهب الشاذلى وغيره من الصوفية أو على الأقل مثلهم ؟!؟!

٢ - (قال سمعت سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل عبد فى مقام العرفان حتى يصير يجتمع برسول الله ﷺ يقظة ومشافهة) (رماح حزب الرحيم - هامش جواهر المعانى جـ ١ صـ ٢١٠) .

لو كان فى الإسلام ما يسمى بمقام العرفان فالأولى أن يكمل فيه عمر بن الخطاب لكى يقابل الرسول ﷺ يقظة بعد موته ؟!؟!

٣ – عبد القادر الجنيد تحير فى حكم فقهى فتمنى الإجابة من الرسول ﷺ فآتاه الرسول ﷺ وأجابه (الدرة الفريدة فى تاريخ محافظة الحديدة صـ٤١ - طبعة دار المصباح - اليمن) .

هل عبد القادر الجنيد هذا أفضل من عمر بن الخطاب ﷺ .

فعمر بن الخطاب ﷺ تحير فى المسائل الفقهية ولم يجد الجواب بينما تحير عبد القادر الجنيد الصوفى فيأتيه الرسول ﷺ على الفور ليجيبه عن المسألة التى تحير فيها !!!

التعليق والإستنتاج

١ – لو كان الرسول ﷺ يظهر للناس ويكلمهم أو كان هناك ما يسمى بالكشف لكان الصحابة أولى الناس بذلك .

٢ – لم يحدث الكشف الصوفى لأحد من الصحابة وهم فى أشد الإحتياج إليه بينما يحدث لأولياء الصوفية .

٣ – كذب الصوفية فيما يزعمونه وينسبونه إلى أوليائهم من الكشف .

٤ – ألكشف الصوفى ما هو إلا خيالات من إختراع الصوفية .

الدليل الخامس

إن يكن محدث فهو عمر (إن يكن)

وقد شهد النبى ﷺ لعمر بأنه ملهم هذه الأمة كما فى الحديث (إن يكن من بعدى محدثون فعمر منهم) أخرجه البخارى رقم (٣٦٨٩) ومسلم (٢٣٩٨).

معنى الحديث

أى أنه لو وجد فى أمتى محدث فسيكون عمر . (لو)

ولو فرضنا أن هناك ما يسمى بالكشف وأنه ﷺ مكاشف فأنظر إلى حال عمر بن الخطاب ﷺ :-

١ - كان كثير الإستشارة للصحابة بل كانت تخفى عليه بعض الأحكام ، وقد صحح له بعض الصحابة أخطاء ، ومنهم على بن أبى طالب ﷺ .

٢ - كان عمر بن الخطاب ﷺ يظهر الحزن على عدم معرفته لبعض المسائل الفقهية فيقول : (ثلاث وددت أن رسول الله لم يفارقنا حتى يعهد إلينا فيهن عهداً ننتهى إليه : الجد ، والكلالة ، وأبواب من أبواب الربا) متفق عليه.

ويؤكد ذلك كلام كبار أولياء الصوفية : حيث يروى الشعرانى عن السيوطى قوله (بل وقع ذلك لأكابر الصحابه ، كعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكان بأشياء تخالف الحديث حتى يحدثوه بها ، فيرجع عن أقضيته) (الطبقات الصغرى - الشعرانى صـ ١١) .

التعليق

فلو كان هناك ما يسمى بالكشف وكان هناك من يكاشف لكان عمر بن الخطاب ﷺ وذلك :-

١ - لأنه ﷺ أولى بذلك من أولياء الصوفية .

٢ - لأن الرسول ﷺ أخبر بذلك فى قوله (إن يكن من بعدى محدثون فعمر منهم) .

الإستنتاج

١ - كذب الصوفية فيما يزعمونه وينسبونه إلى أوليائهم من الكشف .

٢ – الكشف الصوفى ما هو إلا خيالات من إختراع الصوفية ، وليس له وجود أصلاً .

الدليل السادس

الصوفية تفضل أوليائهم على الخلفاء الراشدين والصحابة

أولياء الصوفية يعرفون ليلة القدر . بينما رفعت وحجبت عن الرسول ﷺ والصحابة الكرام ﷺ

أنظروا إلى إجابة عبد العزيز الدباغ على سؤال تلميذه أحمد بن المبارك عندما سأله عن ليلة القدر وموعدها المحدد من كل عام (اطلبوها فى التاسعة فى السابعة فى الخامسة) ولو بقيت معرفتها عنده ﷺ لعينها لهم ، فقال ﷺ : سبحان الله . وغضب .

ثم قال : والله لو جاءت ليلة القدر وأنا ميت وقد إنتفخت جيفتى وإرتفعت رجلى كما تنتفخ جيفة الحمار لعلمتها ، وأنا على تلك الحالة ، فكيف تخفى على سيد الوجود ﷺ .) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٤٦ – ٢٤٩) .

معرفة وتحديد ليلة القدر رفعت وحجبت عن الرسول ﷺ والصحابة الكرام ﷺ :-

١ – (أريت ليلة القدر ثم أيقظنى بعض أهلى فنسيتها فالتمسوها فى العشر الغوابر .) ١ .

٢ – (إلتمسوا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان فى وتر فإنى قد رأيتها فنسيتها .) ٢ .

٣ – (اطلبوا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان .) ٣ .

التعليق

١ – عبد العزيز الدباغ من كبار أولياء الصوفية .

٢ – إتهام عبد العزيز الدباغ للرسول ﷺ بالكذب لأنه قال أن الرسول ﷺ حدد له ليلة القدر من كل عام ، بينما قال ﷺ للصحابة أنها قد رفعت عنه .

---

[١] (صحيح) انظر حديث رقم : ٩١٧ فى صحيح الجامع .

[٢] (صحيح) انظر حديث رقم : ١٢٣٩ فى صحيح الجامع .

[٣] (صحيح) انظر حديث رقم : ١٠٢٩ فى صحيح الجامع .

٣ - لو فرضنا أن معرفة ليلة القدر لم تخفى على رسول الله ﷺ وقد أخفاها عن أصحابة ﷺ .

فكيف لم يعرفها الصحابة ﷺ عن طريق الكشف كما حدث مع الدباغ والصوفية ؟؟ هذا إذا كان هناك ما يسمى بالكشف أصلاً .

٤ - الدباغ يفضل نفسه وأولياء الصوفية على رسول الله ﷺ وعلى الصحابة ﷺ لعلمه والصوفية بأمور من الدين خفيت على الرسول ﷺ والصحابة ﷺ .

٥ - لو كان هناك ما يسمى بالكشف لكان ذلك للصحابة ﷺ الذين هم خير الأولياء بعد الرسول ﷺ وإلى يوم القيامة .

الإستنتاج

١ - كذب الصوفية على الرسول ﷺ .

٢ - الكشف الصوفى ما هو إلا خيالات من إختراع الصوفية ، وليس له وجود أصلاً .

الدليل السابع

الأحداث التى وقعت بعد وفاة الرسول

بعد وفاة الرسول ﷺ كان هناك الكثير من الأموراً العظيمة التى وقعت للصحابة ﷺ فكانوا فى حاجة ماسة للكشف الصوفى بأنواعه أو إلى وجوده ﷺ بين أظهرهم يقظة ، ولكن لم يحدث لهم الكشف بأنواعه ، ولم يظهر لهم الرسول ﷺ يقظة ليحل لهم هذه المشاكل والخلافات العظيمة .

ومن هذه الأمور العظيمة التى واجهت الصحابة ﷺ بعد وفات الرسول ﷺ :-

١ - اختلاف الصحابة فى غسل الرسول ﷺ بعد موته .

٢ - وقع خلاف بين الصحابة بعد وفاة النبى بسبب الخلافة فكيف لم يظهر لأصحابه لفصل النزاع .

٣ - الخلاف الشديد الذى وقع بين طلحة والزبير وعائشة من جهة وعلى بن أبى طالب وأصحابه ﷺ أجمعين من جهة أخرى والذى أدى إلى وقوع معركة الجمل فقتل فيها خلق كثير من الصحابة والتابعين فلماذا لم يظهر لهم النبى حتى يحقن هذه الدماء الطاهرة ؟

٤ - الخلاف الذى وقع بين على بن أبى طالب مع الخوارج وقد سفكت فيه دماء كثيرة ولو ظهر لرئيس الخوارج وأمره بطاعة إمامه لحقن تلك الدماء .

٥ - النزاع الذى وقع بين على ومعاوية رضى الله عنهما والذى أدى إلى وقوع حرب صفين حيث قتل خلق كثير جداً منهم عمار بن ياسر فلماذا لم يظهر النبى حتى تجتمع كلمة المسلمين وتحقن دمائهم .

الصوفية ينسبون ما يسمى بالكشف لأوليائهم ، وذكروا من أنواعه :-

ظهور الرسول ﷺ يقظة - نزول ملك أو سقوط كتاب أو رقعة من السماء بخبر أو حديث أو بشرى - هاتف اليقظة - ... - ... .

التعليق

لو كان هناك ما يسمى بالكشف الصوفى أو ظهور الرسول ﷺ يقظة للأولياء لكان لكان الصحابة ﷺ أولى بذلك ، وبالتحديد فى هذه الأمور والخلافات العظيمة التى سبق ذكرها لحقن الدماء وحسم الخلاف ، ولكن ذلك لم يحدث لغدم وجود ما يسمى بالشكف .

أما أولياء الصوفية فيدعون لأنفسهم حدوث ذلك الكشف ومقابلة الرسول ﷺ يقظة لحسم نزاعاتهم وحقن دمائهم ، والأمثلة على ذلك كثيره سبق ذكرها من كتبهم .

والسؤال هنا :-

لو كان هناك ما يسمى بالكشف ؟ فمن الأولى به ؟ أنتم أيها الصوفية أم الصحابة وآل البيت ؟؟؟

الإستنتاج

١ - ثبوت بطلان ما يسمى بالكشف الصوفى وما يترتب عليه .

٢ - الكشف الصوفى ما هو إلا خيالات من إختراع الصوفية ، وليس له وجود أصلاً .

الدليل الثامن

لا يعلم أحد قدره ولا قدر أحد من الخلق عند الله إلا الله ، ولا يعلم المصير إلا الله ، ولا يأمن مكر الله إلا ....

١ - قصة عثمان بن مظعون : كان عثمان بن مظعون ﷺ من خيار الصحابة ، فلما توفي ، وحضر عنده الرسول ﷺ سمع الصحابية الجليلة أم العلاء تقول : شهادتى عليك أبا السائب أن الله قد أكرمك .. فرد الرسول ﷺ قائلاً : [وما يدريك أن الله قد أكرمه ؟] وكان هذا تنبيهاً عظيماً من الرسول ﷺ لهذه الصحابية بأنها قد حكمت بحكم غيبي، وهذا لا يجوز ، لأنه لا يطلع على الغيب إلا الله عز وجل، ولكنها ردت قائلة : سبحان الله يا رسول الله !! ومن يكرم الله إذا لم يكرمه ؟ أى إذا لم يكن عثمان بن مظعون ﷺ ممن يكرمهم الله تبارك وتعالى فمن بقى منا حتى يكرمه الله تبارك وتعالى.

ولكن رسول الله ﷺ رد عليها فقال لها : (والله إنى لرسول الله لا أدرى ما يفعل بى غداً) وكان هذا نهاية الأمر وحسمه، فالرسول بنفسه وهو من هو صلوات الله وسلامه عليه يجب أن يظل خائفاً مترقباً (يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه) وهنا وصلت أم العلاء إلى الحقيقة الشرعية العظيمة فقالت : والله لا أزكى بعده أحداً أبداً [1] .

٢ - الآية : (ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكى من يشاء ولا يظلمون فتيلاً * انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثما مبينا) [2].

ومن كلام الصوفية فى ذلك :-

١ - كان إبن عربى يقول : (كل حال أو كشف أو علم يعطيك الأمن من مكر الله لا يعول عليه .) (رسائل إبن عربى - محيي الدين بن عربى صـ ٢٠٠) .

---

[1] رواه البخارى ، وأحمد (٤٣٦/٦) عن أم العلاء الأنصارية بنحوه .

[2] (النساء ٤٩ - ٥٠)

٢ – كان إبن عربي يقول : (ولا تزكى على الله أحداً فهذا رسول الله ﷺ ولا يدرى ما يفعل به ولا بنابل ينبع ما يوحى إليه فما عرف به من الأمور عرفها وما لم يعرف به من الأمور لم يعرفه وكان فيه كواحد من الناس فكم رجل عظيم عند الناس يأتى يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة) (الفتوحات المكية – بن عربى – جـ ٤ صـ ٤٨٧) .

٣ – قال الحلاج : (قال الحسين (الحلاج) : لا يأمن من المكر إلا من هو غريق فى المكر فلا يرى المكر به مكراً وأما أهل النقطة فإنهم يخافون المكر فى جميع الأحوال لأن السوابق جارية والعواقب خفية .) (تفسير القرآن للحلاج صـ ٣١) .

٤ – كان إبن عربي يقول : (البشرى بالأمن من مكر الله بطريق الكشف لا يعول عليها ، فإنها من علوم السر الذى إختص الله به) (رسائل إبن عربى – محيي الدين بن عربى صـ ٢٠٤) .

ولكن للصوفية رأى آخر عن طريق الكشف يعارضون فيه كلام الله ورسوله :-

١ – كان أبو الحسن الشاذلى يقول للناس عن تلميذه أبو العباس المرسى (عليكم بالشيّخ أبى العباس .... ووالله ما من ولى لله كان أو هو كائن إلا وقد أظهره الله عليه وعلى إسمه ونسبه وحسبه وحظه من الله تعالى عز وجل) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٥٩) .

٢ – وكان أبو العباس المرسى يقول (لولاً ضعف العقول لأخبرت بما يكون من رحمة الله تعالى) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٦١) .

٣ – كان أبو العباس المرسى يكرم الناس على نحو رتبهم عند الله (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٦٤) .

٤ – وكان إبراهيم المتبولى (يسأل الفقراء القاطنين عنده عن أحوالهم ويباسطهم فرأى يوماً شخص منهم كثير العبادة والأعمال الصالحة والناس منكبون على اعتقاده فقال : يا ولدى مالى أراك كثير العبادة ناقص الدرجة ؟ لعل والدك غير راضى عنك ؟ فقال : نعم) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦١٠ – ٦١١) .

٥ – ومنهم من كان يعرف عن طريق الكشف حال الأموات فى القبور ! أهم فى نعيم أم يعذبون !!!

التعليق

١ – السؤال الآن :-

مَن أصْدَق ومَن أُصَدِّق ؟ هل أصدق كلام الله ورسوله ؟ أم أصدق كلام أولياء الصوفية الذى يعارض كلام الله ورسوله والذى يعتمدون فيه على الكشف ؟

الإجابة :-

أصدق كلام الله ورسوله ﷺ . وأما ما يعارض كلام الله ورسوله من كلام أولياء الصوفية أو غيرهم فإنى أضرب به عرض الحائط ولا أنظر إليه أصلاً .

٢ - إن الكشف الصوفى هو الذى أدى إلى معارضة الصوفية لكلام الله ورسوله .

الإستنتاج

١ - بطلان ما يسمى بالكشف الصوفى ، وما يترتب عليه من أحكام ومنها تزكية الناس على الله ، وتحديد مراتبهم .

٢ - الكشف الصوفى ما هو إلا خيالات من إختراع الصوفية ، وليس له وجود أصلاً .

المجموعة الثانية

الدليل التاسع

اكتمال الشرع بموت الرسول ﷺ حيث انقطاع الوحى

لو فرضنا بوجود الكشف فلا يكون حجة على الأمة ولا على الشخص المكاشف

يقول الدكتور علي جمعة مفتى الديار المصرية فى مقالة له بعنوان (حجية كلام النبي في الرؤيا) (ولا يخفاك أن الشرع الذي شرعه الله لنا على لسان نبينا قد كمله الله عز وجل وقال : { اليوم أكملت لكم دينكم } [١].

ولم يأتنا دليل يدل على أن رؤيته في النوم بعد موته إذا قال فيها بقول أو فعل فيها فعلا يكون دليلا وحجة، بل قبضه الله إليه بعد أن كمل لهذه الأمة ما شرعه لها على لسانه ولم يُبق بَعْدُ حاجةً للأمة في أمر دينها ، وقد انقطعت البعثة لتبليغ الشرائع وتبينها بالموت وإن كان رسولا حياً وميتاً ،

وبهذا تعلم أن لو قدرنا ضبط النائم لم يكن ما رآه من قوله أو فعله حجة عليه ولا على غيره من الأمة .) (مقالة حجية كلام النبي في الرؤيا - الدكتور علي جمعة مفتى الديار المصرية) .

موقع دار الإفتاء المصرية :- http://www.dar-alifta.com/ViewResearch.aspx?ID=٢

الدليل العاشر

الكشف الصوفى يلفق على الدين ما ليس فيه

ولقد اعترف الشعرانى بذلك حيث قال : إذا وقف أولياء الصوفية على حكم فقهى ولم يجدوا له دليل من القرآن أو السنة اتصلوا بالرسول ﷺ وسألوه فى ذلك .
وأما عن الأحكام التى نتجت عن هذا الإتصال فيقول الشعرانى أن العمل بها إختيارى لأن ذلك أمر زائد على الدين .
قال الشعرانى : (ومن أخلاقهم رضى الله عنهم توقفهم عن كل فعل أو قول حتى يعرفوا ميزانه على الكتاب والسنة ...... ، ومن القوم طائفة لم يجدوا لذلك العمل دليلاً من سنة النبى ﷺ

---

[١] المائدة:٣

الثابتة فى كتب الشريعة يتوجهون بقلوبهم إليه ﷺ فإذا حضروا بين يديه سألوه عن ذلك وعملوا بها قال لهم إلا أن مثل ذلك خاص بأكابر الرجال ، فإن قيل فهل لصاحب هذا المقام أن يأمر الناس بما أمره به رسول الله ﷺ أم لا ، فالجواب لا ينبغى له ذلك لأنه أمر زائد على السنة الصحيحة الثابتة من طريق النقل فقد كلف الناس شططاً اللهم إلا أن يختار أحد ذلك فلا حرج كما هو شأن مقلد المذاهب المستنبطة من الكتاب والسنة والله أعلم .)

التعليق

سؤال :- هل أولياء الصوفية أفضل من عمر بن الخطاب ﷺ ؟ فإنه ﷺ على جلالة قدره وعظمة شأنه كان يظهر الحزن على عدم معرفته ببعض المسائل الفقهية فيقول : (ثلاث وددت أن رسول الله لم يفارقنا حتى يعهد إلينا فيهن عهداً ننتهى إليه : الجد ، والكلالة، وأبواب من أبواب الربا) متفق عليه .

مع ذلك لم يفعل عمر بن الخطاب ما زعمته الصوفية من إتصال بالرسول ﷺ .

أليس لنا فى عمر بن الخطاب ﷺ قدوة حسنة ؟

ألم تسمع أيها الصوفى لشيخك أحمد الرفاعى حيث يقول (فقد أمر ﷺ ، بتصحيح القدوة بالشيخين العظيمين سيدنا أبى بكر الصديق ، وسيدنا عمر الفاروق رضى الله عنهما) (حال أهل الحقيقة مع الله - أحمد الرفاعى ص ٨٤) .

الأستنتاج

إثبات بطلان وفساد الكشف الصوفى ، وإثبات أن هذا الكشف ما هو إلا خيال من إختراع الصوفية .

الدليل الحادى عشر

الكشف الصوفى يعارض القرآن والسنة النبوية

إذا فرضنا وجود الكشف الصوفى . فإنه لا يؤخذ ولا يقتدى ولا يعمل به ، ولا يكون مصدراً للتشريع لأن الكشف قد عارض القرآن والسنة والشرع فى كثير من المواقف .

إقرار علماء وأولياء الصوفية بأن الكشف الصوفى قد يعارض القرآن والسنة ويخالف الشرع ، ويضعون ميزان لقبول الكشف وهو أن يكون مطابق للكتاب والسنة ، وإن لم يطابقهما فهو

باطل .

١ - يروى الشعرانى فى الطبقات عن أبى الحسن الشاذلى (وكان ﷺ يقول إذا عارض كشفك الكتاب والسنة فتمسك بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك إن الله تعالى قد ضمن لى العصمة فى الكتاب والسنة ولم يضمنها لى فى جانب الكشف والإلهام ولا المشاهدة إلا بعد عرضه على الكتاب والسنة) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٤٠) .

٢ - (كل علم من طريق الكشف والإلقاء واللقاء والكناية بحقيقة تخالف شريعة متواترة لا يعول عليه ، ويكون ذلك الإلقاء أو اللقاء أو الكناية معلولاً غير صحيح ....

كل علم حقيقة لا حكم للشرع فيها بالرد فهو صحيح وإلا فلا يعول عليه .) (رسائل بن عربى صـ ١٩٨) .

٣ - (سمعت أبا سعيد الكرى يقول : سمعت أبا سعيد الخراز يقول : كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل .) (الرسالة القشيرية - القشيري صـ ٢٨) ، (عوارف المعارف - السهروردى) .

٤ - (كان الشيخ أبو الحسن (الشاذلى) ﷺ يقول إذا عارض كشفك الصحيح الكتاب والسنة فإعمل بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك أن الله تعالى ضمن لى العصمة فى الكتاب والسنة ولم يضمنها لى فى جانب الكشف والإلهام ومثل هذا أيضاً قول الجنيد أن النكتة لتقع فى قلبى من جهة الكشف فلا أقبلها إلا بشاهدى عدل الكتاب والسنة) (إيقاظ الهمم لشرح الحكم لإبن عطاء السكندرى - لإبن عجيبة الحسنى صـ ٣٦٨) .

٥ - ويقول محيى الدين بن عربى (وإذا خالف الكشف الذى لنا كشف الأنبياء عليهم السلام كان الرجوع إلى كشف الأنبياء عليهم السلام وعلمنا أن صاحب ذلك الكشف قد طرأ عليه خلل بكونه زاد على كشفه نوعاً من التأويل بفكره) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٣ صـ ١٠ - ١١) .

٦ - وهذا القشيرى وهو من أكبر علماء الصوفية يروى عن أحمد النورى قائلاً (مَن رأيته يدَّعى مع الله تعالى حالة تخرجه عن حدّ العلم الشرعى فلا تقربَنَّ منه) (الرسالة القشيرية - القشيرى صـ ٢٥) ...

٧ - قال عبد القادر الجيلاني (كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة . طِرْ إلى الحق عز وجل بجناحي الكتاب والسنة ، إدخل عليه ويدك في يد الرسول ﷺ) (الفتح الرباني والفيض الرحماني - عبد القادري الجيلاني) .

نماذج للكشف الصوفى الذى عارض القرآن والسنة وخالف الشرع :-

١ - الكشف الصوفى يأمر بعض الصوفية بعدم إخراج الزكاة :

(الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٢ صـ ٦٤٩) .

٢ - الكشف الصوفى يكشف عورات الناس التى نهى الله عن النظر إليها :

١ – يزعم الدباغ أنه قد كشف له عن تلميذه أحمد بن المبارك وزوجته ليلة دخوله بها وأنه حضر معهم هذه الليلة بالكشف وحكى ذلك لتلميذه فى الصباح فصدق التلميذ على ذلك (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٤٣) .

٢ – يقول أحد تلاميذ الدباغ أنه ﷺ وصف لى زوجتى من رأسها إلى قدمها ، عضواً عضواً ، ما ظهر منها وما خفى ، وكانت كما وصفها ﷺ لم يزد ولم ينقص ..... وكانت منه على مسيرة أربعة أيام ولم يرها قط . (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٤٧ – ٤٨) .

٣ – الدباغ يكشف له عن أحد تلاميذه وهو يداعب زوجته وحكى لتلاميذه ما حدث من المداعبه بين الزوجين بالتفصيل . (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٤٧ – ٤٨) .

٤ – الله يستر العصاة ومرتكبى الفواحش ولكن إبراهيم المتبولى يخترق هذا الستار ويكشف ما ستره الله ، وكأنه يقول أن الله غير قادر على ستر عباده (حاش لله) فتقول الصوفية فى حق إبراهيم المتبولى : (أنه إذا رأى أنف إنسان عرف كل ما هو مرتكب من الفواحش) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٤٠٧) .

٣ – الكشف الصوفى يسىء للملائكة :

١ – الدباغ يتهم الملائكة بالرقص عن طريق الكشف (أن الصوفية يهتزون يميناً وشمالاً لأن الأقطاب رأوا الملائكة تفعل ذلك) (الجزء ٢ صـ ٧٢ - الإبريز) .

٢ – الكشف الصوفى يقول أن الملائكة غير معصومون ويعصون الله (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٤٤) .

معارضون بذلك قول الله تعالى فى حق الملائكة (لَا يَعْصُونَ اللهَّ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)

٤ – كشف الصوفية يعارض القرآن والسنة ويقول أن فرعون آمن وهو من أهل الجنة :
(فصوص الحكم – إبن عربى صـ ٢٠١) .

٥ – كشف الصوفية وعلمهم اللادونى جعلهم يحرمون الطواف بالكعبة ليلاً :
(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٨٢) .

٦ – الكشف الصوفى يقول بأن النبى ﷺ يأمر الصوفية بشرب الشيشة والسجائر :
(جواهر البحار فى فضائل النبى المختار – للنبهانى جزء ٤ صـ ١٠٠) .

٧ – الكشف الصوفى يقول أن الرسول ﷺ يمضغ القات مع أبوبكر وعمر ، ويأمر بتعاطيه ، وبالتالى يحلون مضغ القات وتعاطى المخدرات !!
(الدرة الفريدة فى تاريخ محافظة الحديدة صـ٤١ - طبعة دار المصباح – اليمن) .

٨ – الكشف الصوفى جعلهم يحلون الخمر لو كان ممزوجاً بماء المطر لا بماء الأنهار والآبار :

وهنا يذكر الشعرانى حال المريد ومكاشفاته عند دخوله الخلوة ، ومنها :-

يقول (وليحذر من شرب الخمر فإنه يورث الشطح ، فإن كان الخمر ممزوجاً بماء المطر فليشربه دون الممزوج بماء الأنهار والآبار والعيون ...) (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية - للشعرانى صـ ٢١٥ - ٢٢٣) .

٩ - الكشف الصوفى ينهى عن الدعاء والتوسل بأسماء الله الحسنى وإستبدالها بصلاة الفاتح (أحد اوراد الصوفية) :-

قال التيجانية (نهانى رسول الله ﷺ عن التوجه بالأسماء الحسنى ، و أمرنى بالتوجه بصلاة الفاتح) (الإفادة الأحمدية صـ ٥٧) .

والصوفية وكشفهم يعارضون بذلك قول الله تعالى (وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)

١٠ - من كشف الصوفية أن الكلاب خير من المسلمين ويدخلونهم المسجد بدون حرج :

(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٣٦) .

١١ - أحد أولياء الصوفية عرف عن طريق الكشف الصوفى أنه معتوق فأفطر عامداً بدون عذر فى نهار رمضان :

كان الصالح المجذوب الشريف هاشم (يأكل فى رمضان جهراً ويقول : أنا معتوق وكان كل من أنكر عليه يعطبه) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٥٨) .

التعليق

١ - إقرار علماء وأولياء الصوفية بأن الكشف الصوفى قد يعارض القرآن والسنة ويخالف الشرع .

٢ - ثبوت معارضة الكشف الصوفى للقرآن والسنة ومخالفته للشرع ، وتمثل ذلك فى الأمثلة السابقة ذكرها .

٣ - علماء وأولياء يضعون قواعد وميزان للكشف وهو أن يكون مطابق للكتاب والسنة ولا يخالفهما .

٤ - حكم علماء وأولياء الصوفية على الكشف الذى يعارض القرآن والسنة ويخالف الشرع ولا يطابقهم بإنه كشف باطل وحكموا على صاحبه بأنه عاصى ومشوش وبعيد عن الله .

السؤال هنا :-

إذا كان الكشف الصوفى لا يؤخذ ولا يقتدى ولا يعمل به إلا إذا كان مطابقاً للقرآن والسنة والشرع وغير مخالف لهم ؟؟

وإذا كان الخطأ ومخالفة الشرع وارد فى الكشف ؟ فلماذا الكشف أصلاً وهو لم يأتى بجديد ؟

فبدلاً من أن نضيع الجهد والوقت فى الحكم على الكشف أهو مخالف أم موافق للشرع والقرآن والسنة ؟ لماذا لا نوفر ذلك ونعمل مباشرةً بالكتاب والسنة ؟

والسؤال الأهم :-

ماذا يفعل العامى الذى لا يعرف ميزان الشرع حتى يعرض عليه الكشف ؟

لماذا نوقع أنفسنا فى الشبهات وأمامنا الطريق المستقيم الذى إذا تمسكنا به لن نضل بعده أبداً وهو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ؟

الإستنتاج

١ – لو فرضنا وجود ما يسمى بالكشف الصوفى فإنه لا يأتى بجديد على الكتاب والسنة ، ولو جاء بجديد على الكتاب والسنة فهو باطل بحكم أولياء الصوفية .

٢ – الكشف الصوفى يعارض القرآن والسنة ويخالف الشرع .

٣ – إثبات بطلان وفساد الكشف الصوفى ، وإثبات أن هذا الكشف ما هو إلا خيال من إختراع الصوفية .

الدليل الثانى عشر

الكشف الصوفى يلغى الإجتهاد

الإجتهاد هو إثبات النّصوص بمعرفة درجاتها من حيث القبول والرّدّ ، وبمعرفة دلالات تلك النّصوص .

ويؤكد ذلك كبار أولياء الصوفية :-

١ – قال السيوطى (فاعلم أن خفاء بعض الأحاديث لا يقدح فى مقام الإجتهاد . إذ ليس من شروط المجتهد أن يحيط علماً بكل حديث . وقد علق الشافعى ﷺ الأخذ بعدة أحاديث خفيت عليه فى صحتها ، وبعده صحت عند غيره ، بل وقع ذلك لأكابر الصحابه ، كعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكان بأشياء تخالف الحديث حتى يحدثوه بها ، فيرجع عن أقضيته) (الطبقات الصغرى – الشعرانى صـ ١١) .

٢ – قال محيى الدين بن عربى (واعلم أن الاجتهاد ما هو في أن تحدث حكماً هذا غلط وإنما الاجتهاد المشروع في طلب الدليل من كتاب أو سنة أو إجماع وفهم عربي على إثبات حكم في تلك المسألة بذلك الدليل الذي اجتهدت في تحصيله والعلم به في زعمك هذا هو الاجتهاد) (الفتوحات المكية – بن عربي – جـ ٣ صـ ٤٨٦) .

التعليق

لو أن الرسول ﷺ يأتى للصوفية حقاً ليصحح لهم الأحاديث ويفسر لهم القرآن كما يزعمون ، لاستوجب ذلك القول بانعدام الإجتهاد .

ولكن :

الإجتهاد موجود وثابت كما أخبر بذلك السيوطى أحد كبار علماء وأولياء الصوفية فقال : (قد أشاع الناس عنى أنى ادعيت الإجتهاد المطلق كأحد الأئمة الأربعة وذلك باطل عنى ، إنما مرادى بذلك : المجتهد المنتسب فإن الإجتهاد على نوعين :

أحدهما : المجتهد المطلق المستقل ، وهذا النوع قد فقد منذ القرن الرابع الهجرى .

ولا يتصور وجوده الآن .. ولم يدعه أحد بعد الإمام الشافعى إلا ابن حجر خاصة .

النوع الثانى : المجتهد المنتسب المطلق . هذا هو المستمر الآن وإلى أن تقوم الساعة)(الطبقات الصغرى – الشعرانى صـ ٧) .

الإستنتاج

إثبات بطلان وفساد الكشف الصوفى ، وإثبات أن هذا الكشف ما هو إلا خيال من إختراع الصوفية .

الدليل الثالث عشر

مخالفة الكشف الصوفى للقوانين العلمية الثابتة ، والثوابت التاريخية

إن هذا الدليل من أخطر وأهم الأدلة التى تثبت بطلان ما يسمى بالكشف الصوفى وفيما يلى أعرض لكم بعض الأخطاء العلمية والتاريخية التى وقع فيها الصوفية عن طريق الكشف ، وبعد ذلك نقول : لا وجود لما يسمى بالكشف .

نماذج لأخطاء الصوفية :

- كبار أولياء الصوفية يخطئون أخطاء علمية فظيعة فى علوم الفضاء :-
- محيى الدين بن عربى وعبد الكريم الجيلى يقولون عن طريق الكشف الصوفى أن عمر الأهرامات ثلاثين ألف عام ، والقول الصحيح فى ذلك هو خمسة آلاف عام :-
- شهاب الدين السهروردى يقول أن مساحة الأرض هى ٢٧٦٠٠٠ ميل مربع ، وقد أثبت العلم أن مساحة الأرض الحقيقية تمثل ٧١٣ ضعف ما قاله السهروردى :-

• الحكيم الترمذى الصوفى يخطئ خطأ علمى رهيب حيث يقول بأن الأرض نبتت وتكونت من تحت الكعبة وإمتدت إلى أن صارت كما هى الآن :-

• **كبار أولياء الصوفية يخطئون أخطاء علمية فظيعة فى علوم الفضاء :-**

عبد الكريم الجيلى وإسماعيل السودانى وهما من كبار علماء وأولياء الصوفية يحكون ما رأوه عندما زعموا أنهم قد عرج بهم فى السماوات السبع . فقالوا :-

من الأخطاء العلمية التى ذكرتها الصوفية فى هذا المجال :-

١ – أن السماوات السبع هى كواكب المجموعة الشمسية .

٢ – عدوا القمر من كواكب المجموعة الشمسية ، وأنه أحد السماوات السبع .

٣ – عدوا الشمس بأنها أحد السماوات السبع .

٤ – قالوا بأن الكون ما هو إلا المجموعة الشمسية .

٥ – عدوا كواكب المجموعة الشمسية ورتبوها كما يلى (الأرض – القمر – عطارد – الزهرة – الشمس – المريخ – المشترى – زحل) ، وهذا ما توصل إليه علم الفلك فى زمانهم ، وتركوا أورانوس ، ونبتون ، وبلوتو ، وخيرون .

٦ – ذكروا قيم مختلفة تماماً من خيالهم للمدد التى يقطع فيها كل كوكب دورته .

(مراتب الوجود وحقيقة كل موجود – عبد الكريم الجيلى صـ ٤٤ – ٤٦) ، (الإنسان الكامل – عبد الكريم الجيلى صـ ٣٥٠ – ٣٥٩) ، (مشارق شموس الأنوار – إسماعيل السودانى صـ ١٣٥ – ١٤١)

ومن ذلك قول عبد الكريم الجيلى :-

ويؤكد الجيلى على ذلك فيقول (سماء زحل وهى سماء زحل وهو السماء السابع وجوهر هذه السماء أسود كالليل المظلم .... وهى سماء سيدنا إبراهيم عليه السلام، مسافة دوره مسيرة أربعة وعشرين ألف سنة وخمسومائة عام . ...

سماء المشترى هى سماء المشترى ، وجوهر هذه السماء أزرق اللون ... وهى سماء سيدنا موسى عليه السلام ، مسيرة دورها مسافة إثنان وعشرون ألف سنة وستة وثمانية أشهر .....

سماء بهرام المريخ .... وهى سماء بهرام المريخ ..... لونها أحمر كالدم وهى سماء سيدنا يحيى عليه السلام ، مسيرة دورها مسافة تسعة عشر ألف سنة وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون سنة ومائة وعشرون يوم .

....

سماء الشمس لونها أصفر كالذهب وهى سماء سيدنا إدريس عليه السلام ، مسافة دورها عشر ألف وخمسمائة عام ......

سماء الزهرة ، جوهر هذه السماء أخضر اللون .... وهى سماء سيدنا يوسف عليه السلام ، مسيرة دورها خمسة عشر ألف سنة وستة وثلاثين سنة ومائة وعشرين يوماً ....

سماء عطارد ، جوهر هذه السماء أشهب اللون .... وهى سماء سيدنا نوح عليه السلام ، مسيرة دورها مسافة ثلاثة عشر ألف سنة وثلاثمائة سنة وثلاثة وثلاثين سنة ومائة وعشرين يوماً ......

سماء القمر ، وجوهرها شفاف أبيض كالفضة .... مسافة دوره إحدى عشر ألف سنة .

وقد ذكرنا فى الباب الثانى والستين من الإنسان الكامل عجائب وغرائب مما أودع الله فى السماوات السبع فلنكتف بهذا القدر من ذكر السماوات فى هذا المحل) (مراتب الوحود وحقيقة كل موجود – عبد الكريم الجيلى صـ ٤٤ – ٤٦) .

وأنظر أيضاً :-

(الإنسان الكامل – عبد الكريم الجيلى صـ ٢٥٠ – ٢٥٩) ، (مشارق شموس الأنوار – إسماعيل السودانى صـ ١٣٥ – ١٤١) .

التعليق

كلما أراد أحد أولياء الصوفية أن يكذب كذبة نسبها إلى الكشف . وكان من السهل فضح هذه الكذبة بعرضها على الكتاب والسنة ، ولكن فضح هذه الكذبة بالتحديد لم يكن سهل فى زمانهم لأن كلامهم كان يطابق ما وصل إليه العلم فى زمانهم .

أما الآن وقد تقدم العلم وصعد الإنسان إلى القمر . وفضح الله أمرهم . وأثبت العلم عكس كلامهم فقال :-

١ – المجموعة الشمسية جزء صغير جداً جداً جداً من الكون .

٢ – السماوات السبع ليست هى كواكب المجموعة الشمسية .

٣ – القمر ليس من كواكب المجموعة الشمسية ولكنه جرم تابع للأرض .

٤ – أخر ما وصل إليه العلم الحديث فى حصر كواكب المجموعة الشمسية هو (عطارد – الزهرة – الأرض – المريخ – المشترى – زحل – أورانوس – نبتون – بلوتو – خيرون) .

٥ – الترتيب الصحيح لكواكب المجموعة الشمسية من الأقرب للأبعد عن الشمس هو (عطارد – الزهرة – الأرض – المريخ – المشترى – زحل – أورانوس – نبتون – بلوتو – خيرون) .

وليس كما ذكر الصوفية (الأرض – القمر – عطارد – الزهرة – الشمس – المريخ – المشترى – زحل) .

الإستنتاج

١ – أولياء الصوفية يسترون كذبهم على الله ورسوله ﷺ وتشويههم لأصول الدين بستار أسموه الكشف الصوفى .

٢ – فضح الله كذب الصوفية عن طريق الكشف الذى يسترون به كذبهم .

٣ – إثبات بطلان وفساد ما يسمى بالكشف الصوفى .

٤ – إثبات أن هذا الكشف ما هو إلا خيالات من إختراع الصوفية إخترعوه حتى يبرروا به كذبهم على الله ورسوله ﷺ .

- **محيى الدين بن عربى وعبد الكريم الجيلى يقولون عن طريق الكشف الصوفى أن عمر الأهرامات ثلاثين ألف عام ، والقول الصحيح فى ذلك هو خمسة آلاف عام :-**

يقول عبد الكريم الجيلى فى شرحه للفتوحات المكية لإبن عربى أن الأهرامات قد بنيت منذ ثلاثين ألف عام .

فيقول الجيلى نقلاً عن كتاب الفتوحات المكية لإبن عربى (وقد ذكر الشيخ ما يدل على ذلك مصارحاً فى الفتوحات المكية ، حين ذكر أن فى الأهرام الموجودة بأرض مصر ، ، كتابة بقلم غريب (الهيروغيليفية) ، يقرؤها من يعرفها . ومفهوم تلك الكتابة ، أن بانى تلك الأهرام ، بناها والنسر الطائر فى الحمل (حسابات فلكية) ؛ وقال الشيخ ﷺ : إن النسر الطائر لا ينتقل من برج إلى غيره ، إلا بعد مضى ثلاثين ألف سنة ، وهو اليوم فى الدلو ؛ فقد قطع عشرة أبراج ، ولا يأتى ذلك إلا بعد ثلاثمائة سنة .) (شرح مشكلات الفتوحات المكية – عبد الكريم الجيلى ص ١٦٩ – ١٧١) ، (الفتوحات المكية – بن عربى – جـ ١ صـ ١٩٣) ، (الفتوحات المكية – بن عربى – جـ ٣ صـ ٥٣١) .

القول الصحيح فى عمر الأهرامات :-

بنيت الأهرامات منذ خمسة آلاف عام ، ولو حسبت فى زمن بن عربى تكون أربعة آلاف عام .

فقد بنى الأهرامات ملوك الأسرة الرابعة (خوفو – وخفرع – ومنكاورع) وهذه الأسرة يمتد حكمها من سنة ٢٩٠٠ – ٢٧٥٠ قبل الميلاد ، أى أن إبن عربى زاد على عمر الأهرامات ما يزيد عن ستة وعشرون ألف عام . أى سبعة أمثال العمر الحقيقى .

التعليق

كان المجال متسع أمام بن عربى والجيلى للكذب والتلفيق والتشوية لأن كذبهم لا يكشفه إلا من يقرأ اللغة الهيروغليفية حتى يعرف العمر الحقيقى للأهرامات ، ولكن لم يكن على وجه الأرض من يعرف هذه اللغة ، وظل الوضع كذلك إلى أن حدث ما لم يكن يتوقعه إبن عربى حيث فكت رموز اللغة الهيروغليفية وكشفت أسرارها على يد الفرنسى شمبليون عام ١٧٩٩م ، وظهر كذب محيى الدين بن عربى وثبت بطلان ما يسمونه بالكشف الصوفى .

الإستنتاج

١ – أولياء الصوفية يسترون كذبهم على الله ورسوله ﷺ وتشويههم لأصول الدين بستار أسموه الكشف الصوفى .

٢ – فضح الله كذب الصوفية عن طريق الكشف الذى يسترون به كذبهم .

٣ – إثبات بطلان وفساد ما يسمى بالكشف الصوفى .

٤ – إثبات أن هذا الكشف ما هو إلا خيالات من إختراع الصوفية إخترعوه حتى يبرروا به كذبهم على الله ورسوله ﷺ .

- **شهاب الدين السهروردى يقول أن مساحة الأرض هى ٢٧٦٠٠٠ ميل مربع ، وقد أثبت العلم أن مساحة الأرض الحقيقية تمثل ٧١٣ ضعف ما قاله السهروردى :-**

يقول شهاب الدين السهروردى (إن كرة الأرض هى ٦٩٠٠٠ فرسخ ، والرابع غير المأهول هو ٢٤٠٠٠ فرسخ . فليست الأرض أكبر من هذا .) (الرسائل الصوفية – السهروردى صـ ١٣٠)

ملاحظة :- الفرسخ = ٤ أميال .

مقارنة بين قول السهروردى وقول العلم :

السهروردى	
مساحة الأرض	٢٧٦٠٠٠ ميل مربع
المساحة الغير مأهولة	٩٦٠٠٠ ميل مربع

علم الفلك	
مساحة الأرض	١٩٦٩٥٠٠٠٠ ميل مربع
مساحة اليابسة	٥٧٦٥٦٠٠٠ ميل مربع
مساحة الماء	١٣٩٢٩٤٠٠٠ ميل مربع

- **الحكيم الترمذى الصوفى يخطئ خطأ علمي رهيب حيث يقول بأن الأرض نبتت وتكونت من تحت الكعبة وإمتدت إلى أن صارت كما هى الآن :-**

(تفسير قوله ألست بربكم

قال له قائل : فقوله : ألست بربكم ما هذه الألف ها هنا ، قال له وجهان : وجه باطن ، ووجه ظاهر .

أما الوجه الظاهر : ...

وأما الوجه الباطن : فهو أن الألف أول الأسماء وأشرفها ومبتدِها وأن جميع أسمائه التى تعرف وما لا تعرف إنما خرجت منها فهو محشو بجميع أسمائه وصفاته كما أن الأرضين كلها خرجت من تحت الكعبة ومدت منها من الأديم كذلك خرجت جميع أسمائه منه .)(الأعضاء والنفس – الحكيم الترمذي) .

الإستنتاج

١ – أولياء الصوفية يسترون كذبهم على الله ورسوله ﷺ وتشويههم لأصول الدين بستار أسموه الكشف الصوفى .

٢ – فضح الله كذب الصوفية عن طريق الكشف الذى يسترون به كذبهم .

٣ – إثبات بطلان وفساد ما يسمى بالكشف الصوفى .

٤ – إثبات أن هذا الكشف ما هو إلا خيالات من إختراع الصوفية إخترعوه حتى يبرروا به كذبهم على الله ورسوله ﷺ .

الدليل الرابع عشر

إختلاف المذاهب

زعم الصوفية بوجود ما يسمى بالكشف ، وزعموا أن أوليائهم يجتمعون بالرسول ﷺ يقظة فيعلمهم ويصحح لهم الآحاديث ، ويفسر لهم القرآن ، ويفتيهم فيما يختلفون فيه .
وبالرغم من ذلك يختلفون فى مذاهبهم الفقهية !!!

أسباب إختلاف المذاهب :-

١ - إختلاف أئمة المذاهب المجتهدين فى الحكم على الأحاديث والأخبار والآثار من حيث الصحة والضعف والوضع .

٢ - إختلاف العلماء فى الحصول على الأحاديث والأخبار التى ينبون عليها إجتهاداتهم وأحكامهم .

٣ - إختلاف العلماء فى فهم وتفسير الآيات والأحاديث النبوية ، وإستنباط ، وإستخراج الأحكام منها .

ويؤكد هذا الكلام قول محيى الدين بن عربى عن الإجتهاد :- (وإعلم أن الإجتهاد ما هو فى أن تحدث حكماً . هذا غلط ، وإنما الإجتهاد المشروع فى طلب الدليل من كتاب أو سنة أو إجماع وفهم عربى على إثبات حكم فى تلك المسألة بذلك الدليل الذى إجتهدت فى تحصيله والعلم به فى زعمك هذا هو الإجتهاد) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٣ صـ ٤٨٦) .

التعليق

لو كان الرسول ﷺ يظهر لهم يقظة ويعلمهم ويصحح لهم الأحاديث ، ويفتيهم ، ويفسر لهم القرآن !! فلماذا اختلفوا فى مذاهبهم ؟ فهذا مالكى وآخر حنفى وآخر شافعى وهذا حنبلى .
فلو كان الرسول ﷺ يعلمهم الحديث ويصححه لهم كما يزعمون لما أختلف أولياء الصوفية فى مذاهبهم . لأن السبب الأساسى فى اختلاف المذاهب كما سبق هو الحكم على الأحاديث النبوية والآثار وفهمها .

فلو كان المعلم واحد وهو الرسول ﷺ لاجتمع أولياء الصوفية على مذهب ورأى واحد .
ولو فرضنا أن الرسول ﷺ يقابلهم فعلاً كما يزعمون ويعلمهم ويصحح لهم الأحاديث :-
فإن ذلك لا يؤخذ به أصلاً لأن ذلك سوف يفتح باب العبث والدس والكذب على الرسول ﷺ لأنهم يقولون أنه ﷺ لا يظهر للكل بل للولى فقط .

فيمكن أن يأتى مدعى كاذب ويدعى الولاية ويصحح أحاديث موضوعة بل ويضع أحاديث بنفسه ثم ينسبها إلى رسول الله ﷺ ، فإذا قلنا له هذه أحاديث موضوعة . يقول : انه ولى وأن الرسول ﷺ هو الذى صحح له هذه الأحاديث !!

فمن أين نعرف أنه صادق أم كاذب ؟ وهل نأخذ بهذه الأحاديث أم لا ؟؟

١ - يجيب على هذا السؤال محقق كتاب الإبريز من كلام عبد العزيز الدباغ فى تعليقة على إحدى فقرات الكتاب وهى :-

يحكى أحمد بن المبارك عن عبد العزيز الدباغ حين سأله عن حديث لرسول الله ﷺ (وسألته ﷺ : عن حديث المطلب بن حنطب عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : .... فقال ﷺ : الحديث صحيح)

وهنا علق محقق الكتاب على ذلك فقال (إن الحكم على الحديث بالصحة من قبل الشيخ ﷺ بعد حكم علماء الحديث عليه بالضعف ، يعود إليه وحده ؛ لأن طريقته فى الحكم على الأحاديث بالصحة وعدمها لا تخضع لميزان واضح صريح يمكن العودة إليه عن الإختلاف ، ولأنه متى فتح هذا الباب فى الحكم على الأحاديث بالقبول أو الرد فإن المندسين سيجدون مرتعاً خصباً فى تصحيح أحاديث قد تكون موضوعة . ولذا لا بد من العودة إلى الضوابط التى وضعها علماء الحديث . جزاهم الله خيراً . فى الحكم على الأحاديث بالقبول والرد .) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ١٥٦) .

٢ - قال إبن حجر الهيتمي (إن الأئمة مجمعون على أنه لا يعمل بالإلهام في الأحكام الشرعية كما صرح به حتى شراح المنهاج في أوائل الطهارة) (الفتاوى الكبرى - إبن حجر الهيتمي جـ ٤ صـ ١٨٤) .

الإستنتاج

نستنتج من ذلك أن :-

١ - فساد ما يسمى بالكشف الصوفى ، وبالتالى فساد كل ما يترتب عليه من أحكام .

٢ - الكشف الصوفى ما هو إلا خيالات من إختراع الصوفية .

٣ - ولو فرضنا بوجود الكشف فلا يعمل به أصلاً .

الدليل الخامس عشر

حدوث إختلافات والتناقضات فى آراء أصحاب الكشف من أولياء الصوفية فى المسائل الفقهية وغيرها

محيى الدين بن عربى يصرح بوقوع خلافات بين أهل الكشف فى آرائهم :-

ومن كلام بن عربى فى أحد المسائل التى وقع فيها الخلاف ، وهى مسألة الريح العقيم يذكر إختلافات أهل الكشف فى هذه المسألة ثم يقول (.... ومن هنا وقع الخلاف بين أهل الكشف فمن كشف .... ومن كشف ...) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٢ صـ ٦٤٤) .

شبهة :- الصوفية يزعمون أن آراء أولياء الصوفية وإن اختلفت تكون كلها صحيحة ولو نزل الوحى لنزل بهذه الإختلافات على شكل عدة وجوه لمسألة واحدة :-

فيقولون (إذا تعارضت أحكام الأئمة فى النازلة الواحدة فنعلم قطعاً أنه لو نزل الوحى لنزل بالوجوه فذلك هو الحكم الإلهى وما عداه فلا ، وإن قرره الحق فى صورة المجتهدين فقد شرع تقريره لرفع الحرج عن هذه الأمة وإتساع الحكم فيها) (رماح حزب الرحيم - هامش جواهر المعانى جـ ١ صـ ٩٩) .

الرد على هذه الشبهة :-

أولاً :- سنفرض صحة هذا الكلام ونقيس عليه .

ثانياً :- أدعوا الصوفية لتطبيق هذه القاعدة على المسائل التى إختلفت فيها آراء أولياء الصوفية .

ومن هذه الإختلافات :-

١ - إختلافهم فى أمر الحلاج :

اختلاف آراء أولياء الصوفية فى الحلاج فمنهم من قال أنه فاسق ومنهم من قال أنه عالم ربانى وولى صوفى .

يقول الشعرانى والسلمى فى طبقاتهم عن الحلاج (والمشايخ فى أمره مختلفون ، رده أكثر المشايخ ونفوه وأبوا أن يكون له قدم فى التصوف وقبله بعضهم منهم أبو العباس بن عطاء ومحمد بن خفيف وأبو القاسم النصراباذى وأثنوا عليه وصححوا حاله وحكوا عنه وجعلوه من أحد المحققين حتى كان محمد بن خفيف يقول الحسين بن منصور عالم ربانى ..... وقد أشار القشيرى إلى تزكيته حيث ذكر عقيدته مع عقائد أهل السنة) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٢٣٤) (الطبقات الصوفية - للسلمى صـ ١٠٣) .

وذكر الأحمد الرفاعى رأيه فى الحلاج بأنه رجل ضال وفيلسوف وليس ولى (البرهان المؤيد - أحمد الرفاعى صـ ٤٣) .

وقال الرفاعي (لو كنت في زمن الحلاج لأفتيت مع من أفتوا بقتله) (حكم الرفاعي - الحكمة وقال (ولو كان على الحق لما قال أنا الحق) .

وأيضاً إختلف أولياء الصوفية من أهل الكشف فى حال أبى يزيد البسطامى والحارس المحاسبى وغيرهم .

تطبيق القاعدة :-

والآن تعالوا يا صوفية نطبق هنا القاعدة السابقة التى تقول بأن الوحى لو نزل فى مسألة إختلفت فيها آراء أولياء الصوفية فإنه ينزل بكل وجوه الإختلاف .

إذن :- فالوحى لو نزل فى هذه المسألة السابقة فإنه ينزل بآية تقول (الحلاج فاسق) وآية أخرى تقول (الحلاج من أولياء الله الصالحين) .

التعليق

هل يقبل هذا ؟ هل يقبل أن يكون الوحى متناقضاً ؟

فلو فرضنا صحة القاعدة السابقة لأثبتنا تناقض الوحى وذلك مستحيل فى حق الوحى .

ولو قلنا بإستحالة تناقض الوحى لأثبتنا بطلان القاعدة . وذلك هو الصحيح . وهو ثبوت وقوع الإختلاف فى آراء أهل الكشف من الصوفية .

٢ - اختلاف أولياء الصوفية فى وقت المولد النبوى :

وهنا يجيب عبد العزيز الدباغ عن سؤال أحد تلاميذه عن وقت المولد النبوى فيقول (وسألته ﷺ عن يوم الولادة من شهر ربيع الأول ، فإن العلماء ﷺ إختلفوا فيه ، فقيل في ثانيه ، وقيل في سابعه ، وإختاره الأكثرون ، وفيل في ثامنه ، وقيل في تاسعه ، وقيل في ثاني عشره .

فقال ﷺ : إنه ولد ﷺ في سابع ربيع الأول وهذا هو الواقع في نفس الأمر يعني أنه ولد ليلة السابع منه كما سبق ﷺ ولد ليلاً) (الإبريز من كلام الدباغ) .

فالصواب عند الدباغ اليوم السابع من ربيع الأول ، ومعنى ذلك أن الصوفية الآن فيهم يحتفلون خطأ بالمولد النبوي .

٤ - إختلاف الصوفية فى شرب الدخان والحشيش والأفيون :

زعموا أنهم سألوا الرسول ﷺ يقظة فى حكمه فأمر بعضهم بإستعماله ، وقال للبعض الآخر أنها حرام حرام حرام :-

بعضهم الصوفية زعموا أن النبى ﷺ أمرهم بشرب الدخان

(قال : ومن جواهر العارف النابلسى ، قوله ﷺ فى رحلته الحجازية المذكورة .... فأخبرنا عن الشيخ أحمد بن منصور العقربى عن شيخنا الشريف أحمد بن عبد العزيز المغربى أنه كان يجتمع بالنبى ﷺ مراراً عدة ، وأنه مرض مرضاً شديداً فسأل النبى ﷺ عن شرب الدخان فسكت النبى ﷺ ولم يرد له الجواب ، ثم أمره بإستعماله) (جواهر البحار فى فضائل النبى المختار - للنبهانى جزء

صوفى يقول أن رسول الله ﷺ يمضغ القات مع أبوبكر وعمر ، ويأمر بتعاطيه !!

(نُقل عن الشيخ الكبير عبد القادر الجنيد أنه نام ذات ليلة فرأى النبى ﷺ ومعه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما وبين أيديهم شىء من القات ، قال: فناولنى النبى ﷺ شيئاً من القات ففزعت من النوم وأنا قابض على القات فى يدى ومعى ندم عظيم لما لم أسأله عن فائدة القات فرجعت إلى منامى فرأيته ﷺ هو وأصحابه على ما هم عليه فسألته فقال النبى ﷺ يا عبد القادر أنه نزل به جبريل الآن ! يا عبد القادر كل منه فإن آكله لا ينطق إلا بالصواب ..

وكانت الرؤيا فى سنة ٩٥٣هـ قال شيخنا : ورؤيته ﷺ حق ومن رآه مناماً فكأنما رآه يقظة) (الدرة الفريدة فى تاريخ محافظة الحديدة صـ٤١ - طبعة دار المصباح - اليمن) .

صوفى يقول أنه قابل الرسول ﷺ يقظة وسأله عن الدخان والحشيش فقال له : حرام حرام حرام

(عن مولاي عبد الله بن علي بن طاهر أنه سأل النبي ﷺ عن حشيشة الدخان وكان ممن يراه يقظة فقال له : هي حرام هي حرام هر حرام) (غاية الأماني - محمد السيد التجاني صـ ٩٩) .

ويؤكد ذلك :-

١ - قال الدباغ (قد يغيب الغوث عن الديوان فلا يحضر فيحصل بين أولياء الله تعالى من أهل الديوان ما يوجب اختلافهم فيقع منهم التصرف الموجب لأن يقتل بعضهم بعضاً) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٩٦) .

٢ - يقول عبد العزيز الدباغ (ولأنا إذا شككنا فى الشئ أحرام هو أم حلال ولم نجد فيها نصاً عن النبى ﷺ نظرنا إلى أهل الديوان من أولياء الله تعالى ، وهم أهل الدائرة والعدد ، فإن وجدناهم يتعاطون ذلك الشئ علمنا أنه حلال ، وإن وجدناهم لا يتعاطونه ويتحامون عنه علمنا أنه حرام ، وإن كان بعضهم يتعاطاه وبعضهم لا يتعاطاه نظرنا إلى الأكثر ، فإن الحق معه) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٦٨) .

الإستنتاج

١ – ثبوت حدوث الإختلافات والتناقضات فى آراء أهل الكشف من أولياء الصوفية .

٢ – لو كان الكشف الصوفى من مصدر واحد كما يزعمون لما حدث الإختلاف والتناقض .

٣ – هذا الكشف الذى زعموه أدى بهم إلى الكذب على الرسول ﷺ ، وزعموا تناقض كلام الرسول ﷺ !!!

٤ – فساد وبطلان ما يسمى بالكشف الصوفى .

٥ – الكشف الصوفى ما هو إلا خيال من إختراع الصوفية .

الدليل السادس عشر

أحمد الرفاعى يحذر من الكشف والعلم اللادونى ويصفه بأنه علم فلسفى لا ينفع

كان أحمد الرفاعى يقول (أى سادة : تقولون قال الحارث (يقصد الحارث المحاسبى) قال يزيد (البسطامى) ، قال الحلاج ما هذا الحال قبل هذه الكلمات قولوا قال الشافعى ، قال مالك قال أحمد قال نعمان صححوا المعاملات البينية وبعدها تفكهوا بالمقولات الزائدة .

قال الحارث وأبو يزيد ، لا ينقص ولا يزيد ، وقال الشافعى ومالك أنجح الطرق وأقرب المسالك شيدوا دعائم الشريعة بالعلم والعمل وبعدها أرفعوا الهمة .... لا أقول لكم تفلسفوا ولكن أقول لكم تفقهوا)(البرهان المؤيد – أحمد الرفاعى صـ ٤٣) .

وقال الرفاعي (لو كنت في زمن الحلاج لأفتيت مع من أفتوا بقتله)(حكم الرفاعي – الحكمة ٧٩) . وقال (ولو كان على الحق لما قال أنا الحق) .

الإستنتاج

١ – الكشف الصوفى والعلم اللادنى خيالات وأكاذيب إخترعها الفلاسفة ودسوها فى الإسلام عن طريق التصوف .

٢ – فساد وبطلان ما يسمى بالكشف الصوفى .

الدليل السابع عشر

الكشف الصوفى يفتح الباب لدخول المحرفين والمدلسين على الإسلام

ولو فرضنا بوجود الكشف الصوفى ، ومن صوره أن الرسول ﷺ يقابلهم فعلاً كما يزعمون ويعلمهم ويصحح لهم الأحاديث فإن ذلك لا يؤخذ به أصلاً لأن ذلك سوف يفتح باب العبث والدس والكذب على الرسول ﷺ لأنهم يقولون أن الكشف وظهوره ﷺ لا يكون للكل بل للولى فقط .

فيمكن أن يأتى مدعى كاذب ويدعى الولاية ويزعم أنه مكاشف ويصحح أحاديث موضوعة بل ويضع أحاديث بنفسه ثم ينسبها إلى رسول الله ﷺ ، فإذا قلنا له هذه أحاديث موضوعة . يقول : انه ولى وأن الرسول ﷺ هو الذى صحح له هذه الأحاديث !!

فمن أين نعرف أنه صادق أم كاذب ؟ وهل نأخذ بهذه الأحاديث أم لا ؟؟

ويجيب على هذا السؤال محقق كتاب الإبريز من كلام عبد العزيز الدباغ فى تعليقه على إحدى فقرات الكتاب وهى :-

يحكى أحمد بن المبارك عن عبد العزيز الدباغ حين سأله عن حديث لرسول الله ﷺ (وسألته ﷺ : عن حديث المطلب بن حنطب عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : .... فقال ﷺ : الحديث صحيح)

وهنا علق محقق الكتاب على ذلك فقال (إن الحكم على الحديث بالصحة من قبل الشيخ ﷺ بعد حكم علماء الحديث عليه بالضعف ، يعود إليه وحده ؛ لأن طريقته فى الحكم على الأحاديث بالصحة وعدمها لا تخضع لميزان واضح صريح يمكن العودة إليه عن الإختلاف ، ولأنه متى فتح هذا الباب فى الحكم على الأحاديث بالقبول أو الرد فإنه المندسين سيجدون مرتعاً خصباً فى تصحيح أحاديث قد تكون موضوعة . ولذا لا بد من العودة إلى الضوابط التى وضعها علماء الحديث . جزاهم الله خيراً . فى الحكم على الأحاديث بالقبول والرد .)(الإبريز من كلام الدباغ صـ

التعليق

١ - الكشف الصوفى من أهم الأبواب التى يدخل منها الكاذبين والمحرفين للدين الإسلامى ، وقد رأينا ذلك كثيراً عن طريق مئات الأحاديث والآثار الموضوعة فى كتب الصوفية وليس لهم فيها سند إلا الكشف ومقابلة الرسول يقظة .

٢ - الكشف الصوفى يتهم الرسول ﷺ بخيانة الأمانة ، لأن الرسول ﷺ مرسل بالعلم إلى كل العالمين ، ومعنى أنهم يزعمون أنه ﷺ يجتمع بهم يقظة ويعلمهم ويفتيهم أى أنه ﷺ خصهم دون غيرهم من المسلمين بهذا العلم . ولكن الخيانة مستحيلة فى حق الرسول ﷺ وبالتالى استحالة الفرض والزعم الذى قالته الصوفية بأن الرسول يجتمع بهم يقظة .

الإستنتاج

١ - كذب الصوفية على الرسول ﷺ وادعوا أنه يظهر لهم ويجتمع بهم يقظة ويعلمهم الحديث ويصححه لهم ..

٢ - الحكم على الأحاديث النبوية لا يكون إلا بالقواعد العلمية التى وضعها علماء الحديث ، وإليكم هذه القواعد .

٣ - بطلان ما يسمى بالكشف الصوفى ، وبالتالى بطلان كل ما ترتب عليه من أحكام وأحاديث .

٤ - الكشف الصوفى ما هو إلا خيال من إختراع الصوفية .

الدليل الثامن عشر

الصوفية لا يستطيعون التمييز بين الكشف والرأى والفكر والتأويل

الصوفية لا يستطيعون التمييز بين الكشف والرأى والفكر والتأويل ، وفى نفس الوقت يقولون أن الكشف من مصادر التشريع القوية التى يجب العمل بها .

الصوفية يقولون أن الكشف الصوفى من مصادر التشريع التى يجب على المسلم العمل بها :-

١ - الصوفية يضعون الكشف فى مرتبة القرآن والسنة فى التشريع .

(ونحن نعرف ذلك من طريق االكشف ولو لم يأت فى ذلك خبر) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٣ صـ ٣٩) .

٢ - الصوفية يفضلون الكشف ويرفعونه على مرتبة إجماع علماء الأمة فى الإجتهاد والتشريع .

وهذه الجملة كثيراً ما تتكر فى كتب الصوفية وعلى لسان أوليائهم (هذا مذهب الجماعة ، وأما مذهبنا الذى أعطاه الكشف إيانا فليس كذلك ، وإنما ......) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٣ صـ ١٣٥) .

ولو فرضنا صحة هذا الكلام وأن الكشف من مصادر التشريع التى يجب على المسلم العمل بها .

فكيف أميز الكلام الذى أسمعه من أولياء الصوفية ؟ أهو كشف أم رأى وفكر ؟ كيف والصوفية أنفسهم لا يستطيعون التمييز بين الكشف والفكر ؟

محيى الدين بن عربى لا يستطيع التمييز بين الكشف والرأى والفكر ، وهو كما تزعم الصوفية من أهل الكشف :- فيقول معلقاً على كلام أحد أولياء الصوفية فى أحد المسائل (وهذا كلام مجمل فلا أدرى هل قاله عن كشف أو عن إعتبار وفكر ؟) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٣ صـ

وإذا تأكدت أن هذا الكلام من الكشف . فكيف لى أن أعرف أن هذا الكشف لم يطرأ على صاحبه خلل ، ولم يزد على كشفه بالتأويل والفكر ؟

أنظر إلى كلام بن عربى حيث يقول أن الكشف قد يطرأ على صاحبه خلل (وإذا خالف الكشف الذى لنا كشف الأنبياء عليهم السلام كان الرجوع إلى كشف الأنبياء عليهم السلام وعلمنا أن صاحب ذلك الكشف قد طرأ عليه خلل بكونه زاد على كشفه نوعاً من التأويل بفكره) الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٣ صـ ١٠ - ١١) .

يمكن أن يكون الكشف فى حالة إنحراف المزاج ، ولكن كيف لإنسان أن يعرف حالة مزاجه من إنحراف أو إعتدال ؟

(الوارد عند إنحراف المزاج لا يعول عليه ، وإن كان صحيحاً فإن الصحة فيه أمر عارضى نادر .) (رسائل إبن عربى - محيي الدين بن عربى صـ ١٩٩) .

الكشف قد يكون مجهول المصدر ، فكيف للمكاشف أن يميز المصدر ؟؟؟ أيكون عليه ختم من عند الله ؟؟؟

(جميع ما يرد عليك وأنت تجهل أصله لا تعول عليه .) (رسائل إبن عربى - محيي الدين بن عربى صـ ٢٠٠) .

التعليق

لو فرضنا بوجود ما يسمى بالكشف الصوفى .

كيف نضع أنفسنا وديننا تحت رحمة هذا الكشف الذى لا يستطيع أهله تمييزه ؟ وقد يكون فيه خلل وخطأ ! وقد يكون مخالفاً للقرآن والسنة والشرع !!!

كيف أتبع الكشف وأعمل به وهو شئ مجهول ومشكوك فيه ، وعندى الطريق المستقيم الذى إذا تمسكت به لن أضل بعده أبداً وهو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

قال رسول الله ﷺ (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك .) ١.

---

[1] (صحيح) انظر حديث رقم : ٣٣٧٧ في صحيح الجامع .

الإستنتاج

١ – فساد وبطلان ما يسمى بالكشف الصوفى .
٢ – الكشف الصوفى ليس من مصادر التشريع .
٣ – أن الكشف الصوفى خيالات من إختراع الصوفية .

الدليل التاسع عشر

أولياء الصوفية المكاشفين تصيبهم نوبات جنون وتخريف يخالفون فيها الشرع والعرف

يصرح أبو العباس زروق أحد كبار علماء الصوفية فى كتابه (قواعد التصوف) ويقول أن أولياء الصوفية تصيبهم نوبات وحالات جنون وتخريف وأفعال يخالفون فيها الشرع والعرف .

وقد ضرب لذلك أمثلة مثل :-

قيام النورى وتقديسة للسيف ، وإنتحار أبى حمزة فى البئر ، وحلق الشبلى للحيته وإلقائه المال فى البحر ، وغير ذلك .

ويقول أبو العباس زروق أنه يجب عليهم فى هذه الحالة استدراك الفائتة كالسكران لأنهم فى هذه الحالة يكونون فاقدين للأهلية ولا يملكون التصرف فى أنفسهم .

فيقول أبو العباس زروق (يعذر الواحد بحالة لا يملك نفسه فيها ، وله حكم المجنون فى حاله ، بسقوط إعتبار أفعاله ، وعدم جرى الأحكام عليه إن تحقق وجود الحالة منه ويلزمه إستدراك الفائت كالسكران ، لتسببه فى الأصل .

وينفى جواز الإقتداء به ، كتواجد النورى فى قيامه للسيف ، إيثاراً وإلا فهو إعانة على قتل نفسه .

وكحالة أبى حمزة . فى بقائه فى البئر ، أخرج بمهلكة .

وكحالة الشبلى ، فى حلق لحيته ، وإلقائه المال فى البحر عند شعوره ببخله ، إلى غير ذلك مما لا يوافق الشرع من ظاهر أعمالهم التى حمل عليها غالب الوجد ، كما هو ظاهر من حكاياتهم ، ولهم فيها حكم المجانين .

ومن ذلك الرقص ونحوه .

وبالجملة فلا عتب على معذر ، ولم يقصد المخالفة بوجه لا يمكنه غير ما فعل لعدم ضبط حركاته (قواعد التصوف - أبو العباس زروق صـ ٨٧) .

ملاحظة هامة :-

ليس المقصود هنا الإساءة إلى المجانين أو من تصيبهم حالات الجنون المتقطعة التى تفقدهم الأهلية . لأن المرض بيد الله ، والمجنون لادخل له فى جنونه ، والله تعالى قد عزره إذا خالف الشرع وهو على حال جنونه .

ولكن المقصود هنا :-

أن هذه الحالة الموصوفة سابقاً إذا أصابت إنسان فإنها تخرجه عن موضع القدوة والحكم بين الناس وتعليمهم .

والسؤال الآن :-

كيف يأخذ الصوفية الكشف والتشريع من هؤلاء الذين تصيبهم هذه النوبات من الجنون المتقطعة ومخالفة الشرع ؟؟؟

كيف يصدق الصوفية هؤلاء المجانين فيما يزعمونه من الكشف ، وفى الحكم على الأحاديث النبوية بالصحة والضعف ؟؟؟؟

كيف نعمل بتفسير هؤلاء للقرآن وللأحاديث النبوية عن طريق الكشف ؟ وكيف نأخذ منهم العلم ؟

ألا يمكن أن يكونوا قد فعلوا ذلك وهم فى حالة من حالات الجنون التى تصيبهم ؟؟

الإستنتاج

١ - لا نعيب على المجنون جنونه لأن ذلك قضاء الله فيه .

٢ - لا يجوز الأخذ عن المجنون أو من تصيبه نوبات جنون متقطعة لأنه قد يلتبس على العامى الذى لا يعرف موازين الشرع فى الأفعال والأقوال فيقتدى بهم فى فعل فعلوه فى حالة جنون وهو يخالف الشرع .

٣ - فساد الكشف الصوفى وبطلان الأخذ به لأننا لا نستطيع تمييز حال القائل به ، هل كان ذلك فى حالة جنون أم فى حالته الطبيعية .

الدليل العشرون

صلاة الإستخارة من أهم الأدلة على إثبات بطلان الكشف الصوفى

تعريف صلاة الاستخارة :-

صلاة الاستخارة سنة شرعها النبى ﷺ لمن أراد أن يعمل عملاً ولكنه مترددٌ فيه ، واتَّفَقَتْ العلماء عَلَى أَنَّ الِاسْتِخَارَةَ تَكُونُ فى الْأُمُورِ الَّتِى لَا يَدْرِى الْعَبْدُ وَجْهَ الصَّوَابِ فِيهَا

فيقول الرسول ﷺ :-

(إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل : اللهم إنى أستخيرك بعلمك و أستقدرك بقدرتك و أسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر و لا أقدر و تعلم و لا أعلم و أنت علام الغيوب اللهم فإن كنت تعلم هذا الأمر و تسميه باسمه خيرا لى فى دينى و معاشى و عاقبة أمرى فاقدره لى و يسره لى ثم بارك لى فيه اللهم و إن كنت تعلمه شرا لى فى دينى و معاشى و عاقبة أمرى فاصرفنى عنه و اصرفه عنى و اقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به .) ١.

جواب الإستخارة :-

لا يكون جواب الإستخارة صريح . فلا يكون مثلاً بهاتف أو نزول ملك أو كتاب من السماء يقول إفعل أو لا تفعل ، ولكن يكون فى شكل علامات ودلائل وإحساس وتيسير للأمر أو تصعبه .

ويؤكد ذلك محيى الدين بن عربى عندما تعرض لشرح دعاء الإستخارة :-

فيقول محيى الدين بن عربى (........ فهذا معنى بعض ما يتضمنه دعاء الإستخارة وأما قوله : ويسره لى يريد الأسباب التى هى علامات ودلائل على تحصيل المطلوب)(الفتوحات المكية – بن عربى – جـ ١ صـ ٦٥٤) .

أى أن الله يظهر علامات ودلائل ، ولا يكون جواب الإستخارة صريح عن طريق وحى أو هاتف أو نزول ملك أو كتاب من السماء أو ظهور الرسول ﷺ يقظة أو غير ذلك من صور الكشف الصوفى .

التعليق

---

١ (صحيح) انظر حديث رقم : ٨٤٧ فى صحيح الجامع .

لو كان هناك ما يسمى بالكشف الصوفى لكان جواب الإستخارة عن طريق أحد أنواع الكشف لمعرفة الجواب صراحة ، ولكن الجواب يأتى على شكل علامات ودلائل .
إذن فلا وجود لما يسمى بالكشف الصوفى بأنواعه .
ولو فرضنا بوجود الكشف الصوفى فإن فى ذلك إتهام للرسول ﷺ بالتقصير فى تبليغ الرسالة لأنه خص الصوفية فقط بالكشف ومعرفة الخير والشر من المستقبل صراحةً .
ولكن :-
التقصير مستحيل فى حق الرسول ﷺ وفى حق الشرع .
إذن :-
فالفرض الذى أدى إلى ذلك وهو الفرض بوجود الكشف الصوفى فرض باطل .

الإستنتاج

١ – فساد وبطلان ما يسمى بالكشف الصوفى وبالتالى بطلان كل ما يترتب عليه .
٢ – الكشف الصوفى ما هو إلا خيال من إختراع الصوفية ، وليس له وجود أصلاً .

الدليل الحادى والعشرون
الإسلام يعامل الناس ويحكم عليهم بالظاهر

الإسلام يعامل الناس ويحكم عليهم بالظاهر ، والصوفية تخالف الإسلام ويزعمون معرفتهم لبواطن الناس إعتماداً على ما يسمونه بالكشف .
الإسلام يعامل الناس ويحكم عيهم بالظاهر ، والرسول ﷺ يؤكد أنه لا يعلم بواطن الناس إلا الله :-
معاملة الناس فى الإسلام تكون بالظاهر لأن الله هو وحده المطلع على ما فى صدور الناس وخصوصاً بعد إنقطاع الوحى بوفاة الرسول ﷺ .
١ – أنظروا إلى أسامة بن زيد ﷺ عندما عامل أحد الناس بالباطن حيث لقيه فى المعركة فقال الرجل لا إله إلا الله ؛ فعامله أسامة بن زيد ﷺ على أنه قالها بلسانه فقط دون قلبه لينجوا فقتله ، ولما عرض الأمر على الرسول ﷺ قال له :-
(ألا شققت عن قلبه حتى تعلم من أجل ذلك قالها أم لا ؟ من لك بلا إلا الله يوم القيامة) [1] .

---

[1] (صحيح) انظر حديث رقم : ٢٦٥٤ فى صحيح الجامع .

٢ - وكان عمر بن الخطاب ﷺ يقول (إن الناس إنما كانوا يؤخذون بالوحى على عهد النبى ﷺ . وإن الوحى قد إنقطع وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم) [1] .

٣ - لماذا لم يأخذ سيدنا عمر بن الخطاب أبو لؤلؤة الماجوسى بما فى نفسه ، وقد كان يبيت له نية سيئة ويخطط لقتله .

ويؤكد هذا الكلام من كلام الصوفية وكتبهم :-

١ - يقول بن عربى فى كتاب الوصايا (.... ، لأن خلق الإيمان يعطى المعاملة بالظاهر ، .....) (الوصايا - بن عربى صـ ٤٥) .

٢ - (لما حكم الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد بالحقيقة حين ولاه الشيخ عز الدين بن عبد السلام القضاء بالوجه القبلى من مصر ، أرسل الشيخ عز الدين بعزله من القضاء وقال : إنما وليتك لتحكم بظاهر الشريعة فقط) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٢٣٢) .

الصوفية تخالف الإسلام والشرع ويزعمون معرفتهم لبواطن الناس إعتماداً على ما يسمونه بالكشف ويحكمون عليهم بذلك :-

١ - كان الصالح المجذوب الشريف هاشم (يؤاخذ الناس بما يخطر فى سرائرهم ويضربهم) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٥٨) .

٢ - يقولون أن أحمد النجاتى (أطلعه الله على معاصى العباد فكل من لقى من العصاة بصق عليه) (جامع كرامات الأولياء ١: ٣٢٧) .

٣ - قال الشعرانى (وذكر أن شيخه على الخواص كان إذا نظر فى الميضأة التى يتوضأ منها الناس يعرف جميع الذنوب التى غفرت وخرت فى الماء من غسالتها، ويعرف أهل تلك الذنوب على التعيين ويميز بين غسالة كل ذنب عن آخر من كبائر وصغائر ومكروهات وخلاف الأولى) (لطائف المنن صـ ٥٠) .

التعليق

بعد هذا التناقض ليس أمامنا إلا طريق من إثنين وهما :-

الطريق الأول :- أن نكذب الرسول ﷺ وأصحابة ﷺ ونصدق الصوفية وكشفهم .

الطريق الثانى :- أن نكذب كلام الصوفية وكشفهم ونصدق كلام الرسول ﷺ وأصحابه ﷺ .

---

[1] قال الحافظ إبن حجر (أخرجه البخارى) التلخيص الحبير ٤: ١٩٢ .

الطريق الصحيح :- أن نصدق كلام الرسول ﷺ وأصحابه ﷺ ونكذب كلام الصوفية وكشفهم ونضرب به عرض الحائط .

الإستنتاج

١ – لا يعلم بواطن الناس إلا الله .

٢ – معاملة الناس فى الإسلام لا تكون إلا بالظاهر .

٣ – فساد وبطلان ما يسمى بالكشف الصوفى وبالتالى بطلان كل ما يترتب عليه .

٤ – الكشف الصوفى ما هو إلا خيال من إختراع الصوفية ، وليس له وجود أصلاً .

الباب الخامس

الولاية والأولياء عند الصوفية

- تعريف الولى
- مراتب الولاية عند الصوفية
- القطب الغوث
- خاتم الأولياء
- خصائص الولاية الصوفية
- الصوفية تقول بأن أبو بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن والحسين ﷺ كان كلاً منهم قطب غوث فى زمانه
- مراسم تنصيب الولى وإعداده للمنصب
- أحاديث الأبدال والأقطاب التى ترددها الصوفية - ضعيفة وموضوعة
- العقيدة الإسلامية الصحيحة فى الولاية والأولياء
- أدلة إثبات بطلان عقائد الصوفية فى الولاية

تعريف الولى

- **التعريف الإسلامى الصحيح للولى :**

الولى هو :- كل من آمن بالله وإتقاه ، وتمسك بكتابه وسنة رسوله ﷺ ، وواظب على الطاعات ، وإجتنب المعاصي ، وصبر على البلاء ، ورضى بالقضاء ، وشكر على النعماء .
(أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ) .

- **التعريف الصوفى للولى والولاية :**

كثرت تعريفات الصوفية للولى والولاية وتعددت ، ولكنى رأيت أنه من الأفضل أن أترك لكم المجال لإستخراج التعريف الصوفي للولى والولاية من ما يحمله هذا الباب من كلام عن الولاية الصوفية .

مراتب الولاية عند الصوفية

مراتب الولاية عند الصوفية كثيرة جداً أذكر منها . من الأقل أهمية ومرتبة إلى الأعلى مرتبة :-
(حلية الأولياء صـ ٩١) ، (معجم اصطلاحاتَ الصوفية - الكاشانى صـ ٤٦) .

أولياء على قلب إسرافيل عليه السلام :- يكون واحد فى كل زمان

أولياء على قلب ميكائيل عليه السلام :- وهم ثلاثة

أولياء على قلب جبريل عليه السلام :- وهم خمسة

أولياء على قلب الخليل عليه السلام :- وهم سبعة

أولياء على قلب نوح عليه السلام :- وهم أربعون شخصاً

أولياء على قلب آدم عليه السلام :- وهم ثلاثمائة نفس

الرجبيون :- وهم أربعون

الحواريون :- وهو واحد فى كل زمان

النجباء :- وهم ثمانية ومسكنهم مصر وعملهم أن يحملوا عن الخلق أثقالهم .

النقباء :- وهم إثنا عشر نقيباً وهم الذين يستخرجون خبايا الأرض .

الأبدال :- وهم سبعة ، وكلما هلك واحد منهم أبدله الله بغيره لحفظ الكون!!

الأوتاد :- وهم أربعة وكل واحد منهم فى ركن من أركان العالم يقوم به ويحفظه . وإذا ماتوا فسدت الأرض .

الإمامان :- وهما بمنزلة الوزيرين للقطب الغوث ، أحدهما لعلم الملك والآخر لعلم الملكوت .

القطب الغوث :- وهو أكبر الأولياء جميعاً وهو واحد فى كل زمان .

وهناك مراتب أعلى من الغوث :- حوار دار بين أحمد الرفاعى وأحد تلاميذه (يا سيدى أنت القطب فقال نزه شيخك عن القطبية فقال له وأنت الغوث فقال نزه شيخك عن الغوثية قلت (المتكلم هو الشعرانى) : وفى هذا دليل على أنه تعدى المقامات والأطوار لأن القطبية والغوثية مقام معلوم ومن كان مع الله وبالله فلا يعلم له مقام وإن كان له فى كل مقام مقام والله أعلم) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٢١) .

خاتم الأولياء :- هو واحد فى العالم يختم الله به الولاية المحمدية .

وذكر ذلك أيضاً محيى الدين بن عربى فى كتابه الفتوحات المكية

الباب الثالث والسبعون (فمنهم ﷺ **الأقطاب** ..... لا يكون منهم فى الزمان إلا واحد ..... ومنهم ﷺ **الأئمة** : لا يزيدون فى كل زمان على إثنين لا ثالث لهما ..... ومنهم ﷺ **الأوتاد** : وهم الأربعة فى كل زمان .... ومنهم ﷺ **الأبدال** : وهم سبعة ...... ومنهم ﷺ **النقباء** : وهم إثنا عشر نقيباً ...... ومنهم ﷺ **النجباء** : وهم ثمانية .... ومنهم ﷺ **الحواريون** : وهو واحد فى كل زمان .... ومنهم ﷺ **الرجبيون** : وهم أربعون ...... ومنهم ﷺ **الختم** : وهو واحد لا فى كل زمان ، بل هو واحد فى العالم يختم الله به الولاية المحمدية ...... ومنهم ﷺ **ثلاثمائة نفس على قلب آدم** عليه السلام .... ومنهم ﷺ أربعون **شخصاً على قلب نوح** عليه السلام .... ومنهم ﷺ **سبعة على قلب الخليل** عليه السلام ...... ومنهم ﷺ **خمسة على قلب جبريل** عليه السلام ...... ومنهم ﷺ **ثلاثة على قلب ميكائيل** عليه السلام .... ومنهم ﷺ **واحد على قلب إسرافيل** عليه السلام ..... ومنهم ﷺ ...... ومنهم ..... ومنهم .....)(الفتوحات المكية - إبن عربى جـ ٢ صـ ٥ - ١٣) .

القطب الغوث

هو :- أكبر الأولياء جميعاً ، ولا يكون منهم فى الزمان إلا واحد ، وهو الغوث أيضاً ، وهو من المقربين ، وهو سيد الجماعة فى زمانه .

يقول محيي الدين بن عربى عن القطب الغوث (... لا يكون منهم فى الزمان إلا واحد وهو الغوث أيضاً وهو من المقربين وهو سيد الجماعة فى زمانه .

ومنهم من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام كأبى بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن ...... ومنهم من له الخلافة الباطنة خاصة ولا حكم له ظاهراً ك.... وكأبى يزيد البسطامى .... ومنهم ﷺ الأئمة ولا يزيدون فى كل زمن على إثنين لا ثالث لهما .... وهما اللذان يخلفان القطب إذا مات وهما للقطب بمنزلة الوزيرين ..... ومنهم ﷺ الأوتاد وهم أربعة فى كل زمان ..... الأبدال وهم سبعة (وقال أربعون)) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٢ صـ ٩- ١١) ، (جامع كرامات الأولياء جـ ٢ صـ ١٤٣) .

إسم القطب :- يقول إبن عربى (فإعلم أن الأقطاب والصالحين إذا سموا بأسماء معلومة لا يدعون هناك إلا العبودية إلى الإسم الذى يتولاهم قال تعالى "وأنه لما قام عبد الله يدعوه" فسماه عبد الله وإن كان أبوه قد سماه محمد أو أحمد فالقطب أبداً مختص بهذا الإسم الجامع فهو عبد الله هناك ...... وكذلك الإمامان لكل واحد منهما إسم يخصه ينادى به كل إمام فى وقته هناك فالإمام الأيسر عبد الملك والإمام الأيمن عبد ربه وهما للقطب الوزيران فكان أبو بكر ﷺ عبد الملك وكان عمر ﷺ عبد ربه فى زمان رسول الله ﷺ إلى أن مات ﷺ فسمى أبو بكر عبد الله وسمى عمر عبد الملك وسمى الامام الذى ورث مقام عمر عبد ربه ولا يزال الأمر على ذلك إلى يوم القيامة وكان الحسن والحسين رضى الله عنهما أمكن الناس فى هذا المقام من غيرهما ممن إتصف به .) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٢ صـ ٥٦١ - ٥٦٤) .

مراسم التنصيب :- (وجرت السنة الإلهية فى القطب إذا ولى المقام أن يقوم فى مجلس من مجالس القربى والتمكين وينصب له فيه تخت عظيم لو نظر إلى بهائه الخلق لطاشت عقولهم فيقعد عليه ويقف بين يديه الإمامان اللذان قد جعلهما الله له ويمد يده للمبايعة الإلهية والإستخلاف وتؤمر الأرواح الملكية والجن والبشر الروحانى بمبايعته واحداً بعد واحد) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٢ صـ ٥٦١) .

والكلام عن زين العابدين المناوى (وكان فى ابتداء أمره أرسله والده لمصلحة وهو مراهق ، فمر بإبن الفطمة وهو لا يعرفه ، فناداه يا زين العابدين ، فتقدم إليه فوضع فى فيه قلب خس وقال : اذهب فقد خصصناك ، وكانت الأرواح تألفه والأولياء تعرفه ، ويدخلون عليه ليلاً فى محله من خلال الشبابيك ، ويجلسون معه ويخبرونه بأمور لا تتخلف ، وإجتمع بالقطب مراراً) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٨٩) .

إمكانيات القطب الغوث عند الصوفية :–

(وللقطب الخلافة الباطنة وروحانية الكون الذي عليه مداره .

المزية الأولى : له أن يكون متخلقا بأخلاق الرحمة .

المزية الثانية : أن يمد بمدد العصمة .

المزية الثالثة: أن يكون خليفة الله في أرضه ، أميناً على عباده بالخلافة النبوية ، قد بايعته الأرواح وإنقادت إليه الأشباح .

المزية الرابعة : أن يكون نائباً عن الله في تصريف الأحكام .

المزية الخامسة : أن يمد بمدد حملة العرش من القوت والقرب ، فهو حامل عرش الأكوان كما أن الملائكة حاملة عرش الرحمن .

المزية السادسة : أن يكشف له عن حقيقة الذات فيكون عارفا بالله معرفة العيان .

المزية السابعة : أن يكشف له عن إحاطة الصفات الكائنات .

المزية الثامنة : أن يكرم بالحكم والفصل بين الوجودين : أي بين الوجود الأول قبل التجلي وهو المعبر عنه بالأزل القديم ، وبين الثاني الذي وقع به التجلي والفصل بينهما .) (معراج التشوف إلى حقائق التصوف - أحمد بن محمد إبن عجيبة) .

خاتم الأولياء

(وأما حديث خاتم الأولياء فقد روى ذلك الأئمة الأعلام والأستاذ الكبير محمد الترمذى فى كتاب خاتم الأولياء) (قوانين حكم الإشراق إلى كافة الصوفية بجميع الآفاق أبو المواهب الشاذلى صـ ١١٩) .

(.... ومنهم ﷺ الخاتم وهو واحد لا فى كل زمان بل هو واحد فى العالم يختم الله به الولاية المحمدية ......) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٢ صـ ٩- ١١) .

وقد سئل الحكيم الترمذي : أين مقامه ؟ فقال :

(فى أعلى منازل الأولياء ، فى ملك الفردانية ، وقد إنفرد فى وحدانيته ، ومناجاته كفاحا فى مجالس الملك ، وهداياه من خزائن السعى .

قال : وما خزائن السعى ؟

قال : إنما هى ثلاث خزائن : المنن للأولياء ، وخزائن السعى لهذا الإمام القائد ، وخزائن القرب للأنبياء عليهم السلام ، فهذا (خاتم الأولياء) مقامه من خزائن المنن ، ومتناوله من خزائن القرب ، فهو فى السعى أبدا ، فمرتبته هنا ، ومتناوله من خزائن الأنبياء عليهم السلام ، قد إنكشفت له الغطاء عن مقام الأنبياء ومراتبهم وتحفهم) (ختم الولاية للترمذى الحكيم الفصل التاسع صـ ٣٦٧) .

خصائص أولياء الصوفية

- **الولى الصوفى نائب عن الله فى خلقه**

(ويعلم أن إستمداده من شيخه هو إستمداده من النبى ﷺ لأنه نائبه وهو من الحق سبحانه وتعالى جل إسمه) (رماح حزب الرحيم - هامش جواهر المعانى جـ ١ صـ ١٥٥) .

- **الصوفية يصفون أولياءهم بصفات الله التى تفرد بها ، والتى لم تكن لنبى ولا رسول**

١ - يقول الدباغ (رأيت ولياً بلغ مقاماً عظيماً ، وهو أنه ، يشاهد المخلوقات الناطقة والصامتة ، والوحوش ، والحشرات ، والسموات ، ونجومها ، والأرضين ، وكرة العالم بأسرها تستمد منه ويسمع أصواتها وكلامها في لحظة واحدة ، ويمد كل واحد بما يحتاجه ، ويعطيه ما يصلحه من غير أن يشغله هذا عن ذاك) (الإبريز للدباغ) .

٢ - الشبلي يقول لبعض زواره عند خروجهم من عنده (أنا معكم حيثما كنتم ، أنتم في رعايتي وكلاءتي) (اللمع في التصوف - الطوس صـ ٤٧٨) .

- **الملائكة تنزل على أولياء الصوفية**

يقول السيد محمد الملكى (والحق أن الملك ينزل أيضاً على الولى لكن ينزل عليه بالإتباع لنبيه بإفهام ما جاء نبيه به مما لم يتحقق علمه كحديث قال العلماء بضعفه مثلاً فيخبره ملك الإلهام بأنه صحيح ، وقد وقع ذلك للشيخ الأكبر الإمام الحاتمى (إبن عربى) صحح أحاديث بالباطن وقد ضعفها علماء الظاهر وأمتحن لأجل ذلك من علماء عصره أ . هـ بإختصار . فبان بهذا أن مثل الإمام الجيلى إذا روى أحاديث فى تأليف لا تقدم على القول بأنها موضوعة)(رسالة موسوعة بالسيف الربانى فى عنق المعترض على الغوث الجيلانى - السيد محمد الملكى صـ (٢ - ٢٢) .

- **الصوفية تفضل الولى على النبى**

الصوفية فضلوا الولاية على النبوة والرسالة ، والأولياء على الأنبياء والمرسلين ، فقالوا :

١ - يقول أبو المواهب الشاذلى (مقام النبوة يعطى الأخذ عن الله بواسطة وحى الله ومقام الرسالة يعطى تبليغ ما أمره الله به للعباد ومقام الولاية الخاصة يعطى الأخذ عن الله بالله من الوجه الخاص) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٥٧٥) .

٢ - قال أبو الحسن الشاذلى (لو كشف عن نور الولى لعبد من دون الله) !!

لماذا ؟

يجيب إبن عجيبة فيقول (لأن الله يتجلى على أوليائه بكبريائه وقدرته وعلمه المحيط فيصبح الولى متصفاً بكبرياء الله وقدرته وعلمه المحيط ولكنه يستتر هذه الصفات فيهم وإلا كان السر غير مصون والكنز غير مدفون) .... (وثبت عن الشيخ إبن يزيد أنه لما تجلى له هذا النور قال : سبحانى ما أعظم شأنى) .... (فإذا كمل تطهرالروح من الأغيار وأشرقت عليها شموس الأنوار كوشفت بأسرار الذات وأنوار الصفات) (صــ ١٥٦ وما بعدها - شرح الحكم لإبن عجيبة) .

٣ - وقالوا (مقام الولاية أتم من مقام الرسالة والنبوة)(فصوص الحكم - إبن عربى) .

٤ - (ثم قال أيضاً الخليفة له التصرف العام والحكم الشامل التام فى جميع المملكة الإلهية وله بحسب ذلك الأمر والنهى والتقرير والتوبيخ والحمد والذم على حسب ما يقتضية مراد الخليفة سواء كان نبياً أو ولياً مستوون فى هذه المرتبة والرسول ليس له عموم الأمر والنهى إلا ما سمعه

من مرسله سبحانه وتعالى لا يزيد وراء ذلك شيئاً وإنما هو فى ذلك مبلغ فقط ليس بآمر) (جواهر المعانى - جـ٢ - صـ ٧٩) .

٥ - (وسمعته ﷺ يقول أنى رأيت سيدنا إبراهيم خليل الرحمن على نبينا و ﷺ يطلب الدعاء من سيدى منصور ﷺ) (رماح حزب الرحيم - هامش جواهر المعانى جـ ١ صـ ٢١٤) .

- **الولى الصوفى منزه ومعصوم ، وله أن يفعل ما يشاء من الطاعات والمعاصى**

١ - (فى معرفة منازلة من كتب له كتاب العهد الخالص لا يشقى

.... ولد كل بنى آدم على الفطرة وهو قوله ﷺ (كل مولود يولد على الفطرة) وهو الميثاق الخالص لنفسه الذى ما ملكه أحد غصباً فإستخلص منه بل لم يزل خالصاً لنفسه فى نفس الأمر طاهراً مطهراً ولكن هنا نكتة لا يمكن إظهارها كما كان الحق منزهاً لنفسه ما هو منزه لتنزيه عباده ولهذا قال من قال من العارفين سبحان فإذا ولد المولود ونشأ محفوظاً قبل التكليف سهل بن عبد الله وأبى يزيد البسطامى ومن إعتنى الله به من أمثالهما ممن كان من الناس قبلهما وبعدهما وفى زمانهما ممن لم يصل إلينا خبره كما وصل إلينا خبر هذين السيدين ولم يرزأه فى عهده هذا بشئ مما ذكرناه آنفاً فبقى عهده على أصله خالصاً وهو الدين الخالص ....

ومن هذا المقام قال أبو يزيد : لو شفعنى الله فى جميع الخلائق يوم القيامة لم يكن ذلك عندى بعظيم لأنه ما شفعنى إلا فى لقمة طين يعنى خلق آدم من طين ونحن منه ....) (الفتوحات المكية - إبن عربى - جـ ٤ صـ ٦٠ - ٦١) .

٢ - مثال ذلك ما قاله الكمشخانلى الصوفي: (يبلغ الولى مبلغا يقال له أصحبناك السلامة وأسقطنا عنك الملامة فإفعل ما شئت) (جامع الأصول فى الأولياء وأنواعهم صـ ٥٨) .

ويؤكد ذلك :-

كان الصالح المجذوب الشريف هاشم (يأكل فى رمضان جهراً ويقول : أنا معتوق وكان كل من أنكر عليه يعطبه) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٥٨)

- **معصية الولى الصوفى طاعة**

يقول الدباغ (إن الوليالكبير فيما يظهر للناس يعصى وهو ليس بعاص وإنما روحه حجبت ذاته فظهرت فى صورتها فإذا أخذت فى المعصية فليست بمعصية) (الإبريز جـ٢ صـ ٢٣) .

- **أولياء الصوفية يرفعون البلاء عن الناس ويفرجون الكرب**

(أن الله تعالى إذا أراد إنزال بلاء شديد مثلاً أول من يتلقى ذلك القطب فيتلقاه بالقبول والخوف ثم ينتظر ما يظهر الله تعالى فى لوح المحو والإثبات الخصيصين بالإطلاق والسراح فإن ظهر له المحو والتبديل نفذه وأمضاه فى العالم بواسطة أهل التسليك الذين هم سدنة ذاته فينفذون ذلك وهم لا يعلمون أن الأمر مفاض عليهم ، وإن ظهر له الثبوت دفعه إلى أقرب عدد ونسبة منه وهم الإمامان فيتحملون به ثم يدفعانه إن لم يرتفع إلى أقرب نسبه منهم كذلك حتى يتنازل إلى أصحاب دائرته جميعاً ، فإن لم يرتفع تفرقته الأفراد وغيرهم من العارفين إلى عموم المؤمنين حتى يرفعه الله عز وجل بتحملهم ، ولو لم يحمل هؤلاء ذلك عن العالم لتلاشى فى طرفة عين ، قال تعالى _ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض - ....) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٧٩) .
(فبهم يحيى ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء) (حلية الأولياء - أبو نعيم الأصفهانى - المقدمة) .

- **النظر إلى وجه الولي الصوفى خير من عبادة الله خمسين سنة**

يقول ياقوت العرشي (النظر إلى وجه الولي على جهة التعظيم ساعة واحدة خير للمريد من عبادته خمسين سنة) .

- **فضل روحانية الولي الصوفى**

يقول عبد الوهاب الشعراني (روحانية الولي إذا دخل مكانا أو مشى في أرض تبقى تلك الروحانية في ذلك المكان ستة أشهر ، كما يشهده أرباب القلوب ، فكيف بالمكان الذي كان مسكن الولي ليلاً ونهارا ؟) .

الصوفية تقول بأن أبو بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن والحسين ﭬ كان كلاً منهم قطب غوث فى زمانه

وعن القطب الغوث يقولون :- (... لا يكون منهم فى الزمان إلا واحد وهو الغوث أيضاً وهو من المقربين وهو سيد الجماعة فى زمانه .

ومنهم من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام كأبى بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن ...... ومنهم من له الخلافة الباطنة ......) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٢ صـ ٩- ١١) ، (جامع كرامات الأولياء جـ ٢ صـ ١٤٣) .

(وكذلك الإمامان لكل واحد منهما إسم يخصه ينادى به كل إمام فى وقته هناك فالإمام الأيسر عبد الملك والإمام الأيمن عبد ربه وهما للقطب الوزيران فكان أبو بكر ﷺ عبد الملك وكان عمر ﷺ عبد ربه فى زمان رسول الله ﷺ إلى أن مات ﷺ فسمى أبو بكر عبد الله وسمى عمر عبد الملك وسمى الإمام الذى ورث مقام عمر عبد ربه) (الفتوحات المكية - إبن عربى - جـ ٢ صـ ٥٦١ - ٥٦٤) .

مراسم تنصيب الولى الصوفى وإعداده للمنصب

قال أبو سعيد الخراز (إذا أراد الله تعالى أن يوالى عبدا من عبيده ، فتح عليه باب القرب ثم رفعه إلى مجالس الأنس به ، ثم أجلسه على كرسى التوحيد ، ثم رفع عنه الحجب ، وأدخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة ، فإذ وقع بصره على الجلال والعظمة ، بقى بلا هو ، فحينئذ صار العبد زمنا فانيا ، فوقع فى حفظه سبحانه ، وبرئ من دعاوى نفسه) (الرسالة القشيرية) .

أين ذلك من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهدى الصحابة الكرام .

- **كيفية تجهيز الولى لمنصب الولاية**

قال أحمد الرفاعى (أعلم أنى لما دعيت إلى هذا الأمر حملت إلى قبلة هذا البلد وشق صدرى ملك من الملائكة المقربين فأخرج منه شيئا مظلما وغسله بماء الحيوات من الرياء وسوء الخلق وكل ما كان للشيطان فيه نصيب، كل ذلك وأنا أنظر بعينى كما فعل برسول الله) (قلادة الجواهر ، الفجر المنير) .

- **كيف تعرف أنك صرت ولى عند الصوفية**

والكلام هنا عن العطاس (إبان إقامته فى مكة من آنه إشترى كمية وافرة من الباروت أى البارود ودخل بها إلى خلوته .... وأدرج السجادة بالبارود وجلس عليها ثم أشعل النار فى ذلك الباروت فصرخ صرخة زعزعت أركان الرباط فسارع أهل الرباط وجيرانه لتفقد الحادث وكسروا باب الخلوة فوجدوا صاحب الترجمة جالساً على مصلاه مبتسماً وهو يقول : (يا نار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم) فسألوه عن الحادث فقال إنى أسمع الناس يقولون أنى ولى فأردت أتحقق ذلك من نفسى لا غير) (تاج الأعراس - جـ ٢ صـ ٣٠٣) .

أحاديث الأبدال والأقطاب التى ترددها الصوفية

ضعيفة وموضوعة

يستدل الصوفية على عقيدتهم فى الولاية والأولياء بالكثير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، ولكثرة هذا الأحاديث وتشابهة ؛ أذكر لكم نماذج منها :-

١ - (الأَبْدَالُ فى هَذِهِ الأُمَّةِ ثَلاثُونَ ، مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَكَانَهُ رَجُلاً) ١.

٢ - (الأبدال فى أمتى ثلاثون ، بهم ترزقون ، وبهم تمطرون ، وبهم تنصرون) ٢.

٣ - (الأبدال أربعون رجلاً وأربعون امرأة ، كلما مات رجل بدل الله مكانه رجلاً ، وكلما ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة) ٣.

٤ - (خيار أمتى فى كل قرن خمسمائة ، والأبدال أربعون فلا الخمسمائة ينقصون ، ولا الأربعون ، كلما مات رجل أبدل الله من الخمسمائة مكانه ، وأدخل من الأربعين مكانهم) ، قالوا: يا رسول الله دلنا على أعمالهم ؟ ، قال: (يعفون عمن ظلمهم ، ويحسنون إلى من أساءهم، ويتواسون فيما آتاهم الله) ٤.

٥ - (لن تخلو الأرض من ثلاثين مثل إبراهيم خليل الرحمن ، بهم تغاثون ، وبهم ترزقون ، وبهم تمطرون) ٥.

٦ - (إن الأبدال بالشام يكونون و هم أربعون رجلا بهم تسقون الغيث و بهم تنصرون على أعدائكم و يصرف عن أهل الأرض البلاء و الغرق) ٦.

---

١ (ضعيف) انظر حديث رقم: ٢٢٦٩ في ضعيف الجامع.

٢ (ضعيف) انظر حديث رقم: ٢٢٦٥ في ضعيف الجامع.

٣ (ضعيف) انظر حديث رقم: ٢٢٦٥ في ضعيف الجامع.

٤ (موضوع) انظر حديث رقم: ٢٨٦٩ في ضعيف الجامع.

٥ (موضوع) انظر حديث رقم: ٤٧٧٦ في ضعيف الجامع.

٦ (ضعيف) انظر حديث رقم: ١٤٠٥ في ضعيف الجامع.

٧ - (لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم الأبدال) ١.

العقيدة الإسلامية الصحيحة فى الولاية والأولياء

• الولى :-

كل من آمن بالله وإتقاه ، وتمسك بكتابه وسنة رسوله ﷺ ، وواظب على الطاعات ، وإجتنب المعاصي ، وصبر على البلاء ، ورضى بالقضاء ، وشكر على النعماء .

(أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللهّ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ) ٢.

• الولاية :-

للمفهوم الإسلامى الصحيح للولاية وجهين :

الوجه الأول – ولاية اللهّ للمؤمنين : هى ولاية حفظ وتدبير ونصرة .

قال تعالى (وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا) ٣.

وقوله تعالى (اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) ٤.

الوجه الثانى – ولاية المؤمنين لربهم : وهى ولاية حفظ لحدوده تعالى وتوحيده .

قال تعالى (قُلْ أَغَيْرَ اللهّ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكَينَ) ٥.

---

[1] (ضعيف) انظر حديث رقم: ٦٢٢٣ في ضعيف الجامع.

[2] (يونس : آية ٦٢ – ٦٣)

[3] (النساء : آية ٧٥)

[4] (البقرة : آية ٢٥٧)

[5] (الأنعام : آية ١٤)

أدلة إثبات فساد عقائد الصوفية فى الولاية

الدليل الأول

مراتب وأقسام وأسماء ما أنزل الله بها من سلطان

لقد وضع الصوفية تنظيمات خاصة للولاية فجعلوا لها مراسم تنصيب ، وجعلوا للأولياء مراتب وأقسام وأسماء ما أنزل الله بها من سلطان .

وسؤالى للصوفية :- من أين أتيتم بهذه العقائد والتنظيمات والأسماء ، وهى لم تذكر فى القرآن ولا السنة النبوية ولم تكن من هدى الصحابة ﷺ ؟

وإليكم التفصيل :-

- **مراسم تنصيب الولى**

قال أبو سعيد الخراز (إذا أراد الله تعالى أن يوالى عبدا من عبيده ، فتح عليه باب القرب ثم رفعه إلى مجالس الأنس به ، ثم أجلسه على كرسى التوحيد ، ثم رفع عنه الحجب ، وأدخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة ، فإذ وقع بصره على الجلال والعظمة ، بقى بلا هو ، فحينئذ صار العبد زمنا فانيا ، فوقع فى حفظه سبحانه ، وبرئ من دعاوى نفسه) (الرسالة القشيرية) .

أين ذلك من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهدى الصحابة الكرام ؟؟

- **مراتب الأولياء**

ذكر الصوفية للولاية مراتب ودرجات ، ومنها :-

خاتم الأولياء - القطب الغوث - الإمامان - الأوتاد - الأبدال - النقباء - النجباء - الحواريون - الرجبيون - ومنهم من هم على قلب آدم - قلب نوح - قلب الخليل - قلب جبريل - قلب ميكائيل - قلب إسرافيل - ..... - ...... - ......

والسؤال :- أين هذه المراتب والأسماء من القرآن والسنة النوية الشريفة وهدى الصحابة ؟؟؟؟

الإجابة :- إن هى إلا أسماء إخترعتها الصوفية ما أنزل الله بها من سلطان .

التعليق

أتحدى أن يأتى أحداً من الصوفية بسند لهذه المراتب والمسميات الغريبة من القرآن أو السنة النبوية أو هدى الصحابة .

الإستنتاج

١ - فساد عقيدة الصوفية فى الولاية ، وإنحرافهم فى ذلك عن الإسلام والقرآن والسنة .

٢ - كذب الصوفية على الله ورسوله ﷺ بإختراع شرائع وعقائد جديدة ما أنزل الله بها من سلطان

الدليل الثانى

لا يعلم أحد قدره ولا قدر أحد من الخلق عند الله إلا الله ، ولا يعلم المصير إلا الله ، ولا يأمن مكر الله إلا ....

الولاية إكرام من الله على عبادة ومكانة يعطيها الله من يشاء ، ولكن هذه المكانة لا يعلمها إلا الله ، ولا تعرف بالظاهر ، فكم من عبد ظاهره الصلاح وهو عند الله لا يساوى شئ .

ولذلك قد وضع الإسلام قاعدة للتعامل والحكم على الناس فى هذا الأمر وهى (لا تزكى على الله أحداً) لأن الله هو الذى يزكى ويكرم من يشاء ، يقول تعالى (بل الله يزكى من يشاء) .

وإليكم الأدلة التى تؤكد هذه القاعدة :-

١ - **قصة عثمان بن مظعون :** كان عثمان بن مظعون ؓ من خيار الصحابة ، فلما توفي ، وحضر عنده الرسول ﷺ سمع الصحابية الجليلة أم العلاء تقول : شهادتى عليك أبا السائب أن الله قد أكرمك .. فرد الرسول ﷺ قائلاً : [وما يدريك أن الله قد أكرمه ؟] وكان هذا تنبيهاً عظيماً من

الرسول ﷺ لهذه الصحابية بأنها قد حكمت بحكم غيبي، وهذا لا يجوز ، لأنه لا يطلع على الغيب إلا الله عز وجل، ولكنها ردت قائلة : سبحان الله يا رسول الله !! ومن يكرم الله إذا لم يكرمه ؟ أي إذا لم يكن عثمان بن مظعون ﷺ ممن يكرمهم الله تبارك وتعالى فمن بقى منا حتى يكرمه الله تبارك وتعالى.

ولكن رسول الله ﷺ رد عليها فقال لها : (والله إنى لرسول الله لا أدرى ما يفعل بى غداً) وكان هذا نهاية الأمر وحسمه، فالرسول بنفسه وهو من هو صلوات الله وسلامه عليه يجب أن يظل خائفاً مترقباً (يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه) وهنا وصلت أم العلاء إلى الحقيقة الشرعية العظيمة فقالت : والله لا أزكى بعده أحداً أبداً [1] .

٢ - **الآية** : (ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكى من يشاء ولا يظلمون فتيلاً * انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثما مبينا) [2].

ومن كلام الصوفية فى ذلك :-

١ - **كان إبن عربى يقول** : (كل حال أو كشف أو علم يعطيك الأمن من مكر الله لا يعول عليه .) (رسائل إبن عربى - محيى الدين بن عربى صـ ٢٠٠) .

٢ - **كان إبن عربى يقول** : (ولا تزكى على الله أحداً فهذا رسول الله ﷺ ولا يدرى ما يفعل به ولا بنابل ينبع ما يوحى إليه فما عرف به من الأمور عرفها وما لم يعرف به من الأمور لم يعرفه وكان فيه كواحد من الناس فكم رجل عظيم عند الناس يأتى يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٤ صـ ٤٨٧) .

٣ - **قال الحلاج** : (قال الحسين (الحلاج) : لا يأمن من المكر إلا من هو غريق فى المكر فلا يرى المكر به مكراً وأما أهل النقطة فإنهم يخافون المكر فى جميع الأحوال لأن السوابق جارية والعواقب خفية .) (تفسير القرآن للحلاج صـ ٣١) .

٤ - **كان إبن عربى يقول** : (البشرى بالأمن من مكر الله بطريق الكشف لا يعول عليها ، فإنها من علوم السر الذى إختص الله به) (رسائل إبن عربى - محيي الدين بن عربى صـ ٢٠٤) .

---

[1] رواه البخارى ، وأحمد (٤٣٦/٦) عن أم العلاء الأنصارية بنحوه .

[2] (النساء ٤٩ - ٥٠)

والسؤال الآن :- كيف يعرف الصوفية الأؤلياء ويعلمون حفظهم ومقدارهم عند الله فهذا وتد وهذا قطب وآخر .... ؟

الإجابة :- إن كل هذه الألقاب التى تدعيها الصوفية لمشايخهم مثل الولى والقطب وغير ذلك من الأسماء ما هى إلا إختراعات من خيالهم . ومخالفة للشرع وقواعده .

فالله تعالى يقول (بل الله يزكى من يشاء) .

ولكن للصوفية فى ذلك رأى آخر . فهم يزكون من يشاءون ، ويعرفون الأولياء ويعلمون حظهم ومقدارهم عند الله . فيقولون :-

١ - كان أبو الحسن الشاذلى يقول للناس عن تلميذه أبو العباس المرسى (عليكم بالشيخ أبى العباس .... ووالله ما من ولى لله كان أو هو كائن إلا وقد أظهره الله عليه وعلى إسمه ونسبه وحسبه وحظه من الله تعالى عز وجل) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٥٩) .

٢ - كان أبو العباس المرسى يكرم الناس على نحو رتبهم عند الله (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٦٤) .

٣ - ومنهم من يعرف عن طريق الكشف حال الأولياء الأموات فى قبورهم .

التعليق

مما سبق رأينا كيف أن الصوفية يعرفون من هو ولى الله من الناس ، ويعلمون قدره ومقامه عند الله (وذلك هو أساس عقيدة الولاية عندهم) .

وبالرجوع إلى القاعدة التي وضعها الإسلام للحكم على الناس ، وهى قوله تعالى (بل الله يزكى من يشاء) .

فليس لأحد معرفة أقدار الناس ومقاماتهم عند الله إلا الله ، ومن إدعى غير ذلك فإنه يتأله على الله .

فأولياء الله لا يعرفهم ولا يعلم بحالهم إلا الله ، والله وحده هو الذى يعرف مصائر الناس فى الآخرة .

الإستنتاج

١ – فساد عقيدة الصوفية فى الولاية ، وإنحرافهم فى ذلك عن الإسلام والقرآن والسنة .

٢ – تأله الصوفية وكذبهم على الله فى وصفهم لهؤلاء بأولياء وأولئك بأبدال وآخر وصفوه بالقطب الغوث .

الدليل الثالث

لا يكون الولى عاصى ومخالف للشرع

ولو فرضنا أن الصوفية يعرفون الأولياء ومكانتهم وقدرهم عند الله .

السؤال :- هل يولى الله عبداً عاصى مخالف للشرع ؟

الإجابة :- لا . لا يولى الله عبد عاصى مخالف للشرع . لأن الولى هو الذى يطيع الله ويتبع الشرع ينفذ أوامره ويبتعد عن نواهيه فهكذا وصفهم الله بقوله (الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ) .

ولكن للصوفية فى ذلك رأى آخر :-

أنظر إلى الصوفية يزعمون الولاية لرجال عصاه . فهذا ولى مدمن خمر ، وآخر يجعل إبليس إله ويمنع الناس من الصلاة فى المسجد ، وآخر يفطر عمداً فى نهار رمضان بدون عذر ، وآخر لوطى ، وآخر نزيل فى بيوت الدعاره ، وآخر .... ، وآخر ....

وفيما يلى أذكر بعض النماذج لمعاصى ومخالفات أولياء الصوفية للشرع . وذلك وقت ولايتهم . والكارثة الحقيقية أنهم يعتبرون هذه المعاصى كرامات إعتماداً على عقيدة الملاماتية الباطلة . ومن الغريب فى هذه الحكايات بل والمضحك أنهم يلحقون بهؤلاء العصاة كلمة (رضى الله عنه) :-

١ – ولى صوفى يفطر عمداً فى نهار رمضان بدون عذر

كان الصالح المجذوب الشريف هاشم (يأكل فى رمضان جهراً ويقول : أنا معتوق وكان كل من أنكر عليه يعطبه)(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٥٨) .

٢ – ولى صوفى يأله إبليس ، ويرهب الناس ويمنعهم من الصلاة فى المسجد بالسيف

(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٥٨ - ٦٥٩) .

٣ - ولى صوفى يدخل الكلاب فى المساجد

(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٣٦) .

٤ - ولى صوفى يضرب خادمه ويجلده بذكره (عضوه التناسلى) ، ويجعل تلميذه يتحسس ذكره

(جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٤٢٠ - ٤٢١) .

٥ - ولى صوفى يفعل الفاحشة بالحمير

(جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٤٤٣) .

٦ - ولى يراود النساء والشباب ويتحسس مؤخراتهم :-

ويقول عن على أبو خودة (وكان ﷺ إذا رأى امرأة أو أمرد راوده عن نفسه وحسس على مقعدته سواء كان إبن أمير أو إبن وزير ولو كان بحضرة والده أو غيره ولا يلتفت إلى الناس ولا عليه من أحد) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧١٦) .

٧ - ولى صوفى يدخل المسجد ويخطب على المنبر وهو عريان تماماً

(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٣٤) .

٨ - ولى صوفى يجر سفينة موحولة بحبل ربطه فى خصيته

(جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٣٠٤) .

٩ - ولى صوفى زبون فى بيوت الدعارة

(جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٤٠) .

١٠ - ولى صوفى مدمن للخمر

(الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٤ صـ ٤٩٠) .

التعليق

هؤلاء الفسقة العصاه يعتبرهم الصوفية أولياء .

والسؤال :-

بالله عليكم هل هؤلاء أؤلياء أم فاسقين وفجرة وعصاه ؟ وهل يولى الله أمثال هؤلاء ؟ وهل ينطبق على هؤلاء شرط الولاية ، وهو قوله تعالى (الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ) ؟؟؟؟

الإجابة :-

لا . فهؤلاء الفسقة العصاه ليسوا بأولياء لله لأن للولاية شرط لم ينطبق فيهم وهو (الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ) .

الإستنتاج

١ - فساد عقيدة الصوفية فى الولاية ، وإنحرافهم فى ذلك عن الإسلام والقرآن والسنة .

٢ -وكذب الصوفية وافترائهم على الله حيث اتهموا الله بأنه تولى هؤلاء العصاه وأيدهم بالكرامات .

الدليل الرابع

الخوارق لا تحكم على غير النبى ، لجواز أن تكون مكر لا كرامة

يقول القشيرى روايةً عن أبو بكر بن فورك (وكان رحمه الله يقول : من الفرق بين المعجزة والكرامة أن الأنبياء عليهم السلام مأمورون بإظهارها والولى يجب عليه سترها وإخفاؤها ، والنبى يدعى ذلك ويقطع القول به والولى لا يدعيها ولا يقطع بكرامته لجواز أن يكون ذلك مكراً) (الرسالة القشيرية صـ ١٨٩ - ١٩٠) .

التعليق

الكرامة هى الشرط الأساسى لمعرفة الولى عند الصوفية .

ولكن القشيرى يقول فى روايته عن أبو بكر بن فورك (والولى لا يدعيها ولا يقطع بكرامته لجواز أن يكون ذلك مكراً) أى أن الخوارق التى تحدث على يد غير الأنبياء يجوز أن تكون كرامة أو مكر وإستدراج ، حتى ولو كان مظهرها وشكلها الخارجى أنها كرامة .

فما بالكم فيما تزعمه الصوفية من الخوارق التى تخالف الشرع .

الوحيد الذى يعرف هل هذه الخوارق كرامات أو مكر هو المنعم بها هو الله عز وجل .

وبالتالى فإن الله وحده هو الذى يعرف أن فلان من أولياء الله أم أولياء الشيطان .

بخلاف ما تزعمه الصوفية من معرفة الأولياء ومقاماتهم .

الإستنتاج

١ - الوحيد الذى يعرف هل هذه الخوارق كرامات أو مكر هو المنعم بها هو الله عز وجل .

٢ - الله وحده هو الذى يعرف أن فلان من أولياء الله أم أولياء الشيطان .

٣ - فساد عقيدة الصوفية فى الولاية ، وإنحرافهم فى ذلك عن الإسلام والقرآن والسنة .

الدليل الخامس

الصوفية أعطوا لقب القطب الغوث لأبى بكر وعمر بن الخطاب

(الفتوحات المكية - إبن عربى - جـ ٢ صـ ٥٦١ - ٥٦٤) ، (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٢ صـ ٩ - ١١) ، (جامع كرامات الأولياء جـ ٢ صـ ١٤٣) .

والقطب الغوث عند الصوفية هو المتحكم فى الكون ، وهو صاحب التصرف فى زمانه .

فلو كان عمر بن الخطاب ﷺ قطب غوث وله التصرف فى الأكوان فلماذا : -

١ - أستسقى بالعباس ﷺ لنزول المطر ؟!؟ ولماذا لم يتصرف هو ؟؟؟

٢ - كان عمر بن الخطاب ﷺ يظهر الحزن على عدم معرفته ببعض المسائل الفقهية فيقول : (ثلاث وددت أن رسول الله لم يفارقنا حتى يعهد إلينا فيهن عهداً ننتهى إليه : الجد ، والكلالة ، وأبواب من أبواب الربا) متفق عليه.

ويؤكد ذلك كلام كبار أولياء الصوفية : حيث يروى الشعرانى عن السيوطى قوله (بل وقع ذلك لأكابر الصحابه ، كعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكان بأشياء تخالف الحديث حتى يحدثوه بها ، فيرجع عن أقضيته) (الطبقات الصغرى - الشعرانى صـ ١١) .

أين الولاية والأقطاب وإين التصرف فى الأكوان ؟؟

التعليق

زعم الصوفية بأن عمر بن الخطاب ﷺ كان قطباً غوث ، وقبل ذلك ذكروا قدرات وإمكانيات القطب الغوث .

فلو فرضنا بصحة عقيدة الصوفية فى أوليائهم ، وأن أبو بكر وعثمان وعلى والحسن والحسين ﷺ وبالأخص عمر لم يستخدموا إمكانيات القطب الغوث . فنحن أمام خيارين لا ثالث لهما :-

١ - أنهم لم يكونوا على معرفة بهذه الإمكانيات والقدرات وهم الذين عاشوا مع مهبط الوحى وطريق الإسلام إلى الأرض ﷺ . بينما عرفها أولياء الصوفية بعد ذلك . (وهذا يستوجب تفضيل أولياء الصوفية على الصحابة وآل البيت ﷺ) .

٢ - أنهم كانوا يعرفوا هذه القدرات والإمكانيات ، ولكن لم يستطيعون إستخدامها . بينما أولياء الصوفية إستطاعوا ذلك . (وهذا يستوجب تفضيل أولياء الصوفية على الصحابة وآل البيت ﷺ) .

ولكن :-

الأمران باطلان ، وبالتالى بطل [illegible] ذلك وهو صحة قول الصوفية وعقيدتهم فى الولاية والأولياء .

الإستنتاج

١ - فساد عقيدة الصوفية فى الولاية ، وإنحرافهم فى ذلك عن الإسلام والقرآن والسنة . لأنها تستوجب تفضيل أولياء الصوفية على الصحابة وآل البيت ﷺ .

٢ - أن عقيدة الصوفية فى الولاية ما هى إلا عقيدة باطلة ملفقة ومدسوسة على الإسلام ، وإلا لكن الصحابة وآل البيت ﷺ هم الأولى بمعرفتها وإستخدام إمكانياتها .

الدليل السادس

الكشف الصوفى هو مصدر عقيدة الصوفية فى الولاية والأولياء

إن هذا المفهوم الصوفى للولاية وما يترتب عليه من مراتب وخصائص ليس له أى سند فى القرآن ولا فى السنة ، ولكن المتصوفة أخذوا هذا المفهوم عن طريق الكشف والعلم اللادونى وعلم الباطن .

ويؤكد ذلك أحد كبار أولياء الصوفية حيث قال : (دائرة الولاية تبدأ من وراء طور العقل لبنائها على الكشف) (الطبقات الصغرى - الشعرانى صـ ٣٢) .

وفى الباب الأول ثبت بطلان هذه الأنواع المخترعة من العلوم الملفقة . وبالتالى بطلان ما يترتب عليها .

ولو فرضنا بصحة كلام الصوفية فى الولاية لإستوجب ذلك إتهام الرسول ﷺ بالخيانة والتقصير فى الرسالة لعدم إخباره ﷺ بهذه العقائد التى دستها الصوفية فى الإسلام .

ولكن :-

ذلك الإتهام مستحيل فى حق الرسول ﷺ . فبطل الفرض المؤدى إليه وهو الفرض بصحة عقيدة الصوفية فى الولاية .

الإستنتاج

١ - فساد عقيدة الصوفية فى الولاية ، وإنحرافهم فى ذلك عن الإسلام والقرآن والسنة . لأنها تستوجب إتهام الرسول ﷺ بالخيانة والتقصير فى الرسالة .

٢ – أن عقيدة الصوفية فى الولاية ما هى إلا عقيدة باطلة ملفقة ومدسوسة على الإسلام ، لأنها لم ترد فى القرآن ولا السنة ولا هدى الصحابة . وذلك يستوجب مخالفة قولة تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي) .

٣ – فساد عقيدة الصوفية فى الولاية والأولياء . لأنهم إعتمدوا فيها على عقيدة الكشف الصوفى الباطلة .

الباب السادس

خوارق الصوفية

- **الفصل الأول :-**

  ديوان الصوفية

- **الفصل الثانى :-**

  كرامات الصوفية

- **الفصل الثالث :-**

  الإسراء والمعراج

- **الفصل الرابع :-**

  رؤية الرسول ﷺ يقظة

الفصل الأول

الديوان الصوفى

الذى يحكم العالم ويحدد مصير البشر

- التعريف بالديوان الصوفى
- ديوان آخر
- أدلة إثبات فساد الديوان الصوفى

التعريف بالديوان الصوفى

يزعم الصوفية أن الديوان هو عبارة عن إجتماع يومى يجتمع فيه أولياء الصوفية الأحياء والأموات من مشارق الأرض ومغاربها . وفى بعض الأحيان يحضره الرسول ﷺ وأصحابه وقد يحضره أيضاً الأنبياء .

وفى هذا الإجتماع يتم مناقشة ما سوف يحدث فى العالم من قضاء الله ، وإجراء بعض التعديلات حسب الحاجة .

يقول سهل التسترى (ما من ولى صحت ولايته إلا ويحضر مكة فى كل ليلة جمعة لا يتأخر عن ذلك) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ١٧٧) .

- **مكانه :-**

غار حراء . فى مكة المكرمة .

- **مدير الديوان :-**

القطب الغوث . ولكن إذا حضر الرسول ﷺ يكون هو الرئيس ويجلس مكان القطب .

- **من يحضر الديوان :-**

أولياء الصوفية الأحياء والأموات ، والملائكة ، والجن الكمل ، وقد يحضر الرسول ﷺ وأصحابه وأزواجة ، والأنبياء .

- **التمييز بين الأحياء والأموات من الحضور :-**

هيئة الأموات وملابسهم لا يتبدل فى كل إجتماع بخلاف الأحياء .

- **وقت إنعقاد إجتماع الديوان :-**

يومياً فى الثلث الأخير من الليل .

- **لغة الكلام فى الديوان :-**

اللغة السريانية . وإذا حضر الرسول ﷺ يتكلمون باللغة العربية أدباً معه ﷺ .

- **الغرض من إنعقاد الديوان :-**

يأتى كل ولى حياً كان أو ميتاً ومعهم القطب الغوث يتناقشون فى الطلبات التى قدمت لهم من الناس ، فمنهم من طلب منه الشفاء وآخر طلب منه الرزق ، وآخر المدد وغير ذلك من الطلبات .

فلو طلب مريض من أحد الأولياء أن يشفيه فإنه يقدم الطلب فى الديوان لتغيير ما قدر وكتب له فى أم الكتاب عن طريق القطب الغوث فيشفا .

- **موعد الإجتماع السنوى :-**

فى ليلة القدر من كل عام .

- **من يحضر الإجتماع السنوى :-**

يحضره الأنبياء والملأ الأعلى من الملائكة المقربين ، وأزواج النبى ﷺ ، وأكابر الصحابة .

- **إمكانيات وصلاحيات أعضاء الديوان :-**

لهم التصرف فى قضاء الله وتغييره كيفما يشاءون ، ولهم التصرف فى العالم بل الكون كله من آدميين وجن وملائكة .

فيعلمون الغيب وينظرون فى اللوح المحفوظ .

لم يكن هذا الكلام السابق ذكره من عندى ولكن من كتب الصوفية بل ومن أهم كتب الصوفية .

وذلك بالتفصيل فى كتاب (الإبريز من كلام عبد العزيز الدباغ) .

وورد ذكر الديوان بالتفصيل أيضاً فى كتاب (رماح حزب الرحيم - هامش جواهر المعانى جـ ١ صـ ٢١٣ - ٢١٤) .

وإليكم شرح ما سبق من كتب الصوفية .

تاريخ الديوان

قال الدباغ (إن الديوان أولاً كان معموراً بالملائكة ولما بعث الله النبى ﷺ جعل الديوان يعمر بأولياء هذه الأمة فظهر أن أولئك الملائكة كانوا نائبين عن أولياء هذه الأمة المشرفة حيث رأينا الولى إذا خرج إلى الدنيا وفتح الله عليه وصار من أهل الديوان فإنه يجئ إلى موضع مخصوص فى الصف الأول أو غيره فيجلس فيه و يصعد الملك الذى فى ذلك الوضع وهكذا كانت بداية عمارة الديوان حتى كمل ولله الحمد كلما ظهر ولى صعد ملك) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٩٠) .

لماذا يجتمع أهل الديوان

يجتمع أعضاء الديوان لمناقشة ما سوف يكون فى العالم من قضاء الله وإجراء التعديلات فيه حسب الحاجة .

قال الدباغ (أن أهل الديوان إذا اجتمعوا فيه اتفقوا على ما يكون من ذلك الوقت إلى مثله من الغد فهم ﷺ يتكلمون فى قضاء الله عز وجل فى اليوم المستقبل والليلة التى تليه .) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٩٧) .

إمكانيات وصلاحيات أعضاء الديوان

ولهم التصرف فى العالم بل الكون كله من آدميين وجن وملائكة . فلا يهمس أحد فى الكون ولو فى فى سره إلا بإذن أهل الديوان .

فيعلمون الغيب وينظرون فى اللوح المحفوظ .

(قال ﷺ ولهم التصرف فى العوالم كلها السفلية والعلوية وحتى فى الحجب السبعين وحتى فى عالم الرقا (بالراء وتشديد القاف) وهو ما فوق الحجب السبعين فهم الذين يتصرفون فيه وفى أهله وفى خواطرهم وما تهمس به ضمائرهم فلا يهمس فى خاطر واحد منهم شئ إلا بإذن أهل التصرف ﷺ أجمعين وإذا كان هذا فى عالم الرقا الذى هو فوق الحجب السبعين التى هى فوق العرش فما ظنك بغير من العوالم) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٩٧) .

هيئة الديوان

يقول الدباغ فى كتاب الإبريز الباب الرابع فى ذكر ديوان الصالحين :-

(الديوان يكون بغار حراء الذى كان يتحنث فيه النبى ﷺ قبل البعثة .

قال ﷺ فيجلس الغوث خارج الغار ومكة خلف كتفه الأيمن والمدينة أمام ركبته اليسرى وأربعة أقطاب عن يمينه وهم مالكية على مذهب مالك بن أنس ﷺ وثلاثة أقطاب عن يساره واحد من كل مذهب ومن المذاهب الأخرى والوكيل أمامه ويسمى قاضى الديوان وهو فى هذا الوقت مالكى أيضاً من بنى خالد القاطنين بناحية البصرى واسمه سيدى محمد بن عبد الكريم البصراوى ومع الوكيل يتكلم الغوث ولذلك يسمى وكيلاً لأنه ينوب فى الكلام عن جميع من فى الديوان .

قال والتصرف للأقطاب السبعة على أمر الغوث وكل واحد من الأقطاب السبعة تحته عدد مخصوص يتصرفون تحته والصفوف الستة من وراء الوكيل وتكون دائرتها من القطب الرابع الذى على اليسار من الأقطاب الثلاثة فالأقطاب السبعة هم أطراف الدائرة وهذا هو الصف الأول وخالطه الثانى على صفته وعلى دائرته وهكذا الثالث إلى أن يكون السادس آخرها. قال ويحضره النساء وعددهن قليل وصفوفهن ثلاثة وذلك فى جهة الأقطاب الثلاثة التى على اليسار فوق دائرة الصف الأول فسحة هناك بين الغوث والأقطاب الثلاثة .

قال ﷺ ويحضره بعض الكمل من الأموات ويكونون فى الصفوف مع الأحياء .... قال وتحضره الملائكة وهم من وراء الصفوف ويحضر أيضاً الجن الكمل وهم الروحانيون وهم من وراء الجميع وهم لا يبلغون صفاً كاملاً .

قال ﷺ : وفائدة حضور الملائكة والجن أن الأولياء يتصرفون فى أمور تطيق ذواتهم الوصول إليها وفى أمور أخرى لا تطيق ذواتهم الوصول إليها فيستعينون بالملائكة وبالجن فى الأمور التى لا تطيق ذواتهم الوصول إليها) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٨٧ - ٢٨٩) .

زعمهم أن النبى ﷺ يحضر الديوان

قال الدباغ (وفى بعض الأحيان يحضره النبى ﷺ فإذا أحضر ﵇ جلس فى موضع الغوث وجلس الغوث فى موضع الوكيل للصف، وإذا جاء النبى ﷺ جاءت معه الأنوار .... قال وكلامه ﷺ مع الغوث قال وكذلك الغوث إذا غاب ﷺ تكون له أنوار الخارقة حتى لا يستطيع أهل الديوان أن يقربوا منه بل يجلسون منه على بعد فالأمر الذى ينزل من عند الله تعالى لا تطيقه ذات إلا ذات النبى ﷺ وإذا خرج من عنده ﷺ فلا تطيقه ذات إلا ذات الغوث ومن ذات الغوث يتفرق على الأقطاب السبعة ومن الأقطاب السبعة تفرق على أهل الديوان) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٨٩) .

ساعة انعقاد الديوان

قال الدباغ (وأما ساعة الديوان سبق الكلام عليها وإنما هى الساعة التى ولد فيها النبى ﷺ وإنها هى ساعة الاستجابة من ثلث الليل الأخير) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٩٠) .

زعمهم حضور الملائكة للديوان

قال الدباغ (قال ﷺ وإذا حضر النبى ﷺ فى الديوان وجاءت معه الأنوار التى لا تطاق بادرت الملائكة الذين مع أهل الديوان ودخلوا فى نوره ﷺ فما دام النبى ﷺ فى الديوان لا يظهر منهم ملك فإذا خرج النبى ﷺ رجع الملائكة إلى مراكزهم) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٩٠) .

حضور الأنبياء الديوان

وسأل أحمد بن المبارك شيخه الدباغ (وسألته ﷺ : هل يحضر الديوان الأنبياء عليهم السلام مثل سيدنا إبراهيم ، وسيدنا موسى وغيرهم من الرسل على نبينا وعليهم أفضل الصلاة والسلام ؟

فقال ﷺ : يحضرونه فى ليلة واحدة فى العام .

قلت : فما هى ؟

قال : ليلة القدر ، فيحضره فى تلك الليلة الأنبياء والمرسلون ، ويحضروه الملأ الاعلى من الملائكة المقربين وغيرهم ، ويحضره سيد الوجود ﷺ ويحضر معه أزواجه الطاهرات وأكابر صحابته الاكرمين ﷺ أجمعين .) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٩١) .

(وسمعته ﷺ يقول أنى رأيت سيدنا إبراهيم خليل الرحمن على نبينا وﷺ يطلب الدعاء من سيدى منصور ﷺ) (رماح حزب الرحيم - هامش جواهر المعانى جـ ١ صـ ٢١٤) .

أهل الديوان يعلمون الغيب وينظرون فى اللوح المحفوظ

قال الدباغ (ليس كل من يحضر الديوان من الأولياء يقدر على النظر فى اللوح المحفوظ ، بل منهم من يقدر على النظر فيه ، ومنهم من يتوجه إليه ببصيرته ولا يعرف ما فيه ، ومنهم من لا يتوجه إليه لعلمه بأنه ليس من أهل النظر إليه) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٩٥) .

لغة أهل الديوان

قال الدباغ (إن لغة أهل الديوان ﷺ هى السريانية لاختصارها وجمعها المعانى الكثيرة ولأن الديوان يحضر الأرواح والملائكة والسريانية هى لغتهم ولا يتكلمون العربية إلا إذا حضر النبى ﷺ أدباً معه) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٩٥) .

ماذا لو غاب القطب الغوث

قال الدباغ (قد يغيب الغوث عن الديوان فلا يحضر فيحصل بين أولياء الله تعالى من أهل الديوان ما يوجب اختلافهم فيقع منهم التصرف الموجب لأن يقتل بعضهم بعضاً .... فقلت فما سبب غيبة الغوث ﷺ عن الديوان فقال ﷺ سببه أحد أمرين إما غيبته فى مشاهدة الحق سبحانه فلهذا لا يحضر فى الديوان وإما كونه فى بداية توليته كما إذا كان بقرب موت الغوث الذى قبله فإنه قد لا يحضر فى بداية الأمر حتى تتأنس ذاته شيئاً فشيئاً) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٩٦) .

زعموا أن أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وفاطمة والحسن والحسين ﷺ أعضاء فى الديوان

قال الدباغ (وإذا حضر سيد الوجود ﷺ مع غيبة الغوث فإنه يحضر معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن والحسين وأمهما فاطمة الزهراء تارة كلهم وتارة بعضهم ﷺ أجمعين .... قال ﷺ وسمعتها رضى الله عنها تصلى على أبيها ﷺ ليلة من الليالى وهى تقول اللهم صل على من ....) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٩٦ - ٢٩٧) .

كيف تميز بين الأحياء والأموات فى الديوان

(قال ﷺ ويحضره بعض الكمل من الأموات ويكونون فى الصفوف مع الأحياء ويتميزون بثلاثة أمور :-

أحدها : أن زيهم لا يتبدل بخلاف زى الحى وهيئته فمرة يحلق شعره ومرة يجدد ثوبه وهكذا. وأما الموتى فلا تتبدل حالتهم فإذا رأيت فى الديوان رجلاً على زى لا يتبدل فاعلم أنه من الموتى كأن تراه محلوق الشعر ولا ينبت له شعر فاعلم أنه على تلك الحالة مات، وإن رأيت الشعر على رأسه على حاله لا يزيد ولا ينقص ولا يحلق فاعلم أنه ميت وأنه مات على تلك الحالة .

ثانيها : أنه لا تقع معهم المشاورة فى أمور عالم الأموات قال ﷺ ومن آداب زائر القبور إذا أراد أن يدعو لصاحب القبر ويتوسل إلى الله تعالى بولى من أوليائه فى إجابة دعوته أن يتوسل إليه تعالى بولى ميت فإنه أنجح للمقصود وأقرب لإجابة دعوته .

ثالثها : أن ذات الميت لا ظل لها فإذا وقف الميت بينك وبين الشمس فإنك لا ترى له ظلاً وسره أنه يحضر بذات روحه لا بذاته الفانية الترابية وذات الروح خفيفة لا ثقيلة وشفافة لا كثيفة قال لى ﷺ وكم مرة أذهب إلى الديوان أو إلى مجمع من ملجأ الأولياء وقد طلعت الشمس فإذا رأونى من بعيد استقبلونى فأراهم بعين رأسى متميزين هذا بظله وهذا لا ظل له.

قال ﷺ والأموات الحاضرون فى الديوان ينزلون إليه من البرزخ يطيرون طيراً بطيران الروح فإذا قربوا من موضع الديوان بنحو مسافة نزلوا إلى الأرض ومشوا على أرجلهم إلى أن يصلوا إلى الديوان تأدباً مع الأحياء وخوفاً منهم. قال وكذا رجال الغيب إذا زار بعضهم بعضاً فإنه يجئ بسير روحه فإذا قرب من موضعه تأدب ومشى مشى ذاته الثقيلة تأدباً وخوفاً .)(الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٨٧ - ٢٨٩) .

الديوان مصدر للتشريع عند الصوفية

ويحكى أحمد بن المبارك عن الدباغ (ولأنا إذا شككنا فى الشئ أحرام هو أم حلال ولم نجد فيها نصاً عن النبى ﷺ نظرنا إلى أهل الديوان من أولياء الله تعالى ، وهم أهل الدائرة والعدد ، فإن وجدناهم يتعاطون ذلك الشئ علمنا أنه حلال ، وإن وجدناهم لا يتعاطونه ويتحامون عنه علمنا أنه حرام ، وإن كان بعضهم يتعاطاه وبعضهم لا يتعاطاه نظرنا إلى الأكثر ، فإن الحق معه) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٦٨) .

ديوان آخر

(سماط إبراهيم المتبولى)

اسم الإجتماع :- سماط إبراهيم المتبولى .

المكان :- فوق سد الإسكندر ذى القرنين .

موعد الإجتماع :- مرة كل سنة .

من يحضر الإجتماع :- يحضره كل الأنبياء والأولياء ، ويحضره الرسول ﷺ .

مكان الرسول ﷺ فى الإجتماع :- يجلس الرسول ﷺ فى صدر السماط والأنبياء عن يمينه وشماله .

نقباء الإجتماع :- المقداد بن الأسود ، وأبو هريرة ، جماعة أخرى .

وفى ذلك يقول عبد الوهاب الشعرانى :-

(سمعت سيدى الشيخ عبد القادر الدشطوشى رحمه الله يقول : ليس أحد من الأولياء له سماط يمد كل سنة فوق سد الاسكندر ذى القرنين غير سيدى إبراهيم المتبزلى ﷺ ولا يتخلف أحد من الأنبياء أو الأولياء عن حضوره فيجلس النبى ﷺ صدر السماط والأنبياء يميناً وشمالاً على تفاوت درجاتهم وكذلك الأولياء ونقباء ذلك السماط المقداد بن الأسود ﷺ وأبو هريرة ﷺ وجماعة .

هكذا وسمعته من سيدى عبد القادر قال : وقد حضرته سنين .) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦١٣) .

أدلة إثبات فساد الديوان الصوفى

إن هذا الهراء والتخريف الذى تسميه الصوفية بالديوان ما هو إلا كذب وتلفيق إخترعوه من خيالهم لأنهم قالوا هذا الكلام تحت تأثير حالة جنون قد أصابتهم (قواعد التصوف - أبو العباس زروق صـ ٨٧) .

الدليل الأول

لو كان لأحد النظر فى اللوح المحفوظ وعلم الغيب والمغيبات الخمسة لكان ذلك للرسول ﷺ

الرسول ﷺ لا ينظر فى اللوح المحفوظ

١ - حادثة الإفك :

لو كان ﷺ يعلم ينظر فى اللوح المحفوظ لعلم براءة السيدة عائشة ، ولم يصيبه الضيق والغم .

٢ - منافقون المدينة :

قوله تعالى (وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ) ١ .

أليس ذكر هؤلاء المنافقين مكتوب في اللوح المحفوظ ؟ نعم مكتوب .

التعليق : لو كان الرسول ﷺ ينظر فى اللوح المحفوظ كما يدعى الصوفية لأوليائهم ؛ لما قال الله له (لاَ تَعْلَمُهُمْ) .

وأمثال هذه الآية كثيرة فى القرآن والسنة النبوية .

---

[1] **سورة التوبة - آية ١٠١**

الرسول ﷺ بشر لا يطلع على الغيب ، ولكن يخبر بما يوحى إليه فقط

وما يكون من رسول الله ﷺ من غير الوحى فهو من أفعال البشر وأقوالهم .
ويتجلى ذلك فى عدة مواقف ومنها :

١ – سؤال أهل المدينة للرسول ﷺ فى تلقيح النخل

(إذهبوا فأنتم أعلم بأمور دنياكم) .

التعليق : لو كان الرسول ﷺ يعلم الغيب لعلم أن هذا الفعل البشرى غير الموحى به سوف يفسد النخل .

٢ – محاولة دعوة الرسول ﷺ لعمة أبو طالب عندما حضرته الوفاة ، ووعده له بالإستغفار

فنزلت (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى) ١ ، ونزلت (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ) ٢.

التعليق : لو كان الرسول ﷺ يعلم الغيب لعلم أنه لن يسلم ، ولو كان ﷺ يطلع فى اللوح المحفوظ لعلم أنه لا يجب الإستغفار للكفار وأن الله سوف يعاتبه على ذلك .

٣ – عبس وتولى

فنزلت الآيات من الله عتاباً للرسول ﷺ (عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى) ٣.

فكان النبى ﷺ بعد ذلك كما يروى إذا رأى إبن مكتوم يبسط له رداءه ويقول : (مرحباً بمن عاتبنى فيه ربى) .

التعليق : لو كان الرسول ﷺ يعلم الغيب لعلم أنهم لن يسلموا وأن الله سوف يعاتبه على ذلك .

٤ – وقع الرسول ﷺ على رأى الحباب بن المنذر فى مكان غزوة بدر بعد أن حدد الرسول ﷺ ماكن لها :

التعليق : لو كان الرسول ﷺ يعلم الغيب لاختار المكان الذى اختاره الحباب بن المنذر .

---

١ سورة التوبة – آية ١١٣

٢ سورة القصص – آية ٥٦

٣ سورة عبس

الرسول ﷺ لا يعلم المغيبات الخمسة

١ - وقال لقيط بن صبرة ﷺ (يا رسول الله ما عندك من علم الغيب ؟ فقال : ضن ربك عز وجل بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمها إلا الله) ١.

٢ - قال ﷺ (مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله تعالى : لا يعلم أحد ما يكون في غد إلا الله تعالى و لا يعلم أحد ما يكون في الأرحام إلا الله تعالى و لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله تعالى و لا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله تعالى و لا يدري أحد متى يجيء المطر إلا الله تعالى) ٢.

السؤال :- أيهم أعظم ؟ الرسول ﷺ أم أولياء الصوفية ؟

الإجابة :- الرسول ﷺ أعظم البشر وهو ﷺ أعظم وأفضل من أى ولى .

التعليق

كيف يكون الرسول ﷺ أعظم البشر ، والصوفية يدعون أن أوليائهم يتميزون على رسول الله ﷺ بعلمهم للغيب والمغيبات الخمسة والنظر فى الوح المحفوظ ، وأن ذلك لم يكن للرسول ﷺ .

الإستنتاج

١ – فساد عقيدة الصوفية فى الديوان . لأنها تستوجب تفضيل أولياء الصوفية على الرسول ﷺ .

٢ – لا وجود لما يسمى بالديوان الصوفى ، وما هو إلا خيالات من إختراع الصوفية .

الدليل الثانى

وقوع الإختلافات والتناقضات بين أهل الديوان فى المسألة الواحدة . بالرغم من زعمهم بوحده المصدر (الرسول ﷺ ، واللوح المحفوظ)

إثبات إختلاف أهل الديوان فى الأمر الواحد :-

١ - قال الدباغ (قد يغيب الغوث عن الديوان فلا يحضر فيحصل بين أولياء الله تعالى من أهل الديوان ما يوجب إختلافهم فيقع منهم التصرف الموجب لأن يقتل بعضهم بعضاً) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٩٦) .

٢ - ويحكى أحمد بن المبارك عن الدباغ (ولأنا إذا شككنا فى الشئ أحرام هو أم حلال ولم نجد فيها نصاً عن النبى ﷺ نظرنا إلى أهل الديوان من أولياء الله تعالى ، وهم أهل الدائرة والعدد ، فإن

---

١ (صحيح) انظر حديث رقم : ٣٦٢/٢ فى صحيح الجامع .

٢ (صحيح) انظر حديث رقم : ٥٨٨٤ في صحيح الجامع .

وجدناهم يتعاطون ذلك الشئ علمنا أنه حلال ، وإن وجدناهم لا يتعاطونه ويتحامون عنه علمنا أنه حرام ، وإن كان بعضهم يتعاطاه وبعضهم لا يتعاطاه نظرنا إلى الأكثر ، فإن الحق معه) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٦٨) .

التعليق

فلو كان لهم النظر فى اللوح المحفوظ لعلموا الرأى الصحيح فى مسائل الخلاف .

ونحن فى ذلك بين أمرين :-

١ - وجود نقص وخلل فى اللوح المحفوظ . وهذا مستحيل .

٢ - كذب الصوفية وإختراعهم لموضوع الديوان . وهذا هو الصحيح .

الإستنتاج

١ - فساد عقيدة الصوفية فى الديوان . لأنها تستوجب اتهام اللوح المحفوظ بالنقص والخلل .

٢ - لا وجود لما يسمى بالديوان الصوفى ، وما هو إلا خيالات من إختراع الصوفية .

الدليل الثالث

زعموا أن وظيفة الديوان الأساسية هى التحكم فى الأقدار والأرزاق والأعمار ، فالصوفية يعتبرونه بمثابة غرفة العمليات التى تدير شؤن العالم من أحياء وأموات وملائكة وجن وغيرهم .

يقول الدباغ فى سبب إنعقاد الديوان :- يجتمع أعضاء الديوان لمناقشة ما سوف يكون فى العالم من قضاء الله وإجراء التعديلات فيه حسب الحاجة .

(أن أهل الديوان إذا اجتمعوا فيه اتفقوا على ما يكون من ذلك الوقت إلى مثله من الغد فهم ﷺ يتكلمون فى قضاء الله عز وجل فى اليوم المستقبل والليلة التى تليه .)(الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٩٧) .

التعليق

١ - حزن الرسول على عمه أبى طالب الذى مات كافر فقال الله تعالى له ﷺ (إنك لا تهدى من أحببت ......) .

٢ - حزن الرسول ﷺ على موت إبنه إبراهيم وعمه حمزة رضي الله عنه .

٣ - لم يفعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك مع أبى عبيدة بن الجراح عندما مات فى الطاعون . (وهم يزعمون أنه من الأقطاب الذين يحضرون الديوان) .

٤ - لم يفعل الحسين رضي الله عنه ذلك عند حادثة كربلاء .

٥ – موقف عمر بن الخطاب ﷺ فى مجاعة عام الرمادة .

السؤال :- ولو كان ﷺ أقطاب غوث (والقطب الغوث هو رئيس الديوان) . أو كان من الممكن أصلاً التحكم فى الأقدار . فلماذا لم يذهبوا إلى الديوان وهم الأقطاب كما تزعم الصوفية ويغير القدر ؟؟؟

الإستنتاج

١ – فساد عقيدة الصوفية فى الديوان .

٢ – لا وجود لما يسمى بالديوان الصوفى ، وما هو إلا خيالات من إختراع الصوفية .

الدليل الرابع

حضور الرسول ﷺ الديوان كما يزعمون ، يلزم منه أن يخلو قبره من جسده .

إن حضور الرسول ﷺ الديوان كما يزعمون يلزم منه أن يخلو قبره ﷺ من جسده ولا يبقى فى القبر غير التراب ، فلا يزور الزوار إلا مجرد تراب ويسلم على غائب .

الدليل على أن القبر يكون فارغ عند مقابلة الصوفية له ﷺ يقظة كما يزعمون (من كلام الصوفية) :-

ذكر الشعرانى عن نفسه أنه ذهب إلى قبر إبن الفارض فلم يجده فى قبره ثم جاء إبن الفارض بعد ذلك وقال له (أعذرنى فأنى كنت فى حاجة) (لطائف المنن صـ ٢٣٢) .

التعليق

موضوع مقابلة الرسول ﷺ والإجتماع به يقظة مذكور بالتفصيل فى هذا الباب فى الفصل الرابع .

الإستنتاج

١ – فساد عقيدة الصوفية فى الديوان . لأنها تستوجب الكذب على الرسول ﷺ .

٢ – لا وجود لما يسمى بالديوان الصوفى ، وما هو إلا خيالات من إختراع الصوفية .

الدليل الخامس

أهل الديوان عصاة ومخالفين للشرع

ويحكى أحمد بن المبارك عن الدباغ (ولأنا إذا شككنا فى الشئ أحرام هو أم حلال ولم نجد فيها نصاً عن النبى ﷺ نظرنا إلى أهل الديوان من أولياء الله تعالى ، وهم أهل الدائرة والعدد ، فإن وجدناهم يتعاطون ذلك الشئ علمنا أنه حلال ، وإن وجدناهم لا يتعاطونه ويتحامون عنه

علمنا أنه حرام ، وإن كان بعضهم يتعاطاه وبعضهم لا يتعاطاه نظرنا إلى الأكثر ، فإن الحق معه)
(الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٦٨) .

التعليق

يقول عبد العزيز الدباغ أن أهل الديوان قد يختلفون فى الشئ الواحد أهو حلال أم حرام . فمنهم من يفعل الحلال ومنهم من يفعل الحرام المخالف للشرع .

والمفروض على حد زعم الصوفية أن أهل الديوان هم أولياء الله الصالحين الذين يتصرفون فى الأكوان ، وأيضاً ينظرون فى اللوح المحوظ ويعرفون الرأى الصحيح فى كل مسألة .

السؤال :- هل يكون أولياء الله مخالفين للشرع ؟ هل يختلف إثنان مصدرهم اللوح المحفوظ ؟ هل يضع الله التصرف فى الأكوان فى يد من يعصاه ويخالف شرعه ؟

الإستنتاج

١ – فساد عقيدة الصوفية فى الديوان . لأنها تستوجب الكذب على الله .

٢ – لا وجود لما يسمى بالديوان الصوفى ، وما هو إلا خيالات من إختراع الصوفية .

الفصل الثانى

كرامات الصوفية

- أنواع الكرامات عند الصوفية
- نماذج من كرامات الصوفية
- إثبات فساد مقولة الصوفية (ما كان معجزة لنبى جاز كرامة لولى)
- أدلة إثبات فساد عقيدة الصوفية فى الكرامة

قد يسئ البعض فهم المقصود من هذا الفصل فيتوهم منه إنكار الكرامات . فهذا غير صحيح لثبوت الكرامة وحدوثها بالفعل على يد الصالحين .

ولكن المقصود من هذا الفصل إيضاح العقيدة الصحيحة فى الكرامة ، وإثبات فساد عقيدة الصوفية المنحرفة فى كرامات الأولياء .

أنواع الكرامات عند الصوفية

وهنا نعرض تقسيمين لأنواع الكرامات وهما :-

١ – تقسيم التاج السبكى لأنواع الكرامات

(قال التاج السبكى فى الطبقات الكبرى : للكرامات أنواع :-

النوع الأول : إحياء الموتى : ....

النوع الثانى : كلام الموتى : وهو أكثر من النوع الذى قبله .....

النوع الثالث : فى انفلاق البحر وجفافه والمشى على الماء وكل ذلك كثير .....

النوع الرابع : إنقلاب الأعيان (كتحول الخمر إلى سمن) ....

النوع الخامس : إنزواء الأرض لهم (كأن يذهب من مصر إلى مكة فى لحظات) .....

النوع السادس : كلام الجمادات والحيوانات ولا شك فيه وفى كثرته ....

النوع السابع : إبراء العلل (كالاعمى والأصم والمجزوم والأبرص) ....

النوع الثامن : طاعة الحيوانات لهم ....

النوع التاسع : طى الزمان .

النوع الرابع عشر : الإخبار ببعض المغيبات والكشف وهو درجات تخرج عن حد الحصر .

النوع الخامس عشر : الصبر على عدم الطعام والشراب لمدة طويلة . (قد تصل لمدة ٤٠ سنة) .

النوع التاسع عشر : رؤية المكان البعيد من وراء الحجب كما قيل : إن الشيخ أبا إسحاق الشيرازى كان يشاهد الكعبة وهو فى بغداد .

النوع الثانى والعشرون : التصور بأطوار مختلفة ....

.... ثم قال رحمه الله تعالى : وأظن أنواع الكرامات تربو على المائة ...... **وذكر الإمام عبد الرؤف المناوى** فى مقدمة طبقاته الصغرى أنواع الكرامات بأسلوب آخر وهو وإن لم يعزه من **كلام سيدى محيى الدين بن العربى فى كتابه مواقع النجوم ولكن المناوى إختصره** وقدم وأخر فيه بحسب ما ظهر له قال رحمه الله تعالى : .... ومنهم من يكشف عن عالم الحس للغائب عنه فلا يحجبه الجدران ولا الظلمات عما يفعله الخلق فى قعر بيوتهم .ومنهم من إذا دخل عليه رجل وكان

قد زنى أو سكر أو سرق أو ...... يرى ذلك فى العضو الذى منه العمل مخططاً بسواد ....ومنهم ..... **فيسمع نطق الجمادات** ..... فتناديه كل شجرة وعشبة بما تحمله من خواص المضار والنفع فتقول له : يا عبد الله أنا أنفع لكذا ، انا أضر بكذا .... **ومنهم من ينطق بالكون قبل أن يكون والإخبار بالغيبيات قبل حصول أعيانها فى الوجود** وهو عندهم على ثلاثة أضرب : إلقاء وكتابة ولقاء وكان بقى إبن مخلد يجمعها .... **ومنهم من يرتقى إلى عالم الغيب فيشاهد اليمين ماسكة قلمها وهى تخطط العام فى لوح الوجود المحفوظ حرفاً حرفاً مشكولاً منقوطاً** ...... ومنهم من يمس الطعام القليل فيصير كثيراً ..... **ومنهم ومنهم ومنهم** ...) (جامع كرامات الأولياء الجزء الأول صـ ٥١ - ٦٣) .

٢ - تقسيم عبد القادر بن شيخ باعلوى لأنواع الكرامات

(قال الشيخ عبد القادر بن شيخ باعلوى : ذكر بعض العلماء أن الواقع من الكرامات أنواع . منها :-

إحياء الموتى وكلامهم ، وإنفلاق البحر وجفافه ، والمشى على الماء ، وإنقلاب الأعيان ، وإنزواء الأرض ، وإبراء العليل ، وكلام الحيوانات وطاعتها ، وطى الزمان ونشره ، وإستجابة الدعاء ، وإمساك اللسان عن الكلام وإطلاقه ، وجذب القلوب ، والإخبار بالمغيبات ، ومقام التصريف كما حكى عن بعضهم أنه يتبعه المطر ، والقدرة على تناول الكثير من الغذاء ، والحفظ عن أكل الحرام ، ورؤية البعيد من وراء الحجب ، والهيبة بحيث مات من شاهد ، وكفاية شر من يريد بأحد شراً ، والإطلاع على ذخائر الأرض ، وتسهيل التصنيف فى زمن يسير ، والتطور بأطوار مختلفة .

قال الشيخ عبد القادر المذكور : وقد نقل عن العيدروس نفع الله به كرامات شهيرة من كل هذه الأنواع المذكورة) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٢٧٣) .

نماذج من كرامات الصوفية

١ - من خصائص الله التى تفرد بها

• إحياء الموتى

١ - فى مناقب الإمام علوى (فإنه ﷺ اجتمع هو الشيخ عبد الله بن محمد عباد بمسجد تريم ، فقال الشيخ عبد الله للشيخ علوي: أخبرنى بما ظهر لك من الكرامات. فقال الشيخ علوى ظهر لى ثلاث خصال: أحيي وأميت بإذن الله ، وأقول للشئ كن فيكون بإذن الله ، وأعرف السعيد من الشقى بإذن الله) (غرر البهاء الضوى - لمحمد بن على باعلوى صـ ٣٧٣) .

٢ - وكان إبراهيم المتبولى (يسأل الفقراء القاطنين عنده عن أحوالهم ويباسطهم فرأى يوماً شخص منهم كثير العبادة والأعمال الصالحة والناس منكبون على اعتقاده فقال : يا ولدى مالى أراك كثير العبادة ناقص الدرجة ؟ لعل والدك غير راضى عنك ؟ فقال : نعم فقال : تعرف قبره ؟ فقال : نعم فقال : اذهب بنا إلى قبره لعله يرضى .

قال الشيخ يوسف الكردى : فوالله لقد رأيت والده خرج من القبر ينفض التراب عن رأسه حين ناداه الشيخ فلما استوى قائماً قال الشيخ : الفقراء جاءوا شافعين تطيب خاطرك على ولدك هذا فقال : أشهدكم أنى رضيت عنه فقال ارجع مكانك فرجع) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦١٠ - ٦١١) .

٣ - (قال ﷺ جاءت امرأة غريبة إلى حريضة ، ومعها بنتان لها صغيرتان فماتت أمهما فبقيتا بلا كافل يكفلهما ، فلما خرجت جنازة أمهما إلى المقبرة ، أخذ البنتين واحد من الناس ، ووضعهما على ضريح عمر بن عبد الرحمن العطاس ، وقال : رأيك فيهما.

فتحرك النعش وخرجت منه أمهما حية سوية ، وأخذت ابنتيها وعاشت بعد ذلك فسبحان المتفضل لمن يشاء من عباده الصالحين) (تذكير الناس بكلام أحمد العطاس صـ ٣١٩ - ٣٢٠) .

٤ - ومن كرامات محيى الدين بن عربى (كان بدمشق حرسها الله تعالى ناسخ مضاد للشيخ محيى الدين بن عربى . ويقذف عرضه بالزور ...... فرأى الشيخ محيى الدين بن عربى رحمة الله عليه على باب مدرسته (يقظة) فقال : تعالى يا شريف ...... فقال : وأنت على حالك ومد يده . وقال : لله تعالى رجال يقول أحدهم : بسم الله الرحمن الرحيم . واقتلع رأس الشريف بيده وصار الشريف ينظر إلى جثة نفسه بلا رأس ، ثم بعد ساعة قال الشيخ : ولله رجال يقول أحدهم : بسم

الله الرحمن الرحيم هكذا ، ورد رأس الشريف إلى جثته ، فقال الشريف : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك ولى الله فقال الشيخ : الآن يا شريف . والله ما رددتك عن ضلالك إلا حياء من النبى ﷺ لئلا يعاتبنى على تخلفى عن هدايتك مع نسبك إليه . فصار الشريف ومن حضر هذه الواقعة العظيمة من أكبر المحبين للشيخ محيى الدين ﷺ) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٢٠٣) .

٥ – ومن كرامات إبراهيم الدسوقى (وقال المناوى : من كراماته أنه خطف التمساح صبياً ، فأتته أمه مذعورة ، فأرسل نقيبه فنادى بشاطئ البحر : معشر التماسيح من ابتلع صبياً فليطلع به ، فطلع ومشى معه إلى الشيخ ، فأمره أن يلفظه حياً ، وقال للتمساح : مت بإذن الله فمات .) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٤٠٠) .

٦ – ومن كرامات أبو بكر بن عبد الله العيدروس (أنه لما إمام الحرمين دخل زيلع وكان الحاكم بها يومئذ محمد بن عتيق ، واتفق أن أم ولد له ماتت وكان مشغوفاً بها ، فدخل عليه الشيخ ليعزيه ويصبره فلم يفد فيه شئ ، ورآه فى غاية التعب ، وأكب على قدم الشيخ ليقبلها ويبكى ، فكشف الشيخ عن وجهها وناداها باسمها فأجابته ، ورد الله عليها روحها وأكلت الهريسة بحضرة الشيخ .) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٤٤٠) .

٧ – ومن كرامات العيدروس (فمما وقع له من إحياء الموتى أن زوجته الشريفة عائشة بنت عمر المحضار مرضت مرضاً شديداً ، وحركوها فإذا هى ميتة ، فأتى إياها وناداها باسمها ثلاثة أصوات فأجابته فى الثالثة وعوفيت من المرض .

ومما وقع له من كفاية الشر أن امرأة أرادت أن تسرق ثمر نخلته ومعها ولدها ، فوضعته ورقت النخلة ، فلما نزلت وجدت ولدها ميتاً فصرخت بالبكاء ثم أخبروها بأن النخلة للعيدروس فردت ما أخذت وتابت فقام ولدها .) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٢٧٠) .

٨ – يقول محمد عثمان عبده البرهانى شيخ الطريقة البرهانية (قمت بتعليم أحد المريدين فى الطريقة الأوراد والإرشاد وبعثت به إلى بلدة ما يرشد وكان فى هذه البلدة أبناء الطريقة الختمية فلم يعجب ذلك السيد على الميرغنى فقبض روحه فجاءنى أحد الأخوان وقال لى أدركنا يا عم الشيخ فإن الرجل قبض روح أخينا فثرت ثورة شديدة وطرت أنا وعبده سبيكه بروحينا فوجدته ميتاً ومكفناً ينتظر الدفن ووجدت السيد على واقفاً وممسكاً بروح المرشد فقلت له لماذا قبضت روح المرشد فقال أنا حر وهذا الملك ملكى أفعل فيه ما أشاء فقلت له لست حراً وأنا شريك لك فى الملك قال لست شريكاً لى ، قلت أيفعل كل واحد منا ما يريد فعله ، قال نعم قلت له أتعى ما تقوله جيداً ، قال نعم أعيه جيداً فناديت سيدى إبراهيم ورفعت يدى لأضربه وأسلب ما عنده من ولاية وفى هذه اللحظة حضر مولانا رسول الله ﷺ فارتجفنا ارتجافا شديداً وما كان من النبى

ﷺ إلا أن أعاد الروح للمريد فاخذ يسير هنا وهناك ثم حدثت مشكله وهى ان الروح ترتبط بالرزق وكان السيد على قد شطب رزقه قبل قبض روحه وهو الآن فقير يعيش على أرزاق غيره وكثيراً ما يأتى اليَّ فاقول له اصبر الرجل قد شطب رزقك) (قبس من نور صـ ٥٦) .

٩ - ومن كرامات أحمد الرفاعى . أتاه ضيف وطلب طعام فأحضر له وزة مشوية ، وبعد أن أكل الضيف وانصرف (قام الشيخ ﷺ وأخذ تلك العظام ووضعها فى يده اليسرى وأمر بيده اليمنى عليها وقال : أيها العظام المتفرقة والأوصال المتقطعة اذهبى وطيرى بأمر الله تعالى ببسم الله الرحمن الرحيم ، قال ، فذهبت وزة سوية كما كانت وطارت فى الجو حتى غابت عن منظرى) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٤٩٦) .

١٠ - والكلام عن عبد القادر الجيلانى (أن امرأة دخلت عليه بولدها .... فأخذه وأمره بالمجاهدة وسلوك الطريق ، فجاءته أمه يوماً فوجدته نحيلاً مصفراً من أثار الجوع والسهر وأكل خبز الشعير ، فتركته ودخلت على الشيخ فرأت بين يديه دجاجاً يأكله فقالت : يا سيدى تأكل الدجاج ويأكل ولى الشعير ؟ فوضع يده على العظام وقال : قومى بإذن الله فقامت ، فقال الشيخ : إذا صار ابنك هكذا فليأكل ما شاء) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٢١٥) ، (نشر المحاسن الغالية – اليافعى صـ ٢٠) .

١١ - يقول محمد صادق القادري (توفي أحد خدام الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ، وجاءت زوجته إلى الغوث ، فتضرعت ، والتجأت إليه ، وطلبت حياة زوجها ، فتوجه الغوث إلى المراقبة ، فرأى في عالم الباطن أن ملك الموت عليه السلام يصعد إلى السماء ومعه الأرواح المقبوضة في ذلك اليوم ، فقال : يا ملك الموت قف . واعطني روح خادمي فلان ، وسماه باسمه . فقال ملك الموت : إني أقبض الأرواح بأمر إلهي ، وأؤديها إلى باب عظمته ، كيف يمكنني أن أعطيك روح قبضته بأمر ربي ؟ !فكرر الغوث عليه إعطاء روح خادمه إليه فامتنع عن إعطائه ، وفي يده ظرف مطوي كهيئة الزنبيل فيه الأرواح المقبوضة ذلك اليوم ، فبقوة المحبوبية جرَّ الزنبيل ، وأخذه من يده فتفرقت الأرواح ورجعت إلى أبدانها .) (تفريح الخاطر في مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني - محمد صادق الأربلي صـ ١٧) .

١٢ - ومن كرامات عبد القادر الجيلانى (إنه مرت على مجلسه حدأة فصاحة فشوشت على الحاضرين فقال : يا ريح خذى رأس هذه الحدأة ، فوقعت لوقتها فى ناحية ورأسها فى ناحية ، فنزل الشيخ عن الكرسى وأخذها بيده وأمر الأخرى عليها وقال : بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت .) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٢١٥) ، (نشر المحاسن الغالية – اليافعى صـ ٢٠) .

١٣ - ومن كرامات رابعة العدوية (وحجت على بعير فمات قبل بلوغها لمنزلها ، فسألت الله أن يحييه فأحياه ، فركبته حتى وصل إلى باب دارها وخر ميتاً) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٧٥) .

١٤ - والكلام عن إبراهيم المتبولى (ووقع له أن رجل من جماعته أراد جماع زوجته ، فصاح ببعض أولاده وكانوا سبعة ، فقال : اسكت أماتكم الله ، فمات السبعة ، فبلغ المتبولى فأحضره وقال : أماتك الله ، فمات حالاً ، وقال : لو عاش لأمات ناساً كثيراً) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ . صـ ٤٠٩) .

١٥ - من كرامات محمد بهاء الدين شاه نقشبند (مؤسس الطريقة النقشبندية) وتلاميذه أنه يحيي ويميت :

(فقلت له تنتهى إلى درجة إذا قال صاحبها لأحد مت مات فى الحال ، قال : ثم وقع لى أنى قلت له ساعتئذ مت فمات حالاً ، واستمر ميتاً وقت الضحى إلى نصف النهار ، ...... ، فألقى إلى وقتئذ أن قل له : يا محمد أحي ، فقلت له ذلك ثلاث مرات فأخذت تسرى به الحياة شيئاً فشيئاً وأنا أنظر إليه حتى عاد إلى حاله الأول) (جامع كرامات الأولياء جـ ١ صـ ٢٤٨) ، (المواهب السرمدية) ، (الأنوار القدسية النقشبندية) ، (الحدائق الوردية في حقائق أجلاء النقشبندية) .

١٦ - ويقولون عن شيخهم (الشيخ يحيي ويميت ، وأن الإحياء والإماتة من لوازم مقام المشيخة .) (المكتوبات الربانية للسرهندي صـ ٣٤٩) .

• الصوفية يخلقون الناس والطيور والحيوانات

١ - (وحكى سيدي ﷺ (أي أحمد بن حسن العطاس) عن الحبيب عبد الله بن عمر بن يحي أنه لما وصل إلى مليبار دخل على الحبيب علوي بن سهل ، فرأى في بيته تصاوير طيور وديكة وغيرها .

فقال : يا مولانا إن جدكم ﷺ يقول : " يكلف الله صاحب التصاوير يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح "

فقال له الحبيب علوي : عاد شيء غير هذا ؟

فقال : لا

قال : فنفخ الحبيب علوي تلك التصاوير ، فإذا الديكة تصرخ والطيور تغرد .

فسلم له الحبيب عبد الله بن عمر له حاله .) (تذكير الناس بكلام أحمد العطاس صـ ١٥٥) .

٢ - يقول الشعرانى والنبهانى عن الشربيني (وكان الشيخ رحمه الله يقول لعصاه : كوني إنساناً من الشجعان فتتطور فى الحال إنساناً ، ويرسلها تقضي الحوائج ثم تعود عصاه) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧١٩) ، (جامع كرامات الأولياء صـ ٣٠٠) .

• أولياء الصوفية يقولون للشئ كن فيكون

١ - فى مناقب الإمام علوى (فإنه ﷺ اجتمع هو الشيخ عبد الله بن محمد عباد بمسجد تريم ، فقال الشيخ عبد الله للشيخ علوي: أخبرنى بما ظهر لك من الكرامات . فقال الشيخ علوى ظهر لى ثلاث خصال: أحيي وأميت بإذن الله ، وأقول للشئ كن فيكون بإذن الله ، وأعرف السعيد من الشقى بإذن الله) (غرر البهاء الضوى - لمحمد بن على باعلوى صـ ٣٧٣) .

٢ - (قال الشيخ فى الوسيلة : وأمرى أمر الله إن قلت كن يكن وكل بأمر الله أحكم بقدرتى . وأعلم نبات الارض كم هو نابت . وأعلم رمل الارض كم هو رملة ، وأعلم علم الله أحصى حروفه ، وأعلم موج البحر كم هو موجة) (الفيوضات الربانية فى المآثر والأوراد القادرية) .

• الصوفية يتصرفون فى الكون تصرف الله فيه

١ - (كان الشيخ عبد العزيز الدباغ يقول : إن تصريفي يصل حتى إلى الجنان ، وإن الحور لا يفعلن شيئاً إلا بأمر مني . وهو الذي قال مرة لمريده : إن كنت تعتقد أن البِس (يعني القطة) في جميع أقطار الأرض يأكل الفأر بغير إذن مني ، فما أحسنت الأدب معي) (كنوز السعادة الأبدية - محسن بن عبد الله بن محسن بن علوي السقاف صـ ١٢٨) .

٢ - قال الزبيدي في ترجمة إسماعيل بن محمد بن ميمون الحضرمي (أنه قصد مدينة زبيدفى بعض الأيام فقاربت الشمس الغروب وهو بعيد عن المدينة فخشى أن تغلق الأبواب دونه ، فأشار إلى الشمس أن تقف ، فوقفت حتى بلغ مقصده) (طبقات الخواص - الزبيدي صـ ٤٣) .

• الولى الصوفي يهدى من يشاء ، ويخالف قوله تعالى (إنك لا تهدى من أحببت)

يقول إبن عربي عن خرقة الصوفية (وهو المعبر عنه بلباس التقوى فجرت عادة أصحاب الأحوال إذا رأوا أحداً من أصحابهم عنده نقص في أمر ما وأرادوا أن يكملوا له حاله يتحد به هذا الشيخ فإذا اتحد به أخذ ذلك الثوب الذي عليه في حال ذلك الحال ونزعه وأفرغه على الرجل الذي يريد تكملة حاله فيسري فيه ذلك الحال فيكمل له ذلك فذلك هو اللباس المعروف عندنا) (الفتوحات المكية - إبن عربى جـ ١ صـ ٢٤٥ - ٢٤٦) .

• أولياء الصوفية يعلمون الغيب ، ولهم النظر والتعديل فى اللوح المحفوظ

١ – فى مناقب الإمام علوى (فإنه ﷺ اجتمع هو الشيخ عبد الله بن محمد عباد بمسجد تريم ، فقال الشيخ عبد الله للشيخ علوي: أخبرنى بما ظهر لك من الكرامات. فقال الشيخ علوى ظهر لى ثلاث خصال: أحيي وأميت بإذن الله ، وأقول للشيء كن فيكون بإذن الله ، وأعرف السعيد من الشقى بإذن الله) (غرر البهاء الضوى - لمحمد بن على باعلوى صـ ٣٧٣) .

٢ – (الشيخ شعبان المجذوب ﷺ ، كان من أهل التصريف بمصر المحروسة ، وكان يخبر بوقائع الزمان المستقبل واخبرنى سيدى على الخواص ﷺ أن الله تعالى يطلع الشيخ شعبان على ما يقع فى كل سنة من رؤية هلالها ، فكان إذا رأى الهلال عرف جميع ما فيه مكتوباً على العباد) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٨٢٧) .

٣ – (قال الشيخ فى الوسيلة : "وأمرى أمر الله إن قلت كن يكن وكل بأمر الله أحكم بقدرتى . وأعلم نبات الارض كم هو نابت . وأعلم رمل الارض كم هو رملة ، وأعلم علم الله أحصى حروفه ، وأعلم موج البحر كم هو موجة") (الفيوضات الربانية فى المآثر والأوراد القادرية) .

٤ – ويقول الشعرانى عن إبراهيم العريان (وكان كل جامع دخله يطلع يخطب عرياناً ، ما عدا شدّ على رقبته فقط ، فيخطب الناس ، ويذكر لهم الوقائع المستقبلية فى تلك الجمعة والشهر ، فيقع الأمر على ما قال) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٣٤) .

٥ – كذلك عثمان السالم أبادى يعرج كل يوم إلى السماء ويغير ما فى اللوح المحفوظ بلا معارضة (قلادة الجواهر ١٩٣- ١٩٩) .

٦ – يقول إبراهيم الدسوقى (أشهدنى الله تعالى ما فى العلى وأنا إبن ست سنين ونظرت فى اللوح المحفوظ وأنا إبن ثمان سنين وفككت طلاسم السماء وأنا إبن تسع سنين ......) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٩٤) .

٧ – وكان شمس الدين الحنفى (إذا سأله أحد من المنكرين عن مسألة أجابه .... ويقول الشيخ ﷺ لذلك الشخص : أما تسأل ؟ فلو سألتنى شيئاً لم يكن عندى أجبتك من اللوح المحفوظ) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٣٨)

٨ – (اجتمع بمصر الشيخان عبد الرحيم المغربى (القناوى) وعبد الرزاق ، فأطرق عبد الرحيم ملياً ، ثم قال لعبد الرزاق : يا أخى نظرت فى اللوح المحفوظ فرأيت فيه ....) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ١٧٦) .

٩ – (فأنكر عليه شخص من علماء المالكية وأفتى بتعزيره فبلغ ذلك سيدى إسماعيل فقال ومما رأيته فى اللوح المحفوظ أن هذا القاضى يغرق فى بحر الفرات .... فغرق فى بحر الفرات) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٩٨) .

١٠ - (إن الشيخ عبد القادر الجيلانى رأى شخصاً يطوف بالكعبة على رجل واحدة ، فقال من هذا الطائف على رجل.؟ فقالت له أنا إمرأة من بغداد .... فقال لها :أنا أتصفح اللوح المحفوظ كل يوم كذا كذا مرة ، وما رأيتك فيه.؟ !! فقالت له : اللوح المحفوظ لك ولأمثالك وأما أنا فقبلك فى أم الكتاب) (كنوز السعادة الأبدية - جمع وترتيب محسن بن عبد الله علوى السقاف صـ ١٥٢) .

١١ - قال الدباغ (ليس كل من يحضر الديوان من الأولياء يقدر على النظر فى اللوح المحفوظ ، بل منهم من يقدر على النظر فيه ، ومنهم من يتوجه إليه ببصيرته ولا يعرف ما فيه ، ومنهم من لا يتوجه إليه لعلمه بأنه ليس من أهل النظر إليه) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٩٥) .

١٢ - يقول الشعرانى عن أبو العباس الملثم (وكان له مكاشفات عجيبة فى مستقبل الزمان فكان لا يخبر بشئ إلا جاء كما قال ويقول أنا ما أتكلم باختيارى) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٤٥) .

١٣ - ويحكى الشعرانى عن شيخه على الخواص فيقول (وكان محل كشفه اللوح المحفوظ) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٥٨) .

١٤ - وذكر من شروط الولى الصادق (أن يكون عنده علم يكشف به الحقائق ينظر أحوال مريده فى اللوح المحفوظ) (لطائف المنن صـ ٤٦٣) .

• معرفة أولياء الصوفية بوقت الموت

وهنا نسرد بعض روايات وحكايات لكرامات الصوفية التى تحكى معرفة أوليائهم وإخبارهم بوقت الموت قبل حدوثه بزمان بعيد .

١ - يقول الشعرانى عن أبو العباس الملثم (وكان له مكاشفات عجيبة فى مستقبل الزمان فكان لا يخبر بشئ إلا جاء كما قال ويقول أنا ما أتكلم باختيارى .... أنكر عليه بعض الفقهاء فقال يا فقيه اشتغل بنفسك فإنه بقى من عمرك سبعة أيام وتموت فكان كما قال) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٤٥) .

٢ - يقولون عن أحمد البدوى (فأنكر عليه شخص من علماء المالكية (فى مصر) وأفتى بتعزيره فبلغ ذلك سيدى إسماعيل فقال ومما رأيته فى اللوح المحفوظ أن هذا القاضى يغرق فى بحر الفرات .... فغرق فى بحر الفرات) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٩٨) .

٣ - والكلام عن إبن دقيق العيد (وأساء رجل عليه الأدب فأخبره أنه يموت بعد ثلاثة أيام ، فوقع ذلك) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٢٣١) .

٤ - قال جلال الدين السيوطى (إن جان بلاط يضرب عنقه فى يوم الأحد سابع عشر جمادى الأولى ويتولى بعده فلان ..... حتى ضرب عنق حان بلاط كما قال) وبينهما سبعة وأربعين يوماً .
(جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ١٦٧) .

٥ - (وقال أبو الحسين المالكي : كنت أصحب خيراً النساج عدة سنين ، فقال لي ، قبل موته بثمانية أيام : أنا أموت يوم الخميس ، وقت المغرب ، وأدفن يوم الجمعة ، قبل الصلاة ، وستنسى هذا، فلا تنسى . قال أبو الحسين : فأنسيته إلى يوم الجمعة ، فلقيني من أخبرني بموته ، فخرجت لأحضر الجنازة قبل الصلاة كما قال .) (طبقات الأولياء – إبن الملقن – فى ترجمة خير النساج)

٦ - وعن عبد الله الدهلوي يقولون (ومرضت امرأة أحد أصحابه فالتمس من حضرته أن يدعو الله تعالى لها بتخفيف مرضها فلم يفعل . فالح عليه فقال له : لا تبقى هذه المرأة أكثر من خمسة عشر يوما . فبقدرة الله تعالى توفيت يوم الخامس عشر .) (الحدائق الوردية في حقائق أجلاء النقشبندية) .

ولماذا لم يدعو لها ؟؟؟

٧ - وهنا يخبر الحلاج عن وقت وطريقة موته قبل حدوث ذلك بثلاث عشر سنة (وقال أحمد فاتك : كنا بنهاوند مع الحلاج ، وكان يوم النيروز ، فسمعنا صوت البوق ، فقال الحلاج : أى شئ هذا ؟ فقلت : يوم النيروز . فتأوه وقال : متى ننورز ؟ فقلت : متى تعنى ؟ قال يوم أصلب ! فلما كان يوم صلبه بعد ثلاث عشرة سنة ، نظر إليّ من رأس الجزع ، وقال : يا أحمد نورزنا ! . فقلت : أيها الشيخ هل أتحفت ؟ فقال : بلى ، أتحفت بالكشف واليقين ، وأنا مما أتحفت به خجل غير أنى تعجلت الفرح .) (أخبار الحلاج صـ ٤٨) .

• الصوفية يعلمون خائنة الأعين وما تخفى الصدور

١ - (وكان أبو سهل الصعلوكى رحمه الله يقول : كان لبعض المشايخ مجلس يفسر فيه القرآن العظيم فأبدله بمجلس قوال ، فقال مريد بقلبه : كيف يبدل مجلس القرآن بمجلس قوال ؟ فناداه الشيخ : يا فلان ، من قال لشيخه لم ؟ لا يفلح ، فقال المريد : التوبة .) (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية – للشعرانى صـ ١١٩) .

٢ - (وقد كان خادم الشيخ أبى يزيد البسطامى رحمه الله لا يحتاج معه إلى لفظ إنما كان أبو يزيد يكلمه بقلبه من غير لفظ فيفهم الأمر يفعله . وكذلك وقع لسيدى أبى العباس الغمرى مع خادمه .

وقال لى الشيخ عبد الله الفاعل : مرة كان الشيخ أبو العباس يكلمنى بالباطن من غير لفظ فأفهم الأمر وآتيه بما يؤكل أو يشرب أو يلبس على التعيين .) (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية - للشعرانى صـ ١٢٨ - ١٢٩) .

٣ - قال رجل يوم لشمس الدين الحنفى (بلغنا عن الشيخ عبد القادر الجيلانى ﷺ أنه عمل يوماً ميعاداً سكوتياً لأصحابه ومرادنا أن تعملوا لنا ذلك . فقال : نفعل غداً إن شاء الله تعالى ، فجلس على الكرسى وتكلم بغير صوت ولا حرف سراً ، فأخذ كل من الحاضرين مشروبه وصار كل واحد يقول : ألقى إلى فى قلبى كذا وكذا ، فيقول له الشيخ : صدقت ، فحصل الإتعاظ لكل واحد ، وكان ذلك من الكرامات) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٢٦) .

٤ - والكلام عن العيدروس (أنه دخل عليه رجل نظر إلى امرأة بشهوة ، فقال له : تب إلى الله ولا تعد ، ووقع له من هذا كثراً مع أصحابه وغيرهم ، وكان يكاشفهم بما فى ضمائرهم .) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٢٧٢) .

٥ - يقول خير النسَّاج (كنت جالساً فى بيتى ، فوقع لى أن الجنيد بالباب ، فنفيت عن قلبى ذلك ، فوقع ثانياً وثالثاً ، فخرجت ، فإذا الجنيد ، فقال : لِمَ لم تخرج مع الخاطر الأول ؟) (الرسالة القشيرية - القشيرى صـ ١٣١) .

فلو لم نعيب قول الرجل ، فماذا عن قول الجنيد ؟ وهو معرفة الجنيد بما دار فى قلب الرجل من خواطر .

٦ - كان الصالح المجذوب الشريف اشم (يؤاخذ الناس بما يخطر فى سرائرهم ويضربهم) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٥٨) .

٧ - ويحكى الشعرانى عن شيخه على الخواص فيقول (وكنت أرسل الناس يشاورونه فى أحوالهم فما كان قط يحوجهم إلى كلام بل يخبر الشخص بواقعته التى أتى من أجلها قبل أن يتكلم) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٥٨) .

٨ - والكلام عن الحلاج (أنه كان يخبر الناس بما أكلوه وما فعلوا فى بيوتهم ويتكلم بما فى ضمائرهم) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٤٦) .

١٠ - وكان زين العابدين المناوى يقول (ما جلس عندى إنسان إلا وعرفت ما هو متلبس به ، ولولا خوف الله تعالى لأظهرت عورات غالب الأعداء) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٩٠) .

١١ - والكلام عن أبى يزيد البسطامى (قال اليافعى : قال بعضهم ..... فبقيت عنده شهراً ، فكان لا يخطر بقلبى شئ إلا أخبرنى به) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ١٤٢) .

١٢ - الشيخ أحمد النجاتى (أطلعه الله على معاصى العباد فكل من لقى من العصاة بصق عليه) (جامع كرامات الأولياء ١: ٣٢٧) .

١٣ - قال الشعرانى (وذكر أن شيخه على الخواص كان إذا نظر فى الميضأة التى يتوضأ منها الناس يعرف جميع الذنوب التى غفرت وخرت فى الماء من غسالتها، ويعرف أهل تلك الذنوب على التعيين ويميز بين غسالة كل ذنب عن آخر من كبائر وصغائر ومكروهات وخلاف الأولى) (لطائف المنن صـ ٥٠) . .

• العلم بما فى أصلاب الرجال وما تخفى الأرحام

ذكر من شروط الولى الصادق (أن يكون عنده علم يكشف به الحقائق ينظر أحوال مريده فى اللوح المحفوظ يعلم ما جاز وما وجب وما إستحال ، يلاحظ مريده من حين كان فى عالم الذر قبل وروده وهبوطه إلى أصلاب الآباء وبطون الأمهات) (لطائف المنن صـ ٤٦٣) .

• أولياء الصوفية يتحكمون فى الأرزاق ، ويشطبونه من اللوح المحفوظ

يقول محمد عثمان عبده البرهانى شيخ الطريقة البرهانية (وما كان من النبى ﷺ إلا أن أعاد الروح للمريد فاخذ يسير هنا وهناك ثم حدثت مشكلة وهى ان الروح ترتبط بالرزق وكان السيد على قد شطب رزقه قبل قبض روحه وهو الآن فقير يعيش على أرزاق غيره وكثيراً ما يأتى الىَّ فأ+قول له اصبر الرجل قد شطب رزقك) (قبس من نور صـ ٥٦) .

• التحكم فى الأقدار

١ - وكان يقول (كل شيخ لا يغير صفات تلميذه ويكتب الشقى سعيدا فما هو عندنا برجل)(قلادة الجواهر ٩٤) .

٢ - والكلام عن حسن التسترى (وجاءه مرة نصرانى صائغ فقال : إن السلطان أرسل لى فصاً من المعادن الغالية أصنعه له فى خاتم خاتون فطرقته فانكسر نصفين وأنا خائف من القتل وطاب خاطرى بوزن ثمنه ولو كان بعشرة آلاف دينار وما اعرف يا سيدى رد السلطان عنى إلا منك فدخل الشيخ الخلوة فحول باطن السلطان إلى أن صار هو يطلب قسم الفص نصفين ....) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٥٧٢) .

٣ - كذلك عثمان السالم أبادى يعرج كل يوم إلى السماء ويغير ما فى اللوح المحفوظ بلا معارضة (قلادة الجواهر ١٩٣- ١٩٩) .

٤ - (قال السراج : روينا أنه جاء الشيخ أبو مظفر الحسن بن تميم بن أحمد البغدادى التاجر إلى الشيخ حماد الدباس رحمه الله تعالى فى سنة ٥٢١ وقال : قد جهزت لى قافلة إلى الشام فيها بضاعة بسبعمائة دينار فقال : إن سافرت فى هذه السنة قتلت وأخذ مالك ، فخرج مغموماً ، فوجد الشيخ عبد القادر (الجيلانى) وهو شاب يومئذ فحكى له فقال سافر تذهب سالماً وترجع غانماً والضمان على فسافر وباعها بألف دينار ودخل فى سقاية حلب لحاجة ، فنسى الألف على رف فيها وأتى المنزل فنام ، فرأى أن العرب قد انتهبته فى قافلة وقتلوهم وضربه أحدهم بحربة فقتله ، فأنتبه فزعاً فوجد أثر الدم فى عنقه وأحس بالألم ، وذكر الألف فقام مسرعاً فوجدها سالمة ، ورجع إلى بغداد وقال : إن بدأت بالشيخ حماد فهو الأسن ، والشيخ عبد القادر هو الذى صح كلامه ، فلقى الشيخ حماد فى سوق السلطان فقال : أبدأ بعبد القادر فإنه محبوب ، وقد سأل الله فيك سبع عشر مرة حتى جعل ما قدر عليك من القتل يقظة مناماً ، وما قدر من الفقر نسياً ، فجاء للشيخ عبد القادر فابتدأه وقال : قال الشيخ حماد سبع عشرة مرة وعزة المعبود بقد سألت الله تعالى سبعة عشرة وسبعة عشرة إلى سبعين حتى كان ما كان .) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ٢١٣) .

٥ – ملك الموت ينزل لقبض روح أحد مريدى محمد عثمان عبده البرهانى شيخ الطريقة البرهانية فلا يؤذن له لأن الشيخ يرفض ذلك فيطيعه ملك الموت وينصرف (قبس من نور صـ ٧٤ – ٧٥) .

٦ – يقول محمد صادق القادري أن أحد مريدى عبد القادر الكيلاني مات . فأوقف الشيخ ملك الموت وأخذ منه الزنبيل (الكيس) الذى يجمع فيه الأرواح المقبوضة وأطلق سراح روح مريده وكل من كان فى الزنبيل فعادوا جميعاً إلى الحياة (تفريح الخاطر في مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني - محمد صادق الأربلي صـ ١٧) .

• الصوفية ينزلون من السماء ماء

(عبيد أحد أصحاب الشيخ حسين أبى على : كان له خوارق مدهشة ، ومن كراماته : أنه كان يأمر السحاب أن يمطر لوقته ، وكل من تعرّض له بسوء قتله في الحال ، دخل مرة الجعفرية فتبعه نحو خمسين طفلاً يضحكون عليه ، فقال : لأعزلنك من ديوان الملائكة فأصبحوا موتى أجمعين ، وقال له بعض القضاة : اسكت ، فقال له : اسكت أنت ، فخرس وعمي وصم .) (كرامات الأولياء جـ ٢ صـ ٣٠٤).

• معرفة أقدار الناس ومقاماتهم عند الله

١ - وكان إبراهيم المتبولى (يسأل الفقراء القاطنين عنده عن أحوالهم ويباسطهم فرأى يوماً شخص منهم كثير العبادة والأعمال الصالحة والناس منكبون على اعتقاده فقال : يا ولدى مالى أراك كثير العبادة ناقص الدرجة ؟) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٥٩) .

٢ - وكان أبو العباس المرسى يقول (لولا ضعف العقول لأخبرت بما يكون من رحمة الله تعالى) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٦١) .

٣ - كان أبو العباس المرسى يكرم الناس على نحو رتبهم عند الله (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٦٤) .

• أولياء الصوفية يرزقون العلم لمن يشاءون ويسلبونه ممن يشاءون فى لحظات

١ - كان عبد الرحيم القناوى إذا قال لعامى (يا فلان تكلم على العلماء فيتكلم عليهم فى معانى الآيات والأحاديث حتى لو كان عشرة آلاف محبرة لكلت عنه ثم يقول له اسكت فلا يجد ذلك العامى معه كلمة واحدة من تلك العلوم) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٤٥) .

٢ - يقول الشعرانى عن المريد (وقد بلغنا أن سيدى إبراهيم المواهبى لما جاء إلى سيدى الشيخ أبو المواهب يطلب الطريق إلى مقدمة الأدب مع الله تعالى أمره أن يجلس فى الإصطبل يخدم البغلة ، ويقضى حوائج البيت وقال له : احذر أن تحضر مع الفقراء قراءة حزب أو علم فأجابه إلى ذلك ، فمكث سنين حتى دنت وفاة الشيخ فتطاول أكابر أصحابه للإذن لهم بالخلافة بعده ، فقال ائتونى بإبراهيم فأتوه به ففرش له سجادة وقال له : تكلم على إخوانك فى الطريق فأبدى لهم العجائب والغرائب نظماً ونثراً حتى انبهرت عقول الحاضرين) (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية - للشعرانى صـ ١٢٧) .

• أولياء الصوفية يسلبون الإيمان والحسنات ويردوها لمن شاءوا وقتما شاءوا

(ودخل مصر رجل من أولياء الله تعالى من غير إستئذان سيدى محمد (شمس الدين الحنفى) فسلب حاله فاستغفر الله ثم جاء إلى الشيخ فرد عليه حاله) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٣١) .

٢ – كرامات الصوفية التى تماثل معجزات الأنبياء

• معجزات سيدنا عيسى عليه السلام :-

• **إحياء الموتى :-**

١ – فى مناقب الإمام علوى (فإنه رضي الله عنه اجتمع هو الشيخ عبد الله بن محمد عباد بمسجد تريم ، فقال الشيخ عبد الله للشيخ علوى : أخبرنى بما ظهر لك من الكرامات . فقال الشيخ علوى ظهر لى ثلاث خصال : أحيى وأميت بإذن الله ، .....) (غرر البهاء الضوى - لمحمد بن على باعلوى صـ ٣٧٣) .

٢ – ومن كرامات أحمد الرفاعى . أتاه ضيف وطلب طعام فأحضر له وزة مشوية ، وبعد أن أكل الضيف وانصرف (قام الشيخ رضي الله عنه وأخذ تلك العظام ووضعها فى يده اليسرى وأمر بيده اليمنى عليها وقال : أيها العظام المتفرقة والأوصال المتقطعة اذهبى وطيرى بأمر الله تعالى ببسم الله الرحمن الرحيم ، قال ، فذهبت وزة سوية كما كانت وطارت فى الجو حتى غابت عن منظرى) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٤٩٦) .

٣ – والكلام عن عبد القادر الجيلانى (أن امرأة دخلت عليه بولدها .... فأخذه وأمره بالمجاهدة وسلوك الطريق ، فجاءته أمه يوماً فوجدته نحيلاً مصفراً من أثار الجوع والسهر وأكل خبز الشعير ، فتركته ودخلت على الشيخ فرأت بين يديه دجاجاً يأكله فقالت : يا سيدى تأكل الدجاج ويأكل ولدى الشعير ؟ فوضع يده على العظام وقال : قومى بإذن الله فقامت ، فقال الشيخ : إذا صار ابنك هكذا فليأكل ما شاء) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٢١٥) ، (نشر المحاسن الغالية – اليافعى صـ ٢٠) .

• **الكلام فى المهد :-**

١ – وتكلم إبن عربى عن كرامات الكلام فى المهد بل وقال أنه من الأولياء من تكلم وهو فى بطن أمه (وقد رأينا أعظم من هذا رأينا من تكلم فى بطن أمه وأدّى واجباً وذلك أن أمه عطست وهى حامل به فحمدت الله فقال لها من بطنها يرحمك الله بكلام سمعه الحاضرون) (الفتوحات المكية – بن عربى – جـ ٤ صـ ١٢٠) .

• **شفاء الأكمة والأبرص والمشلول والمجذوم :-**

٢ – وقال اليافعى أن قطب الأولياء عبد القادر جاؤه بغلام أعمى معقد مجذوم مشلول فقال له قم بإذن الله معافى فقام (قلت : وروى مسنداً فى كتاب مناقب شيخ الإسلام قدوة الأنام قطب الأولياء الكرام الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ..... وأمرهما ففتحاها فإذا فيها ولد للذى دعاهم أكمه

معقد مجذوم مفلوج ، فقال له الشيخ : قم بإذن الله معافى ، فإذا الصبى يعدو وهو بصير ولا عاهة به) (نشر المحاسن الغالية – اليافعى صـ ٣٣) .

- **الدباغ أحد أكابر أولياء الصوفية يقول أنه قد أوتى ملك سليمان وما سخر لداود ، وكرامات عيسى :-**

يقول الدباغ فى الإبريز (كل ما أعطيه سليملن فى ملكه ، وما سخر لداود ، وما أكرم به عيسى ، أعطاه الله وزيادة لأهل التصرف من أمة النبى ومكنهم من القدرة على إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى) (الإبريز من كلام عبد العزيز الدباغ) .

• معجزات سيدنا سليمان عليه السلام :-

- **فهم لغة الحيوانات والوحوش :-**

١ – (وكان ﷺ (ياقوت العرش) يشفع حتى فى الحيوانات وجائته مرة يمامة فجلست على كتفه وهو جالس فى حلقة الفقراء وأسرت إليه شيئاً فى أذنه فقال : بسم الله ونرسل معك أحداً من الفقراء فقالت : ما يكفينى إلا أنت فركب بغلته ...... فقال له : هذه اليمامة أخبرتنى بالاسكندرية أنك تذبح فراخها فى المنارة فقال : صدقت ....) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٧٣) .

٢ – كان إبراهيم الدسوقى (يتكلم بالعجمى والسريانى والعبرانى والزنجى وسائر لغات الطيور والوحوش) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٦٥) .

٣ – يقول محي الدّين بن عربي متحدثًا عن كرامات الصوفية فيقول : (ومنها سماع نطق الجمادات على مراتب نطقها في العوائد وخرقها) (مواقع النجوم - إبن عربي صـ ٧٥) .

٤ – يقول النبهاني عن كرامات على صاحب البقرة (أن الشيخ كان له بقرة يحرث عليها فأراد أن يحلبها فى بعض الايام ، فقالت له ياشيخ على إما حليب وإما حراثه فأتى بها فانطقها عند أهل القرية ، فقالت مثل ما المقاله الاولى فقال لها : إذهبى فلا حليب ولا حراثه ، ثم سقط ميتاً ، وسقطت هى أيضاً ، فدفنا فى محل واحد ، وقبرها مقصود للزيارة ، وقد زرناهم فى غير هذه المرة مع زمرة من الاخوان ، وحصل لنا الحظ التام ، وذكرنا الله تعالى عندهما برهة من الزمان . انتهى كلام سيدى مصطفى البكرى ، وقد نقلته من نسخة عليها خطه الشريف وموجودة الآن فى ...)(جامع كرامات الأولياء جـ ٢ صـ ٤٠٥) .

٥ – قال الشعرانى عن أبو النجا الفوى (وأخذ عنه خلائق طريق القوم . وكان إذا لقن إنساناً يصير يسمع نطق الموجودات كلها والجمادات .)(الطبقات الصغرى – الشعرانى صـ ٤٣) .

• **تسخير الحيوانات والوحوش فى خدمتهم :-**

عن محمد بن عنان شيخ الشعرانى (أن شخصاً كان زمناً فى جامع إسكندرية ، وكان من تشوش منه يقول : يا قمل اذهب إلى فلان ، فتمتلئ ثياب ذلك الشخص قملاً حتى يكاد يهلك ، فبلغ سيدى ﷺ (محمد بن عنان) ذلك وهو فى زيارة كوم الأفراخ فقال : اجمعونى عليه ، فجمعوه عليه فقال له : أنت ما عرفت من طريق الله إلا القمل ، ثم أخذه بيده ورماه فى الهواء فغاب عن أعين الناس من ذلك اليوم فلم يعرف أحد أين رماه الشيخ)(جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٢٩٤) .

• **تسخير الريح :-**

ومن كرامات عبد القادر الجيلانى (إنه مرت على مجلسه حدأة فصاحت فشوشت على الحاضرين فقال : يا ريح خذى رأس هذه الحدأة ، فوقعت لوقتها فى ناحية ورأسها فى ناحية ، فنزل الشيخ عن الكرسى وأخذها بيده وأمر الأخرى عليها وقال : بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت .)(جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٢١٥) ، (نشر المحاسن الغالية - اليافعى صـ ٢٠)

• **الدباغ أحد أكابر أولياء الصوفية يقول أنه قد أوتى ملك سليمان وما سخر لداود ، وكرامات عيسى :-**

يقول الدباغ فى الإبريز (كل ما أعطيه سليملن فى ملكه ، وما سخر لداود ، وما أكرم به عيسى ، أعطاه الله وزيادة لأهل التصرف من أمة النبى ومكنهم من القدرة على إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى)(الإبريز من كلام عبد العزيز الدباغ) .

• **معجزات سيدنا محمد ﷺ :-**

• **سماع الجماد والأموات :-**

١ - (وقال الشبلى ﷺ : عقدت وقتاً أن لا آكل إلا من حلال ، فكنت أدور فى البرارى ، فرأيت شجرة تين فمددت يدى إليها لآكل ، فنادتنى الشجرة احفظ عليك عقدك ولا تأكل منى فإنى ليهودى)(نشر المحاسن الغالية - اليافعى صـ ٣٠) .

٢ - (وكان ﷺ (شمس الدين الحنفى) إذا زار القرافة سلم على أصحاب القبور ، فيردون السلام عليه بصوت يسمعه من معه)(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٤٢) .

٣ - وكان الفاروثى يقول (أنه حضر عند قبره (قبر أحمد الرفاعى) وكلمه مرة وقال له من القبر بصوت جهورى : الحاجة قضيت.)(جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٤٩٣) .

٤ - قال الشعرانى عن شهاب الدين بن الحلبى (وزرت أنا وإياه رأس الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وكان عنده شك أن الرأس هناك . فلما أخذ الشيخ فى التوجه إلى حضرة الإمام الحسين رآه مقطوع الرأس فقال : يا إمام ، أين رأسك ؟ فسمع الصوت من داخله يقول : إن رأسى فى مصر . وعمّر عليها كطلائع بن رزيك مسجداً عظيماً .)(الطبقات الصغرى - الشعرانى صـ ٤٩) .

- **الإسراء والمعراج ، وقطع المسافات البعيدة فى لحظات :-**

وهذا النوع من الكرامات مذكور بالتفصيل فى الفصل الثالث من هذا الباب .

وإليكم بعض النماذج لكرامات الصوفية الذين اسرى بهم .

١ - (اجتمع بمصر الشيخان عبد الرحيم المغربى (القناوى) وعبد الرزاق ، فأطرق عبد الرحيم ملياً ، ثم قال لعبد الرزاق : يا أخى نظرت فى اللوح المحفوظ فرأيت فيه حضور رجل من الأبدال فى بيت المقدس فى هذه الساعة ، وقد أمرت أن أحضر وفاته ، فقاما فأتيا بيت المقدس فى وقتها وحضرا موت البدل وجهازه ودفنه وعادا إلى مصر فى يومهما)(جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ١٧٦) .

٢ - ومن كرامات جلال الدين السيوطى أنه ذهب من مصر إلى مكة وصلى العصر هنا وعاد إلى مصر فى لحظات (الطبقات الصغرى - الشعرانى صـ ١٦) ، (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ١٦٧) .

- **شفاء العليل :-**

وعن العيدروس (وعن السيد محمد بن على قال : دخل العيدروس على أختى علوية ، فأمسك يدها وعصرها حتى كسرها ثم وضع يده على موضع الكسر فجبر لوقته .)(جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٢٧١) .

- **العلم بحال الموتى فى قبورهم :-**

يقول اليافعى (وأخبرنى بعض الشيوخ الصالحين من أهل اليمن عن الفقية إسماعيل المذكور أيضاً ، أنه مر يوماً على مقبرة ومعه ناس كثيرون ، فبكى بكاء شديداً ثم ضحك فى الحال ، فسئل عن ذلك فقال : رأيت أهل هذه المقبرة يعذبون ، فحزنت لذلك ثم سألت الله أن يشفعنى فيهم فشفعنى .)(نشر المحاسن الغالية - اليافعى صـ ٢٠) .

- **شق الملائكة للصدر وغسل القلب :-**

قال أحمد الرفاعى (أعلم أنى لما دعيت إلى هذا الأمر حملت إلى قبلة هذا البلد وشق صدرى ملك من الملائكة المقربين فأخرج منه شيئا مظلما وغسله بماء الحيوات من الرياء وسوء الخلق وكل ما

كان للشيطان فيه نصيب، كل ذلك وأنا أنظر بعينى كما فعل برسول الله) (قلادة الجواهر ١٤١ الفجر المنير ٨) .

• معجزات سيدنا إبراهيم عليه السلام :-

• تحول النار إلى برد وسلام :-

١ - والكلام هنا عن أبو بكر العطاس (إبان إقامته فى مكة من آنه اشترى كمية وافرة من الباروت أى البارود ودخل بها إلى خلوته .... وأدرج السجادة بالبارود وجلس عليها ثم أشعل النار فى ذلك البارود فصرخ صرخة زعزعت أركان الرباط فسارع أهل الرباط وجيرانه لتفقد الحادث وكسروا باب الخلوة فوجدوا صاحب الترجمة جالساً على مصلاه مبتسماً وهو يقول : (يا نار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم) فسألوه عن الحادث فقال إنى أسمع الناس يقولون أنى ولى فأردت أتحقق ذلك من نفسى لا غير) (تاج الأعراس - جـ ٢ صـ ٣٠٣) .

٢ - والكلام عن أبو إسحاق الأعزب (وكان رضي الله عنه إذا قال لأشد الناس خوفاً من النار : اذهب إلى النار لا يشعر بنفسه إلا فيها ، ويمكث ما شاء الله ويخرج منها وما احترقت ثيابه ولا ضرت منه شيئاً) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٣٩٨) .

• معجزات سيدنا موسى عليه السلام :-

• إنفلاق البحر :-

١ – ويقول اليافعى (ما روى فى بعض التصانيف أنه مات بعض الفقراء فى سفينة ، قال الراوى : فأردنا إلقاءه فى البحر ، فرأيت البحر قد انشق نصفين ونزلت السفينة إلى الأرض ، فخرجت وحفرنا له قبراً ودفناه ، فلما فرغنا استوى الماء وارتفعت السفينة وسرنا .) (نشر المحاسن الغالية – اليافعى صـ ٢٤) .

٢ – ويقول اليافعى (وروينا عن الأستاذ أبى القاسم القشيرى رضي الله عنه فى رسالته عن بعضهم قال : كنا فى مركب فمات رجل عليل كان معنا ، فأخذنا فى جهازه وأردنا أن نلقيه فى البحر ، فصار البحر جافاً ، فنزلت السفينة فخرجنا وحفرنا له قبراً ودفناه ، فلما فرغنا استوى الماء وارتفع المركب وسرنا .) (نشر المحاسن الغالية – اليافعى صـ ٢٤) .

• ضرب الأرض وانفجارها بالماء وقت العطش :-

قال اليافعى (من ذلك ما روينا عن الأستاذ أبى القاسم القشيرى رضي الله عنه فى رسالته بإسناده فيها ؛ أن أبا تراب النخشبى رضي الله عنه قال له بعض أصحابه فى طريق مكة : أنا عطشان ، فضرب الأرض برجله فإذا عين ماء زلال) (نشر المحاسن الغالية – اليافعى صـ ٢٩) .

٣ – كرامات الصوفية التى تخالف الشرع

- **مخالفة هدى الرسول ﷺ فى دفع الشهوة بالصوم :-**

والكلام عن إبراهيم المتبولى (وكان إذا جاءه الشاب وشهوته ثائرة عليه ويقول له : تطلب لك مدة والا دائماً ؟ فإن قال أريد مدة حتى أقدر على مؤنة التزويج يقول له : خذ هذا الخيط فشد به وسطك فما دام معك لا تتحرك لك شهوة . وإن قال : أريد عدم تحرك الشهوة طول عمرى يمسح على ظهره فلا تتحرك له شهوة ولا ينتشر إلى أن يموت) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦١٠) .

- **عدم دفن الموتى :-**

(فى روض الرياحين : قال أبو تراب النخشبى : رأيت ميتاً فى البادية قائماً مستقبلاً القبلة لا يمسكه شئ ، فأردت أن أحمله وأواريه التراب فما قدرت على رفعه وسمعت هاتفاً يقول : دع ولى الله مع الله .) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٦١٢) . (روض الرياحين فى حكايا الصالحين – عفيف الدين اليافعى صـ ١٧١) .

- **يبيحون السرقة للولى ويدعون أنها سرقة بإذن الله لهم :-**

ويقول الدباغ بكل وضوح (إن الولى صاحب التصرف يمد يده إلى جيب من شاء فيأخذ من ما شاء من الدراهم، وذو الجيب لا يشعر) .

ثم يقول (الفرق بين أخذ الولى صاحب التصرف متاع الناس، وبين أخذ السارق واللص له الحجاب وعدمه، فالولى مشاهد لربه عز وجل مأمور من قبله بالأخذ) (الإبريز ص١٩٥ - ١٩٦) .

- **تأليه إبليس ، منع الناس من الصلاة فى المسجد بالسيف :-**

ويقول الشعرانى عن محمد الحضرى (انه جاءهم يوم الجمعة فسألوه الخطبة ، فقال : نعم ، بسم الله ، فطلع المنبر فحمد الله، وأثنى عليه، ومجده، ثم قال: وأشهد أن لا إله لكم إلا إبليس عليه الصلاة والسلام !!!!

فقال الناس: كفر. فسلّ السيف ونزل فهرب الناس كلهم من الجامع ، فجلس عند المنبر إلى أن أذن العصر ، وما تجرأ أحد أن يدخل) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٥٨ - ٦٥٩) .

- **الكعبة هى التى تطوف حول الناس :-**

١ – (وقال الإمام الشعرانى فى (الأجوبة المرضية) أخبرنى سيدى على الخواص رحمه الله تعالى أن الكعبة طافت بالشيخ إبراهيم المتبولى حجراً حجراً ، ثم رجع كل حجر إلى مكانه .

قال اليافعي رحمه الله تعالى : وقد سمعنا سماعاً محققاً أن جماعة من القوم شوهدت الكعبة وهى تطوف بهم طوافاً محققاً ، قال : ورأيت من شاهد ذلك من الثقات والأتقياء العلماء)(جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٤١٠) .

٢ - يقول الغزالي عن أؤلياء الصوفية (ومنهم من تأتي الكعبة إليه وتطوف هي به وتزوره) (إحياء علوم الدين - الغزالى) .

٣ - وكان أحمد الفاروقي السرهندي النقشبندي يقول (الكعبة المطهرة تطوف بى تشريفاً منه تعالى وتكريماً لى .)(جامع كرامات الأولياء جـ ١ صـ ٥٥٧) ، (المواهب السرمدية) ، (البهجة السنية) ، (الحدائق الوردية في حقائق أجلاء النقشبندية) .

- **إختيار الصوفية لوقت الموت :-**

كان أبو بكر بن القاسم يقول (من رآنى ورأيته دخل الجنة ، وأموت متى شئت بإذن الله ، وإن شئت أكلت الطعام وإن شئت تركته عصمة من الله تعالى .)(جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٤٤٣) .

- **إباحة المعصية لأولياء الصوفية والأمر بعدم النهى عن المنكر :**

١ - يقول الشعرانى (فينبغى للمفتى فى مثل ذلك أن يتوقف ويقول أنا لا أفتى على أحد من أرباب الأحوال)(الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية - للشعرانى صـ ١٧٩) .

٢ - يقول الدباغ (إن الولى الكبير فيما يظهر للناس يعصى وهو ليس بعاص وإنما روحه حجبت ذاته فظهرت فى صورتها فإذا أخذت فى المعصية فليست بمعصية) (الإبريز ج٢ صـ ٢٣) .

- **الإفطار عمداً فى نهار رمضان بدون عذر :-**

كان الصالح المجذوب الشريف هاشم (يأكل فى رمضان جهراً ويقول : أنا معتوق وكان كل من أنكر عليه يعطبه)(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٥٨) .

- **تحريم ما حلل الله وهو الزواج :-**

ويقول الشعرانى (بلغنا عن سيدى محمد الشوعى أحد أصحاب سيدى مدين والمدفون فى زاوية تجاه قبته أن تزوج بكراً فمكثت معه يسيراً ومات عنها وهى بكر ، وكان قال لها لا تتزوجى بعدى أحداً أقتله ، فلما مات خطبها شخص واستفتى العلماء فقالوا له هذا خاص برسول الله ﷺ فدخل بها فلما جلس عندها قبل أن يمسها خرج الشيخ له من الحائط بحربة فطعنه فمات لوقته . ..... فينبغى للمفتى فى مثل ذلك أن يتوقف ويقول أنا لا أفتى على أحد من أرباب الأحوال)(الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية - للشعرانى صـ ١٧٩) .

- **يقولون أن خلوة أبى يزيد البسطامى أعظم وأطهر وأقدس من المساجد :-**

(وذكروا أن رجل دخل خلوة الشيخ أبى يزيد البسطامى وهو جنب فاحترق)(بغية المستفيد لشرح منية المريد - لمحمد العربى التجانى صـ ٢٣٦) .

- **يزعمون أن الرسول ﷺ يأمر بشرب الدخان (السجائر والشيشة) :-**

(قال : ومن جواهر العارف النابلسى ، قوله ﷺ فى رحلته الحجازية المذكورة .... فأخبرنا عن الشيخ أحمد بن منصور العقربى عن شيخنا الشريف أحمد بن عبد العزيز المغربى أنه كان يجتمع بالنبى ﷺ مراراً عدة ، وأنه مرض مرضاً شديداً فسأل النبى ﷺ عن شرب الدخان فسكت النبى ﷺ ولم يرد له الجواب ، ثم أمره باستعماله)(جواهر البحار فى فضائل النبى المختار - للنبهانى جزء ٤ صـ ١٠٠)

- **أحد أولياء الصوفية يدخل الكلاب فى المساجد :-**

قال الشعرانى عن أبو الخير الكليباتى (كان ﷺ من الأولياء المعتقدين وله المكاشفات العظيمة مع أهل مصر واهل عصره وكانت الكلاب التى تسير معه من الجن وكانوا يقضون حوائج الناس ويأمر صاحب الحاجة أن يشترى للكلب منهم إذا ذهب معه لقضاء حاجته رطل لحم وكان اغلب أوقاته واضعا وجهه فى حلق الخلاء فى ميضأة جامع الحاكم ويدخل الجامع بالكلاب فأنكر عليه بعض القضاة فقال هؤلاء لا يحكمون باطلا ولا يشهدون زورا)(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٣٦) .

- **صوفى يزعم أن الرسول ﷺ يعلمهم الشعر :-**

(وهذه الأبيات التى نذكرها بعد علمها سيد الوجود ﷺ فى المنام للولى الصالح والسعى الرابح صاحب المشهد الكريم الواضح أبى عبد الله سيدى محمد بن العربى التازى دار الدمراوى .... فلما استيقظ وجدها فى فيه يذكرها فحفظها فبعد ذلك لقى مولانا رسول الله ﷺ يقظة وكان يلاقيه فى اليقظة كثيراً فسأله عن معنى الأبيات وطلب منه شرح الأبيات فأجابه لذلك مولانا رسول الله ﷺ)(جواهر المعانى - جـ٢ - صـ ١٤٥) .

كيف ؟ و قد قال الله تعالى: { وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَ مَا يَنبَغِى لَهُ } [يس: ٦٩]

- **صوفى يصلى بدون وضوء :-**

والكلام عن عيسى بن نجم (كان من العلماء العاملين ...... مكث سيدى عيسى بن نجم ﷺ بوضوء واحد سبع عشرة سنة .

فقلت : يا سيدى ، كيف ذلك ؟؟

قال : توضأ يوماً قبيل أذان العصر ، واضطجع على سريره ، وقال للنقيب : لا تمكن أحداً يوقظنى حتى أستيقظ بنفسى . فما تجرأ أحد يوقظه ، فانتظروه هذه المده كلها ، فاستيقظ وعيناه

كالدم الأحمر ، فصلى بذلك الوضوء الذى كان قبل اضطجاعه ، ولم يجدد وضوءاً ، وكان فى وسطه منطقة ، فلما قام وحلها تناثر من وسطه الدود .) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٥٩ - ٦٦٠) .

٤ – كرامات صوفية جنسية فاحشة

لأكبر من ١٨ سنة

- **ولى صوفى يجلد خادمه بقضيبه ويدعو تلميذه لتحسسه :-**

قال النبهاني (شيخنا الشيخ على العمرى ، الشاذلى الطرابلسى ، أشهر أولياء هذا العصر ، وأكثرهم كرامات وخوارق عادات ....ومن كراماته ﷺ .... فرأيت من الشيخ كرامة من أعجب خوارق العادات وأغربها ، وهى أنه أظهر الغضب على خادمه محمد هذا وأراد أن يؤدبه ، فأخذ الشيخ إحليل نفسه – أي :ذَكَرَه – بيديه الاثنتين !! من تحت إزاره فطال طولا عجيبا!!! بحيث إنه رفعه على كتفه!!! وهو زائد عنه!! وصار يجلد به خادمه المذكور ، والخادم يصرخ من شدة الألم ، فعل ذلك مرات ثم تركه ، وعاد إحليله إلى ما كان عليه أولا!!! ففهمت أن الخادم قد عمل عملا يستحق التأديب .... ثم أخذ بيدى بالجبر عنى !! ووضعها على موضع إحليله!!!!!! ، فلم أحس بشيئ مطلقاً ، حتى كأنه ليس برجل بالكلية ، فرحمه الله ورضى عنه ما أكثر عجائبه وكرماته!!!! " (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٤٢٠ – ٤٢١) .

- **ولى صوفى يفعل الفاحشة فى الحمير :-**

والكلام عن على وحيش (كان ﷺ من أعيان المجاذيب أرباب الأحوال ...وله كرامات وخوارق واجتمعت به يوما " إلى أن قال :

(وكان إذا رأى شيخ بلد أو غيره ينزله من على الحمارة ويقول له إمسك رأسها لى حتى أفعل فيها فإن أبى شيخ البلد تسمر فى الأرض لا يستطيع يمشى خطوة وإن سمح حصل له خجل عظيم والناس يمرون عليه) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٤٤٣) .

- **ولى صوفى يتحسس أجساد النساء ومؤخراتهم فى الطرقات :-**

يقول عن على أبو خودة (وكان ﷺ إذا رأى امرأة أو أمرد راوده عن نفسه وحسس على مقعدته سواء كان إبن أمير أو إبن وزير ولو كان بحضره والده أو غيره ولا يلتفت إلى الناس ولا عليه من أحد .) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧١٦) .

- **ولى صوفى يصعد منبر المسجد ويخطب الجمعة وهو عارى تماماً :-**

يقول الشعرانى عن إبراهيم العريان (وكان كل جامع دخله يطلع يخطب عرياناً ، ما عدا شدّ على رقبته فقط ، فيخطب الناس ، ويذكر لهم الوقائع المستقبلية فى تلك الجمعة والشهر ، فيقع الأمر على ما قال) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٣٤) .

- **ولى صوفى يجر سفينة موحولة بحبل يربطه فى خصيته :-**

قال عن عبيد (وسافر فى سفينة فوحلت ولم يمكن تعويمها ، فقال إربطوها بخيط فى بيضى (خصيتى) ففعلوا فجرها حتى خلصها من الوحل ، إلى غيرذلك من الوقائع العجيبة) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٣٠٤) .

- **ولى صوفى نزيل فى بيوت الدعارة :-**

يحكى النبهانى عن حسن الخلبوصى (فلما رجعت إلى بلادى قصدته بالزيارة فى خان بنات الخطأ !! فوجدت واحدة راكبة على عنقه، ويداها ورجلاها مخضوبتان بالحناء، وهى تصفعه فى عنقه وهو يقول لها: برفق فإن عينى موجوعتان، فأول ما رآنى مقبلاً عليه، قال مبادراً: يا فلان زغلت عيناك، وغرك القمر، ما هو أنا، فعرفت أنه هو، وأمرنى بعدم إشاعة ذلك) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٤٠) . فعلاً خلبوص .

- **ولى صوفى يطلع على تلميذه وهو يجامع زوجته :-**

يحكى أحمد بن المبارك عن سيده الدباغ (أنى لما أردت أن أتزوج الزيرارية ، وكنت غير عارف بصفتها ، فوصفها لى بما وجدتها عليه ، وذكر لى فيها أمور لا يعلمها إلا الله ، ثم لما عزمت على الدخول قال لى : أنا ليلة الدخول أكون عندكم ، فقلت له : وبما أعلم ذلك يا سيدى ؟ فقال لى : أنا أفعل لك علامة ، ثم لما اجتمعت بالزوجة وكلمتها بعض الكلام وإذا بالدم يسيل من خياشيمها ، فقلت لها : وما بالك ؟ فقالت لى أنت ضربتنى على أنفى ، فسكت عنها ، وعلمت انه فعل سيدنا الإمام ، ثم لما ذهبت لزيارته وذكَرت له القصة قال لى : نعم ، ولم لم يهبط ذلك الدم من خياشيمها لمرْضت) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٤٣) .

وعلق محقق الكتاب على ذلك بقوله (ليس هذا من قبيل النظر إلى العورات ، حتى نحكم عليه بمنع النظر ، وحرمة الإطلاع ، وإنما هو شئ روحانى لا تنطبق عليه أحكام الظاهر) .

- **ولى صوفى يصف لأحد تلاميذه جسم زوجته بالتفصيل :-**

وفى الإبريز عن الدباغ (ثم قال : سيدى على ومنها : أنه ﷺ وصف لى زوجتى من رأسها إلى قدمها ، عضواً عضواً ، ما ظهر منها وما خفى ، وكانت كما وصفها ﷺ لم يزد ولم ينقص . ...

ومنها : أنى كنت رجلاً كثير الملاعبة لزوجتى ، وأنوع لها فى الملاعبة أنواعاً ، فذكرت بعض ذلك لبعض الأخلاء من الإخوان ، فذكر ذلك للشيخ ﷺ كالذى يعيب علىَّ ، فضحك الشيخ ﷺ ، وقال : إنما ذكر لك بعض ما يفعل ، وبقى أنه يفعل كيت وكيت . حتى ذكر له كل ما كنت أفعل ، وأنا أسمع ولا يقدر أحد أن يبوح به لأحد ، ولا يطلع عليه أحد إلا الله نعالى) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٤٧ – ٤٨) .

- **ولى صوفى يحتلم لرؤية الرسول ﷺ فى المنام :-**

أحد الصوفية يزعم أنه من فرط لذة رؤته للرسول ﷺ فى المنام أنه قد إحتلم (فرجعت إلى عدن فرأيت في المنام وأنا في البحر النبيَّ ﷺ ، وكأنه أمسك رأسي وقال : أنت تعبت يوم ما زرت ؟ عادتك تزور زيارة حسنة ونحن راضون عنك ، وقد قبلناك ، وبش بي بشاشة عظيمة ، مع كلام لطيف وتحنن منه ﷺ واعزاز ، ونلت بذلك لذة عظيمة حتى أني إحتلمت ، وأنا قليل الإحتلام) (غرر البهاء الضوي - محمد بن علي باعلوي صـ ٤٣٥) .

- **ولى صوفى يأمر مريده بإزالة بكارة زوجته أمام المدعوين للمشاهدة :-**

يقول الشعرانى عن نفسه فى أحد زياراته إلى قبر أحمد البدوى (ولما دخلتُ بزوجتى فاطمة أم عبد الرحمن وهى بكرٌ، مكثتُ خمسةَ شهورٍ لم أقرب منها فجاءنى وأخذنى وهى معي، وفرش لى فراشاً فوق ركن القبة التى على يسار الداخل ، وطبخ لى الحلوى، ودعا الأحياء والأموات إليه! وقال: أزِل بكارتها هنا! فكان الأمر تلك الليلة) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٩٩ - ٤٠٠) .

- **ولى صوفى يضع يده على فرج المرأة التى أراد مريده الزنا بها ليمنعه :-**

أحد الأولياء رأى بالكشف أن مريده سوف يزنى ويولج فى امرأة فوضع الولى يده على فرج المرأة ليمنع المريد من الإيلاج والزنا (أحدهم أنه وضع يده على فرج المرأة التى يريد مريده أن يزنى بها) (البحر المورود فى المواثيق والعهود – الشعرانى صـ ٣٤٧) .

٥ – كرامات قذرة ومقرفة للصوفية

١ – ويقول الشعرانى (وحكى لى خادم سيدى أبى الخير الكلبانى أن شخص أتاه وأخبره أنه قال للشيخ إن زوجتى حامل وقد اشتهت مامونية حموية ولم أجدها فقال له الشيخ ائتنى بوعاء فأتاه به فتغوط له فيها مامونية سخنة وأكلت منها لعدم اعتقادى أنها غائط) (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية – للشعرانى صـ ١٧٠ – ١٧١) .

٢ – وفى ذكر حال شمس الدين الحنبلى قال الشعرانى (سأل الله تعالى قبل موته أن يبتليه بالقمل والنوم مع الكلاب ، والموت على قارعة الطريق وحصل له ذلك قبل موته فتزايد عليه القمل حتى صار يمشى على فراشه ، ودخل له كلب فنام معه على الفراش ليلتين وشيئاً ، ومات على

طرف حوشه والناس يمرون عليه فى الشارع ، وإنما تمنى ذلك ليكون له أسوة بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام الذين ماتوا بالجوع والقمل) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٤٦) .

٣ - والكلام عن عيسى بن نجم أنه نام سبع عشرة سنة (فاستيقظ وعيناه كالدم الأحمر ، فصلى بذلك الوضوء الذى كان قبل اضطجاعه ، ولم يجدد وضوءاً ، وكان فى وسطه منطقة ، فلما قام وحلها تناثر من وسطه الدود .) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٥٩ - ٦٦٠) .

٤ - يقول الشعراني عن كرامات بركات الخياط (وكان كل كلب أو حمار أو قط يراه ميتاً يحمله ويضعه عنده فى الدكان ، فكان لا يستطيع أحد أن يجلس عنده من تلك الرائحة) (الطبقات الكبرى للشعراني) .

٥ - قال المناوي في ترجمة الحسن الفلاَّس (كان يلبس صافي المزابل ولا يأكل إلا القمامة) (الكواكب الدرية جـ ١صـ ٢٢٢) .

٦ - يقول أحد المريدين عن شيخه بهاء الدين عمر (كنت أمرخ (أدلك) كتفه وكنت أنزع خفيه من رجليه أحيانا فما شممت شيئا أطيب من رائحة الخرقة التي كان يلف بها رجليه) (رشحات عين الحياة صـ ١٨٣) .

٦ - محادثة أولياء الصوفية لملك الموت والتحكم فى وقت الموت

١ - يقول محمد عثمان عبده البرهانى شيخ الطريقة البرهانية (ذهب أحد المريدين إلى المستشفى للعلاج وذهبت له ومعه أحد أبناء الطريقة فقلت إن هذا الفتى من أقاربى اعتنى به فلن أستطيع أن أعوده كل يوم فجاء عزرائيل ملك الموت لقبض روحه فقال له الى اين قال أريد أن أقبض روح هذا المريد فقال لا تقبض روحه لأن الشيخ أوصانى بالمحافظة عليه فقال له ملك الموت عزرائيل إذا لم ترد موته إقرأ له الحزب السيفى من أوراد الطريقة سبع مرات كل يوم فقرأ له الحزب السيفى فرأى المريض الجنة ورتبته فيها فقال لأخيه الذى يقرأ له الحزب السيفى حفاظاً عليه من الموت أستحلفك بالله ورسوله أن تكف عن قراءتك لى الحزب السيفى لأننى أريد أن أموت فأدخل الجنة) (قبس من نور صـ ٧٤ – ٧٥) .

٢ - يقول محمد صادق القادري (توفي أحد خدام الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ، وجاءت زوجته إلى الغوث ، فتضرعت ، والتجأت إليه ، وطلبت حياة زوجها ، فتوجه الغوث إلى المراقبة ، فرأى في عالم الباطن أن ملك الموت عليه السلام يصعد إلى السماء ومعه الأرواح المقبوضة في ذلك اليوم ، فقال : يا ملك الموت قف . واعطني روح خادمي فلان ، وسماه باسمه .

فقال ملك الموت : إني أقبض الأرواح بأمر إلهي ، وأؤديها إلى باب عظمته ، كيف يمكنني أن أعطيك روح قبضته بأمر ربي ؟ !فكرر الغوث عليه إعطاء روح خادمه إليه فامتنع عن إعطائه ، وفي يده ظرف مطوي كهيئة الزنبيل فيه الأرواح المقبوضة ذلك اليوم ، فبقوة المحبوبية جرَّ الزنبيل ، وأخذه من يده فتفرقت الأرواح ورجعت إلى أبدانها .) (تفريح الخاطر في مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني - محمد صادق الأربلي صـ ١٧) .

٧ - مقابلة أولياء الصوفية للأموات والجن والتعامل معهم

١ - (قال بعض أصحاب ثابت البناني : والله الذى لا إله إلا هو لقد أدخلت ثابتاً لحده ومعه فلان ، فلما سوينا اللبن سقطت لبنة ، فأردنا رفعها فإذا هو يصلى فى قبره . ... وقال الذين ينقلون الجص كنا إذا مررنا بجنبات قبر ثابت سمعنا قراءة القرآن .) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٦٢٣ – ٦٢٤) .

٢ - يقول الشعرانى عن على الهيتى (وكانت عنده الخرقتان اللتان ألبسهما أبو بكر الصديق ﷺ لأبى بكر بن هوار فى النوم واستيقظ فوجدهما عليه وهما ثوب وطاقية) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٢٢) .

٣ - وكان شمس الدين الحنفى (يقرئ الجان على مذهب الإمام أبى حنيفة النعمان ﷺ فاشتغل عنهم بأمر فأرسل صهره سيدى عمر فأقرأهم فى بيت الشيخ ذلك اليوم) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٣٣) .

٤ - (وكان ﷺ (شمس الدين الحنفى) إذا زار القرافة سلم على أصحاب القبور ، فيردون السلام عليه بصوت يسمعه من معه) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٤٢) .

٥ - ومن كرامات محمد الفاسى الشاذلى (إنه قد رأى جدته سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء يقظة فى حجرة النبى ﷺ فى المدينة المنورة ، وهذا من أبهر الكرامات وأظهر الآيات الدالة على علو مقامه ﷺ) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٣٧٥) .

٦ - وقال إبراهيم بن عيسى أو سعيد الخراز (كنت بمكة فجزت على باب بنى شيبة ، فرأيت شاباً حسناً ميتاً ، فنظرت فى وجهه فتبسم ، وقال : يا أبا سعيد أما علمت أن الأحياء أحياء وإن ماتوا ، وإنما ينتقلون من دار إلى دار) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٣٩٣) ، (الرسالة القشيرية) ، (نشر المحاسن الغالية – اليافعى صـ ٢١) .

٧ - وكان الفاروثى يقول (أنه حضر عند قبره (قبر أحمد الرفاعى) وكلمه مرة وقال له من القبر بصوت جهورى : الحاجة قضيت .) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٤٩٣) .

٨ - والكلام عن أحمد الرفاعى (ولما حج وقف تجاه الحجرة النبوية الشريفة وأنشد :-

في حالة البعد روحى كنت أرسلها تقبل الأرض عنى فهى نائبتى

وهذه نوبة الأشباح قد ظهرت فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فخرجت اليد الشريفة من القبر حتى قبلها والناس ينظرون .

وأخبر بوقت موته وصفته فكان كما قال .) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٤٩٦) .

٩ - ومن كرامات أحمد البخارى الحسينى : (ما حكاه خليفته محمود جلبى قال : غسلته وواحد يصب الماء وواحد بيده منشفة يمسح بها عرقى ، لأنى عرقت من الحياء منه وقت الغسل ، ففتح عينيه ثلاث مرات ونظر إلى كما كان ينظر فى حال الحياة ، ثم فى القبر قام هو وتوجه بنفسه إلى جهة القبلة وصلى على المصطفى ﷺ وعاين ذلك الحاضرون هناك من أهل القرى وغيرهم) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٥٤٠) .

١٠ - والكلام عن أبو العباس الحريثى (وقصدته فى حاجة وأنا فوق سطوح مدرسة أم خوند بمصر ، فرأيته خارجاً من قبره يمشى من دمياط وأنا أنظره إلى ان صار بينى وبينه نحو خمسة أزرع فقال : عليك بالصبر ، ثم اختفى عنى ﷺ .) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٥٤٥) .

١١ - وأيضاً من كرامات عبد القادر الجيلانى (أن رجل من بغداد جاءه قال : اختطف الجان ابنتى ، فقال له اذهب إلى محل كذا وخط دائرة وقل عند خطها : بسم الله على نية عبد القادر ، ففعل الرجل كما أمره ، فمر عليه الجن زمراً زمراً إلى أن جاء ملكهم ، فوقف بإزاء الدائرة وقال له : ما حاجتك ؟ قال : فذكرت له البنت ، فأحضر من اختطفها ودفعها إلى وضرب عنق الجنى ، فقلت له : ما رأيت كامتثالك لأمر الشيخ ، فقال نعم إنه لينظر من داره إلى المردة منا وهم بأقصى الأرض فيفرون من هيبته .) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٢١٦) .

١٢ - (قال القشيرى : ...... قال لى أستاذى أبو يعقوب السوسى : غسلت مريداً فأمسك بإبهامى وهو على المغتسل فقلت : يا بنى خلى يدى أنا أدرى أنك لست بميت وإنما هى نقلة من دار إلى دار ، فخلى يدى) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٥٧٤) .

١٣ - (فى كتاب العلوم الفاخرة : إن الولى الصالح العلمى قال : كنت ضيفاً بالبادية فصليت المغرب وجلست أتلو سورة يس وبإزائى قبر ، فإذا صاحب القبر قد خرج من القبر وجلس بإزائى يستمع قراءتى ، فبقى كذلك يستمع قراءتى إلى أن صاح بى صاحب المنزل للطعام ، فلما سمع الصياح رجع إلى قبره .) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٦١٥) .

١٤ - وذكر الشعرانى عن نفسه أنه ذهب إلى قبر إبن الفارض فلم يجده فى قبره ثم جاء إبن الفارض بعد ذلك وقال له (أعذرنى فأنى كنت فى حاجة) (لطائف المنن صـ ٢٣٢) .

١٥ – ويحكى الشعرانى عن نفسه فيقول (وسبب حضورى مولده (أحمد البدوى) كل سنة ..... وتخلفت عن ميعاد حضورى للمولد سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وكان هناك بعض الأولياء فأخبرنى أن سيدى أحمد ﷺ كان ذلك اليوم يكشف الستر عن الضريح ويقول : أبطأ عبد الوهاب وما جاء) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٩٩ – ٤٠٠) .

١٦ – والكلام عن عبد الرحيم القناوى (وقال الكمال بن عبد الظاهر : زرت قبره وجلست عنده ، فخرجت يده من قبره وصافحنى وقال : يا بنى لا تعصى الله طرفة عين فإنى فى عليين) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ١٧٦) .

١٧ – (وقال سيدى محمد ﷺ (شمس الدين الحنفى) فى مرض موته من كانت له حاجة فليأت إلى قبرى أقضها له فإن ما بينى وبينكم غير زراع من تراب وكل رجل يحجبه عن أصحابه زراع من تراب فليس برجل) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٣٧) .

٨ – نزول الوحى وكتب سماوية على أولياء الصوفية

١ – عن آمنة الرملية (من كراماتها أنه مرض بشر الحافى ، فعادته آمنة من الرملة ، فبينما هى عنده إذ دخل الإمام أحمد بن حنبل ﷺ يعوده كذلك ، فنظر إلى آمنة رضى الله عنها ، فقال لبشر : من هذه ؟ فقال له بشر : هذه آمنة الرملية بلغها مرضى فجاءت من الرملة تعودنى ، فقال أحمد لبشر رضى الله عنهما : فسألها تدعوا لنا ، فقال لها بشر : ادعى الله لنا ، فقالت : اللهم إن بشر بن الحارث وأحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فأجرهما يا أرحم الراحمين ، قال الإمام أحمد ﷺ : فلما كان من اللسل طرحت إلى رقعة من الهواء مكتوب فيها : (بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ذلك ولدينا مزيد) قاله الشعرانى .) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٣٨٦ – ٣٨٧) .

٢ – وعن فضل أحد الأوراد الصوفية (لا يحصل لذاكرها إلا بشرطين :-

الأول : الإذن الصحيح من الشيخ ﷺ ، إذ هو ﷺ المأذون له من الحضرة المحمدية ﷺ فى إبرازه .

والشرط الثانى : اعتقاد المصلى أنها ليست من تأليف البشر ، وذلك لأن القطب البكرى المذكور ﷺ توجه إلى الله تعالى مدة يسأله أن يمنحه صلاة على النبى ﷺ فيها سر جميع الصلوات فنزلت عليه مكتوبة بقلم القدرة فى صحيفة من نور) (بغية المستفيد لشرح منية المريد – لمحمد العربى التجانى صـ ٣٧٤ – ٣٧٥) .

٣ - (قال فى اليواقيت والجواهز بعد ذكره لنحو ما تقدم نصه : فإن قلت : فما علامة كون تلك الكتابة التى فى الورقة من عند الله تعالى حتى يجوز للولى عمل ما بها ؟ فالجواب أن علامتها كما قال الشيخ محيى الدين فى الباب ٣١٥ من فتوحاته المكية أن تلك الكتابة تقرأ من كل ناحية على السواء لا تتغير كلما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لانقلابها ، قال : قال الشيخ محيى الدين : وقد رأيت ورقة نزلت على فقير فى المطاف بعتقه من النار على هذه الصفة ، فلما رآها الناس علموا أنها ليست من كتابة المخلوقين . ا . هـ . الغرض منه . وفى الجيش الكبير ما نصه : فائدة . قال الهروشى : سألت شيخنا العياشى رحمه الله تعالى عن الثواب المذكور فى بعض فضائل الأعمال المروى عن غير النبى ﷺ كقولهم : من صلى على النبى ﷺ بالصلاة الفلانية كذا فهى بمثابة فدية أو الصلاة الفلانية تعدل عشرة آلاف أو غير ذلك ، فأجاب بأن ذلك مما يلهمه الله تعالى لأوليائه يرونه مكتوباً بقلم القدرة على حجر أو ورق أو شجر أو يسمعون الهاتف ، أو يتلقونه عن النبى ﷺ فى النوم أو اليقظة) (بغية المستفيد لشرح منية المريد - لمحمد العربى التجانى صـ ٣٧٥) .

٩ - كرامات أهل الخطوة عند الصوفية

١ - ومن كرامات جلال الدين السيوطى (ذكر محمد بن على الحباك أن الشيخ قال له يوماً وقت القيلولة وهو عند زاوية الشيخ عبد الله الجيوشى بمصر بالقرافة : نريد أن نصلى العصر فى مكة ، بشرط أن تكتم ذلك حتى أموت ، قال : قلت نعم ، قال : فأخذ يدى وقال غمض عينيك فغمضتها فرمل بى نحو سبع وعشرين خطوة ثم قال لى : افتح عينيك فإذا نحن بباب المعلاة ، فزرنا أمنا خديجة والفضيل بن غياض وسفيان بن عيينه وغيرهم ، ودخلنا الحرم فطفنا وشربنا من ماء زمزم .... ثم قال لى : إن شئت تمضى معى وإن شئت تقم حتى الحج ، قال : فقلت بل اذهب مع سيدى ، فمشينا إلى باب المعلاة وقال لى : أغمض عينيك فغمضتها ، فهرول بى سبع خطوات ثم قال لى افتح عينيك ، فإذا نحن بالقرب من الجيوشى فنزلنا إلى سيدى عمر بن الفارض ، ثم ركب الشيخ حمارته وذهبنا إلى بيته فى جامع بن طولون) (الطبقات الصغرى - الشعرانى صـ ١٥) ، (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ١٦٧) .

٢ - (إن الشيخ عبد القادر الجيلانى رأى شخصاً يطوف بالكعبة على رجل واحدة ، فقال من هذا الطائف على رجل.؟ فقالت له أنا إمرأة من بغداد جئت أطوف بالبيت وتركت بنتى نائمة على الرجل الأخرى ، فتعجب من كونها فى بغداد ولم يعلم بها ، فقال لها :أنا أتصفح اللوح المحفوظ كل يوم كذا كذا مرة ، وما رأيتك فيه.؟ !!فقالت له: اللوح المحفوظ لك ولأمثالك وأما أنا فقبلك فى أم الكتاب) (كنوز السعادة الأبدية - جمع وترتيب محسن بن عبد الله علوى السقاف صـ ١٥٢) .

٣ - والكلام هنا عن العيدروس (وحكى بعض السادة قال : كنت عند الشيخ عبد الله العيدروس ونام ، فلما دخل وقت المكتوبة أيقظته وقلت له دخل الوقت ، فقال : قد صليت ، فقلت : إنى لم أغب عنك ، فقال : صليت بالجماعة فى مسجدنا ، فخرجت وسألت الجماعة من صلى بكم ؟ فقالوا : الشيخ عبد الله العيدروس .) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٢٧٢) .

٤ - والكلام عن عبد الله العيدروس (وحكى تلميذه العارف بالله تعالى حسن بن أحمد بابريك قال : أتيت مسجد الشيخ عبد الله العيدروس فوجدته يدرس للجماعة فى كتاب ، وذهبت إلى مسجد السرجيس فوجدته يتذاكر مع الشيخ سعد بن على ، فرجعت إلى مسجده فوجدته مع الجماعة كما عهدتهم ، فعلمت أنه يتطور أشخاصاً) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٢٧٢) .

٥ - يقول الشعرانى (وقد شاهدت أنا بعينى سنة خمس وأربعين وتسعمائة أسير على منارة سيدى عبد العال مقيد مغلول وهو مخبط العقل فسألته عن ذلك فقال : بينما أنا فى بلاد الأفرنج آخر الليل توجهت إلى سيدى أحمد فإذا أنا به فأخذنى وطار بى فى الهواء فوضعنى هنا) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٠٣) .

٦ - (اجتمع بمصر الشيخان عبد الرحيم المغربى (القناوى) وعبد الرزاق ، فأطرق عبد الرحيم ملياً ، ثم قال لعبد الرزاق : يا أخى نظرت فى اللوح المحفوظ فرأيت فيه حضور رجل من الابدال فى بيت المقدس فى هده الساعة ، وقد أمرت أن أحضر وفاته ، فقاما فأتيا بيت المقدس فى وقتهما وحضرا موت البدل وجهازه ودفنه وعادا إلى مصر فى يومهما) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ صـ ١٧٦) .

٧ - ومن كرامات أحمد الفاروقي السرهندي النقشبندي (ودعا للإفطار فى شهر رمضان عشرة من مريديه فأجابهم ، ولما كان وقت الغروب حضر عند كل واحد من العشرة فى آن واحد وأفطر عندهم .) (جامع كرامات الأولياء جـ ١ صـ ٥٥٧) .

١٠ - كرامات من الخيال العلمى عند الصوفية

١ - ولى صوفى يذوب فيصبح بقعة ماء ثم يعود :-

من كرامات أحمد الرفاعى (كان إذا تجلى الحق تعالى عليه بالتعظيم يذوب حتى يكون بقعة ماء ثم يتداركه اللطف فيصير يجمد شيئاً فشيئاً حتى يرد إلى جسمه المعتاد ويقول : لولا لطف الله تعالى بى ما رجعت إليكم) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٢٠) .

٢ - ولى صوفى من ينظر فى وجهه يموت فى الحال :-

والكلام عن أحمد البدوى (وكان ﷺ لم يزل متلثماً بلثامين فإشتهى سيدى عبد المجيد ﷺ يوماً وجه سيدى أحمد ﷺ فقال : يا سيدى أريد أن أرى وجهك أعرفه فقال يا عبد المجيد كل نظرة برجل فقال يا سيدى أرنى ولو مت فكشف له اللثام الفوقانى فصعق ومات فى الحال)(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٩٦) .

٣ - رجال الطيران يعلمون الناس الأدب ثم يطيرون :-

(وكان أهل الروم يكتبون اسمه (شمس الدين الحنفى) على أبواب دورهم يتبركون به وكانت رجال الطيران فى الهواء تأتى إليه فيعلمهم الأدب ثم يطيرون فى الهواء والناس ينظرون إليهم حتى يغيبوا)(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٣١) .

٤ - ولى صوفى يمكث ساعة فى البحر ويخرج دون بلل :-

وكان شمس الدين الحنفى (يزور سكان البحر فكان يدخل البحر بثيابه فيمكث ساعةً طويلة ثم يخرج ولم تبتل ثيابه)(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٣١) .

٥ - ولى صوفى أمسك بسمكة فلم تشويها النار :-

أن الله وعد الرفاعى أن كل من دخل قريته أو مس كفه لا تأكله النار ولا تضره ... وأمسك مرة سمكة وأعطاها الى أحد مريديه ليشويها له فلم تنشو ولم تنضج وبقيت نيئة على حالها فتعجب المريد من ذلك ، فأخبره الرفاعى أن السبب فى ذلك أن الله وعده أن لا تضر النار شيئا مسته يده (بوارق الحقائق صـ ٢٢٩ ، ارشاد المسلمين صـ ٨٧ ، روض الرياحين صـ ٦٠) .

٦ - ولى صوفى يخرج جيش من المحاربين من كمه ليحارب مع محمد الفاتح :-

زعموا أن فتح السلطان محمد الفاتح للقسطنطينية انما تحقق حين طلب السلطان المدد من عبيد الله أحرار النقشبندي (فظهر له الشيخ راكبا على فرس أبيض وقال له لا تخف فقال له السلطان :

كيف لا أخاف وعسكر الكفار كثير؟ قال السلطان : فأراني الشيخ في كمه فاذا فيه عساكر لا تحصى وقال له : جئتك بهذه العساكر لاعانتك .) (رشحات عين الحياة صـ ٢٢٩) .

٧ – قبقاب ولى صوفى يطير من مصر إلى الشام ليقتل اللص :-

كان شمس الدين الحنفى (يتوضأ يوماً فورد عليه وارد فأخذ فردة قبقابه فرمى بها وهو داخل الخلوة فذهبت فى الهواء وليس فى الخلوة طاق تخرج منها ، وقال لخادمه خذ هذه الفردة عندك حتى تأتيها أختها فبعد زمان جاء بها رجل من الشام مع جمله هدية وقال جزاك الله عنى خيراً إن اللص لما جلس على صدرى ليذبحنى قلت فى نفسى يا سيدى محمد يا حنفى فجاءته فى صدره فإنقلب مغماً عليه ونجانى الله عز وجل ببركتك) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٣٢) .

٨ – ولى صوفى يأكل اللقمة فتنزل فى بطن تلاميذه الغائبين :-

وكان شمس الدين الحنفى (إذا تذكر أحد من أصحابه الغائبين عن السماط يأكل الشيخ عنهم لقمة أو لقمتين فنزل فى بطونهم فى أى مكان كانوا ثم يجيئون ويعترفون بذلك) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٣٧) .

٩ – ولى صوفى يسيل عرق حتى ذاب واختفى :-

(قال الشيخ محيى الدين (إبن عربى) : ومن ألطف ما بلغنا عن بعض المحبين أنه دخل على شيخ فرآه يتكلم فى المحبة فما زال ذلك المحب ينحل ويذوب ويسيل عرقاً حتى تحلل جسمه كله على الحصير بين يدى الشيخ وصار بركة ماء فدخل بعض أصحاب ذلك المحب على الشيخ فقال له : أين فلان ؟ فقال الشيخ : هو ذا وأشار إلى ذلك الماء ووصف له القصة فتعجب الحاضرون من ذلك) (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية – للشعرانى صـ ١١٦) (الفتوحات المكية – بن عربى – جـ ٢ صـ ٣٤٠ – ٣٤١) .

١٠ – السمك يبتلع كتب أحد أولياء الصوفية ثم يردها بعد سنين للناس :-

ومن كرامات الحكيم الترمذى (أنه لما قام عليه معاصروه وكفروه جمع كتبه كلها وألقاها فى البحر ، فابتلعتها سمكة ثم لفظتها بعد سنين وانتفع بها الناس) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ١٧٢) .

١١ – شجرة التوت تحكى حكاية لأحد أولياء الصوفية :-

ومن كرامات شمس الدين الحنفى (وكان فى خلوة الشيخ توتة مزروعة ، قال الشيخ ﷺ : فخطر لى أن أباسطها ، فقلت : يا توتة حدثينى حدوتة ، فقالت بصوت جهورى : نعم إنهم لما زرعونى سقونى ، فلما سقونى أسست ، فلما أسست فرعت ، فلما فرعت أورقت ، فلما أورقت أثمرت ، فلما أثمرت أطعمت ، قال الشيخ ﷺ : فكان كلامها سلوكاً لى وقد حصل لى بحمد الله ما قالت التوتة) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٢٦٦) . وتوتة توتة خلصت الحدوته .

١٢ - ولى صوفى يوقف ملك الموت ويأخذ منه حقيبة الأرواح ويطلق سراحها :-

يقول محمد صادق القادري (توفي أحد خدام الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ، وجاءت زوجته إلى الغوث ، فتضرعت ، والتجأت إليه ، وطلبت حياة زوجها ، فتوجه الغوث إلى المراقبة ، فرأى في عالم الباطن أن ملك الموت عليه السلام يصعد إلى السماء ومعه الأرواح المقبوضة في ذلك اليوم ، فقال : يا ملك الموت قف . واعطني روح خادمي فلان ، وسماه باسمه .

فقال ملك الموت : إني أقبض الأرواح بأمر إلهي ، وأؤديها إلى باب عظمته ، كيف يمكنني أن أعطيك روح قبضته بأمر ربي ؟ !فكرر الغوث عليه إعطاء روح خادمه إليه فامتنع عن إعطائه ، وفي يده ظرف مطوي كهيئة الزنبيل فيه الأرواح المقبوضة ذلك اليوم ، فبقوة المحبوبية جرَّ الزنبيل ، وأخذه من يده فتفرقت الأرواح ورجعت إلى أبدانها .) (تفريح الخاطر في مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني - محمد صادق الأربلي صـ ١٧) .

١٣ - ولى صوفى يأمر تلاميذه بالدخول فى النار ولا يحترقون :-

والكلام عن أبو إسحاق الأعزب (وكان ﷺ إذا قال لأشد الناس خوفاً من النار : اذهب إلى النار لا يشعر بنفسه إلا فيها ، ويمكث ما شاء الله ويخرج منها وما احترقت ثيابه ولا ضرت منه شيئاً) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٣٩٨) .

١٤ - ولى صوفى يمشى على الماء ولا يحتاج إلى مركب :-

وكان إبراهيم بن عصيفير (يمشى على الماء ولا يحتاج إلى مركب) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٤١٤) .

١٥ - ولى صوفى يمد يده فى الهواء ويعيدها مملوءة دراهم :-

ومن كرامات الحلاج (أنه كان يخرج للناس فاكهة الشتاء فى الصيف والعكس ، ويمد يده فى الهواء ويعيدها مملوءة دراهم مكتوب عليها قل هو الله أحد ، ويسميها دراهم القدرة) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٤٦) .

١٦ - ولى صوفى يدخل رجل فى عبايته فيجد فها حديقة :-

ومن كرامات سهل التسترى (وحكى عن نفسه أنه فى بدايته توضأ للجمعة وذهب للجامع فوجده امتلأ بالناس والخطيب يخطب ، فتخطى الرقاب ، حتى وصل للصف الأول فقعد ، فأخذته حرقة البول فأكربه وقد قربت إقامة الصلاة وبجنبه شاب لا يعرفه ، فالتفت إليه وقال يا سهل أخذك البول ، ثم نزع بردته عن منكبه وغشاه بها ، وقال اقض حاجتك وأسرع إلى الصلاة ، ففتح عينيه فإذا بباب مفتوح فدخله فإذا بقصر ونخلة بجانبها مطهرة ، فأراق الماء وتوضأ ، فنزع الشاب بردته عنه فإذا هو قاعد فى محله ولم يشعر به أحد) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ١١٨ – ١١٩) ، (نشر المحاسن الغالية – اليافعى صـ ٢٦) .

١٧ – ولى صوفى يضع يده على يد امرأة مكسورة فتعود فى الحال :-

وعن العيدروس (وعن السيد محمد بن على قال : دخل العيدروس على أختى علوية ، فأمسك يدها وعصرها حتى كسرها ثم وضع يده على موضع الكسر فجبر لوقته .) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٢٧١) .

١٨ – ولى صوفى يختم القرآن ٣٦٠ ألف ختمة فى اليوم والليلة أى أربع مرات فى الثانية :-

وهذا نور الدين المرصفى أحد أولياء الصوفية كان يختم القرآن ٣٦٠ ألف ختمة فى اليوم والليلة (فذكر له سيدى أبو العباس يوماً أنه قرأ بين المغرب والعشاء خمس ختمات ، فقال الشيخ ﷺ : وقع له أنه قرأ فى اليوم والليلة ثلاثمائة وستين ألف ختمة) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٩٩) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٣٨٩) .

وهذا الكلام يحتاج إلى تأمل فبعد الحساب على أن اليوم والليلة زمن يمتد ٢٤ ساعة، أى ١٤٤٠ دقيقة، و ٣٦٠ ألف ختمة ÷ ١٤٤٠ دقيقة = ٢٥٠ ختمة فى كل دقيقة !!!!! ، و ٤ مرات فى الثانية الواحدة فيا للعجب ..

١٩ - ولى صوفى على قيد الحياة منذ زمن سيدنا يونس :-

(وكان الناس مختلفين فى عمره فمنهم من يقول هذا من قوم يونس عليه الصلاة والسلام ومنهم من يقول أنه رأى الإمام الشافعى ﷺ وصلى خلفه بمصر ومنهم من يقول ....) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٤٥) .

٢٠ – ولى صوفى تطوف به الكعبة حجر حجر ثم تعود مكانها :-

(وقال الإمام الشعرانى فى (الأجوبة المرضية) أخبرنى سيدى على الخواص رحمه الله تعالى أن الكعبة طافت بالشيخ إبراهيم المتبولى حجراً حجراً ، ثم رجع كل حجر إلى مكانه .

قال اليافعى رحمه الله تعالى : وقد سمعنا سماعاً محققاً أن جماعة من القوم شوهدت الكعبة وهى تطوف بهم طوافاً محققاً ، قال : ورأيت من شاهد ذلك من الثقات والأتقياء العلماء) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٤١٠) .

٢١ – ولى صوفى يصلى فى المسجد وهو نائم فى بيته :-

والكلام هنا عن العيدروس (وحكى بعض السادة قال : كنت عند الشيخ عبد الله العيدروس ونام ، فلما دخل وقت المكتوبة أيقظته وقلت له دخل الوقت ، فقال : قد صليت ، فقلت : إنى لم أغب عنك ، فقال : صليت بالجماعة فى مسجدنا ، فخرجت وسألت الجماعة من صلى بكم ؟ فقالوا : الشيخ عبد الله العيدروس .) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٢٧٢) .

٢٢ - ولى صوفى يتواجد فى مسجدين فى نفس الوقت :-

والكلام عن عبد الله العيدروس (وحكى تلميذه العارف بالله تعالى حسن بن أحمد بابريك قال : أتيت مسجد الشيخ عبد الله العيدروس فوجدته يدرس للجماعة فى كتاب ، وذهبت إلى مسجد السرجيس فوجدته يتذاكر مع الشيخ سعد بن على ، فرجعت إلى مسجده فوجدته مع الجماعة كما عهدتهم ، فعلمت أنه يتطور أشخاصاً) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٢٧٢) .

٢٣ - ولى صوفى يتحول إلى امرأة :-

يحكى الدباغ ما وقع له مع شيخه عبد الله البرناوى (قال ووقعت لى معه حكايات ، فمن أغربها أنه تصور لى ذات يوم على صورة امرأة ، وجعلت تراودنى عن نفسها ، وألحت على غاية الإلحاح ، .... فإذا بها انقلبت ورجعت سيدى عبد الله البرناوى ، وقال : فعلت هذا بك وأردت أن أختبرك لما أعلم من كثرة ميل الشرفاء (آل البيت) إلى النساء فوجدتك كما أحب ، والحمد لله . وفرح بذلك غاية الفرح) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٣٦) .

٢٤ - ولى صوفى يلقى بنفسه من فوق المنزل ٩٩ مرة ولم يصاب :-

ويقول الدباغ (أعرف رجلاً رمى بنفسه فى بدايته من حلقة داره إلى أسفل تسعين مرة فى يوم واحد ولم يضره ذلك شيئاً كما لا يضره النوم على الفراش ؛ وذلك لأن الروح فى البدايات لها الغلبة على الذات ، ونسبة الأكوان للروح على حد السواء ؛ فهى تتربع فى الهواء كما تتربع على الأرض ، وتنام فى الهواء مضطجعة كما ينام الشخص على فراشه والحجر والحرير والصوف والماء فى عدم الضرر عندها على حد سواء) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ١٥٨) .

٢٥ - ولى صوفى يذبح ورقة فيموت الرجل المقصود بالذبح :-

قال (السراج) : وأخبرنا الشيخ الصالح حيدر بن أبى الحسين بن حيدر الجعبرى ثم البغدادى قال : أخبرنى السيد زين الدين الحسينى البغدادى قال : أخبرنى السيد زين الدين رشيد الحلبى قال : أخبرنى الشيخ عز الدين الدامغانى الخرسانى وكان من العلماء العاملين قال : كان بخرسان شخص يكثر من ثلب الشيخ محيى الدين ويؤذيه ويؤذى من ينتمى إليه بكل طريق خارج فاحش ، فأكثر المؤمنون الشكاية منه إلى الشيخ إلى أن قالوا : لا صبر لنا على هذا ، إلى أن جاء الأمر إلى الشيخ بانفاذ القدر ، فقال لشخص ناولنى الخنجر الذى من صفته كيت وكيت ولم يكن يعرفه ، وأخذ ورق قد قصت على شكل إنسان فذبحها بالخنجر وقال : يا جماعة قد ذبحت هذه الساعة ذلك الرجل المتعدى علينا بخرسان ، وقد رفعت جسراً من سقفة داره عن الجدار ،

ووضعت الخنجر تحته لا يرفعه أقل من عشرين رجلاً ، وكتبت على الخنجر بدمه : ذبحه محيى الدين بن عربى ، فذهب من حضر ذلك من الشاكين فوجدهم فى خرسان يقولون : ذبح فلان فى اليوم الفلانى فى تلك الساعة بعينها ، فأخبروهم بالقصة ، فخلص كثير التهمة ورفعوا رأس الجسر كما ذكر ، فوجدوا الخنجر والكتابة كما قاله السراج فى " تفاح الأرواح) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٢٤٠) .

٢٦ - ولى صوفى يأخذ أسير ويطير به ليخلصه من الأسر :-

يقول الشعرانى (وقد شاهدت أنا بعينى سنة خمس وأربعين وتسعمائة أسير على منارة سيدى عبد العال مقيد مغلول وهو مخبط العقل فسألته عن ذلك فقال : بينما أنا فى بلاد الأفرنج آخر الليل توجهت إلى سيدى أحمد فإذا أنا به فأخذنى وطار بى فى الهواء فوضعنى هنا) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٠٣) .

٢٧ - رجل يحترق لأنه دخل خلوة ولى صوفى وهو جنب :-

(وذكروا أن رجل دخل خلوة الشيخ أبى يزيد البسطامى وهو جنب فاحترق) (بغية المستفيد لشرح منية المريد - لمحمد العربى التجانى صـ ٢٣٦) .

٢٨ - أبناء الصوفية يتكلمون ويشمتون العاطس وهم فى بطون أمهاتهم :-

(وقد رأينا أعظم من هذا رأينا من تكلم فى بطن أمه وأدّى واجباً وذلك أن أمه عطست وهى حامل به فحمدت الله فقال لها من فى بطنها يرحمك الله بكلام سمعه الحاضرون) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٤ صـ ١٢٠) .

٢٩ - ولى صوفى يحول المولود الذى ولد بنت إلى ولد بمائة درهم :-

(ما روينا عن جماعة من الصالحين ورووا عن بعض الأولياء الكبار أنه طلب من بعض الناس أن يدعوا له الله تعالى أن يرزقه ولداً ذكراً ، فقال له : إن أحببت ذلك فسلم للفقراء مائة دينار ، فسلم إليه ذلك ، ثم جاء بعد ذلك بمدة وقال له : يا سيدى وعدتنى بولد ذكر وما وضعت امرأتى إلا أنثى ، فقال له الشيخ : الدنانير التى سلمتها ناقصة ؛ قال : يا سيدى ما هى ناقصة إلا شئ يسير ؛ فقال له الشيخ : ونحن أيضاً ما نقصناك إلا شيئاً يسيراً ، فإن أحببت أن نوفى لك فأوف لنا ، فقال : نعم يا سيدى ثم ذهب وعاد بتوفية ذلك النقصان ، فقال له الشيخ : اذهب فقد أوفيت ، فرجع إلى منزله فوجد المولود غلاماً بقدرة الله تعالى) (نشر المحاسن الغالية - اليافعى صـ ٢٥) .

٣٠ - ولى صوفى يذهب مع أصدقائه إلى مدينة مبنية من الذهب والفضة :-

(الحكاية الثانية والخمسون عن أحدهم

قال رأيت عند قبر النبى ﷺ تسعة من الأولياء فتبعتهم .... فسرت معهم والأرض تطوى من تحتنا طياً ..... قال فلم نزل كذلك حتى انتهينا إلى مدينة مبنية بالذهب والفضة وأشجارها

متعانقة وأنهارها مطردة رائقة وفواكهها كثيرة فائقة فدخلنا .... فسألتهم عند الانصراف من المدينة فقالوا هذه مدينة الأولياء إذا أرادوا التنزه ظهرت لهم أينما كانوا) (روض الرياحين فى حكايا الصالحين - عفيف الدين اليافعى صـ ٧٨) .

٣١ - ولى صوفى يتواجد ويأكل فى عشر بيوت فى نفس اللحظة :-

ومن كرامات أحمد الفاروقي السرهندي النقشبندي (دعاه للإفطار فى شهر رمضان عشرة من مريديه فأجابهم ، ولما كان وقت الغروب حضر عند كل واحد من العشرة فى آن واحد وأفطر عندهم .) (جامع كرامات الأولياء جـ ١ صـ ٥٥٧) .

٣٢ - ولى صوفى يحول البراز من مريديه إلى الخادم حتى لا يتركه المريد :-

(وقال ﷺ : بلغنا أن السيد حاتم الأهدل كان حريصاً على مجلس الإخوان في الله ، ويشق عليه فراقهم ، وكان له مملوك أَمَرَه أن يجلس بالباب ، فإذا أراد أحد من إخوانه قضاء الحاجة والخلاء ، نظر إلى ذلك العبد فينتقل الحدث إليه فيروح العبد إلى الخلاء وينوب عنه .) (تذكير الناس بكلام أحمد العطاس صـ ٤٨) .

٣٣ - ولى صوفى يحوله الله إلى شكل عبد هارب من سيده :-

يقول خير النساج (قال : " عاهدت الله ألا آكل الرطب أبداً ، فغلبتني نفسي يوماً ، فأخذت نصف رطل ، فلما أكلت واحدة ، إذا رجل نظر إلى وقال : " يا خير! يا آبق ! هربت منى ؟ ! " . وكان له غلام اسمه خير ، قد هرب منه ، فوقع على شبهه . فاجتمع الناس فقالوا : " والله! هذا غلامك خير ! " . فبقيت متحيراً ، وعلمت بما أخذت ، وعرفت جنايتي . فحملني إلى حانوته ، الذي كان ينسج فيه غلمانه ، فقالوا : " يا عبد السوء ! تهرب من مولاك ! . ادخل واعمل عملك الذي كنت تعمل " . وأمرني بنسج الكرباس . فدليت رجلي على أن أعمل ، فكأني كنت أعمل من سنين . فبقيت معه أربعة أشهر أنسج له ، فقمت ليلة فتوضأت وقمت إلى صلاة الغداة ، فسجدت وقلت في سجودي : " إلهي ! لا أعود إلى ما فعَلت ! " . فأصبحت فإذا الشبه قد ذهب عني ، وعدت إلى صورتي التي كنت عليها ، فأطلقت ، فثبت على هذا الاسم " .) (طبقات الأولياء - إبن الملقن - فى ترجمة خير النساج) .

٣٤ - ولى صوفى يأمر الشمس بالتوقف فتقف :-

قال الزبيدي في ترجمة إسماعيل بن محمد بن ميمون الحضرمي (أنه قصد مدينة زبيدفى بعض الأيام فقاربت الشمس الغروب وهو بعيد عن المدينة فخشى أن تغلق الأبواب دونه ، فأشار إلى الشمس أن تقف ، فوقفت حتى بلغ مقصده) (طبقات الخواص - الزبيدي صـ ٤٣) .

٣٥ - ولى صوفى يحول العصى إلى إنسان ليقضى له حاجته :-

يقول الشعرانى والنبهانى عن الشربيني (وكان الشيخ رحمه الله يقول لعصاه : كوني إنساناً من الشجعان فتتطور فى الحال إنساناً ، ويرسلها تقضي الحوائج ثم تعود عصاه) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧١٩) ، (جامع كرامات الأولياء صـ ٣٠٠) .

٣٦ - ولى صوفى تقتله الجنود وتدفنه وفى الصباح يجده حى :-

يقول الشعراني عن حسين أبو علي (وبرطل أعداؤه الخفراء بألف دينار ليقتلوا لهم الشيخ حسين ، فدخلوا عليه فقتلوه ، وحملوه فى تليس إلى الكوم ، وحفروا فى الليل ، ودفنوه ، ثم أصبحوا فوجدوه جالساً فى الزاوية ، فتحير الخفراء ، فيمن قتلوه ودفنوه . فحفروا الكوم فلم يجدوا فيه أحداً .) (الطبقات الكبرى - الشعراني صـ ٦١٧) .

٣٧ – ولى صوفى بسبعة عيون يطير فى الهواء :-

قال الشعرانى عن زكريا الأنصارى (وأخبرنى ﷺ أنه دخل يوماً على سيدى محمد الغمرى الخلوة على غفلة ، فرأى له سبع عيون ، فلما بهت فيه قال : يا زكريا ، إن الرجل إذا كمل صار له سبع عيون بعدد أقاليم الدنيا . قال ورأيته مرة أخرى جالساً فى الهواء فى الخلوة قريب من السقف) (الطبقات الصغرى – الشعرانى صـ ٢٣) .

١١ - كرامات الصوفية فى الإمتناع عن الأكل والشرب لمدد طويلة تصل إلى سنوات

١ – لم يأكل ولم يشرب لمدة أربعين سنة متواصلة :-

يقول الشعراني عن حسين أبو علي أنه لم يأكل ولم يشرب لمدة أربعين سنة (الطبقات الكبرى - الشعراني صـ ٦١٦) .

٢ – لا يأكل لمدة سبعين يوم متواصل :-

سهل التسترى (كان سهل يصبر عن الطعام سبعين يوماً ، وكان إذا أكل ضعف وإذا جاع قوى .) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ١١٧).

٣ – إمتنع عن الماء والنوم سنة :-

(وقيل لأبي يزيد البسطامى مرة : .... قيل : فحدثنا عن رياضة نفسك في بدايتك فقال : نعم دعوت نفسي الى الله فجمحت علي فعزمت عليها ان لا اشرب الماء سنة ولا اذوق النوم سنة

فوفت لي بذلك .) (إحياء علوم الدين – الغزالى - بيان جملة من حكايات المحبين واقوالهم ومكاشفاتهم) .

٤ – إمتنع عن الماء لمدة سنة :-

(وقيل لأبى يزيد ما أشد ما لقيت فى سبيل الله فقال : لا يمكن وصفه ، فقيل له: ما أهون ما لقيت نفسك منك ، فقال : أما هذا فنعم دعوتها إلى شئ من الطاعات فلم تجبنى فمنعتها الماء سنة) (الرسالة القشيرية – القشيرى صـ ١٨) .

٥ – مكث نحو أربعين سنة يأكل كل يوم زبيبة واحدة :-

يقول النبهانى عن الشيخ مرشد (مكث نحو أربعين سنة يأكل كل يوم زبيبة واحدة حتى لصق بطنه على ظهره) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٤٩٤) .

٦ – لم يأكل فى أربعين ليلة إلا حبة عنب :-

(قال الأعمش : قال لى إبراهيم التيمى : ما أكلت منذ أربعين ليلة إلا حبة عنب ﷺ ، وليس بعجيب) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٣٨٧) .

٧ – ظل صائم أربعين سنة ولا يأكل إلا تمرة كل يوم :-

إبراهيم المعروف بمرشد (كان عجيب الزهد والورع والمجاهدة فى العبادة . أقام أربعين سنة صائماً لا يأكل عند الإفطار إلا زبيبة واحدة أو لوزة أو تمرة .) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٤١٣) .

إثبـات فساد مقولة الصوفية

(ما كان معجزة لنبى جاز كرامة لولى)

مقولة (ما كان معجزة لنبى جاز كرامة لولى) هى ميزان الكرامة عند الصوفية .
أى أن أئمة الصوفية يقولون أن كرامات الأولياء يجوز أن تماثل معجزات الأنبياء .

الـرد على هذه الشبهة

- **العلاقة بين الكرامة والمعجزة :-**

تنقسم معجزات الأنبياء إلى قسمين :-

١ - المعجزات الكبرى :- وهى خاصة بالأنبياء ولا ترقى الكرامة إلى مستواها ولا تماثلها .

٢ - المعجزات الصغرى :- ويمكن أن تتشابه معها كرامات الأولياء أو تماثلها .

- وهناك خوارق ومعجزات كبرى وصغرى يستحيل أن تقع لأحد من العالمين بعد صاحبها ، وهى كرامات سيدنا سليمان عليه السلام .

- **خلاصة الرد :-**

لا يمكن أن تتشابه كرامات الأولياء مع معجزات الأنبياء ولا تماثلها .

- **وإليكم الأدلة :-**

١ - عرف القسطلانى الصوفى المعجزة أنها (الأمر الخارق للعادة المقرون بالتحدى الدال على صدق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وسميت معجزة لعجز البشر عن الإتيان بمثلها)
(المواهب اللدنية للقسطلانى) .
٢ - يروى القشيرى عن أبو إسحاق الإسفراينى أنه قال يستحيل أن تشبه كرامة معجزة :-

يقول القشيرى (وتكلم الناس فى الفرق بين الكرامات وبين المعجزات من أهل الحق ؛ فكان الإمام أبو إسحاق الإسفراينى ، رحمه الله ، يقول: **المعجزات دلالات صدق الأنبياء ، ودليل النبوة لا يوجد مع غير النبى** ، كما أن العقل المحكم لما كان دليلاً لعالم فى كونه عالماً لم يوجد ممن لا يكون عالماً .

وكان يقول : **الأولياء لهم كرامات شبه إجابة الدعاء ، فأما جنس ما هو معجزة للأنبياء فلا .**) (الرسالة القشيرية - القشيرى صـ ١٨٩) .

ويقصد بذلك أنه لا كرامة تصل لحد المعجزات ، وإن ادعى أحد غير ذلك فهو كذاب مفترى .

وفى كرامات الصوفية السابق ذكرها تجد أنها تماثل معجزات الأنبياء بل وتفوقها .

٣ – متى لا تكون معجزة نبى كرامة لولى (عند الصوفية) ؟؟

يقول الصوفية أن هناك استثناء لقاعدة (ما كان معجزة لنبى جاز كرامة لولى) .

وذلك الاستثناء هو :-

يقول أئمة الصوفية : إذا كانت المعجزة مقرونة بالتحدى فلا يجوز أن تكون كرامة لولى ، وذكروا مثال وحيد للمعجزات التى فيها تحدى وهو معجزة القرآن الكريم . فهم يعدون القرآن فقط هو المعجزة النبوية التى فيها تحدى .

حيث قالوا :

١ - (نعم قد يرد فى بعض المعجزات نص على أن أحداً لا يأتى بمثله أصلاً كالقرآن ، وهو لا ينافى الحكم بأن كل معجزة لنبى جاز أن تكون كرامة لولى ؛ لأن الإمتناع هنا يعارض) (نفحات القرب والاتصال بإثبات التصرف لأولياء الله – شهاب الدين الحموى الحسينى صـ ٨١) .

٢ - (قلت : ولا يرد على ذلك القرآن لوجود التحدى المذكور فيه) (نشر المحاسن الغالية – اليافعى صـ ٣٧) .

أدلة إثبات فساد مقولة الصوفية

(ما كان معجزة لنبى جاز كرامة لولى)

الدليل الأول

القسطلانى من كبار أولياء وعلماء الصوفية وله كتاب من أهم كتب الصوفية ، وهو كتاب المواهب اللدنية ، وفى هذا الكتاب عرف القسطلانى المعجزة وأكد أنه لا يستطيع أحد من البشر الإتيان بمثلها . فيقول القسطلانى فى تعريف المعجزة أنها (الأمر الخارق للعادة المقرون بالتحدى الدال على صدق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وسميت معجزة لعجز البشر عن الإتيان بمثلها) (المواهب اللدنية للقسطلانى) .

الدليل الثانى

الصوفية ألحقوا التحدى بكراماتهم المزعومة ، ولكن التحدى غير جائز إلا فى معجزات الأنبياء .

ويؤكد ذلك يوسف هاشم الرفاعى :-

فى لقاء أجرته جريدة الأنباء اليومية الكويتية أجراه المحرر الأستاذ مهدى عبد الستار مع يوسف هاشم الرفاعى .

(س : ما هى علاقة الطريقة الرفاعية بالحيات والثعابين والسباع ؟

ج : الطريقة الرفاعية مشهور عنها اليوم أمران : ضرب السلاح والسيطرة على الحيات والثعابين والحشرات السامة .

وهذان الأمران لم يكونوا فى عهد مؤسس الطريقة الذى لم يثبت فى مجلسه أنه إستعمل فيه السلاح أو الإمساك بالحيات والثعابين .

والمتأخرون من خلفاؤه حدث عندهم هذان الأمران ...... والآن من أتباع الرفاعى من يفعل ذلك ..... فالأشياء التى سخرها الله للأنبياء فهو قادر أن يسخرها للصادقين الأتقياء . ولذلك هذه القضية عند السادة الرفاعية يستخدمها صاحبها عند الحاجة والضرورة والتحدى .....

وأقول إنها إن جازت فهى للتحدى) (الصوفيـة والتصـوف فى ضوء الكتاب والسنـة - يوسف السيد هاشم الرفاعى) .

التعليق:

١ — الفرق بين المعجزة والكرامة عند الصوفية هو التحدى .

٢ - يؤكد يوسف الرفاعى على أن كرامات الصوفى مقرونة بالتحدى بعد أن ماثلها تماماً بمعجزات الأنبياء .

٣ - أين المعجزة وأين الكرامة ؟

٤ - أين الولى وأين النبى ؟

الإستنتاج

١ - لا يجوز بل يستحيل أن يأتى ولى بكرامة من جنس أى معجزة من معجزات الأنبياء ، وخصوصاً المعجزات التى يتجلى فيها التحدى الصريح ، وليس فقط القرآن .

٢ - خطأ المقولة التى تقول (ما كان معجزة لنبى جاز كرامة لولى) .

٣ - كذب الصوفية فيما يدعونه من كرامات مخترعة لأوليائهم المزعومين .

٤ - بطلان الإعتقاد والمفهوم الخاطئ للكرامة عند الصوفية .

الدليل الثالث

ليس القرآن الكريم فقط هو التحدى ولكن كل معجزات الأنبياء .

إن التحدى ركن من أركان المعجزة . فالمعجزة قائمة أساساً على التحدى . أى أنك تستطيع أن تقول أن التحدى من مرادفات المعجزة . فالمعجزة مأخوذة من التعجيز أى أن النبى يتحدى قومه أن يأتوا بمثل خوارقه فيعجزوا عن ذلك .

فليس القرآن الكريم فقط هو التحدى ولكن كل معجزات الأنبياء .

مثل :-

١ - معجزات سيدنا عيسى ﷺ :- وفيها تحدى لليهود لأنهم اشتهروا بالطب وكانوا أعلم أهل الأرض بالطب فى زمانهم فأعطاه الله المعجزات التى يتحداهم بها فى صنعتهم . مثل : إحياء الموتى ، وشفاء الأمراض التى عجز الطب عن علاجها مثل الأكمه والأبرص والأعمى . ولم يقف عند ذلك الحد ولكن أعطاه الله أنه ينفخ فى الطين المشكل على هيئة الطير فيكون طير ويطير بإذن الله .

ومن ذلك الكلام فى المهد وقد كان تحدى لهم حيث أثبت لهم براءة أمه .

٢ - معجزات سيدنا إبراهيم ﷺ :- وفيها تحدى لقومه حيث أرادوا حرقه فى النار ولكن النار تغيرت طبيعتها فكانت برداً وسلاماً على إبراهيم ﷺ .

٣ - معجزات سيدنا موسى ﷺ :- ومنها تحديه لفرعون حيث ظن فرعون أنه قد حصره ومن معه بين قواته وبين البحر وظن أن لا مخرج لهم ولا سبيل إلا القتل من جنوده أو الغرق فى البحر

فأمر الله موسى بضرب البحر بعصاه فانفلق البحر حتى ظهرت اليابسة ونجا الله موسى ومن معه وأغرق فرعون وجنوده ، وضرب الأرض بعصاه فانفجر الماء .

٤ – معجزات سيدنا سليمان عليه السلام :- وسوف نتكلم عنها بالتفصيل فيما بعد .

٥ – معجزات سيدنا محمد ﷺ :-

أ – القرآن .

ب – الإسراء والمعراج – حيث تحداهم أنه قطع مسافة قدرها مسيرة شهور فى لحظات ، وظهر لهم التحدى فى ذلك عندما وصف لهم المكان ، وذكر لهم وصف وحال القوافل التى فى الطريق فلما عادت القوافل صدقوا على كلامه ﷺ .

جـ – كلام الجماد والأموات له ﷺ – مثل : الشاة المسمومة ، وفى ذلك تحدى للمرأة حيث ظنت أنها ستقتله ﷺ .

د – رد عين الصحابى – وفى ذلك تحدى للكفار لأنهم فى الحرب ظنوا أنهم أصابوا الصحابى وأبعدوه عن الحرب ولكن الرسول ﷺ تحداهم ورد له عينه .

هـ – الإطلاع على حال الموتى فى قبورهم .

ولكن

الصوفية زعمت لأوليائهم كرامات من جنس معجزات الأنبياء وعلى وجه الخصوص تلك المعجزات التى يظهر فيها التحدى من النبى لقومه . وهى ما سبق ذكرها فى نماذج الكرامات الصوفية مثل :-

١ – معجزات سيدنا عيسى عليه السلام :- إحياء الموتى – الكلام فى المهد – شفاء الأكمة والأبرص والمشلول والمجذوم .

٢ – معجزات سيدنا سليمان عليه السلام :- فهم لغة الحيوانات والوحوش – تسخير الحيوانات والوحوش فى خدمتهم – تسخير الريح – الدباغ أحد أكابر أولياء الصوفية يقول أنه قد أوتى ملك سليمان .

٣ – معجزات سيدنا محمد ﷺ :- سماع الجماد والأموات – الإسراء والمعراج وقطع المسافات البعيدة – شفاء العليل – العلم بحال الموتى فى قبورهم – شق الملائكة للصدر وغسل القلب .

٤ – معجزات سيدنا إبراهيم عليه السلام :- تحول النار إلى برد وسلام .

٥ – معجزات سيدنا موسى عليه السلام :- انفلاق البحر – ضرب الأرض وانفجارها بالماء وقت العطش .

الإستنتاج

١ - لا يجوز بل يستحيل أن يأتى ولى بكرامة من جنس أى معجزة من معجزات الأنبياء ، وخصوصاً المعجزات التى يتجلى فيها التحدى الصريح ، وليس فقط القرآن .

٢ - ثبوت فساد وبطلان مقولة (ما كان معجزة لنبى جاز كرامة لولى) .

الدليل الرابع

ولو فرضنا القول بصحة القول الخاطئ الذى يقول (ما كان معجزة لنبى جاز كرامة لولى)

فتكون كل معجزات الأنبياء جائزة ككرامة للأولياء باستثناء معجزات وملك سيدنا سليمان عليه السلام . لأن كل معجزات سيدنا سليمان عليه السلام سواء كبرى أو صغرى يستحيل أن تحدث على يد أحد من بعده لأنه دعا الله بأن يخصه بذلك وأن يعطيه ملك لا ينبغى لأحد من بعده (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ) [1] .

وقد أكد ذلك الرسول ﷺ حين قال :

(إن عفريتا من الجن تفلت على البارحة ليقطع على الصلاة فأمكننى الله منه فذعته و أردت أن أربطه إلى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا و تنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخى سليمان { رب اغفر لى و هب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى } فرده الله خاسئاً .) [2] .

ولكن للصوفية فى ذلك رأى آخر :-

حيث ادعت الصوفية أن لأوليائهم كرامات تماثل معجزات سيدنا سليمان عليه السلام وذلك مثل :-

فهم لغة الحيوانات والوحوش :-

١ - وكان ياقوت العرش يفهم ويفقه لغة الطيور والبهام (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٧٣) .

٢ - كان إبراهيم الدسوقى (يتكلم بالعجمى والسريانى والعبرانى والزنجى وسائر لغات الطيور والوحوش) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٦٥) .

تسخير الحيوانات والوحوش فى خدمتهم :-

عن محمد بن عنان شيخ الشعرانى كان يحكى عن شخص سخر له القمل فيسلطه على من يشاء (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٢٩٤) .

تسخير الريح :-

ومن كرامات عبد القادر الجيلانى أنه كان يأمر الريح فتسير بأمره (نشر المحاسن الغالية – اليافعى صـ ٢٠) .

---

[1] سورة ص – آية ٣٥ .

[2] (صحيح) انظر حديث رقم : ٢١١١ فى صحيح الجامع .

الدباغ أحد أكابر أولياء الصوفية يقول أنه قد أوتى ملك سليمان :-

يقول الدباغ فى الإبريز (كل ما أعطيه سليملن فى ملكه ، وما سُخر لداود ، وما أكرم به عيسى ، أعطاه الله وزيادة لأهل التصرف من أمة النبى ومكنهم من القدرة على إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى) (الإبريز من كلام عبد العزيز الدباغ) .

التعليق

وبعد ما سبق . فإن ادعاء الصوفية لأوليائهم بكرامات تماثل كرامات سيدنا سليمان عليه السلام يستوجب منهم .

١ – اتهامهم لله بالعجز وعدم القدرة على تحقيق دعوة نبيه سليمان عليه السلام لما قال (وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي) .

٢ – مخالفة الرسول ﷺ لما قال (فذكرت قول أخى سليمان) .

الإستنتاج

١ - لا يجوز بل يستحيل أن يأتى ولى بكرامة من جنس أى معجزة من معجزات الأنبياء ، وخصوصاً معجزات سيدنا سليمان عليه السلام .

٢ – ثبوت فساد وبطلان مقولة (ما كان معجزة لنبى جاز كرامة لولى) .

أدلة إثبات فساد عقيدة الصوفية فى الكرامة

أننا نؤمن بالكرامات وبحدوثها ، فالكرامات هبة من الله يهبها من يشاء من عباده وأوليائه ليكرمهم بها .

أما ما تزعمه الصوفية فليس بكرامات ولكن فى واقع الأمر خزعبلات وخرافات تظهر كذبهم وزيفهم ، وإنحرافهم عن الحق .

وإليكم الأدلة على ذلك :-

الدليل الأول

قال أحمد النورى (مَن رأيته يدَّعى مع الله تعالى حالة تخرجه عن حدّ العلم الشرعى فلا تقربَنَّ منه) (الرسالة القشيرية - القشيرى صـ ٢٥) ...

هذا القشيرى وهو من أكبر علماء الصوفية ومؤسسيها يروى عن أحمد النورى قائلاً (مَن رأيته يدَّعى مع الله تعالى حالة تخرجه عن حدّ العلم الشرعى فلا تقربَنَّ منه) (الرسالة القشيرية - القشيرى صـ ٢٥) ...

وهذا يعنى :- إذا ادعى أحد أن له مع الله حال أى له كرامات وعجائب يظهرها الله على يده ، ورأيتم فى هذه الكرامات والعجائب ما يخالف العلم الشرعى أى الشرع فلا تقربن من هذا الرجل ولا تصدقوه ولا تتبعوه لأنه يكذب على الله ، وما هو إلا شيطان لعين .

وأضف أيضاً تلك الأقوال والقواعد الآتية :-

ويقول أبو يزيد البسطامى ﷺ : (لو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتقى فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهى وحفظ الحدود وأداء الشريعة) .

وقال أبو حمزة البزاز الصوفى : (لو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتقى فى الهواء فلا تغتروا به ، حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهى ، وحفظ الحدود ، وأداء الشريعة) (الرسالة القشيرية - القشيرى صـ ١٨) ...

وعن الشافعى وهو عند الصوفية من الأوتاد قال : (لو نظرتم إلى رجل يطير فى الهواء أو يمشى على الماء فلا تغتروا به حتى تعلموا متابعته للسنة وحفظه للحدود وأداءه للشريعة) .

وتعالوا بنا نطبق هذه القاعدة الصوفية على كرامات وخوارق الصوفية التى ذكرنا منها بعض النماذج من كتبهم المعتمدة ، ومعظمها يخالف الشرع إن لم تكن كلاها .

وإليكم بعض الأمثلة للكرامات الصوفية التى تخالف الشرع صراحة :-

١ – من كراماتهم : سرقة ما فى جيوب الناس خلسة (الإبريز ص١٩٥ - ١٩٦) .

٣ – من كراماتهم : تأليه إبليس ، ومنع الناس من الصلاة فى المسجد بقوة السيف (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ٦٥٨ - ٦٥٩) .

٤ – من كراماتهم : أن الكعبة هى التى تطوف به حجراً حجراً (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٤١٠) .

٥ – من كراماتهم : إباحة المعصية لأولياء الصوفية والأمر بعدم النهى عن المنكر (الإبريز ج٢ صـ ٢٣) ، (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية – للشعرانى صـ ١٧٩) .

٦ – من كراماتهم : الإفطار عمداً فى نهار رمضان بدون عذر (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٥٨) .

٧ – من كراماتهم : تحريم ما حلل الله وهو الزواج (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية – للشعرانى صـ ١٧٩) .

٨ – من كراماتهم : أن خلواتهم أعظم وأطهر وأقدس من المساجد (بغية المستفيد لشرح منية المريد – لمحمد العربى التجانى صـ ٢٣٦) .

٩ – من كراماتهم : يزعمون أن الرسول ﷺ يأمر بشرب الدخان (السجائر والشيشة) (جواهر البحار فى فضائل النبى المختار – للنبهانى جزء ٤ صـ ١٠٠) .

١٠ – من كراماتهم : أنهم يدخلون الكلاب فى المساجد (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٣٦) .

١٢ – ولى صوفى من كراماته : أنه يصلى بدون وضوء (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٥٩ - ٦٦٠) .

١٣ – ولى صوفى من كراماته : أنه يجلد خادمة بذكره ويجعل أحد تلاميذه يتحسس ذكره (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٤٢٠ – ٤٢١) .

١٤ – ولى صوفى من كراماته : أنه يأتى البهائم ويفعل الفاحشة بالحمير (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٤٤٣) .

١٥ – ولى صوفى من كراماته : أنه شاذ جنسياً يراود النساء والشباب (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ٧١٦) .

١٦ – ولى صوفى من كراماته : أنه يصعد المنبر ويخطب الجمعة وهو عريان تماماً :-(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ٧٣٤) .

١٧ – ولى صوفى من كراماته : أنه زبون فى بيوت الدعارة :-(جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٤٠) .

١٨ – ولى صوفى من كراماته : أنه يكون مع تلميذه عند دخوله على زوجته :-(الإبريز من كلام الدباغ صـ ٤٣) .

التعليق

وبالنظر إلى هذه الكرامات المزعومة عند الصوفية نجد أنها جميعاً تخالف العلم الشرعى وتتعارض تماما مع الشرع والدين الإسلامى ، وتخالف الآداب وتخدش الحياء .

ولو طبقنا هنا القاعدة الصوفية (مَن رأيته يدَّعى مع الله تعالى حالة تخرجه عن حدّ العلم الشرعى فلا تقربَنَّ منه) (الرسالة القشيرية - القشيرى صـ ٢٥) .

الإستنتاج

١ - أن هؤلاء الذين زعموا حدوث هذه الكرامات والأحوال على أيديهم ما هم إلا شياطين كاذبين مخادعين ، والواجب الإبتعاد عنهم وعدم إتباعهم .

٢ - فساد عقيدة الصوفية فى كرامات الأولياء .

٣ - هذه الأحوال والخوارق المزعومة ما هى إلا خرافات وحكايات نسجوها من خيالهم .

الدليل الثانى

أن هذه الخوارق والعجائب لم تحدث لصحابة رسول الله ﷺ وهم خير من كل الأجيال التى سبقتهم من الأولياء والصالحين ، وبالرغم من فضلهم إلا أنه لم تحدث لهم هذه الخوارق المزعومة عند الصوفية .

التعليق

لو كانت هذه الكرامات بهذه الطريقة صحيحة وجائزة لكان من الأولى أن تظهر على يد الصحابة كما ظهرت على يد الصوفية . فالصحابة أفضل وأكرم من كل الأجيال التى تأتى بعدهم من الصالحين والأولياء .

وأن إدعاء الصوفية لهذه الكرامات بهذه الطريقة يستوجب منهم :-

١ – تفضيلهم للأوليائهم على أبو بكر الصديق

أكل أبو بكر ﷺ طعام من حرام بدون علمه ، ولما عرف إستقاءه .

بينما :-
(وقال الشبلى ﷺ : عقدت وقتاً أن لا آكل إلا من حلال ، فكنت أدور فى البرارى ، فرأيت شجرة تين فمددت يدى إليها لآكل ، فنادتنى الشجرة احفظ عليك عقدك ولا تأكل منى فإنى ليهودى) (نشر المحاسن الغالية – اليافعى صـ ٣٠) .

٢ – تفضيلهم للأوليائهم على الصحابة وآل البيت

كانت هناك أموراً عظيمة وقعت لأصحاب رسول الله ﷺ وهم أفضل الأمة بعد نبيها كانوا فى حاجة ماسة إلى وجوده بين أظهرهم ولم يظهر لهم . نذكر منها :

١ – اختلاف الصحابة فى غسل الرسول ﷺ بعد موته .

٢ – وقع خلاف بين الصحابة بعد وفاة النبى بسبب الخلافة فكيف لم يظهر لأصحابه لفصل النزاع .

٣ – الخلاف الشديد الذى وقع بين طلحة والزبير وعائشة من جهة وعلى بن أبى طالب وأصحابه ﷺ أجمعين من جهة أخرى والذى أدى إلى وقوع معركة الجمل فقتل فيها خلق كثير من الصحابة والتابعين فلماذا لم يظهر لهم النبى حتى يحقن هذه الدماء الطاهرة ؟

٤ – الخلاف الذى وقع بين على بن أبى طالب مع الخوارج وقد سفكت فيه دماء كثيرة ولو ظهر لرئيس الخوارج وأمره بطاعة إمامه لحقن تلك الدماء .

٥ – النزاع الذى وقع بين على ومعاوية رضى الله عنهما والذى أدى إلى وقوع حرب صفين حيث قتل خلق كثير جداً منهم عمار بن ياسر فلماذا لم يظهر النبى حتى تجتمع كلمة المسلمين وتحقن دمائهم .

بينما :-

الصوفية تدعى أن من كراماتهم ظهور الرسول ﷺ لهم يقظة ليقضى فى منازعاتهم ويفتيهم فى إختلافاتهم .

٣ – تفضيل أوليائهم على الرسول ﷺ

١ – على الخواص يعرف من كل إنسان ذنوبه بالنظر للماء الذى توضأ به (لطائف المنن صـ ٥٠) .

٢ – أحمد النجاتى يزعم أن الله أطلعه على معاصى العباد (جامع كرامات الأولياء ١: ٣٢٧) .

٣ – زين العابدين المناوى يعرف ذنوب الناس ومعاصيهم (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٩٠) .

بينما :-

فى ذلك ينافى حال الرسول ﷺ فى حادثة الإفك ، وفى حادثة الثلاثة الذين خلفوا ، وفى قوله تعالى (وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ) .

ومن ذلك تجد تفضيل الصوفية أوليائهم على الرسول ﷺ .

٤ – تفضيلهم لأوليائهم على سيدنا الحسين حفيد رسول الله ﷺ

١ – زين العابدين المناوى يعرف ذنوب الناس ومعاصيهم (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٩٠) .

٢ – يقولون أن من شروط الولى الصادق معرفة أحوال مريده فى اللوح المحفوظ (لطائف المنن صـ ٤٦٣) .

بينما :-

لم يطلع سيدنا الحسين بن على رضى الله عنهما على حال شيعته الذين خانوه وتركوه وحيداً فى كربلاء .

٥ – تفضيلهم لأوليائهم على آل البيت

يقولون (كل شيخ لا يغير صفات تلميذه ويكتب الشقى سعيدا فما هو عندنا برجل) (قلادة الجواهر ٩٤) .

بينما :-
لماذا لم يغير سيدنا على بن أبى طالب ﷺ وكذلك ابنه الحسين ﷺ فى صفات أتباعهم .

فهل الحسين بن على وأبيه رضى الله عنهما ليسوا برجال عند الصوفية ؟

٦ - تفضيلهم لأوليائهم على الرسول ﷺ وأصحابه ﷺ
وكان شمس الدين الحنفى (إذا سأله أحد من المنكرين عن مسألة أجابه .... ويقول الشيخ ﷺ لذلك الشخص : أما تسأل ؟ فلو سألتنى شيئاً لم يكن عندى أجبتك من اللوح المحفوظ) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٣٨)

بينما :-
كان الصحابة يخطئون فى بعض الأحكام ويصحح ويراجع بعضهم بعضاً ، وبالأخص أبو بكر وعمر رضى الله عنهما وهما عند الصوفية ممن تقلدوا منصب القطب الغوث أى إمام الأولياء حيث صحح لهما الصحابة بعض الأمور .

ملاحظة هامة :-
(وسألته ﷺ عن تفضيل الصحابى الذى لم يفتح عليه وعن القطب من غير الصحابة فأجاب ﷺ : إختلف الناس .... والراجح تفضيل الصحابى على القطب بشاهد قوله ﷺ ان الله إصطفى أصحابى على سائر العالمين سوى النبيين والمرسلين .... بقوله ﷺ خيركم قرنى ثم الذى يلونهم ثم الذين يلونهم .. الحديث)(جواهر المعانى - جـ٢ - صـ ١٤٩) .

الإستنتاج

١ - فساد عقيدة الصوفية فى كرامات الأولياء . لأنها تستوجب تفضيل أولياء الصوفية على الرسول ﷺ وأصحابه وآل بيته ﷺ .
٢ - هذه الأحوال والخوارق المزعومة ما هى إلا خرافات وحكايات نسجوها من خيالهم .

الدليل الثالث

إثبات كذب الصوفية من كرامة ترك الأكل والشرب شهور وسنين

مما ذكرنا سابقاً فى نماذج كرامات الصوفية . كرامات ترك الأكل والشرب لمدة شهور وسنوات طويلة . مثل :-
(جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٤١٣ ، ٣٨٧ ، جـ ٢ صـ ٤٩٤ ، ١١٧) (الرسالة القشيرية - القشيرى صـ ١٨) ، (إحياء علوم الدين - الغزالى - بيان جملة من حكايات المحبين واقوالهم ومكاشفاتهم) (الطبقات الكبرى - الشعرانى صـ ٦١٦) .

ولكن محيي الدين بن عربى ، وعبد العزيز الدباغ يقولون أنه لو منع الأكل والشرب عن نبى للفترة الطبيعية لمات :-

١ - سأل أحمد بن المبارك شيخه عبد العزيز الدباغ سؤال فكان فى إجابة شيخه الدليل على كذب وزيف ما يدعيه بعض كبار الصوفية عن تركهم الأكل والشرب لمدد تصل لشهور وأحياناً سنين متصلة . وإليكم السؤال وإجابته من كتاب الإبريز :-

(وسألته ﷺ : عن حديث (إنى أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى) .

فقال ﷺ : العندية المراد بها المعية ، والإطعام والسقى المراد بهما تقوية الله تعالى لنبيه ﷺ .

فقلت : وهل الذات الترابية يكفى فيها ذوق الأنوار فلا تحتاج معه إلى غذاء ؟ .

فقال ﷺ : لا يكفى ذلك فيها . ولو قدرنا أن رجلاً عمد إلى نبى من الأنبياء فمنعه الطعام والشراب لمات ذلك النبى ؛ فلا بد لهذه الذات الترابية من الأغذية الناشئة عن التراب ، ولهذا فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام يأكلون ويشربون ويجوعون ويشبعون) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ١٧٢) .

٢ - (فقال : إنما أنا بشر مثلكم ثم رأى إفتقاره إلى ما تقوم به نشأته من الغذاء الطبيعى كسائر المخلوقات الطبيعية فعرف نفسه فقال يا أبا بكر ما أخرجك قال الجوع قال وأنا أخرجنى الجوع فكشف عن حجرين قد وضعهما على بطنه يشد بهما أمعاءه وكان يتعوذ من الجوع ويقول إنه بئس الضجيع) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٣ صـ ٢٥) .

التعليق

قول الدباغ (ولو قدرنا أن رجلاً عمد إلى نبى من الأنبياء فمنعه الطعام والشراب لمات ذلك النبى ؛ فلا بد لهذه الذات الترابية من الأغذية الناشئة عن التراب ، ولهذا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يأكلون ويشربون ويجوعون ويشبعون)

أى أن الدباغ وإبن عربى يقولان أنه لا يمكن لنبى ولا ولى أن يترك الأكل والشرب فوق المدة المعتادة عن البشر وإلا فإنه يموت جوعاً وعطشاً .

وبالرجوع إلى النماذج السابقة للكرامات فى الجزء الخاص بكرامات الإمتناع عن الأكل والشرب لشهور وسنين ومقارنتها بكلام الدباغ وإبن عربى .

الإستنتاج

أن هذه الأحوال والخوارق المزعومة ما هى إلا خرافات وحكايات نسجوها من خيالهم .

الدليل الرابع

الصوفية يدعون أن أوليائهم يأتون بكرامات تماثل معجزات سيدنا سليمان عليه السلام

إن الصوفية إدعت أن لأوليائهم كرامات تماثل معجزات سيدنا سليمان عليه السلام وذلك مثل :-

فهم لغة الحيوانات والوحوش :-

١ - وكان ياقوت العرش يفهم ويفقه لغة الطيور والبهام (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٧٣) .

٢ - كان إبراهيم الدسوقى (يتكلم بالعجمى والسريانى والعبرانى والزنجى وسائر لغات الطيور والوحوش) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٦٥) .

تسخير الحيوانات والوحوش فى خدمتهم :-

عن محمد بن عنان شيخ الشعرانى كان يحكى عن شخص سخر له القمل فيسلطه على من يشاء (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٢٩٤) .

تسخير الريح :-

ومن كرامات عبد القادر الجيلانى أنه كان يأمر الريح فتسير بأمره (نشر المحاسن الغالية – اليافعى صـ ٢٠) .

الدباغ أحد أكابر أولياء الصوفية يقول أنه قد أوتى ملك سليمان وما سخر لداود ، وكرامات عيسى :-

يقول الدباغ فى الإبريز (كل ما أعطيه سليمان فى ملكه ، وما سخر لداود ، وما أكرم به عيسى ، أعطاه الله وزيادة لأهل التصرف من أمة النبى ومكنهم من القدرة على إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى) (الإبريز من كلام عبد العزيز الدباغ) .

التعليق والرد :-

إن كل معجزات سيدنا سليمان عليه السلام سواء كبرى أو صغرى يستحيل أن تحدث على يد أحد من بعده لأنه دعا الله بأن يخصه بذلك وأن يعطيه ملك لا ينبغى لأحد من بعده (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ) وقد أكد ذلك الرسول ﷺ حين قال :

(إن عفريتا من الجن تفلت على البارحة ليقطع على الصلاة فأمكننى الله منه فذعته و أردت أن أربطه إلى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا و تنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخى سليمان { رب اغفر لى و هب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى } فرده الله خاسئا .)[1] .

---

[1] (صحيح) انظر حديث رقم : ٢١١١ فى صحيح الجامع .

ومن يدعى أنه أتى بكرامة تماثل إحدى معجزات سيدنا سليمان عليه السلام فإنه يتهم الله بالعجز وعدم القدرة على تحقيق دعوة نبيه .

الإستنتاج

أن هذه الأحوال والخوارق المزعومة ما هى إلا خرافات وحكايات نسجوها من خيالهم المريض .

الدليل الخامس

أبو العباس المرسى يعترف أن كرامات الصوفية ما هى إلا خيالات .

كان أبو العباس المرسى يقول (وكثيراً ما يقع من أصحابى الصادقين أنهم يشهدونى معهم فى البلاد البعيدة كمصر ومكة والروم ، ويصيرون يحلفون بالله أنهم رأونى هناك يقظة ومناماً فأعرف بذلك صدق إرتباطهم بى ، فإنى ما علمت أنى رحت إلى تلك البلاد إلا منهم ولو كنت رحت حقيقة لكنت أعلم بذلك ، فمن صدق اعتقادهم تخيلونى عندهم .) (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية - للشعرانى صـ ١٣٦) .

وهنا يحكى أبو العباس المرسى وهو من أكبر أقطاب الصوفية ، فيقول أن أصحابة وأتباعه يحكون له أنهم يرونه يقظة لا مناماً فى بلاد بعيدة لم يزرها أبداً ، ويحلفون على ذلك .

فيرد قائلاً ومجذماً أنه لم يزر هذه البلاد إطلقاً .

تفسير أبو العباس المرسى لذلك :- يفسر ذلك قائلاً أنهم من شدة حبهم له يتخيلون أنه معهم . أى أنه يخيل لهم أنهم يرونه (فى اليقظة) والواقع أنهم لم يرونه لأنه ليس فى هذه البلاد أصلاً .

التعليق

١ - كان الصحابة رضي الله عنهم أشد حباً لرسول الله ﷺ من أى حب آخر أحبه بشر لبشر ، ومع ذلك لم يحدث أن تخيلوه يقظة .

٢ - لم يحدث لصحابى أى كرامة من هذه الكرامات النّفاسة ، وهم أفضل من كل من جاء بعدهم .

الإستنتاج

١ - بطلان كل ما سبق ذكره من كرامات أهل الخطوة وتطور الأجسام .

٢ - فساد عقيدة الصوفية فى الكرامات .

٣ - ثبوت كذب كل من إدعى كرامات أهل الخطوة وتطور الأجسام . مثل :-

السيوطى : يصلى الظهر فى مصر والعصر فى مكة (الطبقات الصغرى - الشعرانى صـ ١٦) ، (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ١٦٧) .
العيدروس : يصلى إمام بالجماعة وهو لا يزال نائماً فى فراشة (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٢٧٣) .
العيدروس : يوجد فى مسجدين فى نفس الوقت (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٢٧٣) .
عبد الرحيم القناوى : كان فى مصر فذهب إلى القدس ورجع فى يومه (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ١٧٦) .
والكثير من هذه الأمثلة الكرامات الملفقة لأهل الخطوة وتطور الأجسام .

٤ - التخيلات ورؤية الأشياء الغير موجودة فى اليقظة لا تسمى شدة حب ولكن تسمى شدة .... (اسألوا طبيب نفسى) .

الدليل السادس

إثبات إنقطاع الوحى تماماً من السماء بعد وفاة الرسول ﷺ وبالتالى إثبات كذب الصوفية فى كراماتهم

حديث أم أيمن :-

إثبات إنقطاع الوحى تماماً من السماء بعد وفاة الرسول ﷺ وبالتالى إثبات كذب الصوفية

قال أبو بكر ﷺ بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر : إنطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها ، فلما انتهينا إليها بكت ، فقالا لها : ما يبكيك ..؟ إلى أن قالت : ولكن أبكى أن الوحى قد انقطع من السماء ....

مقولة عمر بن الخطاب :-

يقول عمر بن الخطاب (إن الناس أنها كانوا يؤخذون بالوحى على عهد النبى ﷺ . وإن الوحى قد انقطع وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم) [1].

الإستنتاج

١ - بطلان ما تزعمه الصوفية عن الكرامات المتعلقة بالوحى والكشف .

٢ - فساد عقيدة الصوفية فى الكرامات .

٣ - ثبوت كذب كل من ادعى كرامة تتعلق بالوحى والكشف . مثل من إدعوا :-

---

[1] قال الحافظ إبن حجر (أخرجه البخاري) التلخيص الحبير ٤: ١٩٢.

علم الغيب والنظر فى اللوح المحفوظ - نزول الوحى وكتب سماوية على الصوفية - العلم بوقت الموت - معرفة خائنة الأعين وما تخفى الصدور - العلم بما تخفى الأرحام - معرفة أقدار الناس ودرجاتهم عند الله .

وهذه الكرامات ومصادرها الصوفية موجودة فى باب الكشف ، والجزء الخاص بنماذج لكرامات الصوفية من هذا الفصل .

الدليل السابع

اختلاف أولياء الصوفية فى الكرامات

١ - (وقال الإمام الشعرانى فى (الأجوبة المرضية) أخبرنى سيدى على الخواص رحمه الله تعالى أن الكعبة طافت بالشيخ إبراهيم المتبولى حجراً حجراً ، ثم رجع كل حجر إلى مكانه .

قال اليافعى رحمه الله تعالى : وقد سمعنا سماعاً محققاً أن جماعة من القوم شوهدت الكعبة وهى تطوف بهم طوافاً محققاً ، قال : ورأيت من شاهد ذلك من الثقات والأتقياء العلماء).(جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٤١٠) .

٢ - كان أحمد الفاروقي السرهندي النقشبندي يقول (الكعبة المطهرة تطوف بى تشريفاً منه تعالى وتكريماً لى .) (جامع كرامات الأولياء جـ ١ صـ ٥٥٧) ، (المواهب السرمدية) ، (البهجة السنية) ، (الحدائق الوردية في حقائق أجلاء النقشبندية) .

٣ - يقول الغزالي عن أولياء الصوفية (ومنهم من تأتي الكعبة إليه وتطوف هي به وتزوره) (إحياء علوم الدين - الغزالى) .

ولكن فى موضع آخر يقولون :-

(وقد سئل عما قيل إن الكعبة كانت تزور أحد الأولياء هل يجوز القول به ؟

قال اليافعى : ومعلوم أن الكعبة فى مكانها لم تفارقه ، وإن من وراء العقل طوراً آخر .) (نفحات القرب والاتصال بإثبات التصرف لأولياء الله - شهاب الدين الحموى الحسينى صـ ٧٧) .

ويأتى إبن عابدين النقشبندي ويؤكد على أن الكعبة تزور أولياء الصوفية ، ويخلو مكانها إلى أن تعود :-

قال إبن عابدين النقشبندي (وفي البحر عن عدة الفتاوى الكعبة إذا خرجت من أرضها لزيارة أصحاب الكرامة ففي تلك الحال جازت الصلاة إلى أرضها) (حاشية إبن عابدين جـ ١ صـ ٣٠٣) .

وهنا يؤكد على أن الكعبة تقتلع من الأرض فيخلو مكانها وتذهب شرقا وغربا حيث مقامات الأولياء وأضرحتهم .

. ويؤكد على خلو مكانها بقوله (ففي تلك الحال جازت الصلاة إلى أرضها) .

التعليق

انظروا إلى أولياء الصوفية كيف يختلفون فى الكرامات فأحدهم يقول أن هناك كرامة تحققت بالفعل تحقق مادى وأن أحجار الكعبة تحركت من مكانها وطافت بأحد الأولياء ورجعت مكانها ، والآخر ينفى ذلك ويقول أن الكعبة لم تتحرك مكانها . ثم يأتى آخر ويؤكد انها تقتلع من مكانها وتزور أوليائهم فى بلادهم .

الإستنتاج

١ – لا يوجد ما يسمى بالكشف ، وأن هؤلاء ليسوا بأولياء أصلاً .

٢ – إختراع الصوفية لأوهام من خيالهم وإدعوا أنها كرامات .

٣ – فساد وبطلان إعتقاد وفهم الصوفية للكرامات .

الدليل الثامن

هناك كرامات لم تكن لتعطى معجزة لنبى أصلاً

مثل :- النظر فى اللوح المحفوظ .

الرسول ﷺ لم ينظر فى اللوح المحفوظ ، ولم يعلم الغيب .

بينما تنسب الصوفية كرامات النظر فى اللوح المحفوظ وعلم الغيب لاوليائهم !!!

التعليق

الصوفية يزعمون لأوليائهم كرامات لم تكن للأنبياء ، ولم يأتى بها الرسول ﷺ مما يستوجب تفضيلهم لأوليائهم على الأنبياء عليهم السلام .

الإستنتاج

١ – إختراع الصوفية لأوهام من خيالهم وادعوا أنها كرامات .

٢ – فساد وبطلان إعتقاد وفهم الصوفية للكرامات .

الدليل التاسع
فساد كرامات التحكم فى الأقدار

١ - وكان يقول (كل شيخ لا يغير صفات تلميذه ويكتب الشقى سعيدا فما هو عندنا برجل) (قلادة الجواهر ٩٤) .

٢ - والكلام عن حسن التسترى (وجاءه مرة نصرانى صائغ فقال : إن السلطان أرسل لى فصاً من المعادن الغالية أصنعه له فى خاتم خاتون فطرقته فانكسر نصفين وأنا خائف من القتل وطاب خاطرى بوزن ثمنه ولو كان بعشرة آلاف دينار وما اعرف يا سيدى رد السلطان عنى إلا منك فدخل الشيخ الخلوة فحول باطن السلطان إلى أن صار هو يطلب قسم الفص نصفين ....) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٥٧٢) .

٣ - كذلك عثمان السالم أبادى يعرج كل يوم إلى السماء ويغير ما فى اللوح المحفوظ بلا معارضة (قلادة الجواهر ١٩٣ - ١٩٩)

٤ - ملك الموت ينزل لقبض روح أحد مريدى محمد عثمان عبده البرهانى شيخ الطريقة البرهانية فلا يؤذن له لأن الشيخ يرفض ذلك فيطيعه ملك الموت وينصرف (قبس من نور صـ ٧٤ - ٧٥) .

٥ - يقول محمد صادق القادري أن أحد مريدى عبد القادر الكيلاني مات . فأوقف الشيخ ملك الموت وأخذ منه الزبيل (الكيس) الذى يجمع فيه الأرواح المقبوضة وأطلق سراح روح مريده وكل من كان فى الزنبيل فعادوا جميعاً إلى الحياة (تفريح الخاطر في مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني - محمد صادق الأربلي صـ ١٧) .

٦ - زعموا أن عبد القادر الجيلانى كان يغير فى الأقدار وهو شاب (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ٢١٣) .

٧ - قال إبراهيم الدسوقى :

(وأفنى إذا شئت الأنام بلحة ... وأحيى بلفظى ما حوته البلائع
وأجرى على اللوح المقادير ما أشا ... وبالقلم الأعلى فكفى بارع
وأمحو لما قد كان فى اللوح ثابت ... وأثبت إذا وقعت هناك وقائع)(الهداية الربانية - إبراهيم الدسوقى صـ ٥٧ - ٥٩) .

ولكن ذلك لم يحدث للرسول ﷺ وصحابته وآل بيته ﷺ :-

١ - حزن الرسول ﷺ على عمه أبى طالب الذى مات كافر فقال الله تعالى له (إنك لا تهدى من أحببت) .

٢ - حزن الرسول ﷺ على وفاة إبنه ابراهيم وعمه حمزة ﷺ .

٣ - لم يفعل عمر بن الخطاب ﷺ عنه ذلك مع أبى عبيدة بن الجراح عندما مات فى الطاعون .

٤ - لم يفعل ذلك مع الحسين بن على رضى الله عنهما عند حادثة كربلاء .

٥ – موقف سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ فى عام الرمادة ، ولو كان ﷺ قطب غوث أو كان من الممكن أصلاً التحكم فى الأقدار كما تقول الصوفية فلماذا لم يذهب عمر بن الخطاب ﷺ إلى الديوان وهو القطب الغوث مدير الديوان لماذا لم يعقد الديوان ويغير القدر .

الإستنتاج

١ – إختراع الصوفية لأوهام من خيالهم وادعوا أنها كرامات .

٢ – فساد وبطلان إعتقاد وفهم الصوفية للكرامات .

الدليل العاشر

الوحيد الذى يعرف هل هذه الخوارق كرامات أو مكر هو المنعم بها هو الله عز وجل

يقول القشيرى روايةً عن أبو بكر بن فورك (وكان رحمه الله يقول : من الفرق بين المعجزة والكرامة أن الأنبياء عليهم السلام مأمورون بإظهارها والولى يجب عليه سترها وإخفاؤها ، والنبى يدعى ذلك ويقطع القول به والولى لا يدعيها ولا يقطع بكرامته لجواز أن يكون ذلك مكراً) (الرسالة القشيرية صـ ١٨٩ – ١٩٠) .

التعليق

يقول القشيرى فى روايته عن أبو بكر بن فورك (والولى لا يدعيها ولا يقطع بكرامته لجواز أن يكون ذلك مكراً) أى أن الرجل هنا يقصد أن الخوارق التى تحدث على يد غير الأنبياء يجوز أن تكون كرامة أو مكر وإستدراج ، حتى ولو كان مظهرها وشكلها الخارجى أنها كرامة .

فما بالكم فيما تزعمه الصوفية من الخوارق التى تخالف الشرع .

فالخوارق لا تحكم على غير النبى ، لجواز أن تكون مكر لا كرامة .

وبالتالى الوحيد الذى يعرف هل هذه الخوارق كرامات أو مكر هو المنعم بها هو الله عز وجل .

الإستنتاج

فساد عقيدة الصوفية فى الكرامات .

الدليل الحادى عشر

الصوفية تجعل الإهانة كرامة

١ - وفى ذكر حال شمس الدين الحنبلى قال الشعرانى (سأل الله تعالى قبل موته أن يبتليه بالقمل والنوم مع الكلاب ، والموت على قارعة الطريق وحصل له ذلك قبل موته فتزايد عليه القمل حتى صار يمشى على فراشه ، ودخل له كلب فنام معه على الفراش ليلتين وشيئاً ، ومات على طرف حوشه والناس يمرون عليه فى الشارع ، وإنما تمنى ذلك ليكون له أسوة بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام الذين ماتوا بالجوع والقمل) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٤٦) .

٢ - والكلام عن عيسى بن نجم أنه نام سبع عشرة سنة (فاستيقظ وعيناه كالدم الأحمر ، فصلى بذلك الوضوء الذى كان قبل اضطجاعه ، ولم يجدد وضوءاً ، وكان فى وسطه منطقة ، فلما قام وحلها تناثر من وسطه الدود .) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٥٩ - ٦٦٠) .

الإستنتاج

١ - إختراع الصوفية لأوهام من خيالهم وادعوا أنها كرامات .

٢ - فساد وبطلان إعتقاد وفهم الصوفية للكرامات .

الدليل الثانى عشر

فساد كرامات كلام الموتى والتعامل معهم .

١ - (قال بعض أصحاب ثابت البنانى : والله الذى لا إله إلا هو لقد أدخلت ثابتاً لحده ومعه فلان ، فلما سوينا اللبن سقطت لبنة ، فأردنا رفعها فإذا هو يصلى فى قبره . ... وقال الذين ينقلون الجص كنا إذا مررنا بجنبات قبر ثابت سمعنا قراءة القرآن .) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٦٢٣ - ٦٢٤) .

٢ - (وكان ﷺ (شمس الدين الحنفى) إذا زار القرافة سلم على أصحاب القبور ، فيردون السلام عليه بصوت يسمعه من معه) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٤٢) .

٣ - وقال إبراهيم بن عيسى أو سعيد الخراز (كنت بمكة فجزت على باب بنى شيبة ، فرأيت شاباً حسناً ميتاً ، فنظرت فى وجهه فتبسم ، وقال : يا أبا سعيد أما علمت أن الأحياء أحياء وإن ماتوا ، وإنما ينتقلون من دار إلى دار) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٣٩٣) ، (الرسالة القشيرية) ، (نشر المحاسن الغالية - اليافعى صـ ٢١) .

٤ – ومن كرامات أحمد البخارى الحسينى : (ما حكاه خليفته محمود جلبى قال : غسلته وواحد يصب الماء وواحد بيده منشفة يمسح بها عرقى ، لأنى عرقت من الحياء منه وقت الغسل ، ففتح عينيه ثلاث مرات ونظر إلى كما كان ينظر فى حال الحياة ، ثم فى القبر قام هو وتوجه بنفسه إلى جهة القبلة وصلى على المصطفى ﷺ وعاين ذلك الحاضرون هناك من أهل القرى وغيرهم) جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٥٤٠) .

٥ – (قال القشيرى : ...... قال لى أستاذى أبو يعقوب السوسى : غسلت مريداً فأمسك بإبهامى وهو على المغتسل فقلت : يا بنى خل يدى أنا أدرى أنك لست بميت وإنما هى نقلة من دار إلى دار ، فخلى يدى) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٥٧٤) .

التعليق

لو كان فى إمكان الموتى أن يتكلموا وخصوصاً الموتى على خشبة الغسل كما ذكر فى الأمثلة لكان من الأولى أن يتكلم الرسول ﷺ ويخرج الصحابة من الإختلاف الذى كانوا فيه عند موته ﷺ حيث اختلفوا فى غسله ﷺ ، ولكن ماذا حدث ؟؟؟؟

الإجابة :- أخذتهم سنة من النوم وناداهم هاتف فى المنام وأخبرهم بما يفعلون .

لم يكلمهم الرسول ﷺ وهو ميت ، أو جاءهم الهاتف وهم مستيقظين ولكن وهم نيام .

الإستنتاج

١ – كرامات الصوفية فى كلام الموتى والتعامل معهم ما هو إلا كذب وتلفيق وإخترعوه من خيالهم .

٢ – فساد وبطلان إعتقاد وفهم الصوفية للكرامات .

الفصل الثالث

المعراج الصوفي

- نماذج لمعارج الصوفية
- أدلة إثبات فساد خرافات معارج الصوفية

لن أعلق كثيراً على هذا الموضوع لأنه لا يحتاج إلى تعليق وشرح لأن الكذب والإفتراء فيه واضح بحيث يراه الأعمى .

وخصوصاً الأعمى الذى أعمته العصبية للطريقة .

وفيما يلى أعرض لكم أقوال ومزاعم كبار أولياء الصوفية بأنهم عرج بهم إلى السماء بروحهم أو بأجسادهم كما حدث لرسول الله ﷺ ، ولكن منهم من زاد على رسول ﷺ مثل الجيلى فهو لم يكتفى بزعمه أنه عرج إلى السماوات السبع فقط بل أنه نزل وزار الأراضين السبع .

وإليكم هذه الأكاذيب من كتبهم المعتمدة :-

نماذج لمعارج الصوفية

معارج عبد الكريم الجيلى ونزوله للعوالم السفلية

زعم عبد الكريم الجيلى أنه قد كشفت له الحجب فرأى العالم عاليه وسافله وشاهد الملائكة جميعاً وشاهد الرسل والأنبياء وخاطبهم فيقول فى ذلك :-

(وفى هذا المشهد إجتماع الأنبياء والأولياء بعضهم ببعض . أقمت فيه بزبيد (من مدن اليمن) بشهر ربيع الأول فى سنة ثمانمائة من الهجرة النبوية فرأيت جميع الرسل والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والأولياء والملائكة العالين، والمقربين ، وملائكة التسخير ، ورأيت روحانية الموجودات جميعها ، وكشفت عن حقائق الأمور على ما هى عليه من الأزل إلى الأبد ، وتحققت بعلوم إلهية لا يسع الكون أن نذكرها فيه) (الإنسان الكامل - عبد الكريم الجيلى ص ٢٥٠) .

السماء الثانية (وأما السماء الثانية : فإنها جوهر شفاف لطيف ولونه أشهب ...... رأيت نوحاً عليه السلام فى هذه السماء جالساً على سرير خلق من نور الكبرياء بين أهل المجد والثناء فسلمت عليه وتمثلت بين يديه فرد على السلام ورحب بى وقام .... وروحانية الملك الحاكم على جميع ملائكة هذه السماء اسمه نوحائيل عليه السلام ثم رأيت فى هذه السماء عجائب من آيات الرحمن وغرائب من أسرار الأكوان لا يسعنا إذاعتها فى أهل هذا الزمان) (الإنسان الكامل - عبد الكريم الجيلى ص ٢٥١ - ٢٥٣) .

السماء الثالثة (وأما السماء الثالثة فلونها أصفر وهى سماء الزهرة إجتمعت فى هذه السماء مع يوسف عليه السلام، فرأيته على سرير من الأسرار كاشفاً عن رمز الأنوار ...... فسلمت إلى تحية وافد إليه فأجاب وحياً ثم رحب بى ، فقلت له: سيدى أسألك عن قولك {رب قد آتيتنى من

الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث} أى المملكتين تعنى وعن تأويل أى الأحاديث تكنى فقال: أردت المملكة الرحمانية المودعة فى النكتة الإنسانية وتأويل الأحاديث: الأمانات الدائرة فى الألسنة الحيوانية ..... فعلمت ما أشار إليه الصديق ولم أكن قبله جاهلاً بهذا التحقيق ، ثم تركته وإنصرفت فى الرفيق الأعلى ونعم الرفيق) (الإنسان الكامل - عبد الكريم الجيلى صـ ٢٥٣ - ٢٥٤) .

السماء الرابعة (هى قلب الشمس وأن فيها إدريس وأن أكثر الأنبياء فى دائرة هذا الفلك المكين مثل عيسى وسليمان وداود وإدريس وجرجيس.. وغيرهم.. الخ. (الإنسان الكامل - عبد الكريم الجيلى صـ ٢٥٤) .

السماء الخامسة ويزعم الجيلى أن يحيى يسكن هذه السماء ، وحاكم هذه السماء عزرائيل وهو روحانية المريخ صاحب الإنتقام والتوبيخ . (الإنسان الكامل - عبد الكريم الجيلى صـ ٢٥٥) .

السماء السادسة فهى عنده كوكب المشتري.. ويقول "رأيت فيها موسى عليه السلام متمكناً فى هذا المقام واضعاً قدمه على هذه السماء قابضاً بيمينه ساق سدرة المنتهى سكران من خمر تجلى الربوبية ..... فوقفت متأدباً بين يديه، وسلمت بتحقيق مرتبته عليه، فرفع رأسه من سكرة الأزل ورحب بى ثم أهل) (الإنسان الكامل - عبد الكريم الجيلى صـ ٢٥٦) .

وأما السماء السابعة (وأما السماء السابعة ، فسماء زحل المكرم وجوهرها شفاف أسود كالليل المظلم ...... ويسكن سدرة المنتهى الملائكة الكروبيون رأيتهم على هيئات مختلفة لا يحصى عددهم إلا الله ..... ثم رأيت سبعة من جملة هذه المائة متقدمة عليهم يسمون قائمة الكروبيين، ورأيت ثلاثة مقدمين على هذه السبعة يسمون بأهل المراتب والتمكين، ورأيت واحداً مقدماً على جميعهم يسمى عبدالله، وكل هؤلاء عالون ممن لم يؤمروا بالسجود لآدم، ومن فوقهم كالملك المسمى بالنون والملك المسمى بالقلم وأمثالهم أيضاً عالون، وبقية ملائكة القرب دونهم، وتحتهم مثل جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وأمثالهم. ورأيت فى هذا الفلك من العجائب والغرائب ما لا يسعنا شرحه) (الإنسان الكامل - عبد الكريم الجيلى صـ ٢٥٨ - ٢٥٩) .

نزول الجيلى إلى العالم السفلى وزيارته للأراضين السبع

ولم يكتفى الجيلى بالسماء فينتقل إلى العالم السفلى الأرض وهى عنده سبع طبقات ، ووصفها ووصف سكانها . وذلك بالتفصيل موجود فى (الإنسان الكامل - عبد الكريم الجيلى صـ ٢٦٠ - ٢٦٤) .

معراج اسماعيل بن عبد الله السوداني

ويذكر ذلك فى كتابه (مشارق شمس الأنوار ومقارب حسها فى معنى العلوم والأسرار) الذى ألفه سنة ١٢٦١هـ . فيقول :

يقول إسماعيل بن عبد الله السودانى مبيناً مشاهداته المزعومة فى السماء السابعة فيقول :

(فنقول بحسب كشفنا ، قد إجتمعت فيها (أى فى السماء السابعة) بجملة من الملائكة فعرفتهم وعرفونى وسألتهم عن علوم لا تحصى ، ورأيت فيها كوكباً له توقد من شدة عظمته ولكنه خفى عن أعين الناظرين ...... وإجتمعت فى هذه السماء بنبى الله سيدنا إبراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فوجدته جالساً على منبر من نور أحمر متكئ على نمارق من نور أخضر ..... فلما وصلت إليه وسلمت عليه ، رد على السلام وأكرمنى بالقيام إكراماً لنبينا أشرف الأنام فعرفنى ورحب بى وبشرنى ببلوغ مطلبى ..) (مشارق شموس الأنوار - اسماعيل السودانى صـ ١٣٥) .

ويستطرد هذا الكاذب فى بيان مشاهداته فى السماء السابعة والدعوة إلى طريقته الخاصة قائلاً :

(ثم نرجع إلى ما كنا فى سبيله فنقول : إن من هنا يرقى العبد إلى فلك الكرسى إلى كرسى جبريل عليه السلام ، فمن ذلك يعلم حقيقة كل ستر كان وموجبه وسر حقيقته ، فيرى عن ذلك أنهاراً جارية فيغترف من أكبرها وينال الشرب من أشهرها ، فيحصل له بذلك التحقق بما يحويه من الأسرار التى لا تحصى والعلوم التى لا تستقصى ثم يرقى إلى الفلك المحيط الذى هو العرش ....) (مشارق شموس الأنوار - اسماعيل السودانى صـ ١٤٠ - ١٤١) .

معارج أبو العباس المرسى

وها هو أبو العباس المرسى وقد صنع لنفسه هو الآخر جناحين وطار فى السماء مثلما طار الجيلى والسودانى .

طار أبو العباس المرسى إلى أن وصل إلى العرش ، وأدعه يصف لكم رحلته بنفسه :-

(قال المرسى : جلت فى الملكوت فرأيت أبا مدين متعلقاً بساق العرش ، فقلت : ما علومك ؟ قال : أحد وسبعون ، قلت : ما مقامك ؟ قال : رابع الخلفاء ، ورأس السبع الأبدال وقلت : فما تقول فى الشاذلى ؟ قال : زاد على بأربعين علماً ، هو البحر الذى لا يحاط به .) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٣٦٤) .

معارج بهاء الدين نقشبند

وهذا أيضاً أحد أصحاب الأجنحة الشيخ بهاء الدين نقشبند له كل يوم عروج إلى ما فوق عرش الرحمن (قلادة الجواهر ١٩٣- ١٩٩)

معارج عثمان السالم أبادى

كذلك عثمان السالم أبادى يعرج كل يوم إلى السماء ويغير ما فى اللوح المحفوظ بلا معارضة (قلادة الجواهر ١٩٣- ١٩٩)

معراج يومية فى السماء !!! تغيير فى اللوح المحفوظ !!! وبدون معارضة !!!!

معارج أحمد الفاروقي السرهندي النقشبندي

كان أحمد الفاروقي السرهندي النقشبندي يقول (إنه كان كثيراً ما كان يُعرجُ بي فوق العرش المجيد ، ولقد عرج بى مرة فلما إرتفعت فوقه بقدر ما بين مركز الأرض وبينه ، ورأيت مقام الإمام شاه نقشبند ﷺ ، ورأيت فوق ذلك قليلاً مقامات بعض المشايخ ، منهم الشيخ ...... ، وأعلم أنني كلما أريد العروج يتيسر لي وربما يقع غير ما أقصده) (جامع كرامات الأولياء جـ ١ صـ ٥٥٦) ، (المواهب السرمدية) ، (الأنوار القدسية النقشبندية) .

معارج محمد بن علي بن أبي علوي

(ومن جملة ما كتب شيخ شيوخنا الشيخ محمد بن علي بن أبي علوي أنه عرج بي إلى سدرة المنتهى سبع مرات في ليلة واحدة ، وفي رواية سبع وعشرين ، وفي رواية سبعين مرة) (الجوهر الشفاف في مناقب وكرامات السادة الأشراف - أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن الشيخ محمد بن الشيخ الإمام علي بن محمد الخطيب الأنصاري جـ ١ صـ ٧٩) .

(وعن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى فضل بن عبد الله ﷺ أنه كان يقول : دابة الفقيه محمد بن علي تعرف طرق السماء كما تعرف طرق الأرض) (الجوهر الشفاف في مناقب وكرامات السادة الأشراف - أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن الشيخ محمد بن الشيخ الإمام علي بن محمد الخطيب الأنصاري جـ ١ صـ ٩٥) .

معارج صالح بن عبد الله العطاس

(أخبرني الشيخ الثقة عبد القادر بن عمر بايزيد ، قال: كنت مجاوراً بمكة المحمية أيام إقامة الحبيب صالح بها - يعني صاحب المناقب - وكان يسارني بما يقع له في سلوكه ، فقال لي مرة : إني خرجت إلى المسجد الحرام في بعض الليالي وطفت بالكعبة فحصل لي الإسراء إلى السماء) (تاج الأعراس على مناقب صالح بن عبد الله العطاس - علي بن حسين بن محمد بن حسين بن جعفر العطاس جـ ١ صـ ٤٧) .

معارج محمد احمد الفرغل

يقول الشعراني والنبهاني عن محمد احمد الفرغل (وكان ﷺ يقول : كثيراً كنت أمشي بين يدي الله تعالي تحت العرش وقال لي كذا وقلت له كذا !!) (طبقات الشعرانى الكبرى صـ ٦٥٥) ، (جامع كرامات الأولياء جـ ١ صـ ٢٧٦) .

معارج أبو يزيد البسطامى

يقول أبو يزيد البسطامى (إن قوماً طلبوك ، فأعطيتهم طي الأرض ، والمشي على الهواء ، وكنوز الأرض ، فإنقلبت لهم الأعيان ..... أدخلني في الفلك الأسفل ، فدورني في الملكوت السفلي ، فأراني الأرضين ، وما تحتها ، إلى الثرى ، ثم أدخلني في الفلك العلوي ، فطوف بي في السماوات ، وأراني ما فيها من الجنان إلى العرش ، ثم أوقفني بين يديه ، فقال لي : سلني أي شئ رأيت حتى أهبه لك ، فقلت : يا سيدي ما رأيت شيئاً أستحسنه ، فأسألك إياه !) (قوت القلوب - أبي طالب المكي - باب ذكر مخاوف المحبين ومقاماتهم في الخوف صـ ١٠٣) ، (إحياء علوم الدين - الغزالى - بيان جملة من حكايات المحبين وأقوالهم ومكاشفاتهم) .

تعليق :- انظروا إلى هذا المخرف ، يقول أنه لا يستحسن الجنة ولا العرش !!!!

أدلة إثبات فساد معارج الصوفية

الدليل الأول

عبد الكريم الجيلانى يخترع نبى جديد أسماه جرجيس !!!!!

يقول عبد الكريم الجيلى وهو يروى عن معراجه فى السماء أنه قابل فى السماء الرابعة نبى إسمه جرجيس (السماء الرابعة : هى قلب الشمس وأن فيها إدريس وأن أكثر الأنبياء فى دائرة هذا الفلك المكين مثل عيسى وسليمان وداود وإدريس وجرجيس) (الإنسان الكامل - عبد الكريم الجيلى صـ ٢٥٤) .

هل سمعتم يا مسلمون بنبى إسمه جرجيس .

ولا فى المسيحية ولا اليهودية ولا البوذية .

الدليل الثانى

أبو يزيد البسطامى يقول أنه لا يستحسن الجنة ولا العرش !!!!

وهذا خير دليل أن هذا الكاذب الضال المضل لم يعرج إلى السماء ولم يرى الجنة كما زعم .

(قوت القلوب - أبي طالب المكي - باب ذكر مخاوف المحبين ومقاماتهم في الخوف صـ ١٠٣) .

الدليل الثالث

وعد الله المؤمنين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، وهو الجنة ونعيمها

قال الله تعالى فى الحديث القدسى (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر .) [١].

وروى (في الجنة ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر .) [٢].

ولكن للصوفية فى ذلك رأى آخر

أولياء الصوفية رأوا الجنة وعاينوها ؟؟؟

والمصيبة الحقيقية : أنهم لم يستحسنوها **!!** (قوت القلوب - أبي طالب المكي - باب ذكر مخاوف المحبين ومقاماتهم في الخوف صـ ١٠٣) .

الدليل الرابع

الصوفية يخطئون أخطاء علمية بشعة فى وصفهم لمعراجهم

عبد الكريم الجيلى ، وإسماعيل السودانى وهم من آكابر علماء وأولياء الصوفية يحكون ما رأوه رأى العين أو الكشف عندما زعموا أنهم قد عرج بهم فى السماوات السبع .

وكان فى هذه الروايات الكثير من الأخطاء العلمية الرهيبة التى كشفها العلم الحديث ففضح الله كذبهما وإفتراءهما .

(مراتب الوجود وحقيقة كل موجود – عبد الكريم الجيلى صـ ٤٤ – ٤٦) ، (الإنسان الكامل – عبد الكريم الجيلى صـ ٢٥٠ – ٢٥٩) ، (مشارق شموس الأنوار – اسماعيل السودانى صـ ١٣٥ – ١٤١) .

من الأخطاء العلمية التى ذكرتها الصوفية :–

١ – أن السماوات السبع هى كواكب المجموعة الشمسية .

٢ – عدوا القمر من كواكب المجموعة الشمسية ، وأنه أحد السماوات السبع .

٣ – عدوا الشمس بأنها أحد السماوات السبع .

٤ – قالوا بأن الكون ما هو إلا المجموعة الشمسية .

٥ – عدوا كواكب المجموعة الشمسية ورتبوها كما يلى (الأرض – القمر – عطارد – الزهرة – الشمس – المريخ – المشترى – زحل) ، وهذا ما توصل إليه علم الفلك فى زمانهم ، وتركوا أورانوس ، ونبتون ، وبلوتو ، وخيرون .

٦ – ذكروا قيم مختلفة تماماً من خيالهم للمدد التى يقطع فيها كل كوكب دورته .

فيقول الجيلى فى ذلك :–

---

[١] (صحيح) انظر حديث رقم: ٤٣٠٧ في صحيح الجامع .

[٢] (صحيح) انظر حديث رقم: ٤٢٤٦ في صحيح الجامع .

ويؤكد الجيلى على ذلك فيقول (سماء زحل وهى السماء السابع وجوهر هذه السماء أسود كالليل المظلم .... وهى سماء سيدنا إبراهيم عليه السلام، مسافة دوره مسيرة أربعة وعشرين ألف سنة وخمسومائة عام . ...

سماء المشترى هى سماء المشترى ، وجوهر هذه السماء أزرق اللون ... وهى سماء سيدنا موسى ﷺ ، مسيرة دورها مسافة إثنان وعشرون ألف سنة وستة وثمانية أشهر .....

سماء بهرام المريخ .... وهى سماء بهرام المريخ ..... لونها أحمر كالدم وهى سماء سيدنا يحيى ﷺ ، مسيرة دورها مسافة تسعة عشر ألف سنة وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون سنة ومائة وعشرون يوم . ....

سماء الشمس لونها أصفر كالذهب وهى سماء سيدنا إدريس ﷺ. مسافة دورها عشر ألف وخمسمائة عام ......

سماء الزهرة ، جوهر هذه السماء أخضر اللون .... وهى سماء سيدنا يوسف ﷺ ، مسيرة دورها خمسة عشر ألف سنة وستة وثلاثين سنة ومائة وعشرين يوماً ....

سماء عطارد ، جوهر هذه السماء أشهب اللون .... وهى سماء سيدنا نوح ﷺ ، مسيرة دورها مسافة ثلاثة عشر ألف سنة وثلاثمائة سنة وثلاثة وثلاثين سنة ومائة وعشرين يوماً ......

سماء القمر ، وجوهرها شفاف أبيض كالفضة .... مسافة دوره إحدى عشر ألف سنة .

وقد ذكرنا فى الباب الثانى والستين من الإنسان الكامل عجائب وغرائب مما أودع الله فى السماوات السبع فلنكتف بهذا القدر من ذكر السماوات فى هذا المحل) (مراتب الوجود وحقيقة كل موجود – عبد الكريم الجيلى صـ ٤٤ – ٤٦) .

(الإنسان الكامل – عبد الكريم الجيلى صـ ٢٥٠ – ٢٥٩) ، (مشارق شموس الأنوار – اسماعيل السودانى صـ ١٣٥ – ١٤١) .

التعليق

كلما أراد أحد أولياء الصوفية أن يكذب كذبة نسبها إلى الكشف . وكان من السهل فضح هذه الكذبة بعرضها على الكتاب والسنة ، ولكن فضح هذه الكذبة بالتحديد لم يكن سهل فى زمانهم لأنه لا يستطيع كشفها إلا من عرج فعلاً فى السماء ، ولأنهم إعتمدوا فى كلامهم هذا على آخر ما وصل إليه علم الفلك فى زمانهم .

أما الآن وقد تقدم العلم وصعد الإنسان إلى القمر . فضح الله أمر هؤلاء الكذبة ، وأثبت العلم عكس كلامهم :-

كذبة الصوفية :- أن السماوات السبع هى كواكب المجموعة الشمسية .

الحقيقة العلمية :- السماوات السبع ليست هى كواكب المجموعة الشمسية .

كذبة الصوفية :- قالوا بأن الكون ما هو إلا المجموعة الشمسية .

الحقيقة العلمية :- المجموعة الشمسية جزء صغير جداً جداً جداً من الكون .

كذبة الصوفية :- عدوا القمر من كواكب المجموعة الشمسية ، وأنه أحد السماوات السبع .

الحقيقة العلمية :- القمر ليس من كواكب المجموعة الشمسية ولكنه جرم تابع للأرض .

كذبة الصوفية :- عدوا كواكب المجموعة الشمسية ورتبوها كما يلى (الأرض - القمر - عطارد - الزهرة - الشمس - المريخ - المشترى - زحل) ، وهذا ما توصل إليه علم الفلك فى زمانهم ، وتركوا أورانوس ، ونبتون ، وبلوتو ، وخيرون .

الحقيقة العلمية :- أخر ما وصل إليه العلم الحديث فى حصر كواكب المجموعة الشمسية هو (عطارد - الزهرة - الأرض - المريخ - المشترى - زحل - أورانوس - نبتون - بلوتو - خيرون) .

كذبة الصوفية :- ذكروا قيم مختلفة تماماً من خيالهم للمدد التى يقطع فيها كل كوكب دورته .

الحقيقة العلمية :- بالعودة إلى المراجع العلمية السليمة تعرف القيم الحقيقية للمسافات بين الكواكب .

كذبة الصوفية :- أولياء الصوفية وضعوا ترتيب لكواكب المجموعة الشمسية كالآتى (الأرض - القمر - عطارد - الزهرة - الشمس - المريخ - المشترى - زحل) .

الحقيقة العلمية :- الترتيب الصحيح لكواكب المجموعة الشمسية من الأقرب للأبعد عن الشمس هو (عطارد – الزهرة – الأرض – المريخ – المشترى – زحل – أورانوس – نبتون – بلوتو – خيرون) .

الإستنتاج

١ – فساد ما يدعيه الصوفية من إسراء ومعراج فى السماوات السبع ، ولو بخيالهم .

١ – كذب الصوفية على الله .

الفصل الرابع

رؤية الصوفية للرسول ﷺ يقظةً لا مناماً

- معنى اليقظة
- الشروط والطريق إلى رؤية الرسول ﷺ يقظة عند الصوفية
- أقوال أولياء الصوفية فى رؤية الرسول ﷺ يقظة
- نماذج لرؤية أولياء الصوفية للرسول ﷺ
- شبهة الصوفية فى أن رؤية الرسول ﷺ لا تكون يقظة ولكن بيقظة القلب ، والرد عليها
- أدلة الصوفية على امكانية رؤية الرسول ﷺ يقظة والرد عليها
- أدلة إثبات فساد قول الصوفية برؤية الرسول ﷺ يقظة

يزعم الصوفية أنهم يرون الرسول ﷺ فى المنام واليقظة حيث يدعون أنه ﷺ يجتمع بهم فى اليقظة ويجلس معهم ويتكلم معهم ويسألونه ﷺ فى أمور الدين وعن الحديث الشريف ، ويروون عنه أحاديث جديدة لم يقلها ﷺ من قبل ، ومنهم من يأخذ عنه الأوراد والأذكار .

معنى اليقظة

يزعم الصوفية أنهم يرون الرسول ﷺ يقظة لا مناماً بروحه وجسده وهيئته كأى إنسان آخر حى . فيسلمون عليه ويصافحونه ويقبلوا يده ﷺ .

وإليكم تفصيل هذه العقيدة :-

الشروط والطريق إلى رؤية الرسول ﷺ يقظة عند الصوفية

لقد وضع الصوفية متطلبات خاصة لمن أراد رؤية الرسول ﷺ والإجتماع به يقظة ، ومنها :-

١ - أن تصل إلى مقام الرجولة أى الكمال الصوفى :-

والكلام عن إبراهيم المتبولى (وكان يرى النبى ﷺ كثيراً فى المنام فيخبر بذلك أمه فتقول : يا ولدى إنما الرجل من يجتمع به فى اليقظة . فلما صار يجتمع به فى اليقظة ويشاوره على أمره قالت له : الآن قد شرعت فى مقام الرجولية .....) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٠٩) .

٢ - أن تكمل فى مقام العرفان :-

(قال سمعت سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل عبد فى مقام العرفان حتى يصير يجتمع برسول الله ﷺ يقظة ومشافهة) (رماح حزب الرحيم - هامش جواهر المعانى جـ ١ صـ ٢١٠) .

٣ - أن تتفقه عن الله :-

(قال أبو المواهب الشاذلى : رأيت رسول الله ﷺ فقال لى عن نفسه لست بميت وإنما موتى تسترى عمن لا يفقه عن الله فها أنا أراه ويرانى) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٥٩١) .

٤ - أن تكثر من الصلاة على النبى ﷺ :-

(وذكر الشعرانى فى الأنوار القدسية عن الشيخ أحمد الزواوى أنه كان يقول : طريقنا أن نكثر من الصلاة عليه ﷺ حتى نصير من جلسائه ونصحبه يقظة مثل أصحابه ونسأله عن أمور ديننا وعن الأحاديث التى ضعفها الحفاظ عندنا ونعمل بقوله فيها)(بغية المستفيد لشرح منية المريد – لمحمد العربى التجانى صـ ٧٩) .

أقوال أولياء الصوفية فى رؤية الرسول ﷺ يقظة

١ – لما سُئل إبن حجر الهيتمى : (هل يمكن الاجتماع بالنبى ﷺ يقظة والتلقى منه ؟ فأجاب : نعم يمكن ذلك وصرح بأن ذلك من كرامات الأولياء الغزالى والبارزى والتاج السبكى والعفيف اليافعى من الشافعية ، والقرطبى وإبن أبى جمرة من المالكية .)(رماح حزب الرحيم – هامش جواهر المعانى جـ ١ صـ ٢١٩) ، (الفتاوى الحديثية صـ ٢١٧) .

٢ – يتكلم إبن عربى عن درجة الصحابة فيقول (ولا يلحق بهذه الدرجة صاحب النوم ولا يسمى صاحباً ولو رآه فى كل منام حتى يراه وهو مستيقظ كشفاً يخاطبه ويأخذ عنه ويصحح له من الأحاديث ما وقع فيه الطعن من جهة طريقها .)(الفتوحات المكية – بن عربى – جـ ٢ صـ ٥١) . (بغية المستفيد لشرح منية المريد – لمحمد العربى التجانى صـ ٣١٣) .

٣ – ويقول أحد كبار رجال التيجانية (وأما الذى هو أفضل وأعز من دخول الجنة فهو رؤية سيد الوجود ﷺ فى اليقظة ، فيراه الولى اليوم كما يراه الصحابة ﷺ فهى أفضل من الجنة)(الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة - البسوسى النظيفى ج ١ صـ ٤٧)

٤ – (الفصل الحادى والثلاثون – فى إعلامهم أن الأولياء يرون النبى ﷺ يقظة وأنه ﷺ يحضر كل مجلس أو مكان أراد بجسده وروحه وأنه يتصرف ويسير حيث شاء فى أقطار الأرض فى الملكوت وهو بهيئته التى كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شئ)(رماح حزب الرحيم – هامش جواهر المعانى جـ ١ صـ ٢١٠) .

٥ – (وذكر الشعرانى فى الأنوار القدسية عن الشيخ أحمد الزواوى أنه كان يقول : طريقنا أن نكثر من الصلاة عليه ﷺ حتى نصير من جلسائه ونصحبه يقظة مثل أصحابه ونسأله عن أمور ديننا وعن الأحاديث التى ضعفها الحفاظ عندنا ونعمل بقوله فيها)(بغية المستفيد لشرح منية المريد – لمحمد العربى التجانى صـ ٧٩) ، (رماح حزب الرحيم – هامش جواهر المعانى جـ ١ صـ ٢١٠ – ٢١١) .

٦ – (قال سمعت سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل عبد فى مقام العرفان حتى يصير يجتمع برسول الله ﷺ يقظة ومشافهة وممن يراه يقظة من السلف الشيخ أبو مدين المغربى شيخ الجماعة والشيخ عبد الرحم القناوى والشيخ موسى الزواوى والشيخ أبو الحسن الشاذلى

والشيخ أبو العباس المرسى والشيخ أبو مسعود بن أبى العشائر وسيدى إبراهيم المتبولى والشيخ جلال الدين السيوطى) (رماح حزب الرحيم – هامش جواهر المعانى جـ ١ صـ ٢١٠) .

٧ – يقول النبهاني نقلا عن كتاب العهود المحمدية للشعراني (ومما قاله الشعراني نصيحة لمن رغب في المجاورة في أحد الحرمين بقوله فإن كان من أهل الصفاء فليشاوره ﷺ في كل مسألة فيها رأي أو قياس ويفعل ما أشار به ﷺ بشرط أن يسمع لفظه ﷺ صريحا يقظة .) (سعادة الدارين للنبهاني صـ ٤٤٠) .

نماذج لرؤية أولياء الصوفية للرسول ﷺ

١ – قالوا عن السيوطى (الشيخ جلال الدين السيوطى وكان يقول رأيت النبى ﷺ واجتمعت به يقظة نيفاً وسبعين مرة) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ١٦٨) ، (رماح حزب الرحيم – هامش جواهر المعانى جـ ١ صـ ٢١٠) .

٢ – (قال أبو المواهب الشاذلى : رأيت رسول الله ﷺ فقال لى عن نفسه لست بميت وإنما موتى تسترى عمن لا يفقه عن الله فها أنا أراه ويرانى) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٥٩١) .

٣ – والكلام عن إبراهيم المتبولى (وكان يرى النبى ﷺ كثيراً فى المنام فيخبر بذلك أمه فتقول : يا ولدى إنما الرجل من يجتمع به فى اليقظة . فلما صار يجتمع به فى اليقظة ويشاوره على أمره قالت له : الآن قد شرعت فى مقام الرجولية .....) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٠٩) .

٤ – (قال ﷺ : أخبرنى سيد الوجود يقظة لا مناماً قال لى : أنت من الآمنين ، ومن رآك من الآمنين إن مات على الإيمان ..) (جواهر المعانى – جـ١ – صـ١٠٩ – ١١٢) . (الجيش الكفيل بأخذ الثأر ص ٢١٤ ، ٢١٥) .

٥ – (...... سأل سيد الوجود ، وعلم الشهود ، ﷺ فى كل نفس مشهود ، عن نسبه وهل هو من الأبناء والأولاد ، أو من الآل والأحفاد ، فأجابه ﷺ بقوله : (أنت ولدى حقاً) كررها ثلاثاً ﷺ ، وقال نسبك إلى الحسن بن على صحيح . وهذا السؤال من سيدنا ﷺ لسيد الوجود يقظة لا مناماً) (جواهر المعانى) .

٦ – يقول محمد معصوم النقشبندي (ولما دخلت المدينة المنورة، فلما وقفت رأيت النبي ﷺ قد خرج من الحجرة المطهرة وعانقني .) (جامع كرامات الأولياء جـ ١ صـ ٣٣٧) ، (الحدائق الوردية في حقائق أجلاء الطريقة النقشبندية) ، (المواهب السرمدية) ، (الأنوار القدسية النقشبندية) .

٧ – ويزعم بعض تلامذة خوجلى بن عبد الرحمن (أن شيخهم يرى النبى ﷺ كل يوم أربعاً وعشرين مرة ، والرؤيا يقظة) (طبقات إبن ضيف الله صـ١٩٠) .

٨ – وكان أبا العباس المرسى يقول (لى أربعون سنة ما حجبت عن رسول الله ﷺ ، ولو حُجبت طرفة عين ما عددت نفسى من جملة المسلمين) (الطبقات الكبرى للشعزانى صـ ٤٦٠) ، (جواهر المعاني صـ ٢١١).

٩ – قالوا عن العابدين المناوى (وكان يرى النبى ﷺ وهو جالس فى ورده) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٨٩) .

١٠ – يقول يوسف النبهانى (...... ولقد كان شيخى وشيخ والدى الشمس محمد بن ابى الحمائل يرى النبى ﷺ يقظة كثيرا حتى يقع له انه يسأل فى الشئ فيقول حتى اعرضه على النبى ﷺ) (سعادة الدارين صـ ٤٣٢) .

١١ – السيوطى (اعلم يا أخى أننى قد اجتمعت برسول الله ﷺ الى وقتى هذا خمسا وسبعين مرة يقظة ومشافهة) (سعادة الدارين صـ ٣) ، (جواهر المعاني صـ ٢١١).

١٢ – قال الشعرانى : (أخبرنى الشيخ سليمان الخضيرى قال : بينما أنا جالس فى الخضيرية على باب الإمام الشافعى ؓ إذ رأيت جماعة عليهم بياض وعلى رؤوسهم غمامة من نور ، يقصدونى من ناحية الجبل . فلما قربوا منى فإذا هو النبى ﷺ وأصحابه ، فقبلت يده ، فقال النبى ﷺ : إمض معنا إلى الروضة . فذهبت مع النبى ﷺ إلى بيت الشيخ جلال الدين ، فخرج إلى النبى ﷺ وقبل يده وسلم على أصحابه ، ثم أدخله الدار ، وجلس بين يديه . فصار الشيخ جلال الدين يسأل النبى ﷺ عن بعض الأحاديث وهو ﷺ يقول: هات يا شيخ السنة) (الطبقات الصغرى – الشعرانى صـ ١٥) .

١٣ – ومن كلام إبن حجر الهيتمى (وحُكىَ عن بعض الأولياء أنه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثاً فقال له الولي : هذا الحديث باطل ، قال : ومن أين لك هذا ؟ قال هذا النبى ﷺ واقف على رأسك يقول : إنى لم أقل هذا الحديث وكُشف للفقيه فرآه) (رماح حرب الرحيم – هامش جواهر المعانى جـ ١ صـ ٢٢٩) ، (الفتاوى الحديثية صـ ٢١٧) .

١٤ – (وذكر ؓ عن شيخه الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس أنه قال : كان السيد أحمد بن علي القُديمي يجتمع بالنبي ﷺ يقظة ، فقال : يا رسول الله أريد أن أسمع منك حديثاً بلا واسطة . فقال له ﷺ : أحدثك بثلاثة أحاديث : الأول : ما زال ريح قهوة البن في فم الإنسان تستغفر له الملائكة ، الثاني : ...... ، الثالث : ..... .) (تذكير الناس بكلام أحمد العطاس صـ ١١٩) .

١٥ - (يقول وأما إن سألت عن سند سيدنا ﷺ فى هذا الورد المحمدى الأسمى فقد أخذه ﷺ عن سيد الوجود ﷺ يقظة مشافهةً فليس له فيه سند ولا قدوة إلا هذا السند الأقوى .... وأبت العناية الربانية أن يكون لأحد عليه منة إلا لسيد الوجود ﷺ)(بغية المستفيد لشرح منية المريد - لمحمد العربى التجانى صـ ٢٧١) .

١٦ - ويقول النبهانى عن محمد أبو المواهب الشاذلى (بل ذكر بعضهم أنه كان يجتمع به ﷺ يقظة ، وأنه تلقى عنه ﷺ حزب الفردانية يقظة .)(جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٢٨٧) .

١٧ - قالوا عن الصلاة المسماة بياقوتة الحقائق (هى من إملاء رسول الله ﷺ من لفظه الشريف على شيخنا يقظة لا مناماً)(جواهر المعانى) .

١٨ - قال التجانى (أعطانى رسول الله ﷺ صلاة تسمى جوهرة الكمال .... وقال لى رسول الله ﷺ هذه هدية منى إليك)(الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية صـ١١٠) .

شبهة الصوفية فى أن رؤية الرسول ﷺ لا تكون بيقظة الحواس ولكن بيقظة القلب

ومن الصوفية من زعم أن المراد برؤيته يقظة أى يقظة القلب فى المنام لا يقظة الحواس الجسمانية

ذكر ذلك محمد المغربى الشاذلى عندما قال (وكان ؓ يقول فى رؤية النبى ﷺ يقظة : المراد برؤيته كذلك يقظة القلب لا يقظة الحواس الجسمانية لأن من بالغ فى كمال الإستعداد والتقرب صار محبوباً للحق وإذا أحبه كان نومه من كثرة اليقظة القلبية كحال اليقظة التى لغيره وحينئذ لا يرى رسول الله ﷺ إلا بروحه المتشكلة بتشكل الأشباح من غير إنتقال بإنتقال ذاته الشريفة ومجيئها من البرزخ إلى مكان هذا الرائى لكرامتها وتنزيهها عن كلفة المجئ والرواح ، هذا هو الحق الصراح)
(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٧٩)

الرد على هذه الشبهة

إثبات أن الصوفية يقصدون أن إجتماعهم بالرسول ﷺ يكون بيقظة الحواس

الصوفية يؤكدون أن الرؤية تكون بيقظة الحواس لا فى المنام فقط ، ويراه كل الحاضرون .

- والكلام عن أحمد الرفاعى (ولما حج وقف تجاه الحجرة النبوية الشريفة وأنشد :-

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها   تقبل الأرض عنى فهى نائبتى

وهذه نوبة الأشباح قد ظهرت   فأمدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فخرجت اليد الشريفة من القبر حتى قبلها والناس ينظرون .) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٤٩٦) .

- محيي الدين بن عربى يؤكد على أن الرؤية تكون بيقظة الحواس

إبن عربى قسم الرؤية إلى يقظة ومناماً حينما تكلم عن درجة الصحابة فقال (ولا يلحق بهذه الدرجة صاحب النوم ولا يسمى صاحباً ولو رآه فى كل منام حتى يراه وهو مستيقظ .) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٣ صـ ٥١) . (بغية المستفيد لشرح منية المريد - لمحمد العربى التجانى صـ ٣١٣) .

- أولياء الصوفية يقبلون يد الرسول ﷺ ، ويمشون معه فى الطرقات ، ويستضيفونه فى بيوتهم .

(الطبقات الصغرى - الشعرانى صـ ١٥) .

- أحد كبار الصوفية النقشبندية يقول أن الرسول ﷺ خرج من قبره وعانقه ، وكذلك فعل أبو بكر وعمر

يقول محمد معصوم النقشبندي (وقال ﷺ : دخلت المدينة المنورة ، فلما وقفت تلقاء الوجه الأوجه ، رأيت النبى ﷺ قد خرج من الحجرة المطهرة وعانقنى ، وحصل لى لحوق خاص به ﷺ ، وكذلك حصل لى عند زيارة الشيخين (يقصد أبو بكر وعمر) رضوان الله عليهما) (جامع كرامات الأولياء جـ ١ صـ ٣٣٧) .

- يؤكدون أن رؤية الرسول ﷺ تكون بيقظة الحواس لأنه يحضر كل مكان أراد بجسده وروحه .

(الفصل الحادى والثلاثون – فى إعلامهم أن الأولياء يرون النبى ﷺ يقظة وأنه ﷺ يحضر كل مجلس أو مكان أراد بجسده وروحه وأنه يتصرف ويسير حيث شاء فى أقطار الأرض فى الملكوت وهو بهيئته التى كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شئ) (رماح حزب الرحيم – هامش جواهر المعانى جـ ١ صـ ٢١٠) .

- الشعرانى يؤكد على خلو قبور موتاهم الذين ينتقلون ويُرَون يقظة بعد الموت . أى أنهم يروا بيقظة الحواس .

وذكر الشعرانى عن نفسه أنه ذهب إلى قبر إبن الفارض فلم يجده فى قبره ثم جاء إبن الفارض بعد ذلك وقال له (أعذرنى فأنى كنت فى حاجة) (لطائف المنن صـ ٢٣٢) .

الإستنتاج

إثبات بطلان شبهة الصوفية ، وإثبات أن قصدهم بمقابلة الرسول ﷺ والإجتماع به يقظة ؛ يقظة الحواس كما أرى قلمى الآن بين يدى .

أدلة الصوفية على امكانية رؤية الرسول ﷺ يقظة والرد عليها

١ – حديث (من رآني في المنام ....)

١ – (من رآني في المنام فقد رآني إنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي) ١.

٢ – (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة و لا يتمثل الشيطان بي) ٢.

معنى الحديث

(من رآني في المنام فقد رآني) فليستبشر ويعلم أنه قد رأى الرؤيا الحق التى هى من الله لا الباطل الذى هو الحلم ، ويؤيده رواية (فقد رأى الحق) أى الصورة والصفة التى كان عليها فى حياته فى الدنيا ، ومعنى (فسيرانى فى اليقظة) أى أنه سيراه يقظة فى الآخرة وفى هذا بشارة لرائيه بحسن الخاتمة . وقيل أنه على التشبيه والتمثيل ويدل على ذلك رواية (لكأنما رآنى فى اليقظة) .

الرد :-

١ – هذه الأحاديث لا تدل على ما تزعمه الصوفية من رؤية الرسول ﷺ والإجتماع به يقظة .

٢ – قد رآه ﷺ ملايين البشر من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين فى المنام ولم يدع أحد منهم أنه رآه فى اليقظة .

٢ – يستدلون على ذلك بحياة الأنبياء فى قبورهم

الرد :-

كل مسلم يؤمن بحياة الأنبياء والشهداء فى قبورهم ولكن حياة برزخية تختلف عن هذه الحياة الدنيوية وهى من الغيب والغيب لا يكيف فالله وحده هو الأعلم بحالهم وكيفية حياتهم فى البرزخ ، وذلك من أخبار الغيب التى لا يقاس عليها ، والتى ليس لنا بها علم إلا ما صح منها عن المعصوم باجماع .

٣ – إحتجاجهم برؤية الرسول ﷺ للأنبياء يقظة فى حادثة الإسراء والمعراج

الرد :-

الإسراء والمعراج معجزتين للنبى ﷺ خاصة لا يقاس عليه غيره .

---

[1] (صحيح) انظر حديث رقم: ٦٢٥٦ في صحيح الجامع .

[2] (صحيح) انظر حديث رقم: ٦٢٥٥ في صحيح الجامع .

أدلة إثبات فساد قول الصوفية برؤية الرسول ﷺ يقظة

المجموعة الأولى :

إثبات أن الرسول ﷺ لم يظهر لأحد يقظة

المجموعة الثانية :

إثبات بطلان زعم الصوفية بمقابلتهم للرسول ﷺ يقظة مع إفتراض أنه ﷺ يظهر لهم يقظة

المجموعة الثالثة :

مَن ذلك الذى رأته الصوفية ؟

المجموعة الأولى

إثبات أن الرسول ﷺ لم يظهر لأحد يقظة

الدليل الأول

أبو العباس المرسى يعترف بأن ما يقوله الصوفية ما هو إلا خيالات

كان أبو العباس المرسى يقول (وكثيراً ما نسمع من أصحابى الصادقين أنهم يشهدونى معهم فى البلاد البعيدة كمصر ومكة والروم ، ويصيرون يحلفون بالله أنهم رأونى هناك يقظة ومناماً فأعرف بذلك صدق ارتباطهم بى ، فإنى ما علمت أنى رحت إلى تلك البلاد إلا منهم ولو كنت رحت حقيقة لكنت أعلم بذلك ، فمن صدق اعتقادهم تخيلونى عندهم .) (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية - للشعرانى صـ ١٣٦) .

وهنا يحكى أبو العباس المرسى وهو من كبار أقطاب الصوفية ، فيقول أن أصحابه وأتباعه يحكون له أنهم يرونه يقظة لا مناماً فى بلاد بعيدة لم يزرها أبداً ، ويحلفون على ذلك .

فيرد قائلاً وجذماً أنه لم يزر هذه البلاد إطلقاً .

تفسير أبو العباس المرسى لذلك :- يفسر ذلك قائلاً أنهم من شدة حبهم له يتخيلون أنه معهم .

أى أنه يخيل لهم أنهم يرونه (فى اليقظة) والواقع أنهم لم يرونه لأنه ليس فى هذه البلاد أصلاً .

التعليق

١ - كان الصحابة ﷺ أشد حباً لرسول الله ﷺ من أى حب آخر أحبه بشر لبشر ، ومع ذلك لم يحدث أن تخيلوه يقظة .

٢ - إن ما يراه الصوفية ويظنون أنه رسول الله ﷺ يقظة ما هو إلا خيالات من الشيطان . فهم لا يحبون الرسول ﷺ أكثر من أصحابه ، وإصرارهم على هذا القول يستوجب منهم تفضيل أولياءهم على الرسول ﷺ وصحابته وآل بيته ﷺ .

الإستنتاج

١ – أن الرسول ﷺ بعد وفاته لم يقابل أحد يقظة كما تزعم الصوفية ، وأن هذا الإدعاء كذب وتلفيق إخترعوه من خيالهم .

٢ – فساد عقيدة الصوفية فى رؤية الرسول ﷺ ومقابلته يقظة .

٣ – التخيلات ورؤية الأشياء الغير موجودة فى اليقظة لا تسمى شدة حب ولكن تسمى شدة .... (اسألوا طبيب نفسى) .

الدليل الثانى

ماذا حدث عند اختلاف الصحابة فى غسل الرسول ﷺ عند موته :-

موقف غسل الرسول ﷺ

من أصعب المواقف التى واجهت صحابة رسول الله ﷺ عندما تحيروا وإختلفوا فى غسل الرسول ﷺ بعد وفاته ؛ هل يجردوه ﷺ من ملابسه للغسل أم لا ؟

عن عائشة رضي الله عنها قالت (لما أرادو غسل النبي ﷺ قالوا : والله ما ندري أنجرد رسول الله ﷺ كما نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه ؟ فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا وذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت أن اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه) .

خطورة وأهمية هذا الحدث :-

تكمن خطورة وأهمية هذا الحدث فى :

١ – إختلاف الصحابة فيه وإنقسام آرائهم .

٢ – تعلق هذا الحدث بأعظم خلق الله وهو الرسول ﷺ .

٣ – لم يأتى فى القرآن ولا السنة النبوية شئ فى هذا الموقف .

كيف حسم الخلاف :-

وقد حسم هذا الخلاف بأن أخذت المسلمين سنة من النوم وسمعوا فى منامهم هاتف يقول غسلوا رسول الله ﷺ فى ملابسه . ثم أفاقوا وفعلوا ما قاله الهاتف .

ملاحظات هامة :-

١ – خطورة الموقف لتعلقه بالرسول ﷺ .

٢ – إجماع الصحابة على سماع نفس الهاتف فى المنام ، ولم يكن مناماً فردياً .

٣ – حسم الموقف بهاتف جماعى فى المنام ، وليس بكلام الرسول ﷺ لهم يقظة .

بينما نجد أن موتى الصوفية يتكلمون وهم على خشبة الغسل

١ - ومن كرامات أحمد البخارى الحسينى (ما حكاه خليفته محمود جلبى قال : غسلته وواحد يصب الماء وواحد بيده منشفة يمسح بها عرقى ، لأنى عرقت من الحياء منه وقت الغسل ، ففتح عينيه ثلاث مرات ونظر إلى كما كان ينظر فى حال الحياة ، ثم فى القبر قام هو وتوجه بنفسه إلى جهة القبلة وصلى على المصطفى ﷺ وعاين ذلك الحاضرون هناك من أهل القرى وغيرهم) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٥٤٠) .

٢ - (قال القشيرى : ...... قال لى أستاذى أبو يعقوب السوسى : غسلت مريداً فأمسك بإبهامى وهو على المغتسل فقلت : يا بنى خل يدى أنا أدرى أنك لست بميت وإنما هى نقلة من دار إلى دار ، فخلى يدى) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٥٧٤) .

موتى الصوفية يتكلمون عند دفنهم

١ - (قال بعض أصحاب ثابت البنانى : والله الذى لا إله إلا هو لقد أدخلت ثابتاً لحده ومعه فلان ، فلما سوينا اللبن سقطت لبنة ، فأردنا رفعها فإذا هو يصلى فى قبره .) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٦٢٣ - ٦٢٤) .

٢ - وقال إبراهيم بن عيسى أو سعيد الخراز (كنت بمكة فجزت على باب بنى شيبة ، فرأيت شاباً حسناً ميتاً ، فنظرت فى وجهه فتبسم ، وقال : يا أبا سعيد أما علمت أن الأحياء أحياء وإن ماتوا ، وإنما يتنقلون من دار إلى دار) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٣٩٣) ، (الرسالة القشيرية) ، (نشر المحاسن الغالية - اليافعى صـ ٢١) .

التعليق

لو كان الموتى يستيقظون ويتكلمون وخصوصاً الموتى على خشبة الغسل كما ذكر الصوفية فى الأمثلة السابقة ؛ لكان من الأولى أن يستيقظ الرسول ﷺ من موته ويتكلم ليخرج الصحابة من الإختلاف الذى كانوا فيه عند موته ﷺ حيث اختلفوا فى غسله ﷺ .

ولكن ذلك لم يحدث على الرغم من خطورة الموقف وتعلقه بالرسول ﷺ وأن أبطال هذا الموقف هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن والحسين ﷺ الذين هم أفضل من كل الصوفية ، وهم من لفقت لهم الصوفية لقب القطب الغوث .

وفى ذلك تفضيل الصوفية لأوليائهم على الصحابة وآل البيت ﷺ ، وتفضيلهم لأوليائهم على رسول الله ﷺ !!!

الإستنتاج

١ – أن الرسول ﷺ بعد وفاته لم يقابل أحد يقظة كما تزعم الصوفية ، وأن هذا الإدعاء كذب وتلفيق إخترعوه من خيالهم .

٢ – فساد عقيدة الصوفية فى رؤية الرسول ﷺ ومقابلته يقظة .

الدليل الثالث

الصحابة لم يجتمعوا بالرسول ﷺ يقظة فى وقت كانوا فى أشد الإحتياج إليه لفض المنازعات وحقن الدماء ، بينما يزعم الصوفية ظهوره ﷺ لهم يقظة ليحقن الدماء :-

كانت هناك أموراً عظيمة وأحداث صعبة وقعت لأصحاب رسول الله ﷺ بعد موته وهم أفضل الأمة بعد نبيها وكانوا فى حاجة ماسة إلى وجوده بين أظهرهم ولكنه ﷺ لم يظهر لهم .

ومن هذه الأمور العظيمة التى واجهت الصحابة ﷺ بعد وفات الرسول ﷺ :-

١ – اختلاف الصحابة فى غسل الرسول ﷺ بعد موته .

٢ – وقع خلاف بين الصحابة بعد وفاة النبى بسبب الخلافة فكيف لم يظهر لأصحابه لفصل النزاع .

٣ – الخلاف الشديد الذى وقع بين طلحة والزبير وعائشة من جهة وعلى بن أبى طالب وأصحابه ﷺ أجمعين من جهة أخرى والذى أدى إلى وقوع معركة الجمل فقتل فيها خلق كثير من الصحابة والتابعين فلماذا لم يظهر لهم النبى حتى يحقن هذه الدماء الطاهرة ؟

٤ – الخلاف الذى وقع بين على بن أبى طالب مع الخوارج وقد سفكت فيه دماء كثيرة ولو ظهر لرئيس الخوارج وأمره بطاعة إمامه لحقن تلك الدماء .

٥ – النزاع الذى وقع بين على ومعاوية رضى الله عنهما والذى أدى إلى وقوع حرب صفين حيث قتل خلق كثير جداً منهم عمار بن ياسر فلماذا لم يظهر النبى حتى تجتمع كلمة المسلمين وتحقن دمائهم .

بينما يزعم الصوفية أن الرسول ﷺ يظهر لهم يقظة لحقن الدماء :-

يقول محمد عثمان عبده البرهانى شيخ الطريقة البرهانية (قمت بتعليم أحد المريدين فى الطريقة الأوراد والإرشاد وبعثت به إلى بلدة ما ليرشد وكان فى هذه البلدة أبناء الطريقة الختمية فلم يعجب ذلك السيد على الميرغنى فقبض روحه فجاءنى أحد الأخوان وقال لى أدركنا يا عم الشيخ فإن الرجل قبض روح أخينا فثرت ثورة شديدة وطرت أنا وعبده سبيكه بروحينا

فوجدته ميتاً ومكفناً ينتظر الدفن ووجدت السيد على واقفاً وممسكاً بروح المرشد فقلت له لماذا قبضت روح المرشد فقال أنا حر وهذا الملك ملكى أفعل فيه ما أشاء فقلت له لست حراً وأنا شريك لك فى الملك قال لست شريكاً لى ، قلت أيفعل كل واحد منا ما يريد فعله ، قال نعم قلت له أتعى ما تقوله جيداً ، قال نعم أعيه جيداً فناديت سيدى إبراهيم ورفعت يدى لأضربه وأسلب ما عنده من ولاية وفى هذه اللحظة حضر مولانا رسول الله ﷺ فإرتجفنا إرتجافا شديداً وما كان من النبى ﷺ إلا أن أعاد الروح للمريد فأخذ يسير هنا وهناك) (قبس من نور صـ ٥٦) .

فلماذا لم يظهر الرسول ﷺ للصحابه فى خلافاتهم ؟ ويحقن دماء أصحابه وآل بيته ﷺ ؟؟

التعليق

لو كان الرسول ﷺ يظهر للناس يقظة لفض النزاعات ؟؟ فمَن الأولى بذلك ؟

الإستنتاج

١ – أن الرسول ﷺ بعد وفاته لم يقابل أحد يقظة كما تزعم الصوفية ، وأن هذا الإدعاء كذب وتلفيق إخترعوه من خيالهم .

٢ – فساد عقيدة الصوفية فى رؤية الرسول ﷺ ومقابلته يقظة .

الدليل الرابع

من الأعلم والأكثر معرفة بالله وحقوقه ؟ الصوفية أم الصحابة ﷺ ؟

١ – (قال أبو المواهب الشاذلى : رأيت رسول الله ﷺ فقال لى عن نفسه لست بميت وإنما موتى تسترى عمن لا يفقه عن الله فها أنا أراه ويرانى) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٥٩١) .

ألم يكن الصحابة ﷺ يفقهون عن الله أكثر من أبى المواهب الشاذلى وغيره من الصوفية أو على الأقل مثلهم ؟!؟!

٢ – (قال سمعت سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل عبد فى مقام العرفان حتى يصير يجتمع برسول الله ﷺ يقظة ومشافهة) (رماح حزب الرحيم – هامش جواهر المعانى جـ ١ صـ ٢١٠) .

لو كان فى الإسلام ما يسمى بمقام العرفان فالأولى أن يكمل فيه الصحابة ﷺ لكى يقابلوا الرسول ﷺ يقظة بعد موته ؟!؟!

التعليق

القول برؤيا الرسول ﷺ يقظة لا مناماً يستوجب تفضيل الصوفية لأوليائهم على الصحابة ﷺ .

الإستنتاج

١ – أن الرسول ﷺ بعد وفاته لم يقابل أحد يقظة كما تزعم الصوفية ، وأن هذا الإدعاء كذب وتلفيق إخترعوه من خيالهم .

٢ – فساد عقيدة الصوفية فى رؤية الرسول ﷺ ومقابلته يقظة .

الدليل الخامس

عمر بن الخطاب ﷺ كان يتمنى لو أن الرسول ﷺ كان حياً بسبب حيرته فى بعض مسائل الفقه :-

أن عمر بن الخطاب ﷺ على جلالة قدره وعظمة شأنه كان يظهر الحزن على عدم معرفته ببعض المسائل الفقهية فيقول:

(ثلاث وددت أن رسول الله لم يفارقنا حتى يعهد إلينا فيهن عهداً ننتهى إليه :الجد، والكلالة، وأبواب من أبواب الربا) [١].

ويؤكد ذلك كلام كبار أولياء الصوفية : حيث يروى الشعرانى عن السيوطى قوله (بل وقع ذلك لأكابر الصحابه ، كعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكان بأشياء تخالف الحديث حتى يحدثوه بها ، فيرجع عن أقضيته)(الطبقات الصغرى – الشعرانى صـ ١١) .

فلو كان هناك من يرى الرسول ﷺ ويجتمع به يقظةً ويتعلم منه بعد موته لكان عمر بن الخطاب ﷺ أولى بذلك فيظهر له ويقول له : لا تحزن يا عمر فإن الحكم فيما حيرك هو كذا وكذا .

مكانة عمر بن الخطاب ﷺ عند الصوفية

١ – قال رسول الله ﷺ فى حقه : (كان فى الأمم قبلكم محدثون فإن يكن فى أمتى أحداً منهم فعمر بن الخطاب) .

٢ – الصوفية تقول بأن عمر بن الخطاب ﷺ كان القطب الغوث فى زمانه والوزير الأول للقطب الغوث الذى سبقه وهو أبو بكر ﷺ والوزير الثانى للرسول ﷺ .

---

[١] متفق عليه.

٣ - (وسألته ﷺ عن تفضيل الصحابى الذى لم يفتح عليه وعن القطب من غير الصحابة فأجاب ﷺ : اختلف الناس .... والراجح تفضيل الصحابى على القطب بشاهد قوله ﷺ ان الله اصطفى أصحابى على سائر العالمين سوى النبيين والمرسلين .... بقوله ﷺ خيركم قرنى ثم الذى يلونهم ثم الذين يلونهم .. الحديث) (جواهر المعانى - جـ٢ - صـ ١٤٩) .

التعليق

مقارنة بين عمر بن الخطاب ﷺ وبين أولياء الصوفية . عند تحيرهم احتياجهم للرسول ﷺ للسؤال .

عبد القادر الجنيد تحير فى حكم فقهى فتمنى الإجابة من الرسول ﷺ فآتاه الرسول ﷺ وأجابه (نُقل عن الشيخ الكبير عبد القادر الجنيد أنه نام ذات ليلة فرأى النبى ﷺ ومعه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما وبين أيديهم شئ من القات ، قال : فناولنى النبى ﷺ شيئاً من القات ففزعت من النوم وأنا قابض على القات فى يدى ومعى ندم عظيم لما لم أسأله عن فائدة القات فرجعت إلى منامى فرأيته ﷺ هو وأصحابه على ما هم عليه فسألته فقال النبى ﷺ ...... وكانت الرؤيا فى سنة ٩٥٣هـ قال شيخنا : ورؤيته ﷺ حق ومن رآه مناماً فكأنما رآه يقظة) (الدرة الفريدة فى تاريخ محافظة الحديدة صـ٤١ - طبعة دار المصباح - اليمن) .

- **هل عبدُ القادر الجنيد هذا أفضل من عمر بن الخطاب ﷺ .**

(ورأيت ورقة بخط الجلال السيوطى عند أحد أصحابه وهو الشيخ عبد القادر الشاذلى مرسلة لشخص سأله فى شفاعة عند السلطان قايتباى رحمه الله تعالى:

إعلم يا أخى أننى قد إجتمعت برسول الله ﷺ الى وقتى هذا خمسا وسبعين مرة يقظة ومشافهة ولولا خوفى من إحتجابه ﷺ عنى بسبب دخولى للولاة لطلعت القلعة وشفعت فيك عند السلطان وانى رجل من خدام حديثه ﷺ وأحتاج اليه فى تصحيح الاحاديث التى ضعفها المحدثون من طريقهم ولا شك أن نفع ذلك أرجح من نفعك أنت يا أخى) (سعادة الدارين صـ ٣) ، (جواهر المعاني صـ ٢١١) ، (الطبقات الصغرى - الشعرانى صـ ١٥) .

(قال أبو المواهب الشاذلى : رأيت رسول الله ﷺ فقال لى عن نفسه لست بميت وإنما موتى تسترى عمن لا يفقه عن الله فها أنا أراه ويرانى) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٥٩١) .

- **ألم يكن عمر بن الخطاب ﷺ يفقه عن الله أكثر من أبى المواهب الشاذلى وغيره من الصوفية أو على الأقل مثلهم ؟!؟!**

فلو كان لأحد أن يقابل الرسول ﷺ ويجتمع به يقظة . لكان ذلك لعمر بن الخطاب ﷺ وبالأخص أنه قد تمنى ذلك .

الإستنتاج

١ – أن الرسول ﷺ بعد وفاته لم يقابل أحد يقظة كما تزعم الصوفية ، وأن هذا الإدعاء كذب وتلفيق إخترعوه من خيالهم .

٢ – فساد عقيدة الصوفية فى رؤية الرسول ﷺ ومقابلته يقظة .

الدليل السادس

إعتراف أحد أولياء الصوفية بأن الرسول ﷺ لم يقابل أحداً يقظةً بعد وفاته ﷺ :-

كان شمس الدين الحنفى (يقرئ الجان على مذهب الإمام أبى حنيفة النعمان ﷺ فاشتغل عنهم بأمر فأرسل صهره سيدى عمر فأقرأهم فى بيت الشيخ ذلك اليوم وكان سيدى عمر هذا يقول طلبت منى جنية أن أتزوجها فشاورت سيدى محمد ﷺ فقال هذا لا يجوز فى مذهبنا فعرضت ذلك على ملكهم حين نزلت معها تحت الأرض فقال الملك لا أعترض على سيدى محمد فيما قال ثم قال الملك للوزير صافح صهر الشيخ باليد التى صافحت بها النبى ﷺ ليصافح بها سيدى محمد ﷺ **فيكون بينه وبين النبى ﷺ فى المصافحة رجلان فصافحنى** وأخبرنى أن بينه وبين وقت مصافحة النبى ﷺ ثمانمائة سنة ثم قال للجنية رديه إلى الموضع الذى جئتى به منه) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٣٣) .

التعليق

انظر إلى هذه الواقعة جيداً ولقول ملك الجن (فيكون بينه وبين النبى ﷺ فى المصافحة رجلان) .

والمعنى هنا :- أن الرسول ﷺ لم يصافح أحداً منذ وفاته ﷺ .

ولو كان كما يقول الصوفية أن الرسول ﷺ يقابلهم يقظة ويصافحهم لما قال ذلك ملك الجن كما يزعم الشعرانى .

ولكن الصوفية قالت بالفعل بمصافحة الرسول ﷺ لأوليائهم يقظة . مثل :-

١ – أحمد الرفاعى (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٤٩٦) .

٢ – سليمان الخضيرى ، والسيوطى (الطبقات الصغرى – الشعرانى صـ ١٥) .

الإستنتاج

١ – أن الرسول ﷺ بعد وفاته لم يقابل أحد يقظة كما تزعم الصوفية ، وأن هذا الإدعاء كذب وتلفيق إخترعوه من خيالهم .

٢ – فساد عقيدة الصوفية فى رؤية الرسول ﷺ ومقابلته يقظة .

المجموعة الثانية

إثبات بطلان زعم الصوفية بمقابلتهم للرسول ﷺ يقظة مع إفتراض أنه ﷺ يظهر لهم يقظة

الدليل السابع

إن زعم الصوفية بمقابلتهم للرسول ﷺ يقظة يتطلب خلو قبره ﷺ من جسده

لو افترضنا أن الرسول ﷺ يظهر لهم يقظة فإن ذلك يستوجب خلو قبره ﷺ من جسده فيُزار مجرد القبر ويسلم على غائب .

الدليل على أن القبر يكون فارغ عند مقابلة الصوفية له ﷺ يقظة كما يزعمون :-

ذكر الشعرانى عن نفسه أنه ذهب إلى قبر إبن الفارض فلم يجده فى قبره ثم جاء إبن الفارض بعد ذلك وقال له (أعذرنى فأنى كنت فى حاجة)(لطائف المنن صـ ٢٣٢) .

وهنا يزعم الشعرانى أن الأموات ينتقلون من قبورهم بأجسادهم .

التعليق

استحالة وبطلان القول بخلو قبر الرسول ﷺ من جسده . فبطل الفرض الذى أدى إلى ذلك ، وهو إمكانية رؤية الرسول ﷺ والإجتماع به يقظة .

الإستنتاج

١ - كذب الصوفية وافترائهم فى القول برؤيا الرسول ﷺ والإجتماع به يقظة .

٢ - فساد عقيدة الصوفية فى رؤية الرسول ﷺ ومقابلته يقظة .

الدليل الثامن

إختلاف المذاهب

لو افترضنا أن الرسول ﷺ يجتمع بالصوفية يقظة ويعلمهم ويصحح لهم الآحاديث ويفتيهم فيما يختلفون فيه .

فكيف يختلفون فى المذاهب الفقهية ؟!؟!

أسباب اختلاف المذاهب :-

١ – إختلاف أئمة المذاهب المجتهدين فى الحكم على الأحاديث والأخبار والآثار من حيث الصحة والضعف والوضع .

٢ – إختلاف العلماء فى الحصول على الأحاديث والأخبار التى يبنون عليها إجتهاداتهم وأحكامهم .

٣ – إختلاف العلماء فى فهم وتفسير الآيات والأحاديث النبوية ، وإستنباط ، وإستخراج الأحكام منها .

ويؤكد هذا الكلام قول محيى الدين بن عربى عن الإجتهاد :- (واعلم أن الاجتهاد ما هو فى أن تحدث حكماً . هذا غلط ، وإنما الإجتهاد المشروع فى طلب الدليل من كتاب أو سنة أو إجماع وفهم عربى على إثبات حكم فى تلك المسألة بذلك الدليل الذى إجتهدت فى تحصيله والعلم به فى زعمك هذا هو الإجتهاد) (الفتوحات المكية – بن عربى – جـ ٣ صـ ٤٨٦) .

التعليق

١ – لو كان الرسول ﷺ يظهر للصوفية يقظة ويعلمهم ويصحح لهم الأحاديث ، ويفتيهم ، ويفسر لهم القرآن !! لما إختلفوا فى مذاهبهم . فهذا مالكى وآخر حنفى وآخر شافعى وهذا حنبلى .

فلو كان الرسول ﷺ يعلمهم الحديث ويصححه لهم كما يزعمون لما أختلف أولياء الصوفية فى مذاهبهم . لأن السبب الأساسى فى إختلاف المذاهب كما سبق هو الحكم على الأحاديث النبوية والآثار وفهمها .

فلو كان المعلم واحد وهو الرسول ﷺ لإجتمع أولياء الصوفية على مذهب ورأى واحد .

ولكن بخلافهم هذا يبطل الفرض السابق وهو الفرض بإمكانية رؤية الرسول ﷺ والإجتماع به يقظة .

٢ – زعمهم هذا يستوجب منهم إتهام الصوفية للرسول ﷺ بخيانة الأمانة ، لأن الرسول ﷺ مرسل بالعلم إلى كل العالمين ، ومعنى أنهم يزعمون أنه ﷺ يجتمع بهم يقظة ويعلمهم ويفتيهم أى أنه ﷺ خصهم دون غيرهم من المسلمين بهذا العلم . ولكن الخيانة مستحيلة فى حق الرسول ﷺ وبالتالى إستحالة الفرض والزعم الذى قالته الصوفية بأن الرسول يجتمع بهم يقظة .

الإستنتاج

١ - كذب الصوفية وإفترائهم فى القول برؤيا الرسول ﷺ والإجتماع به يقظة .

٢ - فساد عقيدة الصوفية فى رؤية الرسول ﷺ ومقابلته يقظة .

الدليل التاسع

إختلاف آراء أولياء الصوفية

لو افترضنا أن الصوفية يرون الرسول ﷺ ويجتموعون به يقظة ، ويأخذون منه الحديث والفتوى .

فكيف يختلفون فى المسألة الواحدة إختلاف الليل والنهار إذا كان المعلم المباشر واحد ، وهو الرسول ﷺ كما يزعمون ؟؟

محيى الدين بن عربى يصرح بوقوع خلافات بين آراء أولياء الصوفية :-

ومن كلام بن عربى فى أحد المسائل التى وقع فيها الخلاف ، وهى مسألة الريح العقيم يذكر إختلافات أهل الكشف فى هذه المسألة ثم يقول (.... ومن هنا وقع الخلاف بين أهل الكشف فمن كشف .... ومن كشف ...)(الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٢ صـ ٦٤٤) .

شبهة للصوفية :- الصوفية يزعمون أن آراء أولياء الصوفية وإن اختلفت تكون كلها صحيحة ولو نزل الوحى لنزل بهذه الإختلافات على شكل عدة وجوه لمسألة واحدة :-

فيقولون (إذا تعارضت أحكام الأئمة فى النازلة الواحدة فنعلم قطعاً أنه لو نزل الوحى لنزل بالوجوه فذلك هو الحكم الإلهى وما عداه فلا ، وإن قرره الحق فى صورة المجتهدين فقد شرع تقريره لرفع الحرج عن هذه الأمة وإتساع الحكم فيها)(رماح حزب الرحيم - هامش جواهر المعانى جـ ١ صـ ٩٩) .

الرد على هذه الشبهة :-

أولاً :- سنفرض صحة هذا الكلام ونقيس عليه .

ثانياً :- أدعوا الصوفية لتطبيق هذه القاعدة على المسائل التى إختلفت فيها آراء أولياء الصوفية . ومن هذه الإختلافات :-

١ - إختلافهم فى أمر الحلاج :

اختلاف آراء أولياء الصوفية فى الحلاج فمنهم من قال أنه فاسق ومنهم من قال أنه عالم ربانى وولى صوفى .

يقول الشعرانى والسلمى فى طبقاتهم عن الحلاج (والمشايخ فى أمره مختلفون ، رده أكثر المشايخ ونفوه وأبوا أن يكون له قدم فى التصوف وقبله بعضهم منهم أبو العباس بن عطاء ومحمد بن خفيف وأبو القاسم النصراباذى وأثنوا عليه وصححوا حاله وحكوا عنه وجعلوه من أحد المحققين حتى كان محمد بن خفيف يقول الحسين بن منصور عالم ربانى ..... وقد أشار القشيرى إلى تزكيته حيث ذكر عقيدته مع عقائد أهل السنة) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٢٣٤) (الطبقات الصوفية - للسلمى صـ ١٠٣) .

وذكر الأحمد الرفاعى رأيه فى الحلاج بأنه رجل ضال وفيلسوف وليس ولى (البرهان المؤيد - أحمد الرفاعى صـ ٤٣) .

وقال الرفاعي (لو كنت في زمن الحلاج لأفتيت مع من أفتوا بقتله) (حكم الرفاعي - الحكمة ٧٩) وقال (ولو كان على الحق لما قال أنا الحق) .

وأيضاً إختلف أولياء الصوفية من الذين زعموا إجتماعهم بالرسول ﷺ يقظة فى حال أبى يزيد البسطامى والحارس المحاسبى وغيرهم .

تطبيق القاعدة :-

والآن تعالوا يا صوفية نطبق هنا القاعدة السابقة التى تقول بأن الوحى لو نزل فى مسألة إختلفت فيها آراء أولياء الصوفية فإنه ينزل بكل وجوه الإختلاف .

إذن :- فالوحى لو نزل فى هذه المسألة السابقة فإنه ينزل بآية تقول (الحلاج فاسق) وآية أخرى تقول (الحلاج من أولياء الله الصالحين) .

٢ - اختلاف أولياء الصوفية فى وقت المولد النبوى :

وهنا يجيب عبد العزيز الدباغ عن سؤال أحد تلاميذه عن وقت المولد النبوى فيقول (وسألته ﷺ عن يوم الولادة من شهر ربيع الأول ، فإن العلماء ﷺ إختلفوا فيه ، فقيل في ثانيه ، وقيل في سابعه ، وإختاره الأكثرون ، وقيل في ثامنه ، وقيل في تاسعه ، وقيل في ثاني عشره.

فقال ﷺ : إنه ولد ﷺ في سابع ربيع الأول وهذا هو الواقع في نفس الأمر يعني أنه ولد ليلة السابع منه كما سبق ﷺ ولد ليلاً) (الإبريز من كلام الدباغ) .

فالصواب عند الدباغ اليوم السابع من ربيع الأول ، ومعنى ذلك أن الصوفية الآن فيهم من يحتفلون خطأ بالمولد النبوي .

٣ – إختلاف الصوفية فى شرب الدخان والحشيش والأفيون :

أ – بعض الصوفية زعموا أن النبى ﷺ أمرهم بشرب الدخان (جواهر البحار فى فضائل النبى المختار – للنبهانى جزء ٤ صـ١٠٠) .

ب – صوفى يقول أن رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر يتعاطون القات [1] ، ويزعم أنه ﷺ أمره بتعاطيه !! (الدرة الفريدة فى تاريخ محافظة الحديدة صـ٤١ - طبعة دار المصباح – اليمن) .

ج – صوفى يقول أنه قابل الرسول ﷺ يقظة وسأله عن الدخان والحشيش فقال له : حرام حرام حرام (غاية الأماني - محمد السيد التجاني صـ ٩٩) .

ومما يؤكد إختلاف آراء أولياء الصوفية :–

١ – قال الدباغ (قد يغيب الغوث عن الديوان فلا يحضر فيحصل بين أولياء الله تعالى من أهل الديوان ما يوجب اختلافهم فيقع منهم التصرف الموجب لأن يقتل بعضهم بعضاً) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٩٦) .

٢ – يقول عبد العزيز الدباغ (ولأنا إذا شككنا فى الشئ أحرام هو أم حلال ولم نجد فيها نصاً عن النبى ﷺ نظرنا إلى أهل الديوان من أولياء الله تعالى ، وهم أهل الدائرة والعدد ، فإن وجدناهم يتعاطون ذلك الشئ علمنا أنه حلال ، وإن وجدناهم لا يتعاطونه ويتحامون عنه علمنا أنه حرام ، وإن كان بعضهم يتعاطاه وبعضهم لا يتعاطاه نظرنا إلى الأكثر ، فإن الحق معه) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٦٨) .

التعليق

١ – ثبوت حدوث الإختلافات والتناقضات فى آراء أولياء الصوفية ، وهم من يزعمون إجتماعهم بالرسول ﷺ يقظة ليعلمهم ويفتيهم فيما يختلفون فيه .

٢ – لو إفترضنا أن مصدر الصوفية واحد والمعلم واحد وفى اليقظة وهو الرسول ﷺ يعلمهم ويفتيهم كما يزعمون ، وبالرغم من هذا حدثت هذه الخلافات فإن ذلك يستوجب منهم القول بنقصان وتناقض كلام رسول الله ﷺ . ولكن ذلك باطل فبطل الفرض الذى أدى إليه وهو الفرض بإمكانية رؤية الرسول ﷺ والإجتماع به يقظة .

---

[1] نوع من المخدرات .

الإستنتاج

١ - كذب الصوفية وإفترائهم فى القول برؤيا الرسول ﷺ والإجتماع به يقظة .

٢ – فساد عقيدة الصوفية فى رؤية الرسول ﷺ ومقابلته يقظة .

المجموعة الثالثة

مَن ذلك الذى رأته الصوفية ؟

الدليل العاشر

أحد أولياء الصوفية يقول أن رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر يتعاطون القات [1] ، ويزعم أنه ﷺ أمره بتعاطيه !!

(نُقل عن الشيخ الكبير عبد القادر الجنيد أنه نام ذات ليلة فرأى النبى ﷺ ومعه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما وبين أيديهم شئ من القات ، قال: فناولنى النبى ﷺ شيئاً من القات ففزعت من النوم وأنا قابض على القات فى يدى ومعى ندم عظيم لما لم أسأله عن فائدة القات فرجعت إلى منامى فرأيته ﷺ هو وأصحابه على ما هم عليه فسألته فقال النبى ﷺ يا عبد القادر أنه نزل به جبريل الآن ! يا عبد القادر كل منه فإن آكله لا ينطق إلا بالصواب..

وكانت الرؤيا فى سنة ٩٥٣هـ قال شيخنا : ورؤيته ﷺ حق ومن رآه مناماً فكأنما رآه يقظة)(الدرة الفريدة فى تاريخ محافظة الحديدة صـ٤١ - طبعة دار المصباح – اليمن) .

التعليق

أن هذا الأمر لا يخرج عن أمرين لا ثالث لهما :-

١ – أنه ما رأى إلا الشيطان . أو أنه كاذب ولم يرى شئ أصلاً حيث أن الشيطان لا يتمثل بالرسول ﷺ .

٢ – أنه رأى الرسول ﷺ بالفعل ، والشيطان لا يتمثل به ﷺ . وهذا يستوجب إتهامه للرسول ﷺ ولأصحابه ﷺ بفعل المحرمات وتعاطى المخدرات .

والأصح :- أن كاتب هذا الكلام رجل كاذب يريد أن يلبس كذبه وفجوره ثوب الشرع عن طريق الكذب على الرسول ﷺ وعلى أصحابه الكرام .

---

[1] نوع من المخدرات .

الإستنتاج

١ – كذب الصوفية على الرسول ﷺ حيث زعموا إجتماعهم به ﷺ يقظة .

٢ – كذب الصوفية وإفترائهم فى القول برؤيا الرسول ﷺ والإجتماع به يقظة .

٣ – فساد عقيدة الصوفية فى رؤية الرسول ﷺ ومقابلته يقظة .

الدليل الحادى عشر

الصوفية يزعمون أن الرسول ﷺ يأمر بشرب الدخان (السجائر والشيشة)

(قال : ومن جواهر العارف النابلسى ، قوله ؓ فى رحلته الحجازية المذكورة .... فأخبرنا عن الشيخ أحمد بن منصور العقربى عن شيخنا الشريف أحمد بن عبد العزيز المغربى أنه كان يجتمع بالنبى ﷺ مراراً عدة ، وأنه مرض مرضاً شديداً فسأل النبى ﷺ عن شرب الدخان فسكت النبى ﷺ ولم يرد له الجواب ، ثم أمره بإستعماله) (جواهر البحار فى فضائل النبى المختار – للنبهانى جزء ٤ صـ ١٠٠)

التعليق

أن هذا الأمر لا يخرج عن أمرين لا ثالث لهما :-

١ – أنه ما رأى إلا الشيطان . أو أنه كاذب ولم يرى شئ أصلاً حيث أن الشيطان لا يتمثل بالرسول ﷺ .

٢ – أنه رأى الرسول ﷺ بالفعل ، والشيطان لا يتمثل به ﷺ . وهذا يستوجب إتهامة للرسول ﷺ بأمور لا تليق به ﷺ .

والأصح :- أن كاتب هذا الكلام رجل كاذب يريد أن يلبس كذبه وفجوره ثوب الشرع عن طريق الكذب على الرسول ﷺ وعلى أصحابه الكرام .

الإستنتاج

١ – كذب الصوفية على الرسول ﷺ حيث زعموا إجتماعهم به ﷺ يقظة .

٢ – كذب الصوفية وإفترائهم فى القول برؤيا الرسول ﷺ والإجتماع به يقظة .

٣ – فساد عقيدة الصوفية فى رؤية الرسول ﷺ ومقابلته يقظة .

الدليل الثانى عشر

الصوفية يقولون أن الرسول ﷺ يعرف الشعر ويعلمه لهم فى اليقظة والمنام

يقول أحد كبار أولياء الصوفية (وهذه الأبيات التى نذكرها بعد علمها سيد الوجود ﷺ فى المنام للولى الصالح والسعى الرابح صاحب المشهد الكريم الواضح أبى عبد الله سيدى محمد بن العربى التازى دار الدمراوى ..... (الأبيات) فلما إستيقظ وجدها فى فيه يذكرها فحفظها فبعد ذلك لقى مولانا رسول الله ﷺ يقظة وكان يلاقيه فى اليقظة كثيراً فسأله عن معنى الأبيات وطلب منه شرح الأبيات فأجابه لذلك مولانا رسول الله ﷺ) (جواهر المعانى - جـ٢ - صـ ١٤٥) .

التعليق

كيف يعلمه الرسول ﷺ الشعر ؟ و قد قال الله تعالى عن الرسول ﷺ (وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَ مَا يَنبَغِى لَهُ) ١.

أى أن الشعر وتعليمه غير جائز فى حق الرسول ﷺ ولا حتى فى حال حياته .

الإجابة :-

أن هذا الأمر لا يخرج عن أمرين لا ثالث لهما :-

١ – أنه ما رأى إلا الشيطان . أو أنه كاذب ولم يرى شئ أصلاً حيث أن الشيطان لا يتمثل بالرسول ﷺ .

٢ – أنه رأى الرسول ﷺ بالفعل ، والشيطان لا يتمثل به ﷺ . وهذا يستوجب تشكيكه وتكذيبه للقرآن الكريم .

والأصح :- أن كاتب هذا الكلام رجل كاذب يريد أن يحصل على شهرة ومكانة خاصة بين الناس عن طريق الكذب على الله بتحريف كلامه ، وعلى رسوله ﷺ بالإفتراء عليه بما لم يكن فيه .

الإستنتاج

١ – كذب الصوفية على الرسول ﷺ حيث زعموا إجتماعهم به ﷺ يقظة .

٢ – كذب الصوفية وإفترائهم فى القول برؤيا الرسول ﷺ والإجتماع به يقظة .

٣ – فساد عقيدة الصوفية فى رؤية الرسول ﷺ ومقابلته يقظة .

---

[1] (يس : ٦٩)

الباب السابع

الشرك باللّه عند الصوفية

- الفصل الأول :-

عقيدة وحدة الوجود

- الفصل الثانى :-

عقيدة التوسل والقبور والأضرحة

- الفصل الثالث :-

عقيدة الحقيقة المحمدية

الفصل الأول
عقيدة وحدة الوجود عند الصوفية

- معنى عقيدة وحدة الوجود
- مراحل عقيدة وحدة الوجود
- أركان عقيدة وحدة الوجود الصوفية ، وما ترتب عليها
- عبد الغنى النابلسى يؤكد على اعتقاد الصوفية بوحدة الوجود ، ويصرح بأسماء القائلين به من كبار الصوفية
- آراء وأقوال كبار أولياء الصوفية التى تؤيد عقيدة وحدة الوجود
- أدلة إثبات فساد عقيدة وحدة الوجود

معنى عقيدة وحدة الوجود

يقول الصوفية بأن العالم كله من (ملائكة ، وآدميين ، وجن ، وحيوانات ، وجمادات ، وغيره) كل ذلك هو شئ واحد وهو الله تعالى . فيقولون ما فى الوجود إلا الله ، ويقولون أن الله عين كل شئ .
فيقولون أن كل الموجودات هى ذات الله لأن ذات الله قابلة للإنقسام والتعدد .

وأوضح كلام قيل فى هذه العقيدة كان كلام عبد الكريم الجيلى وهو من كبار أولياء الصوفية ومؤسسيها :-

حيث قال أن الله لم يكن كما هو الآن قبل الخلق فقد كان عماء إلى أن بدأ الكون فى الظهور ، فكلما ظهر جزء من الوجود ظهر به الله إلى أن تمت كل مراتب الوجود . فتم بها وجود الله .
فيقول عبد الكريم الجيلى بأن وجود الله قائم بوجود مراتب الوجود التى عدها بالأربعين مرتبة ومنها (الكواكب والحيوانات والمعادن والنباتات والإنسان وغير ذلك من مراتب الوجود) فكلما وُجِدَت مرتبة زاد وجود الله إلى ان تمت المراتب الاربعين فتم وجود الله حيث كان الله قبل هذه المراتب غيب وعماء :-
ومراتب الوجود التى كونت الله فى زعمه هى (المرتبة الأولى : الغيب المطلق ... الوجود المطلق الواحدية .... الظهور الصرف .... الوجود السارى .... الربوبية .... الأسماء والصفات النفسية .... العرش .... الكرسى ..... عالم الأرواح العلوية ..... الهيولى ..... الهباء ..... الجوهر الفرد ..... المركبات وأقسامها ... الفلك الأطلس .... فلك الجوزاء .... سماء زحل .... سماء المشترى .... سماء المريخ .... سماء الشمس .... سماء الزهرة ...... سماء عطارد .... سماء القمر .... المعدن وأنواعه ... النبات ..... الحيوان ..... المرتبة الأربعون : الإنسان من مراتب الوجود هى الإنسان وبه تمت المراتب وكمل العالم وظهر الحق تعالى لظهوره الأكمل على حسب أسمائه وصفاته .)(مراتب الوجود وحقيقة كل موجود - عبد الكريم الجيلى صـ ١٥ - ٥٤) .

مراحل عقيدة وحدة الوجود عند الصوفية

توحيد ثم إتحاد ووحدة

أولاً – التوحيد :- قال إبن عربى (والتوحيد إنتشاء العدد من الواحد)(كتاب الحجب – إبن عربى صـ ٥٥) .

ثانياً – الإتحاد ووحدة الوجود :- قال إبن عربى (الإتحاد : علو فى التوحيد .)(كتاب الحجب – إبن عربى صـ ٥٥) .

ثم يؤكد بن عربى على عقيدة الصوفية فى وحدة الوجود فيقول بأن كل الموجودات عين ذات الله فى قوله (الإتحاد غيبوبة العدد بالواحد الذى به ظهر ، وفناؤه فيه من حيث الواحد فليس العدد غير الواحد)(كتاب الحجب – إبن عربى صـ ٥٦) .

ويقول (فلولا الحق ما كان الوجود   ولولا الكون ما كان الإله)(الفتوحات المكية – بن عربى – جـ ٣ صـ ٤٨٧) .

إبن عربى يقول : لا تصوف بدون الإعتقاد بوحدة الوجود :- إبن عربى يقول أن التصوف بدون وحدة الوجود ، لا يعول عليه (الفقر الذى لا ترى الله فيه عين كل شئ لا يعول عليه)(رسائل بن عربى صـ ٢٠٥) .

أركان عقيدة وحدة الوجود عند الصوفية وما يترتب عليها ؟؟

أولاً – إباحة عبادة غير الله من الأصنام والأشخاص والحيوانات والجمادات

١ – إبن عربى يقول بأن من يعبد الأصنام فإنه يعبد الله :-

يقول إبن عربى عن قوم نبى الله نوح عليه السلام (فقالوا فى مكرهم : لا تذرن آلهتكم، ولا تذرن وداً ولا سواعاً، ولا يغوث ويعوق ونسراً، فإنهم إذا تركوهم جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من

هؤلاء ، فإن للحق فى كل معبود وجهاً يعرفه من يعرفه ، ويجهله من يجهله .. ، فما عبد غير الله فى كل معبود) (فصوص الحكم - لإبن عربى صـ ٧٢) .

٢ - إبن عربى يقول : من عبد حجر أو شجر أو حيوان أو إنسان أو كوكب أو ملك فهو مؤمن يعبد الله لأن هذه الأشياء آلهة :-

(العارف المكمل من رأى كل معبود مجلي للحق يعبد فيه ، ولذلك سموه كلهم إلهاً مع إسمه الخاص بحجر أو شجر أو حيوان أو إنسان أو كوكب أو ملك)(فصوص الحكم - فص حكمة إمامية في كلمة هارونية صـ ١٩٥) .

٣ - الدباغ يقول أن القط هو الله ، ويجوز السجود للقط :-

(لقد حصل لبعضهم ﷺ ، أنه رأى قطاً يحك حنكه بيده ، فجعل الولى يبكى ودموعه تسيل وهو يسجد بين يدى القط حتى اخضلت دموعه ما بين يديه .

فقلت له ما سره ؟

فقال ﷺ : إن الروح شاهدت الحق سبحانه يفعل تلك الحركة ، فجعلت تسجد له وتتواضع وتبكى بين يديه سبحانه وتعالى .

والذات تساعفها فجعلت الذات تفعل مثل ما تفعله الروح وتحاكيها فى ذلك ، فالناس يظهر لهم سجوده للقط ، والولى فى وقت بكائه وسجوده لم يشاهد إلا الحق سبحانه فهو له يبكى وله يتضرع ويخضع)(الإبريز من كلام الدباغ صـ ٣٤٣ - ٣٤٤) .

٤ - أبو حمزة يسجد للشاه (يسجد للمعزة) ، ويقول أن الله هو المعزة :-

(أن أبا حمزة الصوفي دخل دار الحارث المحاسبي فثغت (ثغاء الشاه : صوتها) شاة الحارث ، فشهق أبو حمزة شهقة وقال : لبيك يا سيدي . فأنكر عليه الحارث المحاسبي ، فقال له أبو حمزة : إن إنكارك علي يشبه أحوال المريدين المبتدئين .) (اللمع للطوسي) .

ثانياً :- وحدة الأديان ، والتصريح بأن كل أهل الأديان لم يعبدوا غير الله

١ - عبد الكريم الجيلي يقول أن أهل الأديان الأخرى لم يعبدوا فى معبوداتهم إلا الله . مثل الكفار والوثنيين عبدة الأصنام ، والمجوس عبدة النار . فيقول أن الله هو الأصنام والنار وكل معبود فى أى ديانة أخرى :-

(فما فى الوجود شئ إلا هو يعبد الله .... وقال تعالى { وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون } ثم شهد لهم النبى ﷺ أنهم يعبدونه : بقوله كل ميسر لما خلق له لأن . الجن والإنس مخلوقون لعبادته وهم ميسرون لما خلقوا له ، فهم عباد الله بالضرورة .

ولكن تختلف العبادات لإختلاف مقتضيات الأسماء والصفات ... فهؤلاء عشر ملل ، وهم أصول الملل المختلفة ، وهى لا تتناهى لكثرتها ، ومدار الجميع على هذه العشر الملل وهم :

الكفار والطبائعية والفلاسفة والثانوية والمجوس والبراهمة والدهرية واليهود والنصارى والمسلمون .

فكل هذه الطوائف عابدون لله تعالى كما ينبغى أن يعبد ... ثم إنه سبحانه وتعالى أظهر فى هذه الملل حقائق أسمائه وصفاته فتجلى فى جميعها بذاته فعبدته جميع الطوائف .

فأما الكفار فإنهم عبدوه بالذات ، لأنه لما كان الحق سبحانه وتعالى حقيقة الوجود بأسره والكفار من جملة الوجود وهو حقيقتهم فكفروا أن يكون لهم رب لأنه تعالى حقيقتهم ولا رب له بل هو الرب المطلق ، فعبدوه من حيث ما تقتضيه ذواتهم التى هو عينها .

ثم من عبد منهم الوثن فلسر وجوده سبحانه بكماله بلا حلول ولا مزج فى كل فرد من أفراد ذوات الوجود ، فكان تعالى حقيقة تلك الأوثان التى يعبدونها فما عبدوا إلا الله ، ولم يفتقر فى ذلك إلى علمهم ولا يحتاج إلى نياتهم ، لأن الحقائق ولو طال إخفاؤها لابد لها أن تظهر على ساق مما هو الأمر عليه ، وذلك سر إتباعهم للحق فى أنفسهم ، لأن قلوبهم شهدت لهم بأن الخير فى ذلك الأمر ..... وقال تعالى (كل حزب بما لديهم فرحون) يعنى فى الدنيا والآخرة ، لأن الإسم لا ينفك عن المسمى ..... فعبادة الكافر له عبادة ذاتية ، وهى وإن كانت تئول بهم إلى السعادة

فإنها طريق الضلال لبعد حصول سعادتها ، فإنه لا تنكشف لصاحبها الحقائق إلا بعد خوض طباق النار الأخروية جميعها جزاء بما خاض فى الدنيا طباق النار الطبيعية بالأفعال والأحوال والأقوال على مقتضى البشرية ، فإذا إستوفى ذلك قطع طريقه إلى الله تعالى ، لأنه نودى من بعد فيصل ذلك إلى سعادته الإلهية ، فيفوز بما فاز به المقربون من أول قدم لأنهم نودوا من قرب فافهم .

وأما الطباعية فإنهم عبدوه من حيث صفاته الأربع ، لأن أربعة الأوصاف الإلهية التى هى الحياة والعلم والقدرة والإرادة أصل بناء الوجود فالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة مظاهرها فى عالم الأكوان ، فالرطوبة مظهر الحياة ، والبرودة مظهر العلم ، والحرارة مظهر الإرادة، واليبوسة مظهر القدرة . وحقيقة هذه المظاهر ذات الموصوف بها سبحانه وتعالى .. فعبدت هذه الطبائع لهذا السر فمنهم من علم ومنهم من جهل العالم سابق ، والجاهل لاحق فهم عابدون للحق من حيث الصفات ، ويؤول أمرهم إلى السعادة كما آل أمر من قبلهم إليها بظهور الحقائق التى بنى أمرهم عليها .

وأما المجوس فإنهم عبدوه من حيث الأحدية ، فكما أن الأحدية مفنية لجميع المراتب والأسماء والأوصاف ، كذلك النار فإنها أقوى الاستقصاءات وأرفعها ، فإنها مفنية لجميع الطبائع بمحاذاتها ، لا تقاربها طبيعة إلا تستحيل إلى النارية لغلبة قوتها ، فكذلك الأحدية لا يقابلها اسم ولا وصف إلا يندرج فيها ويضمحل ، فلهذه اللطيفة عبدوا النار وحقيقتها ذاته وتعالى . ... فلما انتشقت مشام أرواح المجوس لعطر هذا المسك زكمت عن شمه سواه فعبدوا النار وما عبدوا إلا الواحد القهار .

وأما الدهرية فإنهم عبدوه من حيث الهوية ، فقال ﷺ : لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر) ووضح كيف أن كل ملة من ملل الشرك تعبد الله مستخدماً عقيدته الفاسدة المسماه بوحدة الوجود (الإنسان الكامل – عبد الكريم الجيلى صـ ٢٧٠ – ٢٧٧) .

٢ – الحلاج يقول أن الفرق بين الكفر والإسلام هو الإسم لأن الأصنام التى يعبدها الكفار هى الله الذى يعبده المسلمون :-

(الكفر والإيمان يفترقان من حيث الإسم ، وأما من حيث الحقيقة فلا فرق بينهما .) (أخبار الحلاج صـ ٥١) .

ثالثاً :- إبطال الألوهية

١ - قولهم إن للربوبية سراً لو ظهر لبطلت الربوبية .

قال سهل التسترى (إن للربوبية سراً لو ظهر لبطلت الربوبية) (إحياء علوم الدين – الغزالى) .

وقد فسر ذلك الشعرانى وأوله فقال : (مراده بالسر الإرتباط السارى بين العبد والرب ، الذى هو أنت ، وهذا خطاب من سهل ﷺ لكل عين فى الوجود ، يقول : لو زال ذلك السر لبطلت الربوبية ، وهو أى ذلك السر لا يزول ، فلا تبطل الربوبية ؛ لأنه لا وجود لعين إلا بربه ، والعين موجودة دائماً ، فالربوبية لا تبطل دائماً فالسر هو الحجاب ، أى لو ارتفع الحجاب لبطل نظام هذا العالم ، ولم يتميز رب من مربوب .) (الفتح فى تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح ـ الشعرانى صـ ٧٥) .

والمعنى :-

يقصد سهل التسترى والشعرانى من هذا الكلام أن هناك سر فى العلاقة بين العبد وربه ، وإذا عرف العبد هذا السر لبطلت الربوبية فلا يكون هناك عبد ولا رب بل سصبح الكل عبد والكل رب لأن الكل عين واحدة .

وهذا ما قاله أحد الصوفية النقشبندية (التوحيد الوجودي : ظهور أن العبد والرب : رب .) (ارغام المريد شرح نظم العتيد لتوسل المريد برجال الطريقة النقشبندية ٧١.) ، (المكتوبات الربانية – السرهندي) .

وقال محيى الدين بن عربى (من عرف نفسه عرف ربه) .

ويؤكد هذا الكلام :-

١ - كلام إبن عربى لما زعم وصوله إلى معرفة السر بطلت عنده الربوبية وصار الكل واحد . فقال :

الرب عبد والعبد رب يا ليت شعرى من المكلف

٢ - وأبو يزيد البسطامى لما كشف هذا السر وبطلت عنده الربوبية وصار هو الله والله هو . قال عن نفسه (سبحانى ما أعظم شأنى)

٣ - إبن عربى يقول أن الله يعبده ويحمده لأنه هو الله :-

(فيحمدنى ، وأحمده ويعبدنى وأعبده) (فصوص الحكم - إبن عربي) .

٤ - ويقول أحد الصوفية النقشبندية :-

(التوحيد الوجودي : ظهور أن العبد والرب : رب .) (إرغام المريد شرح نظم العتيد لتوسل المريد برجال الطريقة النقشبندية ٧١.) ، (المكتوبات الربانية – السرهندي) .

رابعاً :- الحكم بإيمان فرعون

١ - إبن عربى يؤيد فرعون فى قوله أنا ربكم الأعلى :-

(ولما كان فرعون فى منصب التحكم صاحب الوقت ، وأنه الخليفة بالسيف ، وإن جار فى العرف الناموسى ، لذلك قال : (أنا ربكم الأعلى) أى وإن كان الكل أرباباً بنسبة ما فأنا ربكم الأعلى منهم ، بما أعطيته فى الظاهر من التحكم فيكم ، ولما علمت السحرة صدقه فى مقاله لم ينكروه ، بل أقروا له بذلك ، فقالوا : (إنما تقضى هذه الحياة الدنيا) . (فاقض ما أنت قاض) فالدولة لك ، فصح قوله : أنا ربكم الأعلى) (فصوص الحكم – لإبن عربى صـ ٢١٠ – ٢١١) .

٢ – الحلاج يقول أن كلام فرعون حق عندما قال (أنا ربكم الأعلى) :-

(عن عثمان بن معاوية أنه قال : بات الحلاج فى جامع دينور ومعه جماعة فسأله واحد منهم وقال : يا شيخ ما تقول فيما قال فرعون ؟ قال : كلمة الحق . فقال ما تقول فيما قال موسى ؟ قال : كلمة الحق ، لأنهما كلمتان جرتا فى الأبد كما جرتا فى الأزل) (أخبار الحلاج صـ ٤٩) .

خامساً :- إهانة الله

ومما ترتب على عقيدة الصوفية فى وحدة الوجود قول أوليائهم بأن الله هو كل الموجودات من (ملائكة وجن وبشر وحيوانات وجمادات ، وغير ذلك) حتى قالوا أن الله هو الكلب والخنزير والقاذورات والروث ، والكفار :-

وممن صرح بذلك :-

١ -محيي الدين بن عربى .

٢ -محمد بهاء الدين البيطار .

١ - محيي الدين بن عربى يقول : أن القاذورات والنجاسات والكلاب والخنازير والكفار ما هم إلا الله :-

(فإن سأل سائل وقال : بأى نظر ننظر إلى المحبوبات والمكروهات فإذا رأينا مثلاً (روثاً) أو (جيفة) فنقول هو الله ؟!!

فالجواب : تعالى وتقدس حاشا ثم حاشا أن يكون شيئاً من هذه الأشياء ، وكلامنا مع من لا يرى الجيفة جيفة ، والروث روثاً ، بل كلامنا مع من له بصيرة ، وليس بأكمه ، فإن من لم يعرف نفسه ، فهو أكمه وأعمى ، وقبل ذهاب الأكمهية والعمى ، لا يصل إلى هذا المعنى ، وهذه المخاطبة مع الله ، لا مع غيره ، ولا مع الأكمه ، فإن الواصل إلى المقام يعلم أنه ليس غير الله ، وخطابنا مع من له عزيمة وهمة فى طلب العرفان ، وفى طلب معرفة النفس لمعرفة الله ، وتطرأ فى قلبه صورة الطالب والإشتياق إلى الله تعالى لا مع من لا قصد ولا مقصد له .) (الرسالة الوجودية - محيى الدين بن عربى صـ ٤٣) .

معنى كلام إبن عربى :-

يقول محيى الدين بن عربى أن كل شئ هو الله إنطلاقاً من عقيدة وحدة الوجود .

وسئل إبن عربى : لو كان كل شئ هو الله كما تقول ؟ فهل نقول أن النجاسات والروث والجيفة والكلاب والخنازير هم الله ؟؟

فأجاب إبليس أقصد إبن عربى وقال لا يمكن ذلك على سبيل الإطلاق .

ولكن :-

يمكن أن تقول عن النجاسات والروث والكلاب أنهم الله إذا وصلت إلى سر الربوبية وكنت ممن عرف وحدة الوجود . وإلا فلا .

ومعنى كلام إبن عربى بالعامية الصريحة (بالبلدى) :-

وكلام إبن عربى هنا مثل كلام رجل إتهم آخر أنه قال عنه أنه كلب . فقال الثانى :- (معقولة أقول عليك ذلك ؟ أنت حبيبى فأنا لم أقل عنك أنك كلب ولكن أقول عنك أنك رجل محترم تلهس وتنبح وتمشى على أربع ولك ذيل لا يستقيم ولو علقوا فيه قالب ، وما يلمسه لعابك يغسل سبع مرات منها مرة بالتراب) .

٢ - محمد بهاء الدين البيطار يقول أن كل المخلوقات هى الله ، ويقول أن الكلب والخنزير هما الله :-

ويؤكد كلام إبن عربى صوفى آخر وهو محمد بهاء الدين البيطار فحينما كان فى الطريق هو وأحد تلاميذه يكلمه عن عقيدة وحدة الوجود فلقيا جيفة كلب منتنة . فسأله تلميذه وهل هذا الله ؟؟

فأجاب لعنه الله قائلاً :- (وما الكلب والخنزير إلاّ إلهنا وما الله إلا راهب في كنيسة)

(النفحات الأقدسية - محمد بهاء الدين البيطار جـ ١ صـ ٣٣٨) .

سادساً :- إلغاء العقل والتفكير

(من اعترض انتطرد)

شهاب الدين السهروردى يقول أن الله حرم تفسير عقيدة وحدة الوجود والتفكير بها بالعقل والمنطق فقال يقول شهاب الدين السهروردى (والله يحرم أى فرض منطقى فى الإتحاد) الرسائل الصوفية - السهروردى صـ ٣٩) .

ولكن السهروردى لم يقل ذلك إلا ليبعد الناس عن التفكير فى هذه العقيدة الباطلة ، فلو فكر أى إنسان فى هذه العقيدة لاكتشف من أول وهلة أنها عقيدة ملفقة باطلة .

عبد الغنى النابلسى يؤكد على اعتقاد الصوفية بوحدة الوجود
ويصرح بأسماء القائلين به من كبار الصوفية

عبد الغنى النابلسى أحد كبار أولياء وعلماء الصوفية يصرح بأسماء القائلين بوحدة الوجود من كبار الصوفية ويذم المنكرين لها فى كتابه (إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود)

حيث يقول :- (وسميتها : " إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود " .

ومن الله تعالى أستمد الإعانة على هذه الإبانة وهو حسبى ونعم الوكيل . والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

إعلم :

أن هذه المسألة وهى مسألة وحدة الوجود قد أكثر العلماء فيها الكلام قديماً وحديثاً وردها قوم قاصرون غافلون محجوبون ، وقبلها قوم آخرون عارفون محققون .

فمنهم من ردها لعدم فهم معناها عند القائلين بها وتوهم منها المعنى الفاسد فلا إلتفات لرده كائناً من كان لصده عن الحق .

وإنما رده فى حقيقة الأمر واقع على فهمه من المعنى الفاسد لا على هذه المسألة . فهو الذى صور الضلال ورده .

وأما القائلون بها فلأنهم العلماء العارفون والفضلاء المحققون أهل الكشف والبصيرة الموصوفون بحسن السريرة كالشيخ الأكبر محيى الدين بن عربى ، والشيخ شرف الدين بن الفارض ، والعفيف التلمسانى ، والشيخ عبد الحق بن سبعين ، والشيخ عبد الكريم الجيلى ،

وأمثالهم قدس الله أسرارهم وضاعف أنوارهم فإنهم قائلون بوحدة الوجود وأتباعهم إلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى) (إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود ص ٥٥ - ٥٨) .

فيما سبق صرح عبد الغنى النابلسى باسماء بعض أولياء الصوفية الذين قالوا بوحدة الوجود وأثنى عليهم ، ومنهم :-

١ - محيى الدين بن عربى . ٢ - عمر بن الفارض . ٣ - العفيف التلمسانى . ٤ - عبد الحق بن سبعين . ٥ - عبد الكريم الجيلى .

وغيرهم مثل :-

أبو يزيد البسطامى ، عبد العزيز الدباغ ، الحلاج ، إبن عطاء السكندرى ، بن عجيبة ، إبراهيم المتبولى ، التيجانى .

محاولات عبد الغنى النابلسى لإخفاء هذه العقيدة الصوفية :-

لقد قام عبد الغنى النابلسى بعدة محاولات لإخفاء المفهوم الشركى المقصود من عقيدة وحدة الوجود ، وذلك فى كتابه (إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود ص ٥٥ - ٥٨) .

ولكن كل هذه المحاولات الفاشلة لا تستطيع أن تصمد أمام هذا السيل من الأقوال والمنقولات الصوفية التى تقول صراحة بعقيدة وحدة الوجود .

وفيما يلى إثبات إعتقاد الصوفية بعقيدة وحدة الوجود عن طريق عرض آراء كبار أولياء الصوفية وأقوالهم المؤيدة لهذه العقيدة .

آراء وأقوال كبار أولياء الصوفية التى تؤيد عقيدة وحدة الوجود

محيي الدين بن عربى يؤيد عقيدة وحدة الوجود

١ - إبن عربى يقول بأن من يعبد الأصنام فإنه يعبد الله :-

يقول إبن عربى عن قوم نبى الله نوح ﷺ (فقالوا فى مكرهم : لا تذرن آلهتكم، ولا تذرن وداً ولا سواعاً، ولا يغوث ويعوق ونسراً، فإنهم إذا تركوهم جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من هؤلاء ، فإن للحق فى كل معبود وجهاً يعرفه من يعرفه ، ويجهله من يجهله .. ، فما عبد غير الله فى كل معبود) (فصوص الحكم - لإبن عربى صـ ٧٢) .

٢ - إبن عربى يؤيد فرعون فى قوله أنا ربكم الأعلى :-

(ولما كان فرعون فى منصب التحكم صاحب الوقت ، وأنه الخليفة بالسيف ، وإن جار فى العرف الناموسى ، لذلك قال : (أنا ربكم الأعلى) أى وإن كان الكل أرباباً بنسبة ما فأنا ربكم الأعلى منهم ، بما أعطيته فى الظاهر من التحكم فيكم ، ولما علمت السحرة صدقه فى مقاله لم ينكروه ، بل أقروا له بذلك ، فقالوا : (إنما تقضى هذه الحياة الدنيا) . (فاقض ما أنت قاض) فالدولة لك ، فصح قوله : أنا ربكم الأعلى) (فصوص الحكم - لإبن عربى صـ ٢١٠ - ٢١١) .

٣ - إبن عربى يقول : بجواز أن يقول الرجل عن نفسه (أنا الله) ، (سبحانى) لأنه هو الله :-

(كل شئ هالك إلا وجهه ..... أعنى : لا شئ موجود إلا وجهه .... وقد ذكرنا من قبل أن وحدانيته حجابه وفردانيته لا غير ، ولهذا جاز للواصل إليه على الحقيقة أن يقول : (أنا الحق) ، وأن يقول : (سبحانى) وما وصل واصل إليه إلا ورأى صفاته صفات الله ، وذاته ذات الله ، بلا صيران صفاته ولا ذاته .) (الرسالة الوجودية - محيى الدين بن عربى صـ ٣٨) .

أى أن الوصول هو معرفته وإكتشافه أنه أصلاً واصل ، ولم يتحول للوصول بتحول أو تغير .

٤ – إبن عربى يقول أن الكون هو الله :-

(فلولا الحق ما كان الوجود ولولا الكون ما كان الإله)(الفتوحات المكية – بن عربى – جـ ٣ صـ ٤٨٧).

٥ – إبن عربى يقول أن تعدد أسماء الله الحسنى لا تعنى تعدد الله وأن كل اسم منها هو الله ، وكذلك تعدد المخلوقات والموجودات فكل مخلوق هو الله :-

(اعلم أن الله سبحانه وتعالى هو الوجود المطلق ، لا عن عدم ، بل وجب وجوده لنفسه ، فلم يزل موجوداً ولا يزال واحداً فى ذاته ، له الأسماء الحسنى والصفات العليا ، ولا يتعدد بأسمائه وصفاته ، فإن الواحد بذاته لا يتعدد بما يقوم به من المعانى وإنما تتعدد الذات القائمة بنفسها بكونها تقبل القسمة فتكون ذات أجزاء فيدخلها العد .)(الدرة البيضاء – محيى الدين بن عربى صـ ٥) .

٦ – إبن عربى يبرئ السامرى من الشرك فى صناعته للعجل ، ولوم موسى ﷺ للسامرى لأنه حصر الله فى العجل فقط :-

(فكان موسى أعلم بالأمر من هارون ، لأنه علم ما عبده أصحاب العجل ، لعلمه أن الله قضى ألا يعبد إلا إياه .. وما حكم الله بشئ إلا وقع .. فكان عتب موسى أخاه هارون لما وقع الأمر فى إنكاره وعدم اتساعه ، فإن العارف من يرى الحق فى كل شئ ، بل يراه عين كل شئ ...... (فما خطبك يا سامرى) يعنى فيما صنعت من عدو لك إلى صورة العجل على الاختصاص (أى حصرت الله فى العجل فقط) وقال له : (وانظر إلى إلهك) فسماه إلهاً بطريق التنبيه للتعليم أنه بعض المجالى الإلهية ...... وكذلك تسمى الحق لنا برفيع الدرجات ، ولم يقل رفيع الدرجة ، فكثر الدرجات فى عين واحدة ، فإنه قضى أن لا يعبد إلا إياه فى درجات كثيرة مختلفة ، أعطت كل درجة مجلى إلهياً عبد فيها ، وأعظم مجلى عبد فيه وأعلاه (الهوى) .... والعارف المكمل من رأى كل معبود مجلى للحق يعبد فيه، ولذلك سموه كلهم إلهاً مع اسمه الخاص بحجر أو شجر ، أو حيوان أو إنسان ، أو كوكب أو ملك)(فصوص الحكم – لإبن عربى صـ ١٩٢ - ١٩٥)

٧ – إبن عربى يقول أن الإنسان هو الله :–

فسر إبن عربى مقولة (من عرف نفسه عرف ربه) فقال (ولكنك لا تعرف وأنت تراه ، ولا تعلم أنك تراه ، ومتى كشف لك هذا السر ، علمت أنك لست ما سوى الله تعالى ، وعلمت أنك كنت مقصودك ومطلوبك فى طلبك ربك ، ..... وترى جميع صفاتك صفاته ، وظاهرك ظاهره ، وباطنك باطنه ، وأولك أوله ، وآخرك آخره ، بلا شك ولا ريب حين المعرفة .) (الرسالة الوجودية – محيى الدين بن عربى صـ ٣٧) .

٨ – إبن عربى يقول : من عبد حجر أو شجر أو حيوان أو إنسان أو كوكب أو ملك فهو مؤمن يعبد الله لأن هذه الأشياء آلهة :–

(العارف المكمل من رأى كل معبود مجلي للحق يعبد فيه ، ولذلك سموه كلهم إلهاً مع اسمه الخاص بحجر أو شجر أو حيوان أو إنسان أو كوكب أو ملك) (فصوص الحكم - فص حكمة إمامية في كلمة هارونية صـ ١٩٥) .

٩ – إبن عربى يقول : إذا سمعت قائل يقول (أنا الله) فلا تنكر عليه لأنه صادق :–

(فإن قال قائل : أنا الله ، فاسمع منه لا من الغير ، فإن الله جلت قدرته يقول لنفسه بنفسه : (إننى أنا الله لا إله إلا أنا) ولكنك ما وصلت إلى ما وصل إليه ، فإن وصلت إلى ما وصل إليه ، فهمت ما يقول ، وقلت ما يقول ، ورأيت ما يرى .) (الرسالة الوجودية – محيى الدين بن عربى صـ ٤٣) .

وهنا يقول لك ألا تعترض على من قال (أنا الله) أى لا تعترض على من قال بوحدة الوجود لأنك لم تصل إلى ما وصل هذا القائل إليه . فلو وصلت لما وصل إليه علمت ما علمه وقلت مثله

١٠ – إبن عربى يقول أن الموبايل هو الله :–

يقول إبن عربى أن الله هو الأغراض والمجوهرات أى الموبايل والخواتم والحلى وغيره فيقول (وإلى هذا أشار النبى ﷺ بقوله : (لا تسبوا الدهر ، فإن الله هو الدهر) ، وروى عن النبى ﷺ أنه قال : (قال تعالى : يا عبدى مرضت فلم تعدنى ، وسألتك فلم تعطنى) ، وإلى غير ذلك ، وإشارة إلى أن وجود السائل وجوده ، ووجود المريض وجوده ، فمتى جاز أن يكون وجود السائل وجوده ، ووجود المريض وجوده ، جاز أن يكون وجودك وجوده ، ووجود جميع الأشياء

من المكونات – من الأغراض والجواهر – وجوده .) (الرسالة الوجودية – محيى الدين بن عربى صـ ٣٨ - ٣٩) .

١١ – إبن عربي يقول : لو عرفت نفسك عرفت أنك أنت الله :-

(فمتى عرفت نفسك ، ارتفعت أنانيتك ، وعرفت أنك لم تكن غير الله سبحانه) (الرسالة الوجودية – محيى الدين بن عربى صـ ٣٩ - ٤١) .

١٢ – إبن عربي يقول أن الله يعبده ويحمده لأنه هو الله :-

(فيحمدنى ، وأحمده ويعبدنى وأعبده) (فصوص الحكم - إبن عربي) .

١٣ – إبن عربي يؤكد على إيمانه بعقيدة وحدة الوجود :-

(فمتي عرفت نفسك ، ارتفعت أنانيتك ، وعرفت أنك لم تكن غير الله سبحانه ، .... أنك لم تكن شيئاً سوى الله ، ولكنك لم تكن عارفاً بنفسك ولم تعلم أنك هو بلا أنت ..... مثال ذلك : هب بمعنى أنك لا تعرف بأن اسمك (محمود) ، أو مسماك (محمود) ، فإن الاسم والمسمى فى الحقيقة واحد ، وتظن أن اسمك (محمد) ، وبعد حين عرفت أنك (محمود) فوجودك باق ، واسم (محمود) ومسمى (محمد) ارتفع عنك بمعرفتك نفسك أنك (محمود) ، ولم تكن (محموداً) إلا بفنائك لاسم (محمد) ، وهى نفس وجودك ؛ لأن الفناء يكون بعد إثبات وجودك ، فإن إثباتك وجودك مع وجوده شرك بالله سبحانه وتعالى فما نقص بهذا المثال (لمحمود) شئ ، ولا (محمد) فنى فى (محمود) ولا دخل (محمود) فى (محمد) ، ولا خرج منه ، ولا حل محمود فى محمد فبعدما عرف (محمداً) نفسه أنه (محمود) ولا (محمد) ، فقد عرف نفسه بنفسه لا (بمحمد) ، فإن (محمداً) لم يكن أصلاً ، بل هم (محمود) على أصله (كان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما عليه كان) ، فكيف يعرف به شيئاً كائناً فإذا العارف والمعروف واحد ، والواصل والمصول واحد ، والرائى والمرئى واحد ، والمحب والمحبوب واحد ، والعارف صفته ، والمعروف ذاته ، والواصف والموصوف ذاته ، والصفة والموصوف واحد ، هذا بيان (من عرف نفسه عرف ربه) فمن فهم هذا المثال ، علم أنه لا وصل ولا فصل ، وعلم أن العارف هو المعروف ، والرائى هو المرئى ، والواصل هو الموصول ، وما وصل إليه غيره ، وما انفصل عنه غيره ، فمن فهم ذلك خلص عن الشرك .) (الرسالة الوجودية – محيى الدين بن عربى صـ ٣٩ - ٤١) .

أى أنك بعد أن تصل إلى الحقيقة وتعرف أنك متحد مع الله لا يحدث أى تغير غير انك عرفت لأن اتحادك ووحدتك مع الله واقع بافعل ولم يكن ينقصك سوى العلم بذلك .

مثل شخص اسمه محمود وعلم أن اسمه محمد . فماذا يحدث ؟

لا يحدث أى تغيير سوى معرفته وبقى اسم محمود ومحمد ، ولم يحصل منه أى مجهود أو تغيير لكى يتحول إلى محمد لأنه هو محمد وهو محمود .

١٤ - إبن عربى يقول أن الله عين الموجودات ، والمحدثات هي الله :-

(وهو من حيث الوجود عين الموجودات ، فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها ، وليست إلا هو) (فصوص الحكم - إبن عربي) .

١٥ - إبن عربى يقول أن الصوفى غير مخلوق لأنه هو الله الخالق :-

(وعلى الجملة : وجود الأشياء وجوده بلا وجودهم ، فلا تقعن فى الشبهة ، ولا تتوهمن بهذه الإشارات أن الله تعالى مخلوق ، فإن بعض العارفين قال : (الصوفى غير مخلوق) ، وذلك بعد الكشف التام وزوال الشكوك والأوهام ، وهذه اللقمة لمن كان له حلق أوسع من الكونين ، فأما من كان حلقه كالكونين فلا توافقه ، فإنها أعظم من الكونين .) (الرسالة الوجودية - محيى الدين بن عربى صـ ٤٣) .

١٦ - إبن عربى يقول : لا شئ موجود إلا الله :-

يفسر إبن عربى قول الله تعالى (كل شئ هالك إلا وجهه) فيقول ((كل شئ هالك إلا وجهه) بالظاهر والباطن ، يعنى : لا موجود إلا هو ، ولا وجود لغيره ، فيحتاج إلى الهلاك ويبقى وجهه

أعنى : لا شئ موجود إلا وجهه .) (الرسالة الوجودية - محيى الدين بن عربى صـ ٣٧ - ٣٨)

عبد العزيز الدباغ يؤيد عقيدة وحدة الوجود

الدباغ يقول أن القط هو الله ، ويجوز السجود للقط :-

(قال : وإذا اتسعت مشاهدتهم وصاروا من الكبار قرب عشقهم من عشق أهل الهزل فيما يظهر للناس وذلك السرور والفرح والطرب الحاصل لهم عند مشاهدتهم فعل الحق سبحانه فى مخلوقاته ، فإذا شاهدوا ذلك حصل للروح ما لايكيف من السرور .

حتى لقد حصل لبعضهم ﷺ ، أنه رأى قطاً يحك حنكه بيده ، فجعل الولى يبكى ودموعه تسيل وهو يسجد بين يدى القط حتى اخضلت دموعه ما بين يديه .

فقلت له ما سره ؟

فقال ﷺ : إن الروح شاهدت الحق سبحانه يفعل تلك الحركة ، فجعلت تسجد له وتتواضع وتبكى بين يديه سبحانه وتعالى .

والذات تساعفها فجعلت الذات تفعل مثل ما تفعله الروح وتحاكيها فى ذلك ، فالناس يظهر لهم سجوده للقط ، والولى فى وقت بكائه وسجوده لم يشاهد إلا الحق سبحانه فهو له يبكى وله يتضرع ويخضع) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٣٤٣ - ٣٤٤) .

عبد الكريم الجيلى يؤيد عقيدة وحدة الوجود

١ - عبد الكريم الجيلى يقول أن أصحاب الأديان الأخرى لم يعبدوا إلا الله مثل الكفار والوثنيين عبدة الأصنام ، والمجوس عبدة النار . فيقول أن الله هو الأصنام والنار وكل معبود فى أى ديانة أخرى :-

(فما فى الوجود شئ إلا هو يعبد الله .... وقال تعالى { وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون } ثم شهد لهم النبى ﷺ أنهم يعبدونه : بقوله كل ميسر لما خلق له لأن . الجن والإنس مخلوقون لعبادته وهم ميسرون لما خلقوا له ، فهم عباد الله بالضرورة .

ولكن تختلف العبادات لاختلاف مقتضيات الأسماء والصفات ... فهؤلاء عشر ملل ، وهم أصول الملل المختلفة ، وهى لا تتناهى لكثرتها ، ومدار الجميع على هذه العشر الملل وهم :

الكفار والطبائعية والفلاسفة والثانوية والمجوس والبراهمة والدهرية واليهود والنصارى والمسلمون .

فكل هذه الطوائف عابدون لله تعالى كما ينبغى أن يعبد ... ثم إنه سبحانه وتعالى أظهر فى هذه الملل حقائق أسمائه وصفاته فتجلى فى جميعها بذاته فعبدته جميع الطوائف .

فأما الكفار فإنهم عبدوه بالذات ، لأنه لما كان الحق سبحانه وتعالى حقيقة الوجود بأسره والكفار من جملة الوجود وهو حقيقتهم فكفروا أن يكون لهم رب لأنه تعالى حقيقتهم ولا رب له بل هو الرب المطلق ، فعبدوه من حيث ما تقتضيه ذواتهم التى هو عينها .

ثم من عبد منهم الوثن فلسر وجوده سبحانه بكماله بلا حلول ولا مزج فى كل فرد من أفراد ذوات الوجود ، فكان تعالى حقيقة تلك الأوثان التى يعبدونها فما عبدوا إلا الله ، ولم يفتقر فى ذلك إلى علمهم ولا يحتاج إلى نياتهم ، لأن الحقائق ولو طال إخفاؤها لابد لها أن تظهر على ساق مما هو الأمر عليه ، وذلك سر اتباعهم للحق فى أنفسهم ، لأن قلوبهم شهدت لهم بأن الخير فى ذلك الأمر ..... وقال تعالى (كل حزب بما لديهم فرحون) يعنى فى الدنيا والآخرة ، لأن الإسم لا ينفك عن المسمى ..... فعبادة الكافر له عبادة ذاتية ، وهى وإن كانت تئول بهم إلى السعادة فإنها طريق الضلال لبعد حصول سعادتها ، فإنه لا تنكشف لصاحبها الحقائق إلا بعد خوض طباق النار الأخروية جميعها جزاء بما خاض فى الدنيا طباق النار الطبيعية بالأفعال والأحوال والأقوال على مقتضى البشرية ، فإذا استوفى ذلك قطع طريقه إلى الله تعالى ، لأنه نودى من بعد فيصل ذلك إلى سعادته الإلهية ، فيفوز بما فاز به المقربون من أول قدم لأنهم نودوا من قرب فافهم .

وأما الطباعية فإنهم عبدوه من حيث صفاته الأربع ، لأن أربعة الأوصاف الإلهية التى هى الحياة والعلم والقدرة والإرادة أصل بناء الوجود فالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة مظاهرها فى عالم الأكوان ، فالرطوبة مظهر الحياة ، والبرودة مظهر العلم ، والحرارة مظهر الإرادة، واليبوسة مظهر القدرة . وحقيقة هذه المظاهر ذات الموصوف بها سبحانه وتعالى .. فعبدت هذه الطبائع

لهذا السر فمنهم من علم ومنهم من جهل العالم سابق ، والجاهل لاحق فهم عابدون للحق من حيث الصفات ، ويؤول أمرهم إلى السعادة كما آل أمر من قبلهم إليها بظهور الحقائق التى بنى أمرهم عليها .

وأما المجوس فإنهم عبدوه من حيث الأحدية ، فكما أن الأحدية مفنية لجميع المراتب والأسماء والأوصاف ، كذلك النار فإنها أقوى الاستقصاءات وأرفعها ، فإنها مفنية لجميع الطبائع بمحاذاتها ، لا تقاربها طبيعة إلا تستحيل إلى النارية لغلبة قوتها ، فكذلك الأحدية لا يقابلها اسم ولا وصف إلا يندرج فيها ويضمحل ، فلهذه اللطيفة عبدوا النار وحقيقتها ذاته وتعالى . ... فلما انتشقت مشام أرواح المجوس لعطر هذا المسك زكمت عن شمه سواه فعبدوا النار وما عبدوا إلا الواحد القهار .

وأما الدهرية فإنهم عبدوه من حيث الهوية ، فقال ﷺ : لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر) ووضح كيف أن كل ملة من ملل الشرك تعبد الله مستخدماً عقيدته الفاسدة المسماه بوحدة الوجود (الإنسان الكامل - عبد الكريم الجيلى صـ ٢٧٠ - ٢٧٧) .

٢ - عبد الكريم الجيلى يقول أن معنى (لا إله إلا الله) ليس نفى الألوهية عن غيره ، ولكن كل إله هو الله . صنم كان أو نار أو بشر :-

((لا إله) يعبد ويقصد في السماوات والأرض (إلا هو) لأنه عين كل شيء) (الإسفار عن رسالة الأنوار - إبن عربى ، عبد الكريم الجيلى صـ ٥١) .

٣ - الجيلى يقول : يجوز أن تنادى صاحبك وتقول له (يا الله) ، ويجوز أن يرد عليك ويقول لبيك وسعديك :-

(الباب الثالث عشر : فى تجلى الأسماء : إذا تجلى الله تعالى على عبد من عبيده فى اسم من أسمائه اصطلم العبد تحت أنوار ذلك الاسم فمتى ناديت الحق بذلك الاسم أجابك العبد لوقوع ذلك الاسم عليه ، فأول مشهد من تجليات الأسماء أن يتجلى الله لعبده فى اسمه الموجود ، فيطلق هذا الاسم على العبد ، وأعلى منه تجليه له فى اسمه الواحد وأعلى منه تجليه فى اسمه الله ، فيصطلم العبد لهذا التجلى ويندك جبله ، فيناديه الحق على طور حقيقته : إنه أنا الله ، هنالك يمحو الله اسم

العبد ويثبت له اسم الله ، فإن قلت يا الله أجابك هذا العبد لبيك وسعديك ، .... ثم فى اسمه الرب ثم فى اسمه الملك .....) (الإنسان الكامل للجيلى - صـ ٦٩).

٤ - الجيلى يقول أن وجود الله قائم بوجود مراتب من الموجودات عدتها أربعين مرتبة ومنها الكواكب والحيوانات والمعادن والنباتات والإنسان وغير ذلك من مراتب الوجود ، فكلما وُجِدَت مرتبة زاد وجود الله إلى ان تمت المراتب الاربعين فتم وجود الله حيث كان الله قبل هذه المراتب غيب وعماء :-

ومراتب الوجود التى كونت الله فى زعمه هى (المرتبة الأولى : الغيب المطلق ... الوجود المطلق الواحدية .... الظهور الصرف .... الوجود السارى .... الربوبية .... الأسماء والصفات النفسية .... العرش .... الكرسى ..... عالم الأرواح العلوية ..... الهيولى ..... الهباء ..... الجوهر الفرد ..... المركبات وأقسامها ... الفلك الأطلس .... فلك الجوزاء .... سماء زحل .... سماء المشترى .... سماء المريخ .... سماء الشمس .... سماء الزهرة ...... سماء عطارد .... سماء القمر .... المعدن وأنواعه ... النبات ..... الحيوان ..... المرتبة الأربعون : الإنسان من مراتب الوجود هى الإنسان وبه تمت المراتب وكمل العالم وظهر الحق تعالى لظهوره الأكمل على حسب أسمائه وصفاته .) (مراتب الوجود وحقيقة كل موجود - عبد الكريم الجيلى صـ ١٥ - ٥٤) .

التجانى يؤيد عقيدة وحدة الوجود

١ - التجانى يقول أن الله كان واحد ثم تعدد بتعدد المخلوقات :-

(اعلم أن علماء الشريعة والطريقة لما رأوا أن الوجود لما نزل من الوحدة بالتجلى إلى منتهى النزول فحصلت الكثرة ورأوا أن الأهم والأتم هو العروج إلى البداية ليتم ظهور الكمالات الأسمائية فاشتغلوا فى بيان .....) (جواهر المعانى - جـ١ - صـ ١٠٠) .

٢ - التجانى يقول : لو كنت من العارفين لعرفت أن كل المخلوقات هى الله :-

(وسألته ﷺ عن معنى قول الشيخ الأكبر (إبن عربى) من وحد فقط ألحد فأجاب ﷺ : بقوله معنى الإلحاد هو الخروج عن الجادة المستقيمة فإن العارف إذا وحد بتوحيد العامة فقد ألحد

والعامى إذا وحد بتوحيد العارف فقد ألحد يعنى كفر ، وفى معنى ذلك يقول ﷺ أمرنا معاشر الأنبياء أن نخاطب الناس على قدر عقولهم أو كما قال ﷺ مما هذا معناه) (جواهر المعانى - جـ٢ - صـ ١٠٨) .

عبد الوهاب الشعرانى يؤيد عقيدة وحدة الوجود

١ - الشعرانى يقول أن جميع الموجودات هى الله :-

(وقال فى قول بعضهم : (أوقفنى الحق الليلة وقال لى : كذا ، وقلت له : كذا) .

اعلم أنه كثيراً ما يقع للذاكر إذا داوم على الذكر من غير تخلل فترة أن يسمع نطق قلبه ، بل جسده كله ، بل نطق جميع الموجودات ، فكل ما سمعه هذا صحيح ، قال تعالى : (وإن من شئ إلا يسبح بحمده) ، فهذا لم ير فى الوجود قائلاً غير الله تعالى حلاً أو لفظاً .) (الفتح فى تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح _ الشعرانى صـ ٧١) .

٢ - الشعرانى يقول : لو عرفت عقيدة وحدة الوجود كما هى لبطلت الربوبية ، فلا يكون هناك رب ولا عبد ويكون الكل رب أو الكل عبد :-

(وقال بعضهم : (شهدتك موجوداً بكل مكان) .

اعلم أن كل منفصل عن شئ عامر لما عنه انفصل) قال سهل (إن للربوبية سراً لو ظهر لبطلت الربوبية) (إحياء علوم الدين - الغزالى) .

وقد فسر ذلك الشعرانى وأوله فقال : (مراده بالسر الإرتباط السارى بين العبد والرب ، الذى هو أنت ، وهذا خطاب من سهل ﷺ لكل عين فى الوجود ، يقول : لو زال ذلك السر لبطلت الربوبية ، وهو أى ذلك السر لا يزول ، فلا تبطل الربوبية ؛ لأنه لا وجود لعين إلا بربه ، والعين موجودة دائماً ، فالربوبية لا تبطل دائماً فالسر هو الحجاب ، أى لو ارتفع الحجاب لبطل نظام هذا العالم ، ولم يتميز رب من مربوب .) (الفتح فى تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح _ الشعرانى صـ ٧٦) .

الحلاج يؤيد عقيدة وحدة الوجود

١ - الحلاج يقول أن كل مخلوق من المخلوقات هو الله :-

(وعن الشيخ ابراهيم بن عمران النيلى أنه قال : سمعت الحلاج يقول : النقطة أصل كل خط ، والخط كله نقط مجتمعة . فلا غنى للخط عن النقطة ، ولا للنقطة عن الخط . وكل خط مستقيم أو منحرف فهو متحرك عن النقطة بعينها . وكل ما يقع عليه بصر أحد فهو نقطة بين نقطتين . وهذا دليل على تجلى الحق من كل ما يشاهد وترائيه عن كل ما يعاين . ومن هذا قلت : ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله فيه .) (أخبار الحلاج صـ ٣٩) .

الحلاج يشبه الله بنقطة ، والخلق بخط مكون من نقاط . فلو نظرت لأى نقطة فى الخط رأيتها نقطة .

أى أنه يقصد أن كل مخلوق من المخلوقات هو الله .

٢ - الحلاج يقول عن نفسه أنه هو الله :-

ويروى ابراهيم الحلوانى عن الحلاج (ثم قال : يا إله الآلهة ، يا رب الأرباب ، يا من لا تأخذه سنة ولا نوم رد إلى نفسى لئلا يفتتن بى عبادك . يا هو أنا وأنا هو لا فرق بين أنيتى وهويتك إلا الحدث والقدم .) (أخبار الحلاج صـ ٤١) .

٣ - الحلاج يقول أن كلام فرعون حق عندما قال (أنا ربكم الأعلى) :-

(عن عثمان بن معاوية أنه قال : بات الحلاج فى جامع دينور ومعه جماعة فسأله واحد منهم وقال : يا شيخ ما تقول فيما قال فرعون ؟ قال : كلمة الحق . فقال ما تقول فيما قال موسى ؟ قال : كلمة الحق ، لأنهما كلمتان جرتا فى الأبد كما جرتا فى الأزل) (أخبار الحلاج صـ ٤٩) .

٤ – الحلاج يقول أن الفرق بين الكفر والإسلام هو الإسم لأن الأصنام التي يعبدها الكفار هي الله الذى يعبده المسلمون :-

(الكفر والإيمان يفترقان من حيث الإسم ، وأما من حيث الحقيقة فلا فرق بينهما .)(أخبار الحلاج صـ ٥١) .

٥ – الحلاج يقول أنه هو الله ، وإذا نظرت إليّ الحلاج فقد نظرت إلى الله :-

(أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدنا

فاذا أبصرتني أبصرته وإذا أبصرته أبصرتنا) (ديوان الحلاج – الحلاج صـ ١٥٨) ، (عوارف المعارف – السهزوردى صـ ٤٥٨) ، (الكبريت الأحمر والإكسير الأكبر فى معرفة أسرار السلوك إلى ملك الملوك – العيدروس صـ ٥٨) ، (أخبار الحلاج) ، (الطواسين للحلاج) ، (الرحمة الهابطة) ، (مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان لليافعى) ، (النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروس) .

٧ – الحلاج يقول : أنه سأل الله من أنت فأجابه الله أنا أنت يا حلاج :-

(رأيت ربى بعين قلبى فقلت : من أنت ؟ قال : أنت) (كتاب الطواسين – الحلاج صـ ٩٩) (ديوان الحلاج – الحلاج صـ ١٢٣) .

٨ – الحلاج يقول أنه هو الله ، ويقول من وحد الله فقد وحد الحلاج ، ومن عصى الله فقد عصى الحلاج ، وأن الحلاج هو الذى يغفر الذنوب ، وقال الحلاج عن نفسه (سبحانى) :-

(أنا أنت بلا شك فسبحانك سبحانى

وتوحيدك توحيدى وعصيانك عصيانى

وإسخاطك إسخاطى وغفرانك غفرانى) (ديوان الحلاج – الحلاج صـ ١٦٣) .

شهاب الدين السهروردى

١ – يقول شهاب الدين السهروردى (ألا ترى لو أن مرآة وضعت أمام الشمس فإن الشمس ستبدو عليها ؟ ولو فرضنا أن مرآة قد امتلكت عيوناً – بأمر إلهى – ونظرت إلى ذاتها فى مواجهة

الشمس فإنها لن ترى ، ولكنها سوف تقول " أنا الشمس " لأنها لن ترى فى ذاتها شيئاً سوى الشمس . وإذا قالت : " أنا الحق " أو " سبحانى ما أعظم شأنى " فعذرها يجب أن يقبل) (الرسائل الصوفية - السهروردى صـ ٦٩)

٢ - يقول شهاب الدين السهروردى (هناك أربع درجات وخامستها هى التوحيد :

أما الدرجة الأولى : فهى " لا إله إلا الله " وهو توحيد العوام الذى ينفى الألوهية عما سوى الله ......

الدرجة الثانية : وهم من يقولون " لا هو إلا هو " وهؤلاء أعلى ومقامهم أعلى لأنه فى حين ......

الدرجة الثالثة : ..... يقولون " لا أنت إلا أنت " وهؤلاء أسمى من سابقيهم ..... .

الدرجة الرابعة : يقولون " لا أنا إلا أنا " وهم بهذا يتكلمون أصدق من سابقيهم جميعاً ، ولأنه كل من يخاطب تقوم بينه وبين من يخاطبه مسافة ، فلهذا يصير " مشركاً " لقوله وجود الثنائية وجوداً فعلياً ، ولهذا كانت صيغة الكمال فى التوحيد هى " لا أنا إلا أنا " .) (الرسائل الصوفية - السهروردى صـ ٩٤ - ٩٥)

٣ - يقول شهاب الدين السهروردى (صار القمر سريع السير ... فإذا قربت المقابلة ، انعكست إلى ذاته الأشعة الشمسية ، فأضاءت ذاته بأنوارها ، بعد ما كان مظلماً وأنار بأشعتها بعد ما كان معتماً ، فنظر إلى ذاته فما رأى شيئاً خالياً من أنوار الشمس فقال : " أنا الشمس "

فأبو يزيد والحلاج وغيرهما من أصحاب التجريد ، كانوا أقمار سماء التوحيد ، فلما أضاءت أرض قلوبهم بنور ربهم باحوا بالسر الواضح الخفى ، فأنطقهم الله الذى أنطق كل شئ ، والحق ينطق على لسان أوليائه .) (الرسائل الصوفية - السهروردى صـ ١١٧ - ١١٨)

عبد الغنى النابلسي يؤيد عقيدة وحدة الوجود

١ – النابلسي يقول أن الله هو سيدنا محمد ﷺ :–

يفسر قوله تعالى (إن الذين يبايعونك ، إنما يبايعون الله) فيقول : (أخبر تعالى أن نبيه محمداً ﷺ هو الله تعالى وتقديس وبيعته بيعة الله ، ويده التي مدت للبيعة هي يد الله .) (عن رسالة اسمها (حكم شطح الولي) للنابلسي مخطوطة بالظاهرية بدمشق رقم ٤٠٠٨) .

٢ – النابلسي يقول أن الله هو سيدنا موسى ﷺ :-

ويفسر قول الله تعالى لموسى (وأنا اخترتك) فيقول : (بأن تكون أنا ، وأكون أنا أنت ، فاستمع لما يوحى إليك مني ، وهذا نظير حديث الإنسان الغافل لنفسه ، يحدثها وتحدثه .) (عن رسالة اسمها (حكم شطح الولي) للنابلسي مخطوطة بالظاهرية بدمشق رقم ٤٠٠٨)

٣ – النابلسي يقول أن الله وسيدنا موسى ﷺ فرد واحد وليس :-

ويفسر قوله سبحانه وتعالى لموسى (وألقيت عليك محبة مني ، ولتصنع على عيني) فيقول : (أي ذاتي فأظهر بك ، وتغيب أنت ، وتظهر أنت ، وأغيب أنا ، وما هما اثنان ، بل عين واحدة .)(عن رسالة اسمها (حكم شطح الولي) للنابلسي مخطوطة بالظاهرية بدمشق رقم ٤٠٠٨)

إبن عطاء السكندرى يؤيد عقيدة وحدة الوجود

إبن عطاء السكندرى يقول : من أراد أن يرى الله فلينظر إلى المخلوقات فإنها هى الله :-

(النور : اسم من الأسماء الله تعالى وهو تجليه باسمه الظاهر، أعنى الوجود الظاهر فى صور الأكوان كلها. والأنوارعبارة عما ظهر من كثائف التجليات . ، الظاهر : عكس الباطن . وهو عبارة عن أعيان الممكنات . وظاهر الوجود هو تجليات الأسماء . وظاهر الممكنات هو تجلى الحق بصور أعيانها وصفاتها وهو المسمى بالوجود الإلهي ، وقد يطلق عليه ظاهر الوجود .) (من المصطلحات والتعريفات الواردة فى كتاب الحكم العطائية لإبن عطاء الله السكندرى) .

محمد بهاء الدين البيطار يؤيد عقيدة وحدة الوجود

محمد بهاء الدين البيطار يقول أن كل المخلوقات هى الله ، ويقول أن الكلب والخنزير هما الله :-

(وما الكلب والخنزير إلاّ إلهنا   وما الله إلا راهب في كنيسة)

(النفحات الأقدسية - محمد بهاء الدين البيطار جـ ١ صـ ٣٣٨) .

أبو حمزة الصوفي يؤيد عقيدة وحدة الوجود

أبو حمزة يسجد للشاه (يسجد للمعزة) ، ويقول أن الله هو المعزة :-

(أن أبا حمزة الصوفي دخل دار الحارث المحاسبي فثغت (ثغاء الشاه : صوتها) شاة الحارث ، فشهق أبو حمزة شهقة وقال : لبيك يا سيدي . فأنكر عليه الحارث المحاسبي ، فقال له أبو حمزة : إن إنكارك علي يشبه أحوال المريدين المبتدئين .)(اللمع للطوسي) .

سهل التسترى يؤيد عقيدة وحدة الوجود

١ - التسترى يقول أن الله أنطق فرعون بالحق وهو وحدة الوجود لما قال (أنا ربكم الأعلى) :-

(قال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله : للنفس سرٌّ ما أشاعها الحق إلا على لسان فرعون فقال :أنا ربكم الأعلى .)(اللمع - الطوسي) ، (إحياء علوم الدين - الغزالى) .

٢ - سهل التسترى يقول لو عرف الناس المفهوم الصحيح لعقيدة وحدة الوجود لما وجد عبد أو رب فيصير الكل رب :-

(إن للربوبية سراً لو ظهر لبطلت الربوبية)(إحياء علوم الدين - الغزالى) .

وقد فسر ذلك الشعرانى وأوله فقال : (مراده بالسر الإرتباط السارى بين العبد والرب ، الذى هو أنت ، وهذا خطاب من سهل ﷺ لكل عين فى الوجود ، يقول : لو زال ذلك السر لبطلت الربوبية ، وهو أى ذلك السر لا يزول ، فلا تبطل الربوبية ؛ لأنه لا وجود لعين إلا بربه ، والعين موجودة دائماً ، فالربوبية لا تبطل دائماً فالسر هو الحجاب ، أى لو ارتفع الحجاب لبطل نظام هذا العالم ، ولم يتميز رب من مربوب .) (الفتح فى تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح - الشعرانى صـ ٧٥) .

أبي الفيض الكتاني يؤيد عقيدة وحدة الوجود

(نكتة بديعة : له اسمان الظاهر والباطن ، فهو ظاهر والنواسيت باطن ، فتجلى عليها بالباطن لتكون ذاته جامعة للخفاء والظهور ، فالكلية ظاهرة ، والجزئية باطنة ، والكل هو ، إذ لا زالت الكنزية مستمرة ، ولا زمان ولا دنيا ولا آخرة ، إنما هناك الظهور الجملي بعنوان الطي ، وهنا الظهور التفصيلي بنعت النشر ، فذاته لذاته ظاهرة وباطنة ، وكنت في إبرازها كالمجبور . وهذا من قهر الأنموذج الخفي ليس معه غيره ومع ذلك يحجبك عنه به فيه " فإذا أحببتُه كنتُه" وهي قديمة بقدم الذات والهوية كذلك .)(مقالة إسكاب الدمعة في مقالة الشمعة - أبي الفيض الكتاني) .

علي محمد وفا يؤيد عقيدة وحدة الوجود

قال علي محمد وفا (وكان ﷺ يقول : في قوله تعالى (ألا إنه بكل شيء محيط) أي كإحاطة ماء البحر بأمواجه ، معنى وصورة فهو حقيقة كل شيء وهو ذات كل شيء وكل شيء عينه وصفته . فافهم)(الطبقات الكبرى للشعراني صـ ٤٨١) .

أحد كبار صوفية النقشبندية يؤيد عقيدة وحدة الوجود

ويقول أحد الصوفية النقشبندية (التوحيد الوجودي : ظهور أن العبد والرب رب .)(ارغام المريد شرح نظم العتيد لتوسل المريد برجال الطريقة النقشبندية ٧١.) ، (المكتوبات الربانية – السرهندي) .

القوصي يؤيد عقيدة وحدة الوجود

فى أحد أوراد القوصي (الورد الفاتح) (الذكر الليلي :– لا إله إلا الله

(المعنى الوارد على القلب لا موجود بحق إلا الله) .)

(موقع القوصي http://www.alabd.com/alwerdalfateh.htm) .

أدلة إثبات فساد عقيدة وحدة الوجود

الدليل الأول

لا توجد آيات أو أحاديث تدل أو تتكلم عن وحدة الوجود

والسؤال :- أين عقيدة وحدة الوجود من القرآن والسنة النبوية الشريفة وهدى الصحابة ؟؟؟؟

الإجابة :- لا وجود لأى آية أو حديث تدل على عقيدة وحدة الوجود .

وأتحدى أن يأتى أحداً من الصوفية بسند من القرآن أو السنة النبوية أو هدى الصحابة لهذه العقيدة المخترعة .

وهنا يأتى صوفى فصيح ويقول : الآيات والأحاديث الدالة على وحدة الوجود كثير ولكن غير صريحة ، والدلالة موجودة فى المعانى الباطنة للآيات التى لا تعرف إلا بتفسير أهل الكشف من أولياء الصوفية .

أرد عليه وأقول :- أنصحك بأن تقرأ الكتاب من أوله . فستجد فى باب الكشف إثبات لفساد وبطلان العلاقة بين الكشف الصوفى وعلم الحديث والتفسير .

الإستنتاج

١ – إختراع الصوفية لعقيدة وحدة الوجود من خيالهم ، وانحرافهم فى ذلك عن الإسلام والقرآن والسنة .

٢ – كذب الصوفية على الله ورسوله ﷺ بإختراعهم وتلفيقهم لشرائع وعقائد جديدة .

الدليل الثانى

لم يتكلم أحد من الصحابة ولا من آل البيت ﷺ فى عقيدة وحدة الوجود .

الصوفية تقول أن الصحابى الذى لم يفتح عليه أفضل من القطب :

(وسألته ﷺ عن تفضيل الصحابى الذى لم يفتح عليه وعن القطب من غير الصحابة فأجاب ﷺ : اختلف الناس .... والراجح تفضيل الصحابى على القطب بشاهد قوله ﷺ ان الله اصطفى أصحابى على سائر العالمين سوى النبيين والمرسلين ....بقوله ﷺ خيركم قرنى ثم الذى يلونهم ثم الذين يلونهم .. الحديث) (جواهر المعانى – جـ٢ – صـ ١٤٩) .

بل ومن الصحابة من وصفه الصوفية بالقطب الغوث مثل أبو بكر الصديق وعمر وعثمان وعلى والحسين إبنه ﷺ .

التعليق

لو كانت عقيدة وحدة الوجود من الشرع والإسلام لكان من الأولى أن من يقول بها هم الصحابة وآل البيت ﷺ .

الإستنتاج

١ – إختراع الصوفية لعقيدة وحدة الوجود من خيالهم ، وانحرافهم فى ذلك عن الإسلام والقرآن والسنة .

٢ – كذب الصوفية على الله ورسوله ﷺ بإختراعهم وتلفيقهم لشرائع وعقائد جديدة .

الدليل الثالث

أحمد الرفاعى يقول أن عقيدة وحدة الوجود المخترعة ليست من الإسلام ، وأنها عقيدة باطلة منقولة عن الفلاسفة الكفرة ، وأن من قال بها فقد ضل عن طريق الإسلام ، وحذر من الإستماع إلى القائلين بها .

أحمد الرفاعى :- هو أحد الأقطاب الأربعة ، وهو مؤسس الطريقة الرفاعية (من الطرق الأربعة الكبرى التى تفرعت منها باقى طرق الصوفية) .

- **أحمد الرفاعى يحذر من القول بوحدة الوجود ، ويقول أنها عقيدة فاسدة باطلة ، وعلم ضار :**

فيقول (العلم الضار – صموا أسماعكم عن علم الوحدة ، علم الفلسفة وما شاكلها فإن هذه العلوم مزالق الأقدام إلى النار حمانا الله وإياكم)(البرهان المؤيد – أحمد الرفاعى صـ ٤٤) .

وهنا يحذر أحمد الرفاعى من عقيدة وحدة الوجود حيث ذكرها فى باب أسماه (العلم الضار) ، ويأمر الناس بأن لا يسمعوا لمن يتكلم فى وحدة الوجود .

وقال أحمد الرفاعى أن الكلام عن وحدة الوجود يوصل إلى نار جهنم .

- **أحمد الرفاعى يهاجم الحلاج وعقيدته فى وحدة الوجود :**

(ينقلون عن الحلاج أنه قال أنا الحق – أخطأ بوهمه ، ولو كان على الحق ما قال أنا الحق ، يذكرون له شعراً يوهم الوحدة ، وكل ذلك ومثله باطل ، ما أراه رجلاً واصلاً أبداً ، ما أراه شرب ، ما أراه حضر ، ما أراه سمع إلا رنة أو طنيناً ، فأخذه الوهم من حال إلى حال ، من ازداد قرباً ولم يزدد خوفاً فهو ممكور ، إياكم والقول بهذه الأقاويل ، إن هى إلا أباطيل ، درج السلف على الحدود بلا تجاوز ، بالله عليكم هل يتجاوز الحد إلا جاهل ، .... العبد متى تجاوز حده مع اخوانه يعد فى الحضرة ناقصاً ، والتجاوز علم نقص ينشر على رأس صاحبه ، .... يتحدث

القوم بالنعم لكن مع ملاحظة الحدود الشرعية ، ، الحقوق الإلهية تطلبهم فى كل قول وفعل ، والولاية ليست بفرعونية ، ولا نمرودية ، قال فرعون (أنا ربكم الأعلى) وقال قائد الأولياء ، وسيد الأنبياء ﷺ : (لست بملك) نزع ثوب التعالى والإمرة والفوقية ، كيف يتجرأ على ذلك العارفون !!؟!؟!) (البرهان المؤيد – أحمد الرفاعى صـ ١٦ – ١٧) .

- **ويقول الرفاعي عن الحلاج :**

(لو كنت في زمن الحلاج لأفتيت مع من أفتوا بقتله) (حكم الرفاعي – الحكمة ٧٩) .

- **أحمد الرفاعى يحذر من الإستماع للحارث المحاسبى ، أبو يزيد البسطامى ، الحلاج ، غيرهم ممن تكلموا فى عقيدة وحدة الوجود :**

(أى سادة : تقولون قال الحارث (يقصد الحارث المحاسبى) قال يزيد (البسطامى) ، قال الحلاج ما هذا الحال قبل هذه الكلمات قولوا قال الشافعى ، قال مالك قال أحمد قال نعمان صححوا المعاملات البينية وبعدها تفكهوا بالمقولات الزائدة .

قال الحارث وأبو يزيد ، لا ينقص ولا يزيد ، وقال الشافعى ومالك أنجح الطرق وأقرب المسالك شيدوا دعائم الشريعة بالعلم والعمل وبعدها أرفعوا الهمة .... لا أقول لكم تفلسفوا ولكن أقول لكم تفقهوا) (البرهان المؤيد – أحمد الرفاعى صـ ٤٣) .

وهنا ذكر أحمد الرفاعى نماذج لأئمة الصوفية الذين تكلموا فى عقيدة وحدة الوجود وهم :-

الحارث المحاسبى ، وأبو يزيد البسطامى ، والحلاج ، وغيرهم . وحذر من الإستماع إلى كلامهم لأنهم أدخلوا الفلسفة فى الدين الإسلامى وتفلسفوا حتى وصلوا إلى الشرك بالله وألغوا العلوم الشرعية .

ووصف كلامهم بأنه لا ينقص ولا يزيد .

وأمز باتباع العلم الشرعى وتعلمه من أهله أمثال :-

الإمام مالك ، والشافعى ، وأبو حنيفة النعمان . ووصف كلامهم بأنه أنجح وأقرب الطرق الموصلة إلى الله عز وجل .

وأخيراً ينهى أحمد الرفاعى عن تعلم الفلسفة وأمر بالتفقه بالعلوم الشرعية .

الإستنتاج

١ – إختراع الصوفية لعقيدة وحدة الوجود من خيالهم ، وانحرافهم فى ذلك عن الإسلام والقرآن والسنة .

٢ – كذب الصوفية على الله ورسوله ﷺ بإختراعهم وتلفيقهم لشرائع وعقائد جديدة .

الدليل الرابع

هل القاذورات والنجاسات والكلاب والخنازير والكلاب والكفار هم الله ؟

يقول محيى الدين بن عربى أن كل شئ هو الله إنطلاقاً من عقيدة وحدة الوجود .

- **سئل إبن عربى** : لو كان كل شئ هو الله كما تقول ؟ فهل نقول أن النجاسات والروث والجيفة والكلاب والخنازير هم الله ؟؟
- **فأجاب إبليس أقصد إبن عربى** : وقال لا يمكن ذلك على سبيل الإطلاق ، ولكن يمكن أن تقول عن النجاسات والروث والكلاب أنهم الله إذا وصلت إلى سر الربوبية وكنت ممن عرف وحدة الوجود . وإلا فلا .

ويؤكد كلام إبن عربى صوفى آخر وهو محمد بهاء الدين البيطار فحينما كان فى الطريق هو وأحد تلاميذه يكلمه عن عقيدة وحدة الوجود فلقيا جيفة كلب منتنة . فسأله تلميذه وهل هذا الله ؟؟

فأجاب هذا الفاجر قائلاً :- (وما الكلب والخنزير إلاّ إلهنا وما الله إلا راهب في كنيسة) (النفحات الأقدسية - محمد بهاء الدين البيطار جـ ١ صـ ٣٣٨) .

وإليكم كلام محيى الدين بن عربى فى هذا الموضوع :-

(فإن سأل سائل وقال : بأى نظر ننظر إلى المحبوبات والمكروهات فإذا رأينا مثلاً (روثاً) أو (جيفة) فنقول هو الله ؟!!

فالجواب : تعالى وتقدس حاشا ثم حاشا أن يكون شيئاً من هذه الأشياء ، وكلامنا مع من لا يرى الجيفة جيفة ، والروث روثاً ، بل كلامنا مع من له بصيرة ، وليس بأكمه ، فإن من لم يعرف نفسه ، فهو أكمه وأعمى ، وقبل ذهاب الأكمهية والعمى ، لا يصل إلى هذا المعنى ، وهذه المخاطبة مع الله ، لا مع غيره ، ولا مع الأكمه ، فإن الواصل إلى المقام يعلم أنه ليس غير الله ، وخطابنا مع من له عزيمة وهمة فى طلب العرفان ، وفى طلب معرفة النفس لمعرفة الله ، وتطرأ فى قلبه صورة الطالب والإشتياق إلى الله تعالى لا مع من لا قصد ولا مقصد له .) (الرسالة الوجودية – محيى الدين بن عربى صـ ٤٣) .

ومعنى كلام إبن عربى بالعامية الصريحة (بالبلدى) :-

وكلام إبن عربى هنا مثل كلام رجل إتهم آخر أنه قال عنه أنه كلب . فقال الثانى :- (معقولة أقول عليك ذلك . أنت حبيبى فأنا لم أقل عنك أنك كلب ولكن أقول عنك أنك رجل محترم تلهس وتنبح وتمشى على أربع ولك ذيل لا يستقيم ولو علقوا فيه قالب ، وما يلمسه لعابك يغسل سبع مرات منها مرة بالتراب) .

الإستنتاج

١ – إختراع الصوفية لعقيدة وحدة الوجود من خيالهم ، وانحرافهم فى ذلك عن الإسلام والقرآن والسنة .

٢ – كذب الصوفية على الله ورسوله ﷺ بإختراعهم وتلفيقهم لشرائع وعقائد جديدة .

الدليل الخامس

الصوفية يقولون : إن للربوبية سراً لو ظهر لبطلت الربوبية .

قال سهل التسترى (إن للربوبية سراً لو ظهر لبطلت الربوبية) (إحياء علوم الدين - الغزالى) .

وقد فسر ذلك الشعرانى وأوله فقال : (مراده بالسر الإرتباط السارى بين العبد والرب ، الذى هو أنت ، وهذا خطاب من **سهل** ﷺ لكل عين فى الوجود ، يقول : لو زال ذلك السر لبطلت الربوبية ، وهو أى ذلك السر لا يزول ، فلا تبطل الربوبية ؛ لأنه لا وجود لعين إلا بربه ، والعين موجودة دائماً ، فالربوبية لا تبطل دائماً فالسر هو الحجاب ، أى لو ارتفع الحجاب لبطل نظام هذا العالم ، ولم يتميز رب من مربوب .) (الفتح فى تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح _ الشعرانى صـ ٧٥) .

والمعنى :-

يقصد سهل التسترى والشعرانى من هذا الكلام أن هناك سر فى العلاقة بين العبد وربه ، وإذا عرف العبد هذا السر لبطلت الربوبية فلا يكون هناك عبد ولا رب بل سصبح الكل عبد والكل رب لأن الكل عين واحدة .

وهذا ما قاله أحد الصوفية النقشبندية (التوحيد الوجودي : ظهور أن العبد والرب : رب .) (إرغام المريد شرح نظم العتيد لتوسل المريد برجال الطريقة النقشبندية ٧١.) ، (المكتوبات الربانية - السرهندي) .

وقال محيى الدين بن عربى (من عرف نفسه عرف ربه) .

ويؤكد هذا الكلام :-

أن الحلاج وإبن عربى زعموا أنهم لما وصلوا إلى معرفة السر بطلت عندهم الربوبية وصار الكل واحد . فقالوا :

الرب عبد والعبد رب . يا ليت شعرى من المكلف

وأبو يزيد البسطامى زعم أنه لما كشف هذا السر وبطلت عنده الربوبية صار هو الله والله هو . فقال عن نفسه (سبحانى ما أعظم شأنى)

التعليق

ومن هذا فيلزم أن كل صوفى عرف سر وحدة الوجود ووصل إلى سر الربوبية فليس له إله . مثل :-

إبن عربى – الدباغ – الجيلى – التجانى – الشعرانى – الحلاج - إبن عطاء السكندرى - سهل التسترى – وغيرهم من أولياء الصوفية الذين آمنوا بعقيدة وحدة الوجود ووصلوا إلى سر الربوبية .

الإستنتاج

١ – إختراع الصوفية لعقيدة وحدة الوجود من خيالهم ، وانحرافهم فى ذلك عن الإسلام والقرآن والسنة .

٢ – كذب الصوفية على الله ورسوله ﷺ بإختراعهم وتلفيقهم لشرائع وعقائد جديدة .

٣ – إثبات فساد وكذب وتخريف كل أئمة الصوفية الذين قالوا بعقيدة وحدة الوجود ، وخروجهم عن حدود الدين الإسلامى وتعاليمه . أمثال :-

إبن عربى – الدباغ – الجيلى – التجانى – الشعرانى – الحلاج - إبن عطاء السكندرى - سهل التسترى – وغيرهم من أولياء الصوفية الذين آمنوا بعقيدة وحدة الوجود . فهؤلاء رجال ضالين مضلين فاسقين كذبوا على الله ورسوله .

الدليل السادس

أركان عقيدة وحدة الوجود عند الصوفية وما ترتب عليها :-

خير دليل على إثبات فساد (عقيدة وحدة الوجود) هو العقيدة نفسها وأركانها وما ترتب عليها .

وفيما سبق فى هذا الفصل ذكرنا أركان عقيدة وحدة الوجود عند الصوفية وما ترتب عليها ، وقد ذكرناها بالتفصيل نقلاً عن كتب كبار أولياء وعلماء الصوفية ، وهى بإيجاز ما يلى :-

- إباحة عبادة غير الله من الأصنام والأشخاص والحيوانات والجمادات .
- وحدة الأديان ، والتصريح بأن كل أهل الأديان لم يعبدوا غير الله .
- إبطال الألوهية .
- الحكم بإيمان فرعون .
- إهانة الله .

التعليق

أريد حكمكم على هذه العقيدة من أركانها ، وهى :-

١ - تبيح عبادة غير الله من الأصنام والأشخاص والحيوانات والجمادات ، وتوحد الأديان ، وتصرح بأن كل أهل الأديان لم يعبدوا غير الله .

٢ - تبطل الألوهية .

٣ - تهين الله .

٤ - تحكم على فرعون الكافر بالإيمان .

الحكم :- أن عقيدة وحدة الوجود عقيدة فاسدة باطلة .

الإستنتاج

١ - إختراع الصوفية لعقيدة وحدة الوجود من خيالهم ، وإنحرافهم فى ذلك عن الإسلام والقرآن والسنة .

٢ - كذب الصوفية على الله ورسوله ﷺ بإختراعهم وتلفيقهم لشرائع وعقائد جديدة .

٣ - إثبات فساد وكذب وتحريف كل أئمة الصوفية الذين قالوا بعقيدة وحدة الوجود ، وخروجهم عن حدود الدين الإسلامى وتعاليمه . أمثال :-

إبن عربى – الدباغ – الجيلى – التجانى – الشعرانى – الحلاج – إبن عطاء السكندرى – سهل التسترى – وغيرهم من أولياء الصوفية الذين آمنوا بعقيدة وحدة الوجود . فهؤلاء رجال ضالين مضلين فاسقين كذبوا على الله ورسوله .

الفصل الثانى

عقيدة التوسل والقبور والأضرحة عند الصوفية

- العقيدة الصحيحة فى التوسل المشروع
- عقيدة الصوفية فى التوسل والاستغاثة غير المشروعة بغير الله
- عقيدة الصوفية فى الموت والأموات
- محيى الدين بن عربى يقول أن الأموات فى حكم الجماد
- الوثنية الصوفية وليدة عقيدتهم فى التوسل والإستغاثة
- مراسم وآداب زيارة القبور والتوسل بها عند الصوفية
- آداب زيارة القبور ، والتعامل مع الموتى فى الإسلام
- أسباب التوسل غير المشروع والإستغاثة بغير الله من الأموات والقبور
- شبهات التوسل عند الصوفية والرد عليها
- الأحاديث والآثار التى يستدل بها الصوفية على التوسل – ضعيفة وموضوعة
- أدلة إثبات فساد عقيدة الصوفية فى التوسل بغير الله من الأولياء والأموات والقبور
- الأدلة على حرمة بناء المقابر فى المساجد

العقيدة الصحيحة فى التوسل المشروع

أنواع التوسل المشروع :-

١ - التوسل إلى الله تعالى باسم من أسمائه الحسنى أو صفة من صفاته العليا

قال تعالى (وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) [١].

كأن يقول المسلم فى دعائه : اللهم إنى أسألك بأنك أنت الرحمن الرحيم، اللطيف الخبير أن تغفرلى ، وفرج كربى وتقضى لي حاجتى .

٢ ـ التوسل إلى الله تعالى بعمل صالح قام به الداعى

قال تعالى (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)[٢].

وفي ذلك حديث إبن عمر في الصحيحين في قصة الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة في الغار فتوسلوا إلى الله بصالح أعمالهم .

كأن يقول المسلم فى دعائه : اللهم بإيمانى بك ، ومحبتى لك ولرسولك ، واتباعى لرسولك اغفر لي ، واقض لى حاجتى .

٣ - التوسل إلى الله تعالى بدعاء الرجل الصالح

كأن يذهب المسلم إلى رجل يعتقد فيه الصلاح والتقوى ، أو الفضل والعلم بالكتاب والسنة ، فيطلب منه أن يدعوا له ربه ليفرج عنه كربه ، ويقضى له حاجته .

فى أحد معارك المسلمين مع الفرس اشتد القتال فقال المسلمون : يا براء (البراء بن مالك) أقسم على ربك ليهزمنهم لنا .

قال : اللهم اهزمهم لنا واستشهدنين .

---

[١] (سورة الأعراف : الآية ١٨٠)

[٢] (سورة آل عمران : الآية ١٦)

عقيدة الصوفية فى التوسل والاستغاثة غير المشروعة بغير الله

أولاً :- الصوفية يفضلون أولياءهم على الله تعالى

١ - قال أبو يزيد البسطامى لبعض تلامذته (إذا عسرت عليكم الحوائج فادعوا بأبى يزيد ، واتركوا دعاء الله) وقد أثبتها الشعرانى فى (الفتح فى تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح _ الشعرانى صـ ٦٧) .

أنظر إلى تفسير الشعرانى وتأويله لذلك فيقول (اعلم أن أبا يزيد نهج منهاج الرسل فى ذلك من باب (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) فأمر الأمة بمتابعة الرسول نيابة عن الله لخفاء متابعة الله تعالى على العباد ، فلما علم أبو يزيد أنه مستمد فى أحواله من الرسول ويمدون العباد قال لتلاميذة ما قال ، ودلهم على حوائجهم من أقرب الطرق جرياً على منهاج التشريع فافهم .) (الفتح فى تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح _ الشعرانى صـ ٦٧) .

٢ - أبو الحسن الشاذلى يقول لمريديه إستغيثوا بى أولاً ثم بالله ثانياً (إذا كثرت عليك أيها المريد الخواطر والوساوس فتوجه بقلبك إلى شيخك ، فإن لم تزل فتوجه إلى ربك) (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية - للشعرانى صـ ٨٢) .

٣ - أحمد العطاس يزعم أن الوقوف بين يدى الولى الصوفى حى أو ميت خير من عبادة الله (وذكر ﷺ عن شيخه الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس أنه قال : كان السيد أحمد بن علي القُديمي يجتمع بالنبي ﷺ يقظة ، فقال : يا رسول الله أريد أن أسمع منك حديثاً بلا واسطة . فقال له ﷺ : أحدثك بثلاثة أحاديث : الأول : .... ، الثاني : .... ، الثالث : من وقف بين يدي ولي لله حي أو ميت فكأنما عبد الله في زوايا الأرض حتى تقطع إرباً إرباً .) (تذكير الناس بكلام أحمد العطاس صـ ١١٩) .

ثانياً :- الصوفية يعطون أولياءهم صفات الألوهية

١ - الأمير عبد القادر الجزائري أحد كبار أولياء الصوفية يعطى الرسول ﷺ صفة الربوبية عندما وصف نفسه بالعبودية للرسول ﷺ حيث قال (لما بلغت المدينة (طيبة) ، وقفت تجاه الوجه الشريف بعد السلام عليه ﷺ ، وعلى صاحبيه الذين شرفهم الله تعالى بمصاحبته حياة وبرزخا ؛

وقلت : يا رسول الله عبدك ببابك ، يا رسول الله كلبك بأعتابك ، يا رسول الله نظرة منك تغنيني ، يا رسول الله عطفة منك تكفيني ، فسمعته ﷺ يقول لي : " أنت ولدي ، ومقبول عندي بهذه السجعة المباركة " .) (جامع كرامات الاولياء جـ ٢ صـ ٣٣١) ، (جواهر البحار) .

٢ – الصوفية يعطون أحمد الرفاعى صفات الألوهية التى لا تكون إلا لله فيقولون أن الرفاعى مجيب الدواعى وإليه الملجأ والملاذ وهو ولى النعمة ، به يدفع الله البلاء ، وبه يمطر السماء ، وبه تخضر الأرض ، وبه يدر الضرع[قلادة الجواهر ٤٣٧]. وأن من لجأ الى الرفاعى واستغاث به إكتفى به عن غيره(قلادة الجواهر ٢٣٣)

٣ – الولى الصوفى يدعوا مريديه للتمسك به وحفظ عهده لينجيهم من كل غم وهم وكرب عظيم فى الدنيا والآخرة (قال الشيخ فى الوسيلة : مريدى لك البشرى تكون على الوفاء ، إذا كنت فى هم أغثك بهمتى ، مريدى تمسك بى وكن واثقاً لأحميك فى الدنيا ويوم القيامة أنا لمريدى حافظ مما يخافه وأنجيه من شر الأمور وبلوه، وكن يا مريدى حافظاً لعهد وما أكن حاضر الميزان يوم الوقيعة)(الفيوضات الربانية فى المآثر والأوراد القادرية صـ ٤٧)

٤ – الصوفية يقولون : لو توسلت بالولى الصوفى ينجيك من المخاطر بنفسه ولو كنت فى وسط البحر حيث قال الزبيدي في ترجمة إسماعيل الجبرتي (إن الشيخ حضر مرة سماعاً ، فلما كان في أثناء السماع إذا به قد صرخ صرخات كثيرة ، وجعل يجري في الطابق وهو يقول : الجلبة ، الجلبة، ثم استقام وأخذ يشير بيده كالذي يمسك شيئاً ، ثم وقف ما شاء الله كذلك ، ثم رجع إلى السماع ، فلما كان بعد ليالٍ وصل الشيخ يعقوب المخاوي من السفر وأخبر أنه حصل عليهم في البحر ليلة كذا ريح عاصف وتغير البحر حتى أشرفوا على الهلاك ، وقال : فقلت : يا شيخ إسماعيل الغارة يا أهل يس ، قال : فرأيته والله بعيني وقد أقبل على وجه الماء كالطائر ، وأمسك الجلبة بيده حتى استقرت ، وسلمنا الله تعالى ببركته) قال الزبيدي (وكان الشيخ يعقوب كثير السفر ، فشكا إلى الشيخ كثرة ما يحدث عليه من أهوال البحر !! ، فقال الشيخ قل: يا أهل يس)(طبقات الخواص – الزبيدي صـ ٤٥) .

ثالثاً :- الصوفية يعطلون العبادات والفرائض بعقيدتهم فى التوسل

زعم الصوفية أن العبادات والأعمال تحصيل حاصل لأنه قد غفر لهم ما تقدم من ذنوبهم وما تأخر وأن الله لن يعذبهم بفضل شفاعة الأولياء ونفحاتهم :-

١ – أحد كبار أولياء الصوفية يقول : أن الله لن يعذب مسلم ولو ترك العبادات لأن نفحاته وفضائله على المسلمين تغنيهم عن العبادات (ثم قال حاشاه أن يعذبهم وأولهم محمد ﷺ وآخرهم أنا ولو أظهرنا عشر معشار الذى وقع للمسلمين من فضائل ونفحات على أيدينا لتركوا الأعمال واستغنوا بها عن أعمالهم ولكن سترنا عليهم الأمور وحفظناها إلى وقت إحتياجهم لها إلى حلها) (الجواهر فى مناقب الشيخ أبى بكر تاج الأكابر صـ ٢٠٧ – ٢٠٨)

٢ – الصوفية يدخلون رجل كافر زانى ظالم الجنة بدون إسلام ولا عبادة ، فقط لأن المرأة التى ظلمها وإغتصبها أخذت الطريقة التيجانية حيث يروى إبراهيم نياس عن كرامات التيجانية (إن من كرامات الطريقة التيجانية أن إبراهيم بن سالم صار من أهل الجنة مع كونه أميراً فاسقاً ظالماً ، وسبب ذلك أنه إغتصب امرأة متزوجة بغيره ونزعها من زوجها بقوة وعاشرها طول حياته معاشرة غير شرعية حتى مات.

ولكن تلك المرأة كانت أخذت الطريقة التيجانية ، ومحقق أنها لا تذكر أورادها ولكن ليس ذلك رفضاً لها بل كسلاً فقط .فبسبب هذه المرأة صار ذلك السلطان الكافر الفاسق الظالم من أهل الجنة بغير إسلام ولا توبة) (التحفة السنية صـ ١٩٨) .

٣ – أحمد العطاس يزعم أن وقوف الناس بين يدى الولى الصوفى حى أو ميت خير من عبادتهم الله (تذكير الناس بكلام أحمد العطاس صـ ١١٩) .

٤ – زعموا أن كل من رأى شيخ التجانية يوم الإثنين أو الجمعة يدخل الجنة بدون عمل ولا عباده (أن النبي أخبره بقوله ﷺ بعزة ربي يوم الاثنين ويوم الجمعة لم أفارقك فيهما من الفجر إلى الغروب ومعي سبعة أملاك وكل من رآك في اليومين تكتب الملائكة اسمه في ورقة من ذهب ويكتبونه من أهل الجنة .) (رماح حزب الرحيم) .

٥ – نظرة واحدة من أولياء الصوفية على العصاة تغفر لهم وتوصلهم إلى الله بدون أعمال أو عبادات (وإذا وصل إلى حضرتنا البدوى الغافل وجلس مجلسنا نوصله إلى الله بنظرة ننظرها إليه) (الجواهر فى مناقب الشيخ أبى بكر تاج الأكابر صـ ٢٠٧ – ٢٠٨)

رابعاً :- أولياء الصوفية يكذبون على الله ورسوله لتبرير عقيدتهم فى التوسل

١ - التيجانية يكذب على الرسول ﷺ ويزعم أنه ﷺ نهاه عن التوسل والدعاء بأسماء الله الحسنى (نهانى رسول الله ﷺ عن التوجه بالأسماء الحسنى ، وأمرنى بالتوجه بصلاة الفاتح) (الإفادة الأحمدية صـ ٥٧) .

وأين هم من قول الله تعالى (وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) [١] .

٢ - أولياء الصوفية يكذبون على الله ويزعمون أن الله يخبرهم بقبول شفاعتهم فيمن توسل بهم (وقوله ﷺ طلبت الله عز وجل أن لا يعذب من يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله فأعطانى وقبل شفاعتى ولولا سبقت الشفاعة لنبينا محمد ﷺ لكنت أنا الشفيع) (الجواهر فى مناقب الشيخ أبى بكر تاج الأكابر صـ ٢٠٧ - ٢٠٨)

٣ - أولياء الصوفية يكذبون على الله ويزعمون أن الله أخبرهم بأنه سيغفر الذنوب لكل من توسل بأولياء الصوفية إلى يوم القيامة حيث قال أحمد الفاروقي السرهندي النقشبندي (فألقى إلى فى الحال : إنى قد غفرت لك ولمن توسل إليك بواسطة أو بغير واسطة إلى يوم القيامة) (جامع كرامات الأولياء جـ ١ صـ ٥٥٧) .

٤ - أحمد العطاس يزعم أن وقوف الناس بين يدى الولى الصوفى حى أو ميت خير من عبادتهم الله (تذكير الناس بكلام أحمد العطاس صـ ١١٩) .

٥ - التجانية يكذبون على الرسول ﷺ ويزعم أنه ﷺ أخبر شيخهم بأن من يراه يوم الإثنين أو الجمعة يدخل الجنة (رماح حزب الرحيم) .

٦ - ابراهيم الدسوقى يكذب على الله ويزعم أنه قد دار حوار بينه وبين الله ، حيث وعده الله بأن يشفعه فى كل من تبع طريقته ، وفى ٤ مليار و ٩٠٠ مليون انسان من من لم يتبع طريقته (فقال جل وعلا أتتكرم على كريم يا إبراهيم إنا شفعناك فى سبعين ألف مع كل فرد منهم سبعون ألفاً وكل هذا غير من أخذ طريقتك وغير من دخل مقامك وزارك) (تبرئة الذمة فى نصح الأمة - محمد عثمان البرهانى صـ ٣١٤) .

---

[١] (سورة الأعراف : الآية ١٨٠)

٧ – الصوفية يزعمون أن الرسول ﷺ قال من كانت لـه حاجة فلينذر نـذر لقبر السيدة نفيسة (رأيت النبى ﷺ فقال : إذا كان لك حاجة وأردت قضـاءها فانـذر لنفيسة الطاهرة ولـو فلسـاً فإن حاجتك تقضى) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٥٨٧) .

٨ – يقولـون أن الصـلاة عنـد قبـور أوليائهم مقبولـة قطعـاً (قـال النـاظم : ومـا بزاويتـه يصـلى قطعاً يكون للقبول أهلاً

الزاوية : المراد بها هنا زاويته التى بها مدفنه وهى معروفة بفاس ؛ والمراد بالصلاة هنا الفرض والنفل .

يقول : ومن هذا الذى قصدت ذكره هنا من كرامات سيدنا ﷺ ...... أن الصلاة بزاويته المباركة مقبولة قطعاً بفضل الله .) (بغية المستفيد لشرح منية المريد – لمحمد العربى التجانى صـــ ٢٣٥) .

خامساً :- الصوفية يجعلون أولياءهم حُجّابْ على باب الله دون الناس

وهو تعالى من قال (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) [١] .

١ – قالوا (فلا سبيل للوصول إلى الله تعالى ولا يقدر أن يتوجه إليه إلا بواسطة الشيخ) (نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان) ، (المواهب السرمدية) ، (الأنوار القدسية النقشبندية) .

٢ – قال الدباغ (لأنه تعالى يجيب من دعاه إذا انقطع إليه باطناً وقت الدعاء وإجابته تكون بأحد أمرين : إما يعطيه ما سأله ، وإما يبين له سر القدر فى المنع إذا منعه ، وهذا لا يكون إلا للأولياء ، ولا يكون للبعداء المحجوبين ، فلو توجهت الذات الظلمانية إليه تعالى بجميع عروقها وبكل جواهرها ، وسألته أمراً ومنعها ولم يطلعها على سر القدر فى المنع لربما وقع لها وسواس فى وجود الحق سبحانه ، فتقع فيما هو أدهى وأمر من عدم قضاء حاجتها ، فكان من المصلحة ما فعله أهل الديوان من ربط عقول الناس بعباد الله الصالحين ؛ لأنه إذا وقع لهم وسواس فى كونهم أولياء ؛ فإن ذلك لا يضرهم .) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٥٧) .

---

[١] (سورة البقرة : الآية ١٨٦)

وأين هم من قول الله تعالى (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) ؟؟؟

وأين هم من قوله (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) [١] ؟؟؟

وأين هم من قول الرسول ﷺ (أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن .) [٢] ؟؟؟

وأين هم من قول الرسول ﷺ (أقرب ما يكون العبد من ربه و هو ساجد فأكثروا الدعاء) [٣] ؟؟؟

---

[١] (سورة ق : الآية ١٦)

[٢] (صحيح) انظر حديث رقم : ١١٧٣ في صحيح الجامع

[٣] (صحيح) انظر حديث رقم: ١١٧٥ في صحيح الجامع

عقيدة الصوفية فى الموت والأموات

أولاً :- الصوفية يقولون أن أوليائهم الأموات أحياء فى قبورهم يتكلمون ويسمعهم الناس ، ولكن الفرق تغيير محل إقامتهم من بيوتهم إلى القبور (أموات لم يموتوا)

١ - كان أبو المواهب الشاذلى يقول (من الأولياء من ينفع مريده الصادق بعد موته أكثر ما ينفعه حال حياته ومن العباد من تولى الله تربيته بنفسه بغير واسطة منهم من تولاه بواسطة بعض الأولياء ولو ميتاً فى قبره فيربى مريده وهو فى قبره ويسمع مريده صوته من القبر) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٥٨٥) .

٢ - يقول أبو محمد الكتانى (من الشيوخ من ينتفع به مريده الصادق بعد موته أكثر من انتفاعه به حال حياته ، وبعضهم سمع نطق شيخه من قبره ، يأمره وينهاه) (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية - للشعرانى صـ ١٤٠) .

٣ - وقال سعيد الخراز (كنت بمكة فجزت على باب بنى شيبة ، فرأيت شاباً حسناً ميتاً ، فنظرت فى وجهه فتبسم ، وقال : يا أبا سعيد أما علمت أن الأحياء أحياء وإن ماتوا ، وإنما ينتقلون من دار إلى دار) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٣٩٣) ، (الرسالة القشيرية) ، (نشر المحاسن الغالية - اليافعى صـ ٢١) .

٤ - (قال القشيرى : ...... قال لى أستاذى أبو يعقوب السوسى : غسلت مريداً فأمسك بإبهامى وهو على المغتسل فقلت : يا بنى خلى يدى أنا أدرى أنك لست بميت وإنما هى نقلة من دار إلى دار ، فخلى يدى) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٥٧٤) .

٥ - (وقال أيضاً فى الجواهر والدرر : قلت لشيخنا : ما السبب سيدى أحمد البدوى وسيدى إبراهيم الدسوقى وغيرهم من أشياخ الطريقة يجيبون مريديهم من قبورهم إذا نادوهم ، ولم نر أحداً من طلبة العلم يجيبه شيخه أو إمام مذهبه إذا ناداه من قبره ؟!

فقال : السبب فى ذلك صحة الاعتقاد والرابطة بين مشايخ الطريق ومريديهم بخلاف طلبة العلم مع أشياخهم ، فلما كان المريد يعتقد فى شيخه أنه حى فى قبره يسمع إجابته ، ولما كان الفقيه لم يصل إلى هذه الدرجة لم يجبه شيخه .) (السيوف الصقال فى رقبة من ينكر كرامات الأولياء - عبد الباقى المقدسى الحنفى صـ ٥٦ - ٥٩) .

٦ - (وقع للشيخ كمال الدين بن الهمام رحمه الله فإنه كان بجوار سيدى أحمد بن عطاء الله السكندرى فإنه كان يقرأ قوله تعالى – فمنهم شقى وسعيد – فسمعه من القبر يقول له : ليس فينا شقى يا كمال .) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٦٤ الهامش) .

٧ – يقولون أن الأولياء أحياء فى قبورهم ويقضون حوائج الناس ويكلموهم . ومن ذلك ما زعموا حدوثه للفاروثى لما ذهب إلى قبر أحمد الرفاعى (أنه حضر عند قبره وكلمه مرة وقال له من القبر بصوت جهورى : الحاجة قضيت .)(جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٤٩٣) .

٨ - ويحكى الشعرانى عن نفسه فيقول (وسبب حضورى مولده (أحمد البدوى) كل سنة ..... وتخلفت عن ميعاد حضورى للمولد سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وكان هناك بعض الأولياء فأخبرنى أن سيدى أحمد ﷺ كان ذلك اليوم يكشف الستر عن الضريح ويقول : أبطأ عبد الوهاب وما جاء)(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٩٩ – ٤٠٠) .

٩ – قال شمس الدين الحنفى أن أهل القبور أحياء فى قبورهم ويتكلمون ويسمعهم الناس (وكان ﷺ إذا زار القرافة سلم على أصحاب القبور ، فيردون السلام عليه بصوت يسمعه من معه)(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٤٢) .

١٠ – أولياء الصوفية الأموات يخبرون أتباعهم بانتقامهم من الأعداء وهم فى قبورهم (وأنكر إبن الشيخ خليفة بناحية أبيار بالغربية حضور أهل بلده إلى المولد (مولد أحمد البدوى) فوعظه شيخنا الشيخ الشناوى فلم يرجع فاشتكاه لسيدى أحمد فقال : ستطلع له حبة ترعى فمه ولسانه ، فطلعت من يومه ذلك وأتلفت وجهه ومات بها)(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٠٢) .

١١ – (سمعته مرة يحادثه وسيدى أحمد يجبه من القبر : وقال فى الطبقات الوسطى : سمعته مرة يشاور سيدى أحمد البدوى ﷺ على حاجة فى مصر ، فقال له الشيخ من داخل القبر : سافر وتوكل على الله) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٣٠٤) .

١٢ – كان أبو المواهب الشاذلى يقول (منهم من تولاه بواسطة بعض الأولياء ولو ميتاً فى قبره فيربى مريده وهو فى قبره ويسمع مريده صوته من القبر) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٥٨٥)

١٣ - يقول أبو محمد الكتانى (من الشيوخ من ينتفع به مريده الصادق بعد موته أكثر من انتفاعه به حال حياته ، وبعضهم سمع نطق شيخه من قبره ، يأمره وينهاه) (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية - للشعرانى صـ ١٤٠) .

ثانياً :- الصوفية يقولون أن الأولياء أحياء فى قبورهم ويتعبدون ويصلون فيها

(قال بعض أصحاب ثابت البنانى : والله الذى لا إله إلا هو لقد أدخلت ثابتاً لحده ومعه فلان ، فلما سوينا اللبن سقطت لبنة ، فأردنا رفعها فإذا هو يصلى فى قبره . ... وقال الذين ينقلون الجص كنا إذا مررنا بجنبات قبر ثابت سمعنا قراءة القرآن .) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٦٢٣ - ٦٢٤) .

أين هم من قوله ﷺ (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له .) [١] ؟؟

وأين هم من قوله ﷺ (لا يتمنين أحدكم الموت و لا يدع به من قبل أن يأتيه إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله و إنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرا .) [٢] ؟؟

ثالثاً :- الأموات عند الصوفية يخرجون من قبورهم بأجسادهم فيقضون الحاجات ويفعلون أفعال مادية ملموسة

١ - زعموا أن عبد الله البلتاجي لما مات زاره يوسف العجْمي فضاعت حمارته في الطريق ، فجاء إلى قبر البلتاجي وقال له (يا عبد الله رد علي حمارتي وإلا لم أعد أزورك . فطلع الشيخ من القبر وأتاه بالحمارة من البرية ، وقال له : يا يوسف إذا جئت لزيارتنا مرة أخرى فقيد حمارتك بقيد من حديد .) (قلادة الجواهر) .

٢ - وذكر الشعرانى عن نفسه أنه ذهب إلى قبر إبن الفارض فلم يجده فى قبره ثم جاء إبن الفارض بعد أن ذلك وقال له (أعذرنى فأنى كنت فى حاجة)(لطائف المنن صـ ٢٢٣) .

---

[١] (صحيح) انظر حديث رقم : ٧٩٣ في صحيح الجامع .

[٢] (صحيح) انظر حديث رقم : ٧٦١٢ في صحيح الجامع .

٣ - والكلام عن أبو العباس الحريثى (وقصدته فى حاجة وأنا فوق سطوح مدرسة أم خوند بمصر ، فرأيته خارجاً من قبره يمشى من دمياط وأنا أنظره إلى ان صار بينى وبينه نحو خمسة أزرع فقال : عليك بالصبر ، ثم اختفى عنى ﷺ .) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ صـ ٥٤٥) .

٤ - الصوفية يقولون أن الرسول ﷺ أخرج يده من قبره وصافح أحمد الرفاعى أمام الناس (ولما حج وقف تجاه الحجرة النبوية الشريفة وأنشد :

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها تقبل الأرض عنى فهى نائبتى

وهذه نوبة الأشباح قد ظهرت فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فخرجت اليد الشريفة من القبر حتى قبلها والناس ينظرون .) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ١ .صـ ٤٩٦) .

٥ - (فى كتاب العلوم الفاخرة : إن الولى الصالح العلمى قال : كنت ضيفاً بالبادية فصليت المغرب وجلست أتلو سورة يس وبإزائى قبر ، فإذا صاحب القبر قد خرج من القبر وجلس بإزائى يستمع قراءتى ، فبقى كذلك يستمع قراءتى إلى أن صاح بى صاحب المنزل للطعام ، فلما سمع الصياح رجع إلى قبره .) (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٦١٥) .

٦ - يقول الشعرانى (وقد شاهدت أنا بعينى سنة خمس وأربعين وتسعمائة أسير على منارة سيدى عبد العال مقيد مغلول وهو مخبط العقل فسألته عن ذلك فقال : بينما أنا فى بلاد الأفرنج آخر الليل توجهت إلى سيدى أحمد فإذا أنا به فأخذنى وطار بى فى الهواء فوضعنى هنا) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٠٣) .

محيى الدين بن عربى يقول أن الأموات فى حكم الجماد

لأن الميت لا حكم له فى نفسه ، وأن الأموات لا ينفعون ولا يضرون

محيى الدين بن عربى أكبر وأهم شيوخ الصوفية يقول أن الميت لا حكم له فى نفسه ، وأن الأموات لا ينفعون ولا يضرون

وأن زيارة القبور والأموات لا تكون إلا للعظة ، وتذكر الموت والآخرة .

قال إبن عربى (واعلم أن الزيارة مأخوذة من الزور وهو الميل فمن زار قوماً فقد مال إليهم بنفسه فإن زارهم بمعناه فقد مال إليهم بقلبه .... فزيارة الموتى الميل إليهم تعشقاً لصفة الموت أن تحل به فإن الميت لا حكم له فى نفسه وإنما هو فى حكم من يتصرف فيه ولا يتصور من الميت منع ولا إباية ولا حمد ولا ذم ولا إعتراض بل هو مسلم تسليم حال ذاتى . كذلك ينبغى لزائره أن يكون حاله مع الله حال الميت مع من يتصرف فيه) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٢ صـ ٦٠٩) .

وهنا يقول إبن عربى :-

١ - أن زيارة القبور لا تكون إلا للعظة وتذكر الموت .

٢ - أن الميت لا حكم له فى شئ حتى فى نفسه .

٣ - الميت لا ينفع ولا يضر ، ولا يتوسط بين العباد وربهم لأنه لا يتوقع منه حمد ولا ثناء ولا ذم .

الإستنتاج

١ - الأموات فى حكم الجماد ، لا يتحركون ، ولا يتكلمون ، ولا ينفعون ، ولا يضرون .

٢ - الأموات لا يتوسطون بين الله وعباده لأنه لا يتوقع منهم حمد ولا ثناء ولا ذم .

٣ - التوسل بالأموات والقبور هو توسل بالجمادات والحجارة .

٤ - من توسل أو إستغاث بميت أو طلب منه الدعاء وقضاء الحوائج فهو بذلك يفعل فعل الوثنيين عبدة الأصنام . لأنه توسل بالجمادات التى لا تضر ولا تنفع .

الوثنية الصوفية وليدة عقيدتهم فى التوسل والإستغاثة

أولاً :- الصوفية يتوسلون ويتبركون بالجمادات والحيوانات ويستغيثون بهم

١ - يقولون أن طريق الوصول إلى الله بالتقرب بعصا الولى ونعله (حذائه) (فلا سبيل للوصول إلى الله تعالى ولا يقدر أن يتوجه إليه إلا بواسطة الشيخ بل هو أقرب الطرق للوصول إلى الله : والتقرب إلى الله يكون بمشهده ومسجده وبلدته وعصاه وسوطه ونعله . وهذا موجب للقرب إلى الله ومقتض للشفاعة) (نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان) ، (المواهب السرمدية) ، (الأنوار القدسية النقشبندية) .

٢ - الخضوع والتوسل وطلب المدد من الحيوانات والكلاب . حيث يحكى النقشبنديون عن شيخهم محمد بهاء الدين نقشبند فى بدايات سلوك أن شيخه أمره أن يشتغل بخدمة الكلاب ومداواتهم قال (ثم بعد ذلك أمرنى أن أشتغل بخدمة كلاب هذه الحضرة بالصدق والخضوع وأطلب منهم الإمداد .) ولقى بعدها كلب فتوسل به وطلب منه الشفاعة فتشفع له ، وفعل ذلك مع حرباءة . (الكواكب الدرية على الحدائق الوردية فى أجلاء السادة النقشبندية) ، (المواهب السرمدية) ، (الأنوار القدسية النقشبندية) ، (البهجة السنية) .

٣ - زيارة قبور الحيوانات (البقر) والتوسل والتبرك بهم . يقول النبهاني عن كرامات على صاحب البقرة (أن الشيخ كان له بقرة يحرث عليها فأراد أن يحلبها فى بعض الايام ، فقالت له ياشيخ على إما حليب وإما حراثه فأتى بها فانطقها عند أهل القرية ، فقالت مثل ما المقاله الاولى فقال لها : أذهبى فلا حليب ولا حراثه ، ثم سقط ميتاً ، وسقطت هى أيضاً ، فدفنا فى محل واحد ، وقبرها مقصود للزيارة ، وقد زرناهم فى غير هذه المرة مع زمرة من الاخوان ، وحصل لنا الحظ التام ، وذكرنا الله تعالى عندهما برهة من الزمان . إنتهى كلام سيدى مصطفى البكرى ، وقد نقلته من نسخة عليها خطه الشريف وموجودة الآن فى ....) (جامع كرامات الأولياء جـ ٢ صـ ٤٠٥) .

٤ - الصوفية يكتحلون بتراب القبور (ولم يزل يستغاث بجنابه ويُكتحل بتراب أعتابه ويُلتجأ إلى أبوابِهِ) (الأنوار القدسية صـ ١٤٢) .

ثانياً :- ولم يكتفوا بالتوسل ، ولكن سجدوا للشيخ ... لزعمهم أنه يمثل الله فى الأرض

قد شبه محمد أمين الكردي الشيخ النقشبندى بالكعبة (يسجدون إليها والسجود لله : فكذلك الشيخ)(المواهب السرمدية) ، (الأنوار القدسية - النقشبندية) .

ثالثاً :- الصوفية يقولون أن الأموات فى قبورهم يقضون الحاجات لمن توسل واستغاث بهم (جمادات لا تضر ولا تنفع)

١ - يقول الدباغ : التوسل بالولى الميت أقرب إلى الله من الولى الحى (قال ﷺ ومن آداب زائر القبور إذا أراد أن يدعو لصاحب القبر ويتوسل إلى الله تعالى بولى من أوليائه فى إجابة دعوته أن يتوسل إليه تعالى بولى ميت فإنه أنجع للمقصود وأقرب لإجابة دعوته .) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٨٧ - ٢٨٩) .

٢ - قال أبو المواهب الشاذلى (من الأولياء من ينفع مريده الصادق بعد موته أكثر ما ينفعه حال حياته) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٥٨٥) .

٣ - أمر الصيادى من كانت له حاجة أن يولى وجهه شطر قبر الرفاعى من أى مكان فى العالم ويخطو ثلاث خطوات ويقسم على الرفاعى أن يقضى له حاجته (قلادة الجواهر ١٢٩ و١٦٥) .

٤ - كان شمس الدين الحنفى يقول (من كانت له حاجة فليأت إلى قبرى أقضها له فإن ما بينى وبينكم غير زراع من تراب وكل رجل يحجبه عن أصحابه زراع من تراب فليس برجل) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٣٧) .

٥ - قال الزبيدي في ترجمة فرج النوبي (وقبره بها مشهور يزار ويتبرك به ، قلّما قصد تربته ذو حاجة إلاّ قضيت حاجته) (طبقات الخواص - الزبيدي صـ ١٢١) .

٦ - قال الزبيدي في ترجمة أبي الخطاب عمر بن محمد بن رشيد (وقبره مشهور مقصود للزيارة والتبرك ، وهو أحد السبعة الذين يقال فيهم : إن من واظب على زيارتهم سبعة أيام متوالية قضيت حاجته) (طبقات الخواص - الزبيدي صـ ١١٠) .

رابعاً :- الصوفية يقولون أن الأموات فى قبورهم يحفظون الأحياء من كل مكروه وأذى إذا توسلوا بهم (جمادات لا تضر ولا تنفع)

١ - قال الزبيدي في ترجمة عيسى الهتار (وقبره هناك مشهور يقصد للزيارة والتبرك من الأماكن البعيدة !!! ، ومن إستجار به لا يقدر أحد أن يتعرض له بمكروه ، ومن تعدى ذلك عوجل بالعقوبة ، والقرية كلها محترمة ببركته)(طبقات الخواص - الزبيدي صـ ١١٨) .

٢ - قال الزبيدي في ترجمة محمد بن يعقوب المعروف بأبي حربة (وقبره هناك مشهور يزار ويتبرك به ويقصد من الأماكن البعيدة ، وقبور أولاده وذريته... وتربتهم هنالك من الترب المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك من الأماكن البعيدة ، ما قصدهم ذو حاجة إلاّ قضيت حاجته ، ومن إستجار بهم لا يقدر أحد أن يناله بمكروه من أرباب الدولة والعرب وغيرهم)(طبقات الخواص - الزبيدي ١٢٩) .

٣ - قال الزبيدي في ترجمة أبي الخطاب عمر الهمداني (وتربته في موضعه من الترب المشهورة في الجبال يقصدها الناس من كل ناحية للزيارة والتبرك ، ومن إستجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه ، بل وقريته كلها من سكن فيها أمِن من كل ما يخاف ، ومن قصدها بسوء أو تعرض لأحدٍ من المستجيرين بها عوقب أشد العقوبة معجلاً)(طبقات الخواص - الزبيدي) .

٤ - قال الزبيدي في ترجمة أبي العباس أحمد بن علوان الصوفي (وقبره بها ظاهر معروف مقصود للزيارة والتبرك من الأماكن البعيدة لا سيما في آخر جمعة من شهر رجب .... وقرية الشيخ المذكور محترمة ، ومن استجار بها لا يقدر أحد أن يناله بمكروه)(طبقات الخواص - الزبيدي) .

٥ - قال الزبيدي في ترجمة جوهر الصوفي (وتربته هنالك من أكبر الترب المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك ، ومن استجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه ، ومن تعدى إلى ذلك عوقب عقوبة معجلة)(طبقات الخواص - الزبيدي) .

٦ - قال الزبيدي في ترجمة سفيان الأبيني (وتربته هنالك من الترب المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك ، ومن استجار به لا يقدر أحدٌ أن يناله بمكروه أبداً ، ومن تعدى شيئاً من ذلك عوقب أشد العقوبة من غير إمهال)(طبقات الخواص - الزبيدي) .

٧ - قال الزبيدي في ترجمة طلحة الهتار (وبني عليه قبة معظمة ، وتربته هنالك من أشهر الترب وأكثرها قصداً للزيارة والتبرك ، ومن استجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه ... ومن نابه شي فزع إليها) (طبقات الخواص - الزبيدي) .

٨ - قال الزبيدي في ترجمة إبن الغريب (وتربته في القرية من الترب المشهورة المعظمة المقصودة من الأماكن البعيدة للزيارة والتماس الخير والبركة ، ومن استجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه ، ومن تعدى ذلك عوقب أشد العقوبة من غير مهلة) (طبقات الخواص - الزبيدي) .

٩ - قال الزبيدي في ترجمة محمد بن أبي بكر الحكمي (وتربة الشيخ والفقيه من الترب المعظمة المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك من الأماكن البعيدة ، ومن استجار هنالك أمِن من كل ما يخاف ، ولا يقدر أحد أن يناله بمكروه من الدولة والعرب وغيرهم) (طبقات الخواص - الزبيدي) .

١٠ - يقول إبراهيم الدسوقى

(ضريحى بيت الله من جاء زاره … يهرول له يحظى بعز ورفعة

توسل بنا فى كل هول وشدة … أغيثك فى الأشياء وطراً بهمتى) (الهداية الربانية - إبراهيم الدسوقى صـ ٥٥ - ٦٦) .

مراسم وآداب زيارة القبور والتوسل بها عند الصوفية

للصوفية فى زيارة القبور والتعامل مع الأموات مراسم كثيرة تختلف من شيخ لشيخ ومن طريقة لطريقة .

ومن هذه المراسم أعرض لكم بعض النماذج

١ - يقول الكردى (أن يسلم أولا على الولي المقبور ثم يقف مستقبلا القبر ، مستدبرا القبلة ثم يقرأ الفاتحة مرة واحدة وسورة الإخلاص إحدى عشرة مرة وآية الكرسي مرة ويهب ثوابها إليه ثم يجلس عنده ويجرد نفسه عن كل شيء) (تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب صـ ٥٣٤) .

٢ – وقال ولى صوفى آخر (إذا وقع لك هم اخط أحد عشر خطوة إلى جهة العراق وتقول فى الاول يا شيخ محى الدين وفى الثانية يا سيدى محى الدين وفى الثالثة يا مولانا محى الدين وفى الرابعة يا مخدوم محى الدين وفى الخامسة يا درويش محى الدين وفى السادسة يا خواجة محى الدين وفى السابعة يا سلطان محى الدين وفى الثامنة يا شاه محى الدين وفى التاسعة يا غوث محى الدين وفى العاشرة يا قطب محى الدين وفى الحادية عشر يا سيد السادات عبد القادر محى الدين ويا شيخ الثقلين أغثنى) (الفيوضات الربانية فى المآثر والأوراد القادرية صـ ٣٢) .

٣ – قال الزبيدي في ترجمة أبي الخطاب عمر بن محمد بن رشيد (وقبره... مشهور مقصود للزيارة والتبرك ، وهو أحد السبعة الذين يقال فيهم: إن من واظب على زيارتهم سبعة أيام متوالية قضيت حاجته) (طبقات الخواص – الزبيدي) .

٤ – والكلام عن عبد الرحيم القناوى (وقد جربوا استجابة الدعاء عند قبره يوم الأربعاء وقت الظهر يمشى الإنسان حافياً مكشوف الرأس ، ويصلى عنده ركعتين ويقرأ شيئاً من القرآن ثم يقول : اللهم إنى أتوجه إليك بجاه نبيك محمد ﷺ وبأبينا آدم وحواء وبما بينهما من الأنبياء والمرسلين ، وبعبدك عبد الرحيم القناوى اقضى حاجتى ، وتذكر تقضى إن شاء الله) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ١٧٦) .

٥ – قال الجيلانى (من استغاث بي في كربة كشفت عنه ، ومن ناداني باسمي في شدة فرجت عنه ، ومن توسل بي في حاجة قضيت له ، ومن صلى ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الإخلاص أحد عشر مرة ، ثم يصلي على رسول الله ﷺ بعد السلام ويسلم عليه ويذكرني ، ثم يخطو إلى جهة العراق إحدى عشر خطوة ويذكر اسمي ويذكر حاجته ، فإنها تقضى بإذن الله) (بهجة الأسرار) .

من أداب التوسل والإستغاثة بالقبور عند الصوفية ... إتباع التوزيع الجغرافى لمناطق نفوذ أوليائهم

زعم الصوفية أن لكل ولى فى قبره منطقة نفوذ يقضى فيها حاجات من إستغاث به ، ولا يتعدى على منطقة غيره (ومرضت زوجته (شمس الدين الحنفى) فأشرفت على الموت فكانت تقول يا سيدى أحمد يا بدوى خاطرك معى فرأت سيدى أحمد ﷺ فى المنام وهو ضارب لثامين وعليه جبه واسعة الأكمام عريض الصدر أحمر الوجه والعينين وقال لها كيف تنادينني وتستغيثين بى

وأنت لا تعلمين أنك فى حماية رجل من الكبار المتمكنين ونحن لا نجيب من دعانا وهو فى موضع أحد من الرجال قولى يا سيدى محمد يا حنفى يعافيكى الله تعالى فقالت ذلك فأصبحت كأن لم يكن بها مرض) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٣٣) .

آداب زيارة القبور ، والتعامل مع الموتى فى الإسلام

الحكمة من مشروعية زيارة القبور فى الإسلام :-

قال الرسول ﷺ (قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور فقد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه فزوروها فإنها تذكركم الآخرة .) [1].

آداب زيارة القبور والتعامل مع الأموات التى علمها الرسول ﷺ لأمته :-

أن نقول كما قال الرسول ﷺ (السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون .) [2].

---

[1] (صحيح) انظر حديث رقم : ٤٣٧٩ في صحيح الجامع .

[2] (صحيح) انظر حديث رقم : ٤٤٢١ في صحيح الجامع .

أسباب التوسل غير المشروع والإستغاثة بغير الله من الأموات والقبور

تأكيداً على الوثنية الصوفية

يذكر عبد العزيز الدباغ فى الإبريز أن سبب التوسل والاستغاثة بغير الله : أن الله لا يقبل الدعاء إلا من الأولياء دون غيرهم لتوفر شروط الدعاء فيهم .

ويقول : من لم يجعل الأولياء واسطة بينه وبين الله لن يستجاب له لعدم توفر شروط الدعاء فيه .

يحكى أحمد بن المبارك عن شيخه عبد العزيز الدباغ فيقول (وسألته ﷺ : لما كان الناس يستغيثون بذكر الصالحين دون الله عز وجل ؛ فترى الواحد إذا جهد فى يمينه يقول وحق سيدى فلان ، كسيدى عبد القادر الجيلانى ، أو سيدى يعزى ، أو سيدى أبى العباس السبتى ، وغيرهم نفعنا الله بهم ، وإذا أراد أن يحلف أحداً ويؤكد عليه فى يمينه يقول : احلف بسيدى فلان . وإذا أصابه ضر وأراد أن يسأل كالسعاة الذين يتكففون الناس صرح بإسم سيدى فلان . وهم فى ذلك كله منقطعون عن الله عز وجل ، وإذا قيل لهم توسلوا بالله أو احلفوا به أو نحو ذلك لا يقع ذلك الكلام منهم موقعاً ، فما السبب فى ذلك ؟

فقال ﷺ : أهل الديوان من أولياء الله فعلوا ذلك عمداً ؛ لقوة الظلام فى الذوات وكثرة المنقطعين عن الله عز وجل ، فصارت ذواتهم خبيثة . وأولياء الله تعالى يحبون الذين يذكرون سيدهم وخالقهم سبحانه أن تكون ذات ظاهرة ؛ لأنه تعالى يجيب من دعاه إذا انقطع إليه باطناً وقت الدعاء وإجابته تكون بأحد أمرين : إما يعطيه ما سأله ، وإما يبين له سر القدر فى المنع إذا منعه ، وهذا لا يكون إلا للأولياء ، ولا يكون للبعداء المحجوبين ، فلو توجهت الذات الظلمانية إليه تعالى بجميع عروقها وبكل جواهرها ، وسألته أمراً ومنعها ولم يطلعها على سر القدر فى المنع لربما وقع لها وسواس فى وجود الحق سبحانه ، فتقع فيما هو أدهى وأمر من عدم قضاء حاجتها ، فكان من المصلحة ما فعله أهل الديوان من ربط عقول الناس بعباد الله الصالحين ؛ لأنه إذا وقع لهم وسواس فى كونهم أولياء ؛ فإن ذلك لا يضرهم .) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٥٧) .

شبهات الصوفية التى تبيح التوسل غير المشروع ، والرد عليها

الشبهة الأولى

قولة تعالى : (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا) ١.

الرد على الشبهة

لو تتبعنا الآيات التى قبل هذه الآية وبعدها ؛ لوجدناها تخاطب المنافقين ، وهذه الآية نزلت فى قوم نافقوا بصدهم عن حكم النبى ﷺ وتحاكمهم إلى الطاغوت ؛ فبين الله تعالى أنهم لو إعترفوا بذنوبهم ، وتابوا منه بمجيئهم إلى النبى ﷺ وإستغفروا الله تعالى من هذا الذنب ، ثم إستغفر لهم الرسول ﷺ شافعا فيهم لتقبل توبتهم .

وكل هذا كان فى حياة النبى ﷺ .

الشبهة الثانية

حديث استسقاء عمر بالعباس رضى الله عنهما :

تستدل الصوفية على جواز التوسل بجاه الأشخاص بحديث انس (أن عمر بن الخطاب ﷺ كان إذا قَحَطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب ، فقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ، فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا . قال : فيسقون) .

الرد على الشبهة

ما فعله عمر ﷺ لم يكن توسل بشخص العباس ، ولكن كان توسل بدعاء العباس ﷺ . أى أن عمر ﷺ طلب من العباس ﷺ أن يدعوا الله لهم بأن ينزل عليهم المطر .

---

١ (سورة النساء – آية ٦٤) .

لأن التوسل لو كان بالشخص لكان توسله بالرسول ﷺ فهو أفضل الأشخاص ، وقبره ﷺ كان منهم على بعد خطوات . ولكن التوسل بالدعاء أى طلب الدعاء من الأحياء ممن نحسبهم على خير وتقوى وقرب من الله .

ويؤكد ذلك قول عمر ﷺ (كنا نتوسل إليك بنبينا) أى قبل وفاته ﷺ .

سبب اختيار عمر للعباس رضى الله عنهما :- لقرابته من النبى ﷺ ، ولصلاحه ودينه وتقواه ﷺ .

ولو فرضنا أن توسل عمر ﷺ كان بشخص العباس :-

فإن ذلك يستوجب القول بأن عمر ﷺ **فضل العباس على النبى** ﷺ .

مع العلم بأن الموقف كان خطير (مجاعة) يستلزم إستخدام أفضل الوسائل وأقواها تأثيراً لحل المشكلة .

ولكن :- القول بأن عمر ﷺ يفضل العباس على الرسول ﷺ قول باطل ، فبطل ما أدى إلى هذا القول وهو الفرض بأن عمر توسل بشخص العباس ﷺ .

والأصح :- أن عمر ﷺ كان يتوسل بطلب الدعاء من العباس ﷺ ، ولم يكن التوسل بشخصه .

الشبهة الثالثة

حديث الشفاعة الكبرى :

قال رسول الله ﷺ (أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مم ذلك ؟ يجمع الله الأولين و الآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي و ينفذهم البصر و تدنو الشمس منهم فيبلغ الناس من الغم و الكرب ما لا يطيقون و لا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض : ألا ترون ما قد بلغكم ؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم ؟ فيقول بعض الناس لبعض : ائتوا آدم فيأتون آدم فيقولون : يا آدم أنت أبونا أنت أبو البشر خلقك الله بيده و نفخ فيك من روحه و أمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى ما قد بلغنا ؟ فيقول لهم آدم : إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله و لن يغضب بعده مثله و إنه نهاني عن الشجرة

فعصيته نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري .... فيأتوني فيقولون : يا محمد ! أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى ما قد بلغنا ؟ ؛ فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لأحد قبلي ثم يقال : يا محمد ! ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول : يا رب ! أمتي أمتي .....) ١.

الصوفية يستدلون بهذا الحديث على عقيدتهم فى التوسل .

الرد على الشبهة

أولاً :- إن هذا الحديث لا يمت لموضوع التوسل بأدنى صلة . لأن الحديث يتكلم عن شفاعة الرسول ﷺ لأمته يوم القيامة .

ثانياً :- لو فرضنا أن الحديث يتكلم عن التوسل . فلا يمكن الاستدلال به هنا ، ويبطل القياس عليه ، لأنه من قياس أمور الدنيا على الآخرة .

فهل يمكن إباحة شرب الخمر من قوله تعالى (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ) ٢ ؟؟؟

الشبهة الرابعة

تفسير (المودة فى القربى)

فى سورة الشورى (قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) ٣.

---

١ (صحيح) انظر حديث رقم : ١٤٦٦ في صحيح الجامع .

٢ (سورة محمد : الآية ١٥)
٣ (سورة الشورى – آية ٢٣) .

الرد على الشبهة

هذه الآية لا تمت بصلة لموضوع التوسل لأن الخطاب فى هذه الآية المكية من الرسول ﷺ لقريش خاصة .

تفسير إبن كثير :-

وقوله عزَّ وجلَّ (قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين من كفار قريش ، لا أسألكم على هذا البلاغ والنصح مالاً ، وإنما أن تذروني أبلغ رسالات ربي ، فلا تؤذوني بما بيني وبينكم من القرابة .

تفسير القرطبى :-

قوله تعالى (قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا) أي قل يا محمد لا أسألكم عل تبليغ الرسالة جعلا . (إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) قال الزجاج (إِلَّا الْمَوَدَّةَ) إستثناء ليس من الأول ؛ أي إلا أن تودوني لقرابتي فتحفظوني . والخطاب لقريش خاصة .

وقال إبن عباس فى تفسير الآية :-

عَجِلْتَ إن النبي ﷺ : لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة ، فقال : (إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة) .

الأحاديث والآثار التى يستدل بها الصوفية على التوسل ضعيفة وموضوعة

أولاً: الأحاديث

ضعيفة وموضوعة

١ - (توسلوا بجاهي ، فإن جاهى عند الله عظيم) [1].

٢ - (إذا أعيتكم الأمور فعليكم بأهل القبور) [2].

٣ - لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم على رضى الله عنها دعا أسامة إبن زيد وأبا أيوب الأنصارى وعمر بن الخطاب وغلاماً أسود يحفرون ، فلما فرغ دخل رسول الله ﷺ ، فاضطجع فيه فقال : " الله الذى يحيى ويميت ، وهو حى لا يموت ، اغفر لأمى فاطمة بنت أسد ، ولقنها حجتها ، ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذى من قبلي ، فإنك أرحم الراحمين " [3].

٤ - (من خرج من بيته إلى الصلاة ، فقال : اللهم إنى أسألك ، بحق السائلين عليك، وأسألك ؛ بحق ممشاى هذا . فإنى لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعة . وخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك . فأسألك أن تعيذنى من النار وأن تغفر لى ذنوبي . إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، أقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك) [4].

٥ - (لما اقترف آدم الخطيئة ، قال : يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي ، فقال : يا آدم ! وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه ؟ قال : يا رب لما خلقتنى بيدك ونفخت فى من روحك رفعت

---

[1] (منكر) .
[2] ليس له أصل .
[3] (ضعيف) .
[4] (ضعيف) انظر حديث رقم : ٥٥٧١ في ضعيف الجامع .

رأسي ؛ فرأيت على قوائم العرش مكتوباً : لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك ، إلا أحب الخلق إليك ، فقال : غفرت لك ، ولولا محمد ما خلقتك) ١.

٦ - كان رسول الله ﷺ (كان يستفتح و يستنصر بصعاليك المسلمين .) ٢.

٧ - (حياتى خير لكم ، تحدثون ويحدث لكم ، ووفاتى خير لكم ، تعرض على أعمالكم ، فإن رأيت خيراً حمدت الله عليه ، وإن رأيت شراً استغفرت الله لكم) ٣.

٨ - أن رجلاً ضرير البصر أتى النبى ﷺ، فقال: ادع الله أن يعافيني. قال: " إن شئت دعوت لك، وإن شئت أخّرتُ ذاك، فهو خير "، وفى رواية: " وإن شئتَ صبرتَ فهو خير لك " ، فقال: ادعهُ. فأمره أن يتوضأ، فيحسن وضوءه، فيصلى ركعتين، ويدعو بهذا الدعاء: "اللهم إنى أسألك، وأتوجه إليك بنبيك محمد نبى الرحمة، يا محمد إنى توجهتُ بك إلى ربى فى حاجتى هذه، فتقضى لي، اللهم فشفّعه فى [وشفّعنى فيه]". قال: ففعل الرجل فبرأ.

٩ - (إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد : يا عباد الله احبسوا علي دابتي فإن لله في الأرض حاضرا سيحبسه عليكم .) ٤.

١٠ - (إذا أضل أحدكم شيئا أو أراد غوثا و هو بأرض ليس بها أنيس فليقل : يا عباد الله أغيثوني يا عباد الله أغيثوني فإن لله تعالى عبادا لا يراهم .) ٥.

١١ - (لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه الله به) ٦.

١٢ - (أن الله تعالى وكل ملكا على قبر كل ولى يقضى حوائج الناس .) .

---

[١] (منكر واه) .

[٢] (ضعيف) انظر حديث رقم : ٤٥٥٨ في ضعيف الجامع .

[٣] (ضعيف) انظر حديث رقم : ٢٧٤٦ في ضعيف الجامع .

[٤] (ضعيف) انظر حديث رقم : ٤٠٤ في ضعيف الجامع .

[٥] (ضعيف) انظر حديث رقم : ٣٨٣ في ضعيف الجامع .

[٦] (باطل) .

ثانياً :- الآثار والقصص

موضوعة وضعيفة

١ – عن مالك الدار (خازن عمر) قال (أصاب الناس قحط فى زمن عمر ، فجاء رجل إلى قبر النبى ﷺ فقال : يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا ، فأتى الرجل فى المنام ، فقيل له : ائت عمر ....) .

٢ – عن أبى الجوزاء أوس بن عبد الله قال : قحط أهل المدينة قحطاً شديداً ، فشكو إلى عائشة ، فقالت : انظروا إلى قبر النبى ﷺ فاجعلوا منه كواً إلى السماء ، حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ، قالوا : ففعلوا ، فمطرنا مطراً حتى نبت العشب ، وسمنت الإبل ، حتى تفتقت من الشحم، فسمى عام الفتق .

٣ – عن على بن ميمون قال : سمعت الشافعى يقول : إنى لأتبرك بأبى حنيفة ، وأجئ إلى قبره فى كل يوم فإذا عرضت لى حاجة صليت ركعتين ، وجئت إلى قبره ، وسألت الله تعالى الحاجة عنده ، فما تبعد عني ، حتى تقضى .

٤ – أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر فأخذ برقبته وقال: أتدرى ما تصنع؟ قال: نعم فأقبل عليه ، فإذا هو أبو أيوب الأنصارى ﷺ ، فقال : نعم جئت رسول الله ﷺ ولم آت الحجر ، سمعت رسول الله ﷺ : (لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله) [1].

٥ – عن عبد الرحمن بن سعد قال : كنت عند عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فخدرت رجلُه ، فقلتُ له : يا أبا عبد الرحمن ما لرجلك ؟ قال : اجتمع عصبها من ها هنا . قلت :ادع أحب الناس إليك . قال : يا محمد . فانبسطت .

٦ – أثر بلال : جاء عن بلال أنه رأى النبى ﷺ فى المنام وقال (ما هذه الجفوة فسافر إلى المدينة وجاء عند القبر فجعل يبكى عنده ويمرغ وجهه عليه ...) .

---

[1] (ضعيف) انظر حديث رقم : ٦١٨٨ في ضعيف الجامع .

أدلة إثبات فساد عقيدة الصوفية

فى التوسل بغير الله من الأولياء والأموات والقبور

الدليل الأول

لو كان التوسل بالأموات جائزاً أو مستحب لعلمه الرسول ﷺ لأمته :

لو كان التوسل بالأموات جائزاً أو مندوباً لعلم الرسول ﷺ أمته ذلك فإنه قد علمهم كل خير ونهاهم عن كل شر .

الحكمة من مشروعية زيارة القبور فى الإسلام :-

قال الرسول ﷺ (قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور فقد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه فزوروها فإنها تذكركم الآخرة .) [1].

آداب زيارة القبور والتعامل مع الأموات التى علمها الرسول ﷺ لأمته :-

أن نقول (السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون .) [2].

---

[1] (صحيح) انظر حديث رقم : ٤٣٧٩ في صحيح الجامع .

[2] (صحيح) انظر حديث رقم : ٤٤٢١ في صحيح الجامع .

التعليق

حيث أن مصادر التشريع فى الإسلام هما القرآن والسنة ، وهذه هى تعاليم الإسلام فى زيارة القبور والتعامل مع الأموات .

فمن أين جاءت الصوفية بعقيدتهم السابق ذكرها فى الأموات والقبور والتوسل بهم ؟؟

ولو فرضنا جواز التوسل بالقبور والأموات وطلب الدعاء منهم ؛ فإن هذا يستوجب إتهام الرسول ﷺ بالتقصير والخيانة فى تبليغ الرسالة ، وعدم إكتمال الشرع ، ولكن هذا القول باطل فى حق الرسول ﷺ فبطل الفرض المؤدى إليه ، وهو الفرض بجواز التوسل بالأموات والقبور .

الإستنتاج

١ - أن التوسل بالأموات والقبور ليس من الإسلام فى شئ ، لأنه لو كان من الإسلام للزم بذلك اتهام الرسول ﷺ بالتقصير والخيانة فى تبليغ الرسالة ، وعدم إكتمال الشرع .

٢ – فساد عقيدة الصوفية فى التوسل والإستغاثة وطلب المدد من الأموات .

الدليل الثانى

لم يتوسل أحد من الصحابة بغير الله من الأولياء والقبور على الطريقة الصوفية .

١ – هل سمعتم أن أحد من الصحابة إستغاث بغير الله ؟

٢ - هل سمعتم أن أحد من الصحابة فعل مع رسول الله ﷺ حال حياته ما يفعله الصوفية مع مشايخهم وأوليائهم ؟

٣ - هل سمعتم أن أحد من الصحابة إستغاث بالرسول ﷺ وتوسل به بعد موته وقال يا رسول الله أغثنى أو قال مدد يا رسول الله كما يفعل الصوفية ؟

الإجابة :- لا .

التعليق

الصحابة الذين هم أفضل ممن يأتى بعدهم إلى يوم القيامة لم يفعلوا هذه الأمور السابق ذكرها من التوسل بغير الله .

ولكن حدث من الصحابة ما ينافى ذلك حين مات رسول الله ﷺ فقال أبو بكر الصديق ﷺ (فمن كان منكم يعبد محمداً ﷺ فإن محمداً ﷺ قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت) .[1]

وهنا يشير أبو بكر ﷺ ويذّكر المسلمين بحقيقة مهمة وهى أن الرسول ﷺ بشر يأكل ويشرب ويموت ، فهو ﷺ رسول من عند الله ليبلغ الرسالة فهو البشير النذير ، وأن من أراد أن يعبد فليعبد الله ومن أراد الإستغاثة فمن الله وحده .

الإستنتاج

١ – أن التوسل بالأموات والقبور ليس من الإسلام فى شئ ، لأنه لو كان من الإسلام للزم بذلك إتهام الصحابة ﷺ بالتقصير والإهمال وعدم الثقة فى رسول الله ﷺ .

٢ – فساد عقيدة الصوفية فى التوسل والإستغاثة وطلب المدد من الأموات .

الدليل الثالث

إستسقاء عمر بن الخطاب بالعباس رضى الله عنهما

(أن عمر بن الخطاب ﷺ كان إذا قَحَطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب ، فقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ، فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا . قال : فيسقون) .

---

[1] رواه البخارى .

وهذا التوسل من أنواع التوسل المشروع فى الإسلام ، وهو أن تطلب الدعاء من رجل حى تظنه صالحاً وعلى خير .

التعليق

لما حدث القحط والجفاف نفذ سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ التعليمات التى تعلمها من الرسول ﷺ فى هذه الحالة ، وهى صلاة الإستسقاء والدعاء والتوسل بالله بأن يغيث المسلمين ويرسل المطر . فجاء سيدنا عمر بالعباس عم الرسول ﷺ ليدعوا الله لهم . فلم يتوسل بذات العباس ، ولكن طلب منه الدعاء .

ملاحظة هامة جداً :-

لقد كان قبر الرسول ﷺ على بعد خطوات من سيدنا عمر والصحابة ﷺ .

ولو فرضنا جواز التوسل بالقبور والأموات وطلب الدعاء منهم ، ومع ذلك فعل سيدنا عمر ﷺ ما فعل ؛ فإن ذلك يستوجب القول بتفضيل سيدنا عمر ﷺ للعباس على الرسول ﷺ ، وإستغنائه بدعاء العباس ﷺ عن دعاء الرسول ﷺ ، وهذا يكون تقصير وإهمال من سيدنا عمر ﷺ وعدم تقدير للرسول ﷺ وتوقيره ، وعدم تقديره لخطورة الكارثة .

ولكن القول بذلك غير صحيح فى حق سيدنا عمر والصحابة ﷺ لأنهم وافقوه فى ذلك . فبطل الفرض الذى أدى إلى هذا القول ، وهو الفرض بأن التوسل بالأموات وطلب الدعاء منهم جائز .

ولو فرضنا جواز التوسل بالقبور والأموات وفعل سيدنا عمر ﷺ ما فعل لعارضه العباس وباقى الصحابة ﷺ فى ذلك ؛ ولقالوا له إذهب واطلب الدعاء من الرسول ﷺ . ولكن ذلك لم يحدث . إذن فالفرض باطل وغير صحيح ، وهو الفرض بجواز التوسل بغير الله من الأموات والقبور .

الإستنتاج

١ - أن التوسل بالأموات والقبور ليس من الإسلام فى شئ ، لأنه لو كان من الإسلام للزم بذلك إتهام سيدنا عمر والعباس وباقى الصحابة بالتقصير والإهمال وعدم الثقة فى رسول الله ﷺ .

٢ - فساد عقيدة الصوفية فى التوسل والإستغاثة وطلب المدد من الأموات .

الدليل الرابع

إبن عطاء السكندرى أحد كبار أولياء الصوفية يقول أن الله أعز وأقرب إلينا من الأولياء ، ويأمر الناس بالتوسل والإستغاثة بالله وترك التوسل بالأولياء

يقول إبن عطاء السكندرى (وإذا رأيت نفسك متطلعة إلى الشهوة فاهرب إلى الله واستغث به فإنه ينجيك منها بدل ما تقول أين الأولياء أين الرجال قل أين البصيرة) (تاج العروس الحاوى لتهذيب النفوس (هامش التنوير) - إبن عطاء السكندرى صـ ٣٩) .

التعليق

ينهى إبن عطاء السكندرى الناس عن التوسل والإستغاثة بالأولياء من غير الله سواء أحياء أو أموات ، ويأمر إذا أصابتهم مصيبة أن يتوسلوا ويلجأوا ويستغيثوا بالله فإن الله هو الذى ينجى ويغيث لا الأولياء لأنه الله قريب يجيب دعوة الداعى إذا دعاه .

الإستنتاج

١ - فساد عقيدة الصوفية فى التوسل والإستغاثة وطلب المدد من الأموات .

٢ - أن التوسل بالأموات والقبور ليس من الإسلام فى شئ .

الدليل الخامس

محيى الدين بن عربى يقول أن زيارة القبور والأموات لا تكون إلا للعظة وأن الميت لا حكم له فى نفسه ، وأن الأموات لا ينفعون ولا يضرون .

قال إبن عربى (وأعلم أن الزيارة مأخوذة من الزور وهو الميل فمن زار قوماً فقد مال إليهم بنفسه فإن زارهم بمعناه فقد مال إليهم بقلبه .... فزيارة الموتى الميل إليهم تعشقاً لصفة الموت أن تحل به فإن الميت لا حكم له فى نفسه وإنما هو فى حكم من يتصرف فيه ولا يتصور من الميت منع ولا إباية ولا حمد ولا ذم ولا أعتراض بل هو مسلم تسليم حال ذاتى . كذلك ينبغى لزائره أن يكون حاله مع الله حال الميت مع من يتصرف فيه) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٢ صـ ٦٠٩) .

وهنا يقول إبن عربى :-

١ - أن زيارة القبور لا تكون إلا للعظة .

٢ - أن الميت لا حكم له فى شئ حتى فى نفسه .

٣ - الميت لا ينفع ولا يضر ، ولا يتوسط بين العباد وربهم لأنه لا يتوقع منه حمد ولا ثناء ولا ذم .

التعليق

١ - الأموات فى حكم الجماد ، لا يحركون ، ولا يتكلمون ، ولا ينفعون ، ولا يضرون .

٢ - الأموات لا يتوسطون بين الله وعباده لأنه لا يتوقع منهم حمد ولا ثناء ولا ذم .

١ - التوسل بالأموات والقبور هو توسل بالجمادات والحجارة .

٣ - من توسل أو إستغاث بميت أو طلب منه الدعاء وقضاء الحوائج فهو بذلك يفعل فعل الوثنيين عبدة الأصنام . لأنه توسل بالجمادات التى لا تضر ولا تنفع .

الإستنتاج

١ - فساد عقيدة الصوفية فى التوسل والإستغاثة وطلب المدد والدعاء من الأموات .

٢ - أن التوسل بالأموات والقبور ليس من الإسلام فى شئ .

الدليل السادس

أولياء الصوفية يعترفون بأن عقيدتهم فى التوسل والإستغاثة ليست من القرآن والسنة ، ولكن من إختراعهم

سئل عبد العزيز الدباغ عن سبب إستغاثة الناس وتوسلهم بغير الله ؟ وما لهم إذا قيل لهم توسلوا أو إحلفوا بالله لا يفعلون ولا يثقون إلا بالتوسل والحلف بغير الله من الأولياء والصالحين والقبور ؟؟

أجاب الدباغ :- وهو من كبار أولياء الصوفية فقال : بأن أهل الديوان من الأولياء هم الذين فعلوا ذلك عمداً !!!

ويذكر الدباغ السبب فى ذلك فيقول : لأن الناس قد بعدوا عن الله وضعفت عقيدتهم . فلو توسلوا بالله ودعوه ولم يجبهم ظنوا بالله ظن السوء وهذا يضرهم .

لذلك غير الأولياء فى الديوان الأقدار والمكتوب وجعلوا الناس تتوسل بالأولياء والقبور ، فلو لم يجيبوهم فأساء الناس الظن بهم ، فإن ذلك لا يضرهم . بدلاً من أن يسيئوا الظن بالله فيلحق بهم الضرر والغضب .

<u>وهذا نص ما قاله الدباغ</u> : (وسألته ﷺ : لما كان الناس يستغيثون بذكر الصالحين دون الله عز وجل ؛ فترى الواحد إذا جهد فى يمينه يقول وحق سيدى فلان ، كسيدى عبد القادر الجيلانى ، أو سيدى يعزى ، أو سيدى أبى العباس السبتى ، وغيرهم نفعنا الله بهم ، وإذا أراد أن يحلف أحداً ويؤكد عليه فى يمينه يقول : احلف بسيدى فلان . وإذا أصابه ضر وأراد أن يسأل كالسعاة الذين يتكففون الناس صرح بإسم سيدى فلان . وهم فى ذلك كله منقطعون عن الله عز وجل ، وإذا قيل لهم توسلوا بالله أو احلفوا به أو نحو ذلك لا يقع ذلك الكلام منهم موقعاً ، فما السبب فى ذلك ؟

فقال ﷺ : أهل الديوان من أولياء الله فعلوا ذلك عمداً ؛ لقوة الظلام فى الذوات وكثرة المنقطعين عن الله عز وجل ، فصارت ذواتهم خبيثة . وأولياء الله تعالى يحبون الذين يذكرون سيدهم وخالقهم سبحانه أن تكون ذات ظاهرة ؛ لأنه تعالى يجيب من دعاه إذا انقطع إليه باطناً وقت الدعاء وإجابته تكون بأحد أمرين : إما يعطيه ما سأله ، وإما يبين له سر القدر فى المنع إذا منعه ، وهذا لا يكون إلا للأولياء ، ولا يكون للبعداء المحجوبين ، فلو توجهت الذات الظلمانية إليه

تعالى بجميع عروقها وبكل جواهرها ، وسألته أمراً ومنعها ولم يطلعها على سر القدر فى المنع لربما وقع لها وسواس فى وجود الحق سبحنه ، فتقع فيما هو أدهى وأمر من عدم قضاء حاجتها ، فكان من المصلحة ما فعله أهل الديوان من ربط عقول الناس بعباد الله الصالحين ؛ لأنه إذا وقع لهم وسواس فى كونهم أولياء ؛ فإن ذلك لا يضرهم .) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٥٧) .

التعليق

١ – الصوفية يقولون أن من شرع عقيدة التوسل الصوفى بغير الله هم أولياء الديوان وليس القرآن الكريم ولا السنة النبوية . ولا يوجد أصلاً ما يسمى بالديوان .

٢ – لو فرضنا وجود الديوان ، فالديوان ليس من مصادر التشريع فى الإسلام .

٣ – الدباغ يقر بأن التوسل بغير الله هو عدم ثقة بالله .

٤ – الدباغ يجيز عدم الثقة فى الله ، ويجيز توقير الناس للأولياء أكثر من توقيرهم لله .

٥ – عالج الدباغ والصوفية ضعف العقيدة والبعد عن الله بعلاج سام ، وهو التخلى تماماً عن الله والإنقطاع عنه . أى أنه لا يعالج المرض ولكنه يعطى المريض سماً بدلاً من الدواء ويرخى عليه ستاراً ويترك المرض يزداد ويستفحل حتى يموت المريض .

الإستنتاج

١ – أن التوسل بالأموات والقبور ليس من الإسلام فى شئ ، ولم يأتى به القرآن ولا السنة ، ولكنه من إختراع الصوفية .

٢ – فساد عقيدة الصوفية فى التوسل والإستغاثة وطلب المدد والدعاء من الأموات .

الدليل السابع

لا يعلم أحد قدره ولا قدر أحد من الخلق عند الله إلا الله ، ولا يعلم المصير إلا الله

الولاية إكرام من الله على عبادة ومكانة يعطيها الله من يشاء ، ولكن هذه المكانة لا يعلمها إلا الله ، ولا تُعرف بالظاهر . فكم من عبد ظاهره الصلاح وهو عند الله لا يساوى شئ .

ولذلك قد وضع الإسلام قاعدة للتعامل مع الناس والحكم عليهم فى هذا الأمر وهى (لا تزكى على الله أحداً) لأن الله هو الذى يزكى ويكرم من يشاء (بَلِ اللّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاء) .

وإليكم الأدلة التى تؤكد هذه القاعدة :-

١ - الآية : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاء وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً) [١].

٢ - قصة عثمان بن مظعون : كان عثمان بن مظعون ﷺ من خيار الصحابة ، ولما توفى حضر عنده الرسول ﷺ فسمع الصحابية الجليلة أم العلاء تقول : شهادتى عليك أبا السائب أن الله قد أكرمك . فرد الرسول ﷺ قائلاً : [وما يدريك أن الله قد أكرمه ؟] ولكنها ردت قائلة : سبحان الله يا رسول الله !! ومن يكرم الله إذا لم يكرمه ؟ أى إذا لم يكن عثمان بن مظعون ﷺ ممن يكرمهم الله تبارك وتعالى فمن بقى منا حتى يكرمه الله تبارك وتعالى .

ولكن رسول الله ﷺ رد عليها فقال لها : (والله إنى لرسول الله لا أدرى ما يفعل بى غداً) وهنا وصلت أم العلاء إلى الحقيقة الشرعية العظيمة فقالت : والله لا أزكى بعده أحداً أبداً [٢].

٣ - كان إبن عربى يقول (ولا تزكى على الله أحداً فهذا رسول الله ﷺ ولا يدرى ما يفعل به ولا بنا بل يتبع ما يوحى إليه فما عرف به من الأمور عرفها وما لم يعرف به من الأمور لم يعرفه وكان فيه كواحد من الناس فكم رجل عظيم عند الناس يأتى يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٤ صـ ٤٨٧) .

والسؤال الآن :- لو فرضنا جواز التوسل بالأموات فكيف يعرف الصوفية أن هذا المدفون فى هذا القبر ولى صالح لكى يتوسلوا ويستغيثوا به .... ؟

الإجابة :- مما سبق ثبت أن الله وحده هو الذى يعرف أقدار الناس وما هم عليه فى قبورهم . فقد يستغيث الصوفى برجل وهو عند الله غير مقبول .

---

[١] (سورة النساء - آية ٤٩) .

[٢] رواه البخارى ، وأحمد (٤٣٦/٦) عن أم العلاء الأنصارية بنحوه .

فالله تعالى يقول : (بل الله يزكى من يشاء) .

ويؤكد ذلك كلام الشعراني حيث يقول (كم من ضريح يزار وصاحبه فى النار) (لطائف المنن ١٠٩) .

الإستنتاج

١ – فساد عقيدة الصوفية فى التوسل والإستغاثة وطلب المدد والدعاء من الأموات .

٢ – بطلان التوسل بغير الله من الأولياء والأموات والقبور وذلك لعدة أسباب :-
- أن الله أقرب إلينا من أنفسنا وأقرب إلينا من هؤلاء الأولياء والأموات . فقال تعالى (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) [1] .
- أن الله وحده هو الأعلم بأوليائه وأحوال عباده . فقد نتوسل ونستغيث ونتقرب إلى الله بإنسان والله غير راض عنه . كما يقول الشعرانى : (كم من ضريح يزار وصاحبه فى النار) (لطائف المنن ١٠٩) .

الدليل الثامن

أماكن كثيرة تزعم الصوفية أن رأس الحسين ﷺ مدفونة فيها

دمشق – مسجد عسقلان شمال غزة – المدينة المنورة – كربلاء – مصر !!!

ولو فرضنا جواز التوسل بالأموات فى قبورهم .

السؤال :-

إذا أردت أن أتوسل بالحسين بن على رضى الله عنهما فأين أذهب ؟؟؟

الإجابة :-

هناك خمس إجابات . وهم :-

١ – إذهب إلى دمشق فبها مسجده ومدفون فيه رأسه ﷺ .

٢ – إذهب إلى مصر فبها مسجده ومدفون فيه رأسه ﷺ .

٣ – إذهب إلى كربلاء فبها مسجده ومدفون فيه رأسه ﷺ .

---

[1] (سورة البقرة – آية ١٨٦) .

٤ - إذهب إلى مسجد عسقلان شمال غزة فبها مسجده ومدفون فيه رأسه ﷺ .

٥ - إذهب إلى المدينة المنورة فهو مدفون فيها بكامل جسده ورأسه ﷺ عند أمه فاطمة رضى الله عنها .

- **كبار أولياء الصوفية يشكون فى وجود رأس الحسين ﷺ فى مصر بشهادة الشعرانى :**

قال الشعرانى عن شهاب الدين بن الحلبى (وزرت أنا وإياه رأس الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وكان عنده شك أن الرأس هناك . فلما أخذ الشيخ فى التوجه إلى حضرة الإمام الحسين رآه مقطوع الرأس فقال : يا إمام ، أين رأسك ؟ فسمع الصوت من داخله يقول : إن رأسى فى مصر . وعمّر عليها كطلائع بن رزيك مسجداً عظيماً .) (الطبقات الصغرى - الشعرانى صـ ٤٩) .

التعليق

من المعروف علمياً وعقلاً وشرعاً وبكل المقاييس أن الحسين ﷺ له رأس واحدة . ولو فرضنا عدم وجود رأس الحسين ﷺ فى المدينة المنورة فهى إذن مدفونة فى أحد هذه المساجد السابق ذكرها .

فلو كانت رأس الحسين ﷺ مدفونة فى أحد هذه المساجد . فذلك يعنى أن باقى المساجد الأربعة ليس بها سوى أحجار وأخشاب مشكلة على هيئة قبة . فالناس فى هذه المساجد الأربعة يتوسلون ويستغيثون بأحجار وأخشاب ، وهذا ما فعله الكفار حيث توسلوا وإستغاثوا بالأصنام .

ملاحظة هامة :- وهذا الوضع الذى ذُكر فى قبر الحسين ﷺ ينطبق على الكثير من قبور آل البيت وأولياء الصوفية ، حيث دار حول قبورهم وأماكنها الكثير من الجدل والخلاف . مثل :-

ضريح السيدة زينب رضى الله عنها :- إتفق المؤرخون على أن السيدة زينب بنت على رضى الله عنهما لم تدفن فى ضريحها الموجود فى مصر لأنها لم تدخل مصر ولم تزرها أصلاً .

وقد أفرد السيوطى تأليفاً منفرداً عن السيدة زينب الكبرى ، ولم يذكر أنها دفنت فى مصر ، وفى رسالة أخرى أسماها (العجاجة الزرنبية فى السلالة الزينبية ولم يذكر فيها أنها دفنت فى مصر ولم تدخلها أصلاً .

وهناك الكثير من الأدلة الواضحة فى ذلك لن اذكرها خشية التطويل .

لو فرضنا جواز التوسل بالقبور والأموات من آل البيت والأولياء فإن ذلك قد يؤدى إلى التوسل والإستغاثة بقبر فارغ أى التوسل بالحجارة ، وهذا فعل الكفار ، ولو كان هذا الإحتمال واحد فى المليون .

ولكن الإحتمال هنا أقرب من ذلك فهو واحد من أربعة .

يقول الرسول ﷺ (فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه و دينه و من وقع في الشبهات وقع في الحرام) ١.

ويقول الرسول ﷺ (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) ٢.

فلماذا توقع نفسك شبهة التوسل والإستغاثة بالحجارة كما فعل الكفار مع الأصنام ؟؟؟ لماذا والملجأ والمستغاث قريب .

فالله تعالى يقول (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) .

انظر كيف أدت عقيدة التوسل الصوفى إلى تحويل الكثير من المسلمين إلى وثنيين وعبدة حجارة وأصنام .

الإستنتاج

١ – أن التوسل بالأموات والقبور ليس من الإسلام فى شئ ، ولم يأتى به القرآن ولا السنة ، ولكنه من إختراع الصوفية .

٢ – فساد عقيدة الصوفية فى التوسل والإستغاثة وطلب المدد والدعاء من الأموات .

---

[1] (صحيح) انظر حديث رقم : ٣١٩٣ في صحيح الجامع .

[2] (صحيح) انظر حديث رقم : ٣٣٧٧ في صحيح الجامع .

الدليل التاسع

يمكن أن يكون الضريح فارغ مؤقتاً بسبب خروج الميت لقضاء حاجة ورجوعه مرة أخرى حسب زعم الصوفية

يحكى الشعرانى عن نفسه أنه ذهب إلى قبر إبن الفارض فلم يجده فى قبره ثم جاء إبن الفارض وقال له (أعذرنى فأنى كنت فى حاجة)(لطائف المنن صـ ٢٣٢) .

والسؤال الآن :- لو فرضنا جواز التوسل بالأموات فماذا تفعل لو ذهبت إلى الضريح وكان فارغ وتوسلت بحجارة ، وفعلت فعلت الكفار الوثنيين ؟ وكيف تعرف أن الولى موجود فى القبر أم أنه خرج لقضاء حاجة ؟؟

أسباب خروج أولياء الصوفية الأموات ورحلاتهم خارج قبورهم حسب زعم الصوفية :-

١ – **قضاء الحوائج** : يحكى الشعرانى عن نفسه أنه ذهب إلى قبر إبن الفارض فلم يجده فى قبره ثم جاء إبن الفارض وقال له (أعذرنى فأنى كنت فى حاجة)(لطائف المنن صـ ٢٣٢) .

٢ – **العزائم** : يقول عبد الوهاب الشعرانى : (سمعت سيدى الشيخ عبد القادر الدشطوشى رحمه الله يقول : ليس أحد من الأولياء له سماط يمد كل سنة فوق سد الاسكندر ذى القرنين غير سيدى إبراهيم المتبولى ﷺ ولا يتخلف أحد من الأنبياء أو الأولياء عن حضوره فيجلس النبى ﷺ صدر السماط والأنبياء يميناً وشمالاً على تفاوت درجاتهم وكذلك الأولياء ونقباء ذلك السماط المقداد بن الأسود ﷺ وأبو هريرة ﷺ وجماعة . هكذا وسمعته من سيدى عبد القادر قال : وقد حضرته سنين .)(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦١٣) .

٣ – **الديوان** : ارجع إلى باب الديوان .

٤ – **الموالد** : ويقول الشعرانى عن نفسه فى أحد زياراته إلى قبر أحمد البدوى فى المولد (ولما دخلتُ بزوجتى فاطمة ..... وطبخ لى الحلوى، ودعا الأحياء والأموات إليه !)(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٩٩ - ٤٠٠) .

التعليق

إذا أردت أن تتوسل بولى وذهبت إلى قبره . فمن أين لك أن تعرف أنه موجود الآن فى القبر أم أنه خرج ؟؟؟

لو كان خارج القبر فإنك بذلك تتوسل وتستغيث بحجر أى وثن كما فعل الكفار الوثنيون .

الإستنتاج

١ - أن التوسل بالأموات والقبور ليس من الإسلام فى شئ ، ولم يأتى به القرآن ولا السنة ، ولكنه من إختراع الصوفية .

٢ - فساد عقيدة الصوفية فى التوسل والإستغاثة وطلب المدد والدعاء من الأموات .

الدليل العاشر :

ولو فرضنا بجواز التوسل الصوفى بغير الله . فبمن نستغيث ؟؟

ولو فرضنا بجواز التوسل الصوفى بغير الله . فنستغيث بالأولياء الصالحين . أكرر الصالحين . مرة أخرى الصالحين .

وليس الفاسقين الماجنين العصاة المخالفين للشرع .

فالصوفية تستغيث وتتوسل بأناس أسموهم أولياء وهم فى الحقيقة فسقة وماجنين ومخالفين للشرع .

ويؤكد عبد الوهاب الشعرانى ذلك فيقول (كم من ضريح يزار وصاحبه فى النار) (لطائف المنن ص١٠٩) .

وفيما يلى أذكر بعض النماذج لمعاصي ومخالفات أولياء الصوفية للشرع . وذلك وقت ولايتهم .

١ - الولى الصوفى مدمن خمر :- (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٤ صـ ٤٩٠) .

٢ - ولى صوفى يأله إبليس ، ويرهب الناس ويمنعهم من الصلاة فى المسجد بالسيف :- (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٥٨ - ٦٥٩) .

٣ - ولى صوفى يفطر عمداً فى نهار رمضان بدون عذر :- (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٥٨) .

٤ - ولى صوفى يدخل الكلاب فى المساجد :- (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٣٦) .

٥ - ولى صوفى يضرب خادمه ويجلده بذكره (عضوه التناسلى) ، ويجعل تلميذه يتحسس ذكره :- (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٤٢٠ - ٤٢١) .

٦ - ولى صوفى يفعل الفاحشة بالحمير :- (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٤٤٣) .

٧ - ولى صوفى يراود النساء والشباب ويتحسس مؤخراتهم :- (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧١٦) .

٨ – ولى صوفى يدخل المسجد ويخطب على المنبر وهو عريان تماماً :-(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٣٤) .
٩ – ولى صوفى يجر سفينة موحولة بحبل ربطه فى خصيته :- (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٣٠٤) .
١٠ – ولى صوفى زبون فى بيوت الدعارة :- (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٤٠) .

التعليق

هؤلاء العصاة تتوسل بهم الصوفية !!!

فهل يكون التوسل بمشايخ كانوا فى حياتهم عصاة مخالفين للشرع ؟؟؟؟

الإستنتاج

١ – أن التوسل بالأموات والقبور ليس من الإسلام فى شئ ، ولم يأتى به القرآن ولا السنة ، ولكنه من إختراع الصوفية .

٢ – فساد عقيدة الصوفية فى التوسل والإستغاثة وطلب المدد والدعاء من الأموات .

الأدلة على حرمة بناء المقابر فى المساجد

الدليل الأول

لا يجتمع مسجد وقبر فى الإسلام

والأدلة على هذه القاعدة كثيرة ، قال الله تعالى (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) [١] .
وقد يتوهم واهم فى أن النهى هنا عن الشرك عموما لقوله (فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) .
ولكن إلحاق ذكر المساجد فى الآية يدل على النهى عن صور الشرك فى المساجد أمثال القبور .
ولو كان المقصود من الآية النهى عن الشرك عموماً ، فإن إلحاق المسجد فى الآية يعنى أن لا تشركوا بالله أحداً فى المساجد دون خارجها . وهذا خطأ .

الدليل الثانى

تحذير الرسول ﷺ من بناء المساجد على القبور

ذكر بعض نساء الرسول ﷺ كنيسة بأرض الحبشة من حسنها وتصاويرها فقال النبى ﷺ (إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصورة أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة .) [٢].

التعليق

فى هذا الحديث يقول الرسول ﷺ أن من وضع قبر فى مسجد فهو عند الله من شرار الخلق .
وهذا ما تفعله الصوفية حيث جعلوا المساجد قبور ، وعند كل قبر وضعوا الزخارف والحلى والنقوش وصورة لصاحب القبر .

---

[١] (سورة الجن : الآية ١٨)
[٢] (صحيح) انظر حديث رقم : ٢٠١٠ في صحيح الجامع .

والأدهى من ذلك والأمر أنهم لا يقتصرون فى ذلك على من ظنوهم أولياء ولكنهم يدفنون فى المساجد كل من ينتمى إلى العائلة .

فعلى سبيل المثال :-

فى أحد مساجد الصوفية التى أعرفها جيداً دفنوا فيه أكثر من عشرة أشخاص .

وفى هذا المسجد دفنوا أناس ليس لهم أى ميزة عن غيرهم بكرامة أو حفظ قرآن أو علم أو أى شئ إلا أنهم من العائلة .

الدليل الثالث

الرسول ﷺ لم يدفن فى مسجد ، ولم يدفن أحد من صحابته أو آل بيته فى مسجد .

إن الرسول ﷺ دفن فى بيت عائشة رضى الله عنها ، وبيتها كان خارج المسجد ، وظل القبر عشرات السنين خارج المسجد حتى وفات الخلفاء الراشدين ، وقد كانت توسعات المسجد فى عهد عمر وعثمان رضى الله عنهما من الناحية اليمنى (الشرقية) والخلفية (الشمالية) . وظل القبر خارج المسجد بعد توسعات عثمان بن عفان وحتى عام ٨٨ هـ وفى عهد الوليد بن عبد الملك دخل القبر ضمن المسجد .

فقد أدخلوا قبر الرسول ﷺ إلى مسجده لحاجة توسيعه وأنهم لم يجدوا فسحة من الجهات الأخرى ليزيدوا منها إلى المسجد وقد كان عمر وعثمان رضى الله عنهما قد زادا فيه من جهة القبلة فاضطروا إلى أخذ الزيادة من جهة الحجرات فصار بذلك قبره فى المسجد الشريف ولكنهم قد إحتاطوا للأمر حيث فصلوا القبر عن المسجد فصلا تاما بالجدر المرفوعة .

وأما بناء القبة على قبر الرسول ﷺ فالمشهور أن أول من بناها السلطان المنصور قلاوون الصالحى والد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون .

ملاحظة هامة :-

عندما كان الرسول ﷺ حى بين أظهر صحابته مات فلذة كبده وهو إبنه إبراهيم ومات من بناته وأزواجه وآل بيته وصحابته ﷺ . ولكن فى كل ذلك لم يدفن الرسول ﷺ أحداً منهم فى مسجد ، ولما مات الرسول ﷺ لم يدفنه الصحابة فى مسجد ، ومن بعده الصحابه ﷺ كذلك .

فهل أولياء الصوفية أفضل وأعز من الرسول ﷺ وصحابته وآل بيته ﷺ ؟!؟!؟!

الدليل الرابع

لو فرضنا جواز الدفن فى المسجد ، فكيف نعرف حال هذا الميت ؟

لا يعلم أحد قدره ولا قدر أحد من الخلق عند الله إلا الله ، ولا يعلم المصير إلا الله :-

الولاية إكرام من الله على عبادة ومكانة يعطيها الله من يشاء ، ولكن هذه المكانة لا يعلمها إلا الله ، ولا تُعرف بالظاهر . فكم من عبد ظاهره الصلاح وهو عند الله لا يساوى شئ .

ولذلك قد وضع الإسلام قاعدة للتعامل مع الناس والحكم عليهم فى هذا الأمر وهى (لا تزكى على الله أحداً) لأن الله هو الذى يزكى ويكرم من يشاء (بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَن يَشَاء) .

وإليكم الأدلة التى تؤكد هذه القاعدة :-

١ - الآية : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَن يَشَاء وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً) [1] .

٢ - قصة عثمان بن مظعون : كان عثمان بن مظعون ﷺ من خيار الصحابة ، ولما توفى حضر عنده الرسول ﷺ سمع الصحابية الجليلة أم العلاء تقول : شهادتى عليك أبا السائب أن الله قد أكرمك . فرد الرسول ﷺ قائلاً : [وما يدريك أن الله قد أكرمه ؟] ولكنها ردت قائلة : سبحان الله يا رسول الله !! ومن يكرم الله إذا لم يكرمه ؟ أى إذا لم يكن عثمان بن مظعون ﷺ ممن يكرمهم الله تبارك وتعالى فمن بقى منا حتى يكرمه الله تبارك وتعالى .

ولكن رسول الله ﷺ رد عليها فقال لها : (والله إنى لرسول الله لا أدرى ما يفعل بى غداً) وهنا وصلت أم العلاء إلى الحقيقة الشرعية العظيمة فقالت : والله لا أزكى بعده أحداً أبداً [2].

٣ - كان إبن عربى يقول (ولا تزكى على الله أحداً فهذا رسول الله ﷺ ولا يدرى ما يفعل به ولا بنا بل يتبع ما يوحى إليه فما عرف به من الأمور عرفها وما لم يعرف به من الأمور لم يعرفه وكان فيه كواحد من الناس فكم رجل عظيم عند الناس يأتى يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة)(الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٤ صـ ٤٨٧) .

والسؤال الآن :-

---

[1] (سورة النساء - آية ٤٩) .

[2] رواه البخارى ، وأحمد (٤٣٦/٦) عن أم العلاء الأنصارية بنحوه .

لو فرضنا بجواز الدفن فى المسجد . كيف يعرف الصوفية حال هذا الميت الذى سيدفن فى المسجد ؟ هل سيضعون فى المسجد روضة من رياض الجنة أم حفرة من حفر النار ؟؟؟

الإجابة :-

مما سبق ثبت أن الله وحده هو الذى يعرف أقدار الناس وما هم عليه فى قبورهم . فقد يضعون فى المسجد حفرة من حفر النار بدفن رجل وهو عند الله غير مقبول .

فالله تعالى يقول (بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَن يَشَاء) .

ويؤكد الشعرانى هذا الكلام فيقول (كم من ضريح يزار وصاحبه فى النار) (لطائف المنن ١٠٩) .

فقد ندفن فى المسجد رجل كانت ظاهره الصلاح وهو عند الله من أهل النار ، وقد يؤدى ذلك إلى :-

١ – وضع حفرة من حفر النار فى المسجد .

٢ – أن الناس سيتوسلون بهذا القبر أى يتوسلون برجل ميت عاصى .

فكيف نسمح بحدوث هذه المخالفات فى بيوت الله ؟

الدليل الخامس

الصوفية تدفن العصاة ومخالفين الشرع فى المساجد

ولو فرضنا جواز الدفن فى المساجد فيكون للصالحين . وحيث أننا لا نعرف حال الأموات فى قبورهم فندفن من كان ظاهره الصلاح فى الدنيا .

ولكن للصوفية فى ذلك رأى آخر :- فالصوفية قد دفنوا فى مساجدهم الكثير من من سموهم بالأولياء والذين كانوا فى حياتهم وحال ولايتهم عصاة فاسقين ماجنين مخالفين للشرع حيث جعلوا لهم أضرحة فى المساجد تزار حتى اليوم .

وفيما يلى أذكر بعض النماذج لمعاصي ومخالفات أولياء الصوفية للشرع . وذلك وقت ولايتهم .

١ – الولى الصوفى مدمن خمر :- (الفتوحات المكية – بن عربى – جـ ٤ صـ ٤٩٠) .

٢ – ولى صوفى يأله إبليس ، ويرهب الناس ويمنعهم من الصلاة فى المسجد بالسيف :- (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٥٨ - ٦٥٩) .

٣ – ولى صوفى يفطر عمداً فى نهار رمضان بدون عذر :- (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٥٨) .

٤ – ولى صوفى يدخل الكلاب فى المساجد :- (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٣٦) .

٥ – ولى صوفى يضرب خادمه ويجلده بذكره (عضوه التناسلى) ، ويجعل تلميذه يتحسس ذكره :- (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٤٢٠ – ٤٢١) .

٦ – ولى صوفى يفعل الفاحشة بالحمير :- (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٤٤٣) .

٧ – ولى صوفى يراود النساء والشباب ويتحسس مؤخراتهم :- (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧١٦) .

٨ – ولى صوفى يدخل المسجد ويخطب على المنبر وهو عريان تماماً :- (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٣٤) .

٩ – ولى صوفى يجر سفينة موحولة بحبل ربطه فى خصيته :- (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٣٠٤) .

١٠ – ولى صوفى زبون فى بيوت الدعارة :- (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٤٠) .

التعليق

زعم الصوفية أن هؤلاء العصاة الماجنين المخالفين للشرع أولياء ، وعندما ماتوا دفنوهم فى المساجد .

ولو فرضنا بجواز دفن الموتى فى المساجد . فهل يجوز دفن من يعصى الله ويخالفه فى المساجد التى هى بيوت الله ؟؟

الدليل السادس :

أماكن كثيرة تزعم الصوفية أن فيها رأس الحسين ﷺ مدفونة

دمشق – مسجد عسقلان شمال غزة – المدينة المنورة – كربلاء – مصر !!!

ولو فرضنا جواز دفن الأموات فى المساجد .

السؤال :-

إذا أراد أحد أن يزور قبر الحسين بن على رضى الله عنهما ويتوسل فأين أذهب ؟؟؟

الإجابة :-

هناك خمس إجابات . وهم :-

١ – إذهب إلى دمشق فبها مسجده ومدفون فيه رأسه ﷺ .

٢ – إذهب إلى مصر فبها مسجده ومدفون فيه رأسه ﷺ .

٣ – إذهب إلى كربلاء فبها مسجده ومدفون فيه رأسه ﷺ .

٤ - إذهب إلى مسجد عسقلان شمال غزة فبها مسجده ومدفون فيه رأسه ﷺ .
٥ - إذهب إلى المدينة المنورة فهو مدفون فيها بكامل جسده ورأسه ﷺ عند أمه فاطمة رضى الله عنها .

- **كبار أولياء الصوفية يشكون فى وجود رأس الحسين ﷺ فى مصر بشهادة الشعرانى :**

قال الشعرانى عن شهاب الدين بن الحلبى (وزرت أنا وإياه رأس الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وكان عنده شك أن الرأس هناك . فلما أخذ الشيخ فى التوجه إلى حضرة الإمام الحسين رآه مقطوع الرأس فقال : يا إمام ، أين رأسك ؟ فسمع الصوت من داخله يقول : إن رأسى فى مصر . وعمّر عليها كطلائع بن رزيك مسجداً عظيماً .) (الطبقات الصغرى - الشعرانى صـ ٤٩) .

التعليق

من المعروف علمياً وعقلاً وشرعاً وبكل المقاييس أن الحسين ﷺ له رأس واحدة . ولو فرضنا عدم وجود رأس الحسين ﷺ فى المدينة المنورة فهى إذن مدفونة فى أحد هذه المساجد السابق ذكرها .

فلو كانت رأس الحسين ﷺ مدفونة فى أحد هذه المساجد . فذلك يعنى أن باقى المساجد الأربعة ليس بها سوى أحجار وأخشاب مشكلة على هيئة قبة . فالناس فى هذه المساجد الأربعة يفعلون أفعال الكفار الوثنيين حيث يزورون أحجار وأخشاب يتوسلون بها .

ملاحظة هامة :- وهذا الوضع الذى ذكر فى قبر الحسين ﷺ ينطبق على الكثير من قبور آل البيت وأولياء الصوفية ، حيث دار حول قبورهم وأماكنها الكثير الجدل والخلاف . مثل :-

ضريح السيدة زينب رضى الله عنها :- اتفق المؤرخون على أن السيدة زينب بنت على رضى الله عنهما لم تدفن فى ضريحها الموجود فى مصر لأنها لم تدخل مصر ولم تزرها أصلاً .

وقد أفرد السيوطى تأليفاً منفرداً عن السيدة زينب الكبرى ، ولم يذكر أنها دفنت فى مصر ، وفى رسالة أخرى أسماها (العجاجة الزرنبية فى السلالة الزينبية ولم يذكر فيها أنها دفنت فى مصر ولم تدخلها أصلاً .

وهناك الكثير من الأدلة الواضحة فى ذلك لن اذكرها خشية التطويل .

لو فرضنا جواز دفن الأموات فى المساجد فإن ذلك قد يؤدى إلى التوسل والإستغاثة بقبر فارغ أى التوسل بالحجارة ، وهذا فعل الكفار ، ونكون بذلك قد وضعنا فى بيت الله وثن يعبد من دونه ، ولو كان هذا الإحتمال واحد فى المليون .

ولكن الإحتمال هنا أقرب من ذلك فهو واحد من أربعة .

الإستنتاج :

أدى جواز الدفن فى المساجد إلى تحويل مساجد الله إلى معابد أوثان ، وتحويل الكثير من المسلمين إلى وثنيين وعبدة حجارة وأصنام .

الدليل السابع

يمكن أن يكون الضريح فارغ مؤقتاً بسبب خروج الميت لقضاء حاجة ورجوعه مرة أخرى

يحكى الشعرانى عن نفسه أنه ذهب إلى قبر إبن الفارض فلم يجده فى قبره ثم جاء إبن الفارض وقال له (أعذرنى فأنى كنت فى حاجة) (لطائف المنن صـ ٢٣٢) .

لو فرضنا جواز دفن الأموات فى المساجد . فإن ذلك يستوجب تحويل مساجد الله إلى معابد أوثان ، وتحويل الكثير من المسلمين إلى وثنيين وعبدة حجارة وأصنام .

لأنه قد يزار قبر ويتوسل به ، وليس فيه أحد . فيكون التوسل والزيارة بحجر .

وبذلك تكون قد عبدت وثن أى صنم من دون الله .

وأين ؟!؟ فى بيت الله فى المسجد .

<u>أسباب خروج أولياء الصوفية الأموات ورحلاتهم خارج قبورهم :-</u>

١ – قضاء الحوائج (لطائف المنن صـ ٢٣٢) .

٢ – العزائم (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦١٣) .

٣ – الديوان – إرجع إلى باب الديوان .

٤ – الموالد (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٩٩ - ٤٠٠) .

التعليق

إذا أردت أن تتوسل بولى وذهبت إلى قبره فى المسجد . فكيف لك أن تعرف هل موجود الآن فى القبر أم أن القبر فارغ ؟؟؟

فلو كان خارج القبر فإنك بذلك تتوسل وتستغيث بحجر أى وثن كما فعل الكفار الوثنيون .

وبذلك تكون قد عبدت وثن (صنم) من دون الله .

وأين !!!! فى المسجد بيت الله .

الفصل الثالث

عقيدة الحقيقة المحمدية عند الصوفية

- تعريف الحقيقة المحمدية عند الصوفية
- أركان العقيدة المحمدية عند الصوفية
- الحقيقة المحمدية فى ضوء الكتاب والسنة
- أدلة إثبات فساد عقيدة الصوفية فى الحقيقة المحمدية

تعريف الحقيقة المحمدية عند الصوفية

يعرف الصوفية الحقيقة المحمدية بأنها (هى الذات مع التعيين الأول ، ولها الأسماء الحسنى وهى اسم الله الأعظم) (معجم اصطلاحات الصوفية - الكاشانى ص ٧٣) . (جامع الأصول فى الأولياء للكمشخانلى) ، (التعريفات للجرجانى) .

أركان عقيدة الحقيقة المحمدية عند الصوفية

١ - خلق الله الكون من نور سيدنا محمد ﷺ

٢ - خلق الكون من إسمه وحضوره وقربه ﷺ من ربه

٣ - بنور سيدنا محمد ﷺ تجرى الأنهار وتثمر النباتات وتظهر أسرار الأرض

٤ - الصوفية يقولون أن الرسول ﷺ ليس من البشر

٥ - الصوفية يقولون أن الرسول ﷺ لم يمت ولكنه حى مخلد

٦ - الصوفية يقولون أن الرسول ﷺ يعلم الغيب

١ - زعم الصوفية أن الله خلق الكون من نور سيدنا محمد ﷺ

(اللهم صلى على من انفلقت منه الأنوار) (صلاة عبد السلام بن مشيش) .

والرواية عن عبد العزيز الدباغ فى شرحه لـ (اللهم صلى على من انفلقت منه الأنوار) (وسمعته ﷺ يقول فى قوله وانفلقت الأنوار أن أول ما خلق الله تعالى نور سيدنا محمد ﷺ ثم خلق منه .... القلم واللوح ونصف البرزخ والحجب السبعين وجميع ملائكتها وجميع ملائكة السماوات والأرضين كلها خلقت من نوره ﷺ بلا وساطة وأن العرش والماء والجنة والأرواح خلقت من نور خلق من نوره ﷺ .

ثم بعد هذا فلهذه المخلوقات أيضاً سقى من نوره ﷺ أما

القلم فإنه سقى سبع مرات ....

الماء فإنه سقى سبع مرات ولكن ليس كسقى القلم

وأما الحجب السبعون فإنها فى سقى دائم

وأما **العرش** فإنه سقى مرتين مرة فى بدء خلقه ومرة عند تمام خلقه لتستمسك ذاته وكذا

الجنة فإنها سقيت مرتين مرة فى بدء خلقها ومرة بعد تمام خلقها لتستمسك ذاتها وأما

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .وكذا سائر المؤمنين من الأمم السابقة ومن هذه الأمة فإنهم سقوا ثمانى مرات :-

الأولى فى عالم الأرواح حين خلق الله نور الأرواح جملة فسقاه .

الثانية حين جعل يصور منه الأرواح فعند تصور كل روح سقاها بنوره ﷺ .

الثالثة يوم ألست بربكم فإن كل من أجاب لله تعالى من أرواح المؤمنين والأنبياء عليهم الصلاة والسلام سقى من نوره ﷺ لكن منهم من سقى كثيراً ومنهم من سقى قليلاً فمن هنا وقع التفاوت بين المؤمنين حتى كان منهم أولياء وغيرهم . وأما أرواح الكفار فإنها كرهت شرب ذلك النور وامتنعت منه فلما رأت ما وقع للأرواح التى شربت منه من السعادة الأبدية والإرتقاءات السرمدية ندمت وطلبت سقيا فسقيت من الظلام والعياذ بالله.

الرابعة عند تصويره فى بطن أمه وتركيب مفاصله وشق بصره فإن ذاته تسقى من النور الكريم لتلين مفاصله وتنفتح أسماعها وأبصارها ولولا ذلك ما لانت مفاصلها.

الخامسة عند خروجه من بطن أمه فإنه يسقى من النور الكريم ليلهم الأكل من فمه ولولا ذلك ما أكل من فمه أبداً.

السادسة عند التقامه ثدى أمه فى أول رضعه فإنه يسقى من النور الكريم أيضاً.

السابعة عند نفخ الروح فيه فإنه لولا سقى الذات بالنور الكريم ما دخلت فيها الروح أبداً .)

الأبريز من كلام عبد العزيز الدباغ صـ ٢٢٤ – ٢٢٥) .

عبد الكريم الجيلي يؤكد على كلام الدباغ عن الحقيقة المحمدية :

يقول عبد الكريم الجيلي (ولما خلق الله تعالى العالم جميعه من نور محمد ﷺ كان المحل المخلوق منه إسرافيل قلب محمد ﷺ) (الإنسان الكامل – عبد الكريم الجيلى) .

محمد بن المختار التجاني الشنقيطي يؤكد على كلام الدباغ عن الحقيقة المحمدية :

ويؤكد ذلك قول الشنقيطي (فمن مظاهر ذلك النور روحانية الهباء المتحققة بالحقيقة المحمدية..التي ظهر منها العرش والكرسي واللوح وقلم التفصيل والإجمال .) (مَولد إنسَان الكمَال من فيوضات العارف بالله الكامل سيدي السيد محمد بن المختار التجاني الشنقيطي) .

٢ – زعم الصوفية أن الكون خلق من أسمه ﷺ وحضوره وقربه من ربه

(اللهم صلى على من انشقت منه الأسرار) (صلاة عبد السلام بن مشيش)

يقول الشاذلى فى شرحه لـ (اللهم صل على من منه انشقت الأسرار) (الباب السابع فى تفسيره ..... فسمعته ﷺ يقول فى شرح قوله (اللهم صل على من منه انشقت الأسرار) أن الله تعالى لما أراد إخراج بركات الأرض وأسرارها مثل ما فيها من العيون والآبار والأنهار والأشجار والثمار والأزهار أرسل سبعين ألف ملك إلى سبعين ألف ملك إلى سبعين ألف ملك ثلاث سبعينات من الألوف فنزلوا يطوفون فى الأرض ؛

فالسبعون الأولى يذكرون اسم النبى ﷺ ومرادنا بالاسم الاسم العالى ما يأتى فى شرح وتنزلت علوم آدم .

والسبعون الثانية يذكرون قربه ﷺ من ربه عز وجل ومنزلته ﷺ منه.

والسبعون الثالثة تصلى عليه ﷺ ونوره ﷺ

مع الطوائف الثلاث فتكونت الكائنات ببركة ذكر اسمه ﷺ وحضوره بينها ومشاهدتها قربه ﷺ من ربه عز وجل قال وذكروه على الأرض فاستقرت وعلى السماوات فاستقلت وعلى مفاصل ذات إبن آدم فلانت بإذن الله تعالى وعلى مواضع عينيه ففتحت بالأنوار التى فيها فهذا معنى قوله منه انشقت الأسرار.) (الأبريز من كلام عبد العزيز الدباغ صـ ٢٢٢) .

٣ - زعم الصوفية أن بنور سيدنا محمد ﷺ تجرى الأنهار وتثمر النباتات وتظهر أسرار الأرض

(وقد سبق كلام سيدى أحمد بن عبدالله الغوث ﷺ وقوله لمريده يا ولدى لولا نور سيدنا محمد ﷺ ما ظهر سر من أسرار الأرض ؛ فلولا هو ما تفجرت عين من العيون ولا جرى نهر من الأنهار، وإن نوره ﷺ يا ولدى يفوح فى شهر مارس ثلاث مرات على سائر الحبوب فيقع لها الإثمار ببركته ﷺ ولولا نوره ﷺ ما أثمرت) (الأبريز من كلام عبد العزيز الدباغ صـ ٢٢٢) .

إبن عربى يعرف من أين أخذ الطين الذى خلق منه سيدنا محمد ﷺ

فلما أمر الله بالقبضة التى قبضت من الأرض لخلق آدم عليه السلام .

فقبضت من سائر الأرض ، من طيبها وخبثها ، فكانت طينة نبينا محمد ﷺ مخلوقة من موضع الكعبة ، التى هى محل الإيمان بالله تعالى ثم عجنت تلك الطينة بطينة آدم عليه السلام ، فكانت تلك الطينة بمنزلة الخميرة) (شجرة الكون - إبن عربى صـ ١٨) .

٤ - الصوفية يقولون أن الرسول ﷺ ليس من البشر

قال أبو المواهب الشاذلى (ورأيته ﷺ مرة أخرى فقلت : يا رسول الله قول البوصيرى : فمبلغ العلم فيه أنه بشر . معناه عند منتهى العلم فيك عند من لا علم عنده بحقيقتك أنك بشر وإلا فأنت وراء ذلك كله بالروح القدسى والقالب النبوى .

قال ﷺ : صدقت وفهمت مرادك .) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٥٨٨) .

٥ - الصوفية يقولون أن الرسول ﷺ لم يمت ولكنه حي مخلد

كان أبو المواهب الشاذلى يقول (رأيت رسول الله ﷺ فقال لى عن نفسه : لست بميت وإنما موتى عبارة عن تسترى عمن لا يفقه عن الله ، وأما من يفقه عن الله فها أنا أراه ويرانى) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٥٩١) .

(وسألته ﷺ هل خبر سيد الوجود ﷺ بعد موته كحياته سواء فأجاب ﷺ بما نصه قال الأمر العام الذى يأتيه عام للأمة طوى بساط ذلك بموته ﷺ وبقى الأمر الخاص الذى كان يلقيه للخاص فإن ذلك فى حياته وبعد مماته دائماً لا ينقطع) (جواهر المعانى - جـ١ - صـ ١١٨) .

٦ - الصوفية يقولون أن الرسول ﷺ يعلم الغيب

يحكى أحمد بن المبارك عن شيخه عبد الغزيز الدباغ (ثم قلت : للشيخ ﷺ : فإن علماء الظاهر من المحدثين وغيرهم اختلفوا فى النبى ﷺ ، هل كان يعلم الخمس المذكورات فى قوله : إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير) .

فقال ﷺ : وعن سادتنا العلماء : وكيف يخفى أمر الخمس عليه ﷺ والواحد من أهل التصرف من أمته لا يمكنه التصرف إلا بمعرفة هذه الخمس .) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٢٤٦ - ٢٤٩) .

الحقيقة المحمدية فى ضوء الكتاب والسنة

فالحقيقة المحمدية فى الإسلام هى :-

١ – أنه ﷺ بشر

قال تعالى (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ) ١.

٢ – أنه ﷺ رسول مرسل من عند الله نذير وبشير بما آتاه من الوحى

قال تعالى (إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) ٢.

وقال تعالى (إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَ) ٣.

٣ – الرسول ﷺ ميت ومدفون فى قبره

قال تعالى (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ) ٤.

٤ – أن النافع والضار هو الله ، والرسول ﷺ ما هو إلا نذير وبشير

قال تعالى (قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاء اللهُ) ٥.

٥ – الرسول ﷺ لم يطلع على الغيب ، ولكن يخبر بما يوحى إليه فقط

(قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ) ٦.

٦ – أول الخلق ليس رسول الله ﷺ

يقول ﷺ (إن أول ما خلق الله القلم فقال له : اكتب قال : ما أكتب ؟ قال : اكتب القدر ما كان و ما هو كائن إلى الأبد) ٧.

---

[1] (سورة فصلت – آية ٦)

[2] (سورة الأعراف – آية ١٨٨)

[3] سورة يونس – آية ١٥ .

[4] سورة الزمر – آية ٣٠

[5] (سورة الأعراف – آية ١٨٨)

[6] سورة الأحقاف – الآية ٩

[7] (صحيح) انظر حديث رقم : ٢٠١٧ في صحيح الجامع .

٧ - هل خلق الله الكون من نور الرسول ﷺ ؟ لا

ذكر القرآن الكريم مراحل خلق آدم عليه السلام فى أكثر من موضع : من تراب ، ثم من طين لازب والذى تحول إلى صلصال كالفخار ثم حمإ مسنون ، ثم التسوية والخلق ، ثم نفخ الروح .

لم تأتى آية واحده تذكر ما قالت به الصوفية حيث زعموا أن الله قبض نور من ذاته وسماه محمد ، ثم انتشر هذا النور ، واخترق جميع حجب عظمة الله حتى خلق منه كل شئ .

٨ - هل أطلع الله أحداً على كيفية خلق الكون

قال تعالى ، والآية صريحة فيمن يخوضون فى مراحل خلق السماوات والأرض ، فقال تعالى (مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا) [١]. فالله تعالى لم يطلع أحداً على طريقة خلق الكون ، ولم يتخذ أحد المضلين ليصف ويشرح خلق الكون ويكذب على الله .

وما لنا هنا إلا ما ذكره الله تعالى فى كتابه العزيز وما ورد عن نبينا المعصوم ﷺ .

---

[١] سورة الكهف : الآية ٥١

أدلة إثبات فساد عقيدة الصوفية فى الحقيقة المحمدية

تقوم عقيدة الصوفية فى الحقيقة المحمدية على ثلاث قواعد أساسية وهى :-

١ – النور المحمدى أول خلق الله .

٢ – كل مخلوقات الله مخلوقة من النور المحمدى .

٣ – زعم الصوفية إطلاعهم على طريقة ومراحل خلق الكون من النور المحمدى .

وسوف يكون الرد إن شاء الله عن طريق إثبات فساد هذه القواعد الثلاثة وبالتالى إثبات فساد عقيدة الصوفية فى الحقيقة المحمدية .

الدليل الأول

إثبات فساد القول بأن النور المحمدى أول خلق الله

١ – من أين جاءت الصوفية بهذه المعلومة الهامة ، مع العلم أنها لم تذكر فى القرآن ولا السنة النبوية ولم يقل بها أحداً من الصحابة ؟؟

حيث قال عبد العزيز الدباغ فى شرحه لـ (اللهم صلى على من انفلقت منه الأنوار) من صلاة بن مشيش (وسمعته ﷺ يقول فى قوله وانفلقت الأنوار أن أول ما خلق الله تعالى نور سيدنا محمد ﷺ) (الأبريز من كلام عبد العزيز الدباغ صـ ٢٢٤ – ٢٢٥) .

لو سألت الصوفية من أين جئتم بهذه المعلومة الهامة ، مع العلم أنها لم تذكر فى القرآن ولا السنة النبوية ولم يقل بها أحداً من الصحابة ؟؟

لن تجد لهم رداً إلا أن يقولوا أنهم عرفوا هذه المعلومات عن طريق الكشف الصوفى بالنظر إلى اللوح المحفوظ وغيره .

وهذا الرد باطل من وجهين :-

١ – ثبوت بطلان ما يسمى عند الصوفية بالكشف ، وذلك فى باب الكشف فى هذا الكتاب .

٢ – لو فرضنا أن هناك كشف فعلاً . فمن الأولى أن يكاشف الصحابة بهذه الحقائق ، ولو كان لأحد النظر فى اللوح المحفوظ لكان للصحابة وخصوصاً من لفق لهم الصوفية لقب القطب الغوث مثل :-

أبو بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن والحسين ﷺ .

ولكن لم يقل أحد من الصحابة بهذا الكلام الذى اخترعته الصوفية عن الحقيقة المحمدية .

الإستنتاج

عقيدة الصوفية فى الحقيقة المحمدية عقيدة فاسدة ملفقة إخترعتها الصوفية ودستها على الإسلام .

٢ – أول خلق الله هو القلم وليس النور المحمدى :

إن أول ما خلق اللهُ القلمَ ثم كتب ما سيكون إلى يوم القيامة .

ومما كتب القلم أن سوف يبعث نبى اسمه محمد بن عبد الله ﷺ .

وقد ذكر الرسول ﷺ ذلك حيث قال :

١ – (إن أول شيء خلقه الله القلم فأمره فكتب كل شيء يكون .) ١.

٢ – (إن أول ما خلق الله القلم فقال له : اكتب قال : ما أكتب ؟ قال : اكتب القدر ما كان و ما هو كائن إلى الأبد .) ٢.

٣ – (إن أول ما خلق الله القلم فقال له : اكتب قال : يا رب و ما أكتب ؟ قال : اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة من مات على غير هذا فليس مني .) ٣.

---

[1] (صحيح) انظر حديث رقم : ٢٠١٦ في صحيح الجامع .

[2] (صحيح) انظر حديث رقم : ٢٠١٧ في صحيح الجامع .

[3] (صحيح) انظر حديث رقم : ٢٠١٨ في صحيح الجامع .

والسؤال للصوفية : هل علمتم عن الرسول ﷺ ما لم يعلمه هو عن نفسه ؟

الإستنتاج

١ - ثبوت كذب الصوفية فى عقيدتهم فى الحقيقة المحمدية لأن أساس هذه العقيدة كذب وتلفيق فقد كذبوا على الرسول ﷺ حيث قالوا أن النور المحمدى هو أول خلق الله ، ولكن الرسول ﷺ يقول أن القلم هو أول خلق الله .

٢ – فساد عقيدة الصوفية فى الحقيقة المحمدية .

٣ – الحديث الذى إستدلت به الصوفية على هذه العقيدة حديث موضوع :

زعموا أن الرسول ﷺ قال (أول ما خلق الله نوري ؛ وفي رواية أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر).١

الدليل الثانى

إثبات فساد القول بأن الله خلق كل المخلوقات من النور المحمدى

يقول الصوفية أن كل ما هو كائن من مخلوقات الله من قلم وعرش وملائكة وجن وبشر وجمادات مخلوقة من النور المحمدى .

يقول عبد العزيز الدباغ فى شرحه لـ (اللهم صلى على من انفلقت منه الأنوار) من صلاة إبن مشيش (وسمعته ﷺ يقول فى قوله وانفلقت الأنوار أن أول ما خلق الله تعالى نور سيدنا محمد ﷺ ثم خلق منه .... القلم واللوح ونصف البرزخ والحجب السبّعين وجميع ملائكتها وجميع ملائكة السماوات والأرضين كلها خلقت من نوره ﷺ بلا وساطة وأن العرش والماء والجنة والأرواح خلقت من نور خلق من نوره ﷺ .)(الأبريز من كلام عبد العزيز الدباغ صـ ٢٢٤ – ٢٢٥).

حديث موضوع

إثبات فساد هذا القول

إن هذه القاعدة الصوفية تتعارض مع كلام الرسول ﷺ لأنه ﷺ قال أن القلم هو أول خلق الله . فكيف يكون القلم قد خلق من النور المحمدى وهو أول خلق الله ؟

والسؤال الآن :-

لو تعارض كلام مع كلام رسول الله ﷺ ، ولو كان القائل ولى صوفى ؟ فبكلام من نأخذ ؟

الإجابة :-

يعرفها كل مسلم ، وهى أن نأخذ بكلام رسول الله ﷺ الذى لا ينطق عن الهوى ونعتمده ، ونرفض كلام المخالف للرسول ﷺ ونضرب به عرض الحائط .

الإستنتاج

١ - فساد عقيدة الصوفية فى الحقيقة المحمدية .

٢ - كذب الصوفية على الرسول ﷺ .

الدليل الثالث

إثبات كذب الصوفية فى زعمهم بإطلاعهم على كيفية الخلق

إن الصوفية يدعون أنهم يعرفون طريقة ومراحل الخلق ، وكيف خلق الله كل ما هو كائن من النور المحمدى .

بل ووصفوا طريقة الخلق وكيفيته بشكل دقيق جداً .

قال عبد العزيز الدباغ فى شرحه لـ (اللهم صى على من انفلقت منه الأنوار) من صلاة بن مشيش (أن أول ما خلق الله تعالى نور سيدنا محمد ﷺ ثم خلق منه .... القلم واللوح ونصف البرزخ والحجب السبعين وجميع ملائكتها وجميع ملائكة السماوات والأرضين كلها خلقت من نوره ﷺ بلا وساطة وأن العرش والماء والجنة والأرواح خلقت من نور خلق من نوره ﷺ .

ثم بعد هذا فلهذه المخلوقات أيضاً سقى من نوره ﷺ أما القلم فإنه سقى سبع مرات .... الماء فإنه سقى سبع مرات ولكن ليس كسقى القلم وأما **الحجب السبعون** فإنها فى سقى دائم وأما

العرش فإنه سقى مرتين مرة فى بدء خلقه ومرة عند تمام خلقه لتستمسك ذاته وكذا الجنة فإنها سقيت مرتين مرة فى بدء خلقها ومرة بعد تمام خلقها لتستمسك ذاتها وأما

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .وكذا سائر المؤمنين من الأمم السابقة ومن هذه الأمة فإنهم سقوا ثماني مرات :-

الأولى فى عالم الأرواح .... الثانية حين جعل يصور منه الأرواح .... **الثالثة** يوم ألست بربكم .... **الرابعة** عند تصويره فى بطن أمه .... **الخامسة** عند خروجه من بطن أمه .... **السادسة** عند التقامه ثدى أمه .... **السابعة** عند نفخ الروح ....) (الأبريز من كلام عبد العزيز الدباغ صـ ٢٢٤ – ٢٢٥) .

إثبات فساد هذا القول

هذه القاعدة فاسدة ومكذوبة لأنها مبنية على قاعدتين باطلتين ثبت بطلانهم فيما سبق وهما :-

١ – قاعدة أول الخلق . ، ٢ – قاعدة أن الكون مخلوق من النور المحمدى .

ولو فرضنا أن أول الخلق هو النور المحمدى وأن الكون مخلوق منه كما يزعمون .

فمن أين عرف هؤلاء الصوفية طريقة ومراحل وكيفية الخلق من النور المحمدى بهذه الدقة التى ذكروها فى كتبهم ؟؟ ولم يذكر فى القرآن ولا السنة النبوية مثقال ذرة مما قالته الصوفية فى ذلك ؟؟؟

إجابة الصوفية :- أننا علمنا ذلك عن طريق الكشف .

أقول لهم : أن هذا كذب وزور وتلفيق ، وذلك من ثلاث وجوه وهم :-

١ – ثبوت فساد ما يسمى عند الصوفية بالكشف ، وذلك فى باب الكشف فى هذا الكتاب .

٢ – لو فرضنا أن هناك كشف فعلاً . فمن الأولى أن يكاشف الصحابة بهذه الحقائق ، ولو كان لأحد النظر فى اللوح المحفوظ لكان للصحابة وخصوصاً من لفق لهم الصوفية لقب القطب الغوث مثل :-

أبو بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن والحسين ﷺ .

ولكن لم يقل أحد من الصحابة بهذا الكلام الذى اخترعته الصوفية عن الحقيقة المحمدية .

٣ – ولو فرضنا بوجود الكشف وصحته واختصاص الصوفية بالكشف دون الصحابة . فلهم الكشف ولكن يستحيل أن يكاشوا فى هذا الأمر بالتحديد لأن الله استأثر لنفسه بعلم طريقة وكيفية الخلق وحجبه عما سواه ، وذكر الله تعالى ذلك صراحة فى قوله (مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا) [1].

فالله تعالى لم يطلع أحداً على طريقة الخلق ، ولم يتخذ أحد المضلين عضد ومساعد ليصف ويشرح طريقة وكيفية الخلق .

ومن يدعى أنه يعلم طريقة وكيفية خلق الكون كما فعلت الصوفية فإنه بذلك :

١ – يكذب على الله ورسوله ﷺ .

٢ – يكذب القرآن الكريم .

٣ – ينسخ القرآن الكريم .

الإستنتاج

١ – فساد عقيدة الصوفية فى الحقيقة المحمدية .

٢ – كذب الصوفية على الرسول ﷺ .

[1] سورة الكهف : الآية ٥١

الباب الثامن

الشيخ والمريد

آداب المريد مع شيخه

وضعت الصوفية آداب وحقوق لشيخ الطريقة يجب أن يلتزم بها المريد تجاه شيخه .

وليس الغريب فى وضع آداب وحقوق ، ولكن الغريب أنهم بالغوا لدرجة الغلو حتى أنهم أعطوا لمشايخهم حقوق لم يعطها الله لرسوله .

وإليكم هذه الآداب :-

طاعة المريد للشيخ

وضعت الصوفية آداب للمريد فى طاعته لشيخه ومنها :-

لا يخالف الشيخ مطلقاً فيما يأمره به ، وأن يكون موافق للشيخ بالقلب والجوارح :-

يقول القشيرى (وأن لا يخالف شيخه فى كل ما يشير عليه) (الرسالة القشيرية - القشيرى صـ ٢١٧) .

يقول القشيرى (ومن شروطه أن لا يكون بقلبه إعتراض على شيخه) (الرسالة القشيرية - القشيرى صـ ٢١٧) .

وكان أبو المواهب الشاذلى يقول (ربما منع المريد من المزيد من أجل قوله لشيخه : لم ؟ فإنه ذنب عند أهل الطريق لا يشعر به كل أحد) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٥٩٦) .

قال القشيرى (من خالف شيخه لم يبقى على طريقته ومن صحب شيخ من الشيوخ ثم اعترض بقلبه فقد نقض عهد الصحبة ووجبت عليه التوبة على أن الشيوخ قالوا : حقوق الأستاذين لا توبة عنها) (الرسالة القشيرية - القشيرى صـ ١٧٩) .

لا يجوز الإنكار على شيوخ التصوف أبداً ولو كان المنكر على الحق ومعه الدليل لأنهم يقولون أن الشيخ لا ينطق عن الهوى :-

(وإذا قال له افطر وهو صائم وجب عليه الفطر وألا يرد على شيخه كلاماً وإن كان الحق مع المريد) (صـ ٧٤ وما بعدها - الرسائل الميرغنية) .

يقولون عن الشيخ (فيكون كلامه (أى الشيخ) بالحق من الحق للحق . فالشيخ للمريدين أمين الإلهام كما أن جبريل أمين الوحى ، فكما لا يخون جبريل فى الوحى لا يخون الشيخ فى الإلهام ، وكما أن رسول الله ﷺ لا ينطق عن الهوى ، فالشيخ مقتد برسول الله ﷺ ظاهراً وباطناً) (عوارف المعارف - السهروردى صـ ٣٦٥) .

لا يجوز للمريد الإعتراض على الشيخ ولو رآه يعصى ، ولكن يؤول معاصى الشيخ إلى طاعات لأن الشيخ لا يعصى أبداً :-

١ - (قال محيى الدين بن عربى ﷺ ومن شروط المريد أن يعتقد فى شيخه أنه على شريعة من ربه ونبيه منه ولا يزن أحواله بمسيرته أنه فقد تصدر من الشيخ صورة مذمومة فى الظاهر وهى محمودة فى الباطن والحقيقة يجب التسليم وكم من رجل شرب كأس خمر بيده ورفعه إلى فيه وقلبه الله فى فيه عسلاً والناظر يراه شرب خمراً وهو ما شرب إلا عسلاً) (الإبريز من كلام عبد العزيز الدباغ صـ ٢٠٢) .

٢ - وهذه نصيحة إبن عجيبة للمريد (أن أردت أن تظفر بها عندهم من السر المكنون فاسقط عنهم الميزان فى أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم وأما ما دمت تزن عليهم بميزان علمك فلا تشم رائحة من سرهم) (إيقاظ الهمم لشرح الحكم لإبن عطاء السكندرى - لإبن عجيبة الحسنى صـ ٣٦٩) .

٣ - (ومن شأنه أن يؤول لأفعال شيخه التى ربما يفهم أحد من مظاهرها الفاسد على أحسن الوجوه فإن لم يجد تأويلاً فليسلم للشيخ لأنه ربما أطلع مريده على أمور لا حقيقة لها كما يقع من أهل السيميا لأن أبدان الأولياء مرايا ولا يرى المريد فى المرآة إلا وجه نفسه) (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية - للشعرانى صـ ١٦٩) .

٤ - إبن حجر الهيثمي (ومَنْ فتح باب الإعتراض على المشايخ والنظر في أحوالهم وأفعالهم والبحث عنها فإن ذلك علامة حرمانه وسوء عاقبته ، وأنه لا يَنْتُج قط ، ومن ثَمَّ قالوا : [من قال لشيخه لِمَ؟ لَمْ يفلح أبداً] .... ومن فتح باب التأويل للمشايخ ، وغض عن أحوالهم ، ووكل أمورهم إلى الله تعالى ، واعتنى بحال نفسه وجاهدها بحَسَب طاقته ، فإنه يُرجى له الوصول إلى مقاصده ، والظفر بمراده في أسرع زمن) (الفتاوى الحديثية - إبن حجر الهيتمي) .

٥ - (إن الولى الكبير فيما يظهر للناس يعصى وهو ليس بعاص وإنما روحه حجبت ذاته فظهرت فى صورتها فإذا أخذت فى المعصية فليست بمعصية) (الإبريز من كلام عبد العزيز الدباغ صـ ١٩٦)

على المريد ألا يجيب أحداً دعاه وإن كان أحد والديه إلا بإذن الشيخ :-

(ولا يجيب أحداً دعاه وإن كان أحد والديه ..... إلا بإذنه) (صـ ٧٤ وما بعدها - الرسائل الميرغنية) .

أن لا يتزوج أو يطلق إلا بإذن الشيخ :-

(ومن شأنه إن دخل فى الطَريق وهو متزوج أن لا يطلق أو عازب أن لا يتزوج إلا بإذن الشيخ) (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية - للشعرانى صـ ٨٣) .

(ولا يتزوج ولا يفعل فعلاً من الأمور المهمة إلا بإذنه)(صـ ٧٤ وما بعدها - الرسائل الميرغنية)

أن يطيع شيخه ، ولا يحزن لو أمره الشيخ بترك العلم والتفرغ لخدمة دار الشيخ والإصطبل . لأن العلم لا يأتي بالتعلم والمذاكرة ولكن بأمر من الشيخ للعلم بدخول رأس المريد فيصير عالماً فى لحظات :-

يقول الشعرانى عن المريد (ومن شأنه إذا أقامه الشيخ فى خدمة سفراً وحضراً دون أن يحضر مجلس الذكر أن لا يتكدر فإن الشيخ إنما يستعمله فيما يراه خيراً له من سائر الوجوه .... وقد بلغنا أن سيدى إبراهيم المواهبى لما جاء إلى سيدى الشيخ أبو المواهب يطلب الطريق إلى مقدمة الأدب مع الله تعالى أمره أن يجلس فى الإصطبل يخدم البغلة ، ويقضى حوائج البيت وقال له : إحذر أن تحضر مع الفقراء قراءة حزب أو علم فأجابه إلى ذلك ، فمكث سنين حتى دنت وفاة الشيخ فتطاول أكابر أصحابه للإذن لهم بالخلافة بعده ، فقال إئتونى بإبراهيم فأتوه به ففرش له سجادة وقال له : تكلم على إخوانك فى الطريق فأبدى لهم العجائب والغرائب نظماً ونثراً حتى انبهرت عقول الحاضرين ، فرجع الذين كانوا تطاولوا للإذن وتعجبوا من ذلك ، فكان سيدى إبراهيم الخليفة بعد الشيخ ولم يظهر من أولئك القوم من أحوال الطريق ، فعلم أن معرفة الأمور التى يقع بها الفتح راجعة إلى الشيخ لا إلى المريد)(الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية – للشعرانى صـ ١٢٧) .

آداب الإجتماع مع الشيخ

على المريد ألا يجلس فى حضرة الشيخ متربعاً أو مظهراً له رجلاً :-

(من آداب المريد مع شيخه أن لا يجلس بحضرته متربعاً، ولا مظهراً رجلاً له)

ألا يستدبر شيخه ولو فى الصلاة :-

(ولا يستدبره بظهره ولو فى الصلاة)(صـ ٧٤ وما بعدها - الرسائل الميرغنية) .

على المريد ألا ينظر فى وجه الشيخ بعد أن يأخذ عنه حتى لا يموت المريد :-

قال الشعرانى (بمجرد ما يأخذ المريد عن شيخ ، لا يعود ينظر إلى وجهه حتى يموت وفى ذلك سر خفى وهو أن الشيخ ربما تجلى للمريد بالعظمة التى فى باطنه لله عز وجل ، فلا يطيقها المريد فيموت !! كما وقع ذلك لأبى يزيد البسطامى مع مريد)(الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية – للشعرانى صـ ٦٢).

عبادة المريد للشيخ

أن يتوجه للشيخ أولاً ثم لله إذا وقعت له المشاكل والوساوس :-

وكان أبو الحسن الشاذلي يقول (إذا كثرت عليك أيها المريد الخواطر والوساوس فتوجه بقلبك إلى شيخك ، فإن لم تزل فتوجه إلى ربك)(الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية - للشعرانى صـ ٨٢) .

الصوفية تدعوا المريد إلى اتخاذ الشيخ من دون الله ، ونسيان الله :-

سأل الجامي النقشبندي بعض المريدين فقال لهم (ما يقول شيخكم حين يغضب عليكم ؟ قال : يقول : إذا حضرتم عندي تكونون على حذر مني وإذا خرجتم من عندي تنسون الله ولا تعرفونه أبدا . قال الشيخ : فما تقولون له حينئذ ؟ قال : نسكت ولا نرد شيئا . قال الشيخ : يا عجبا ليست عندكم همة . ينبغي لكم أن تقولوا : نحن لا نعرف الله بل نعرفك أنت .)(رشحات عين الحياة صـ ١٤٠) .

لو مات الشيخ فعلى المريد أن يعتقد أنه حي ولم يمت حتى يكلمه من قبره :-

(وقال أيضاً فى الجواهر والدرر : قلت لشيخنا : ما السبب سيدى أحمد البدوى وسيدى إبراهيم الدسوقى وغيرهم من أشياخ الطريقة يجيبون مريديهم من قبورهم إذا ناداهم ، ولم نر أحداً من طلبة العلم يجيبه شيخه أو إمام مذهبه إذا ناداه من قبره ؟!

فقال : السبب فى ذلك صحة الإعتقاد والرابطة بين مشايخ الطريق ومريديهم بخلاف طلبة العلم مع أشياخهم ، فلما كان المريد يعتقد فى شيخه أنه حى فى قبره يسمع إجابته ، ولما كان الفقيه لم يصل إلى هذه الدرجة لم يجبه شيخه .

فليس عدم الإجابة أو وجودها راجعاً إلى الأشياخ ، وإنما راجع إلى المريد .)(السيوف الصقال فى رقبة من ينكر كرامات الأولياء - عبد الباقى المقدسى الحنفى صـ ٥٦ - ٥٩) .

إحتكار المريدين

لا يكون للمريد إلا شيخ واحد :-

(ومن شأنه ألا يكون له إلا شيخ واحد ، فلا يجعل له قط شيخين لأن مبنى طريق القوم على التوحيد الخالص)(الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية - للشعرانى صـ ٤٣) .

آداب المريد مع الشيخ المسافر

إذا سافر الشيخ فعلى المريد أن يحترم مكانه الفارغ ويسلم عليه :-

ومن شأنه إذا سافر شيخه من مكانه وتركه فيه أن يلازم شهود مكان شيخه الذى كان يقعد فيه ويسلم على شيخه كلما مر على مكانه فى وقت من الأوقات كأنه ما غاب عنه)(الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية - للشعرانى صـ ٢٠٨) .

آداب المريد مع زوجة الشيخ

يحرم على المريد الزواج من زوجة الشيخ إذا طلقها أو مات عنها :-

يقول بن عربى (وإن طلق شيخك امرأة فلا تتزوجها)(كتاب إنشاء الدوائر - إبن عربى صـ ١٧٩) .

التعليق :-

لا تعليق لى هنا إلا أن أشير إلى الغلو الصوفى فى أمر الشيوخ .

فقد وضع الصوفية تعليمات وآداب لتعامل المريد مع الشيوخ لم تكن للصحابة مع الرسول ﷺ ، وهم الصحابة ، وهو الرسول ﷺ .

الإستنتاج

فساد عقيدة الصوفية فى العلاقة بين المريد والشيخ .

الباب التاسع

الأوراد الصوفية

الحضرة - السماع - الرقص

- ما هى الأوراد الصوفية
- مصادر تلقى الأوراد عند الصوفية
- من آداب وتعليمات الأوراد والسماع فى االحضرة الصوفية
- من شروط الأوراد الصوفية
- فضائل ونفحات مكذوبة للأوراد الصوفية الملفقة
- أوراد الصوفية والسريانية
- عقيدة الصوفية فى السماع والرقص فى الحضرة
- الأدلة على فساد عقيدة الصوفية فى الأوراد والحضرة والسماع

ما هى الأوراد الصوفية

الصوفية تعرف أورادها بأنها (وحقيقة الأوراد : عقود وعهود أخذها الله تعالى على عباده بواسطة المشايخ ، فمن بجل المشايخ وحافظ على العقود ووفى بالعهد كان له خير الدارين ومن تهاون بالمشايخ وفرط فى العقود والعهود كان ذلك سبباً لزيغه وخرق سفينته) (بغية المستفيد لشرح منية المريد – لمحمد العربى التجانى صـ ١٢١) .

مصادر تلقى الأوراد عند الصوفية

- **من القبور**

يقول الدباغ (قص علينا بعض أصحابنا من أخيار أهل تلمسان ، فأخبرنى أنه سمع بعض من حج بيت الله الحرام يقول إنه زار قبر سيدى إبراهيم الدسوقى نفعنا الله به فوقف عليه الشيخ سيدى إبراهيم الدسوقى نفعنا الله به وعلمه دعاء وهذا هو : بسم الله الخالق ، يلجمه بلجام قدرته . أحمى حميثاً أطمى طميثاً وكان الله قوياً عزيزاً . حم عسق حمايتنا كهيعص كفايتنا ، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) (الإبريز من كلام عبد العزيز الدباغ) .

- **من الرسول ﷺ والصحابة ﷺ رحمهم الله**

١ – قال أبو الحسن الشاذلى عن نفسه وقد سئل عن شيخه الذى أخذ عنه العلم فقال (أما فيما مضى فكان سيدى عبد السلام بن مشيش . وأما الآن فأستقى من عشرة أبحر خمسة سماوية وخمسة أرضية ، أما السماوية فجبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل والروح وأما الأرضية فأبو بكر وعمر وعثمان وعلى والنبى ﷺ) (أبو الحسن الشاذلى لعبد الحليم محمود صـ ٢١٠) ، (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٣٦٣) .

٢ – قال التجانى (أعطانى رسول الله ﷺ صلاة تسمى جوهرة الكمال .... وقال لى رسول الله هذه هدية منى إليك) (الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية صـ١١٠) .

٣– وقال أيضاً عن الصلاة المسماة بياقوتة الحقائق (هى من إملاء رسول الله ﷺ من لفظه الشريف على شيخنا يقظة لا مناماً) (جواهر المعانى) .

٤ – والكلام عن أبو الحسن الشاذلى (ومن كرامات : أنه لما اعترض بعض الفقهاء على حزبه المسمى بالبحر قال الشيخ : والله لقد أخذته من فيه رسول الله ﷺ حرفاً حرفاً .) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٣٦٣) .

- **من الملائكة**

قال أبو الحسن الشاذلى عن نفسه وقد سئل عن شيخه الذى أخذ عنه العلم فقال (أما فيما مضى فكان سيدى عبد السلام بن مشيش . وأما الآن فأستقى من عشرة أبحر خمسة سماوية وخمسة أرضية ، أما السماوية فجبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل والروح) (أبو الحسن الشاذلى لعبد الحليم محمود صـ ٢١) ، (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٣٦٣) .

- **كتب تنزل من السماء بالأوراد على الصوفية**

والكلام عن صلاة الفاتح (إنها لم تكن من تأليف البكرى ولكنه توجه إلى الله مدة طويلة أن يمنحه صلاة على النبى ﷺ فيها ثواب جميع الصلوات وسر جميع الصلوات وطال طلبه مدة ثم أجاب الله دعوته فأتاه الملك بهذه الصلاة مكتوبة فى صحيفة من النور ثم قال الشيخ : فلما تأملت هذه الصلاة وجدتها لا تزنها عبادة جميع الجن والإنس والملائكة .)(جواهر المعانى - جـ١ - صـ ١١٦) .

من آداب وتعليمات الأوراد والسماع فى الحضرة الصوفية

- **كيف تبدأ الورد**

يجب على الصوفية عند الذكر (أن يستحضر شيخه وأن يستمد منه عند الشروع فيه فيقول : مددك يا أستاذى وأن يرى أن استمداده منه عين استمداده منه ﷺ فإنه الواسطة إليه وأن يستأذن شيخه بقلبه فيقول : دستور يا أستاذى : وأن يستأذن أصحاب الطريق والقدم وهم أهل السلسلة فيقول : دستور يا أصحاب الطريق والقدم) .

- **كيف تنهى الورد**

(ومن شأنه إذا افتتح مجلس الذكر وحده أن لا يسكت حتى يحصل له الغيبة عن الأكوان كلها) (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية - للشعرانى صـ ٥٧) .

من شروط الأوراد الصوفية

١ - يشترط فى من يلقن الأوراد الصوفية أن يكون معه تصريح وإذن من الشيخ بالتلقين

(يلقنه من له الإذن الخاص من الشيخ ﷺ) (بغية المستفيد لشرح منية المريد - لمحمد العربى التجانى صـ ٣٢٩) .

٢ - يشترط فى بعض أوراد الصوفية أن لا تقرأ إلا بالطهارة ، ومنها ما لا يقرأ إلا بالوضوء لا بالتيمم

جواهر الكمال (وتقرأ جواهر الكمال بالطهارة المائية لا بالترابية لأن النبى ﷺ يحضر عند قراءتها كما ستقف عليه إن شاء الله فى محله ......) (جواهر المعانى - جـ١ - صـ ١٠٥) .

صلاة الفاتح (وسألته ﷺ عمن احتلم فى السفر ولم يقدر على الإغتسال بوجه من الوجوه ، هل يذكر جميع ما عنده من الأوراد أم لا . فأجاب ﷺ : بقوله أنه يتيمم ويذكر جميع أوراده كالسيفى وغيره إلا الفاتح بنية الاسم فلا يقربها ولو طال الحال إلى الأبد إلا بطهارة مائية كاملة) (جواهر المعانى - جـ٢ - صـ ١٢٤) .

٣ - بعض أوراد الصوفية لا تلقن إلا لمن ليس له ورد ، أو أن يترك ما تلقنه من أوراد أخرى

(وأعلم أن هذا الورد الشريف لا يلقن لمن كان له ورد من أوراد المشايخ ﷺ إلا إذا تركه وانسلخ منه على أن لا يعود إليه أبداً وعاهد الله على ذلك ، فعند ذلك يلقنه من له الإذن الخاص

من الشيخ ﷺ وإلا فيتركه ورده ، لأن أوراد المشايخ كلها على هدى وبينة من الله) (بغية المستفيد لشرح منية المريد – لمحمد العربى التجانى صـ ٣٢٩) .

٤ – بعض أوراد الصوفية إذا تركها المتلقن وتلقن غيرها فهو من الهالكين الخاسرين العصاه إلا لو تاب وعاد

(من أخذ هذا الورد الشريف ثم عدل عنه إلى غيره بنبذه إياه وإعراضه عن هذا الجانب الأعز المنيف ، فهذا إن لم يتب من زلته ، ولم ينهض من عثرته ، فقد تردى فى مهواة المهالك والخسران ، وليس ينفعه شيخه الذى انتقل إلى طريقه ولا غيره أيا كان ، ونعوذ بجلال الله تعالى الملك الديان ، من كل ما يوقع فى الهلاك ويجر إلى أسباب الخسران .) (بغية المستفيد لشرح منية المريد – لمحمد العربى التجانى صـ ٣٢٩) .

فضائل ونفحات مكذوبة للأوراد الصوفية الملفقة

فضائل أوراد التيجانية

(صلاة الفاتح لما أغلق - جوهرة الكمال - دعاء السيفى)

- **صلاة الفاتح التيجانية يعادل تلاوة القرآن ٦٠٠٠ مرة كل التسبيح فى الكون**

(وأما فضل صلاة الفاتح لما أغلق ...... ثم أمرنى بالرجوع ﷺ إلى صلاة الفاتح لما أغلق فلما أمرنى بالرجوع إليها سألته ﷺ عن فضلها فأخبرنى أولاً بأن المرة الواحدة منها تعادل من القرآن ست مرات ثم أخبرنى ثانياً أن المرة الواحدة منها تعادل كل تسبيح وقع فى الكون ومن كل ذكر ومن كل دعاء كبير أو صغير ومن القرآن ستة آلاف مرة لأنه من الأذكار .) (جواهر المعانى - جـ١ - صـ ١١٤ - ١١٨) .

- **ثواب مرة واحدة من صلاة الفاتح لما أغلق تزيد على ثواب (٣,٦٥٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) مرة من أى صلاة أخرى على النبى ﷺ غير صلاة الفاتح**

(فلو قدرت مائة ألف أمة فى كل أمة مائة ألف قبيلة فى كل قبيلة مائة ألف رجل وعاش كل واحد منهم مائة ألف عام يذكر كل واحد منهم كل يوم ألف صلاة على النبى ﷺ من غير صلاة الفاتح لما أغلق ... وجميع ثواب هذه الأمم كلها فى مدة هذه السنين كلها فى هذه الأذكار كلها ما لحقوا كلهم ثواب مرة واحدة من صلاة الفاتح لما أغلق) (جواهر المعانى - جـ١ - صـ ١١٤ - ١١٨) .

- **فضل مضاعفات صلاة الفاتح**

(فى بيان تضعيف فضل الفاتح لما أغلق قال سيدنا ﷺ اعلم أنك إذا صليت بصلاة الفاتح لما أغلق مرة واحدة كانت ستمائة ألف صلاة من كل صلاة وقعت فى العالم من جميع الجن والإنس والملائكة ثم إذا ذكرت الثانية كان فيها ما فى الأولى وصارت الأولى بستمائة ألف صلاة من صلاة الفاتح لما أغلق ، إذا ذكرت الثالثة كان فيها ما فى الأولى من الصلوات ويزاد لها الفاتح لما أغلق ستمائة ألف مرتين فهى اثنتا عشر مائة ألف ثم سر على هذا التضعيف إلى العشرة ثم إلى المائة ....) (جواهر المعانى - جـ١ - صـ ١٢٥) .

- **التيجانى يفضل صلاة الفاتح التيجانية على أسماء الله الحسنى**

قال التيجانية (نهانى رسول الله ﷺ عن التوجه بالأسماء الحسنى ، و أمرنى بالتوجه بصلاة الفاتح) (الإفادة الأحمدية صـ ٥٧) .

- **المرة الواحدة من دعاء السيفى تساوى ثواب صوم رمضان وقيام ليلة القدر وعبادة سنة**

(ومن جملة الأدعية دعاء السيفى ففى المرة الواحدة منه ثواب صوم رمضان وقيام ليلة القدر وعبادة سنة) (جواهر المعانى - جـ١ - صـ ١١٤ - ١١٨) .

- **أوراد التيجانية يجعلك تأمن من مكر الله**

قال التيجانية (إن الشرط فى طريقتهم أن لا يلقن لمن له ورد من أوراد المشايخ إلا إن تركه وانسلخ عنه لا يعود إليه أبدًا .... فلا بد له من هذا الشرط ولا خوف عليه من صاحبه أيًا كان من الأولياء الأحياء والأموات وهو آمن من كل ضرر يلحقه فى الدنيا والآخرة، لا يلحقه ضرر لا من شيخه ولا من غيره، ولا من الله ولا من رسوله بوعد صادق لا خلف فيه) (رماح حزب الرحيم - هامش جواهر المعانى جـ ١ صـ ٢٢٢) .

- **الرسول ﷺ يضمن للتيجانى أن يدخل كل من أخذ أوراده الجنة بدون حساب**

(وفى فضل ورده وما أعد الله لتاليه ..... قال ﷺ أخبرنى سيد الوجود ﷺ يقظة لا مناماً قال لى أنت من الآمنين وكل من رآك من الآمنين إن مات على الإيمان وكل من أحسن إليك بخدمة أو غيرها وكل من أطعمك يدخلون الجنة بلا حساب ولا عقاب ..... ثم قال ﷺ وسألته ﷺ لكل من أخذ عنى ذكراً أن تغفر لهم جميع ذنوبهم ما تقدم منها وما تأخر وأن تؤدى عنهم تبعاتهم من خزائن فضل الله لا من حسناتهم وأن يرفع الله عنهم محاسبته على كل شئ وأن يكونوا آمنين من عذاب الموت إلى دخول الجنة وأن ..... وأن .... فقال لى ﷺ ضمنت لهم هذا كله ضمانة لا تنقطع حتى تجاورنى أنت وهم فى عليين ...... ثم قال ﷺ قلت لرسول الله ﷺ هذا الفضل هل هو خاص بمن أخذ عنى الذكر مشافهةً أو هو لكل من أخذه ولو بواسطة فقال لى كل من أذنته وأعطى لغيره فكأنه أخذه عنك مشافهة وأنا ضامن لهم وهذا الفضل شامل لمن تلا هذا الورد سواء رآنى أو لم يرانى وأخبره ﷺ بقوله .....) (جواهر المعانى - جـ١ - صـ١٠٩ - ١١٢) . (الجيش الكفيل بأخذ الثأر ص ٢١٤ ، ٢١٥) .

فضائل الصلاة الأنموذجية الكتانية الأحمدية

(هذه الصلاة الأنموذجية الكتانية الأحمدية التي الواحدة منها بثمانمائة من دلائل الخيرات والواحدة منها بتسعمائة ألف من صلاة الفاتح المنسوبة للبكريين وهي عندهم بستمائة الف صلاة من غيرها وعليه فمن قرأ الأنموذجية كان عند الله ولا عبرة بالمنتقد كمن قرأ صلاة الفاتح أربعا وخمسين مائة الف مليون مضعفة أربع مرات والمنة للبرزخيات الثلاث وقد كان القطب الأشهر سيدي إبراهيم الدسوقي ﷺ رءاها في لوح التعينات فأراد أن يخرجها لأصحابه فقيل له إنها ليست لك إنها لمحمد بن عبد الكبير الكتاني الأحمدي الإبراهيمي الصديقي الأويسي يظهر في القرن الرابع عشر) (كتاب الرقائق الغزلية في شرح الصلاة الأنموذجية للختم الأكبر الشيخ أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني) .

فضائل ورد الطريقة البرهانية

- **من قرأ ورد الطريقة البرهانية المسمى بالحزب السيفى فأن ملك الموت عزرائيل لا يقبض روح!!**

يقول محمد عثمان عبده البرهانى شيخ الطريقة البرهانية (ذهب أحد المريدين إلى المستشفى للعلاج وذهبت له ومعه أحد أبناء الطريقة فقلت إن هذا الفتى من أقاربى اعتنى به فلن أستطيع أن أعوده كل يوم فجاء عزرائيل ملك الموت لقبض روحه فقال له الى اين قال اريد ان اقبض روح هذا المريد فقال لا تقبض روحه لأن الشيخ أوصانى بالمحافظة عليه فقال له ملك الموت عزرائيل إذا لم ترد موته إقرأ له الحزب السيفى من أوراد الطريقة سبع مرات كل يوم فقرأ له الحزب السيفى فرأى المريض الجنة ورتبته فيها فقال لأخيه الذى يقرأ له الحزب السيفى حفاظاً عليه من الموت أستحلفك بالله ورسوله أن تكف عن قراءتك لى الحزب السيفى لأننى أريد أن أموت فأدخل الجنة) (كتابه قبس من نور للشيخ محمد عثمان عبده البرهانى ص ٧٤ - ٧٥)

أوراد الصوفية والسريانية

اللغة السريانية عند الصوفية أهمية خاصة فتجدها كثيراً فى ألفاظهم وأورادهم حتى أن بعضهم قال أن بعض القرآن الكريم مكتوب فى اللوح المحفوظ بالسريانية .

ويحكى أحمد بن المبارك عن الدباغ (وسألته ﷺ : عن القرآن العزيز هل هو مكتوب فى اللوح المحفوظ باللغة العربية ؟

فقال ﷺ : نعم ، وبعضه بالسريانية .

فقلت : وما هذا البعض ؟

فقال ﷺ : فواتح السور .) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ١٩٦) .

• الطريقة الجيلانية والسريانية

١ - ورد فى بعض أورادها (وأسألك الوصول بالسر الذى تدهش منه العقول ، فهو من قربه ذاهل، ايتنوخ ، يا ملوخ ، باي ، وامن أى وامن ، مهباش الذى له ملك السموات والأرض .... طهفلوش انقطع الرجاء إلا منك ، وسدت الطرق إلا إليك ، وخابت الآمال إلا فيك) (مجموع الأوراد الكبير ورد الجلالة للجيلانى صـ ١٠) .

٢ - ومنها (يا باسط يا غنى بمهبوب ذى لطف خفى بصعصع بسهسهوب ذى العز الشامخ، الذى له العظمة والكبرياء، بطهطهوب هوب ذى القدرة والبرهان، والعظمة والسلطان .... بحق سورة الواقعة، وبحق فقج محمت مفتاح جبار فرد معطى خير الرازقين) (ذكر ودعاء جمع عبد الله أحمد زينة صـ ٥٣) .

• الطريقة الدسوقية والسريانية

١ - يقول الدسوقى فى ورده المسمى بالحزب الكبير (اللهم آمنى من كل خوف، وهم وغم، وكرب كدكد كردد كردد كردد كرده كرده ده ده ده ده الله رب العزة) (أحزاب وأوراد إبراهيم الدسوقي - الحزب الكبير - صـ ٧) ، (ذكر ودعاء جمع عبد الله زينة صـ ١١٧) .

٢ - (لا حول ولا قوة إلا بالله من أراد لى سوءاً أهلكه الله همساً همساً لمساً لمساً لموساً مأموناً مأموناً أنا الأسد ...) (أحزاب وأوراد إبراهيم الدسوقي - الحصن المبارك - صـ ٣) .

• الطريقة البرهانية والسريانية

ورد فى الحزب الصغير (أحمى حميثاً أطمى طميثاً ، (وكان الله قوياً عزيزاً) .... بها بها بهيا بهيا بهيا بهيات بهيات بهيات القديم الأزلي، يخضع لى كل من يراني، لمقفنجل يا أرض خذيهم، (قل كونوا حجارةً أو كونوا حديداً) ، (وقفوهم إنهم مسئولون) ، (كأنهم خُشُبٌ مُسندة) ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، طهورٌ بدعقٌ محببه صُورهٌ محببه سقفاطيسٌ سقاطيمٌ أحونٌ أدمَ حمَّ

هاءٌ آمين) (أحزاب وأوراد إبراهيم الدسوقي - الحزب الكبير - صـ ٨) ، (مجموع أوراد الطريقة البرهانية صـ ١٨ - ٢١ ، وورد الاسم الثانى للطريقة الخلوتية العونية العيونية) .

- **الطريقة الشاذلية والسريانية**

ورد فى بعض صلوات الشيخ الفاسى ما نصه (يالله يوه واه هو ياهو يامن هو أنت ، أنت هو يوه هو يايوه هو ياجليل ياهو يامن لاهو إلا أنت هو) (كنوز الأسرار فى الصلاة والسلام على النبى صـ ٧٩) .

عقيدة الصوفية فى السماع والرقص فى الحضرة

• تاريخ ظهور الحضرة الصوفية فى الإسلام

(القرن الرابع الهجرى)

الحضرة الصوفية هى اجتماع الصوفية لقراءة أورادهم وسماع الإنشاد ، وقد يكون السماع مصحوب بعزف الآلات الموسيقية والرقص فى القرن الرابع الهجرى

يذكر الدباغ تاريخ وكيفية ظهور حضرات السماع والرقص الصوفية فى الإسلام فيقول (إن الحضرة لم تكن فى القرن الأول ، ولا فى القرن الثانى ، ولا فى القرن الثالث ، وإنما ظهرت فى القرن الرابع ، وسبب ظهورها أن أربعة أو خمسة من أولياء الله تعالى ومن المفتوح عليهم، كان لهم أتباع وأصحاب، وكانوا ﷺ فى بعض الأحيان ربما شاهدوا عباد الله من الملائكة وغيرهم، يذكرون الله تعالى، والملائكة منهم من يذكر الله بلسانه وبذاته كلها، فترى ذاته تتحرك يميناً وشمالاً، أماماً وخلفاً، فكان الولى من هؤلاء الخمسة إذا شاهد ملكاً على هذه الحالة تعجبه حالته ، فتتأثر ذاته بالحال التى يشاهدها من الملك ، ثم تتكيف ذاته بحركة الملك، فتتحرك ذاته كما تتحرك ذات الملك، وتحاكى ذاته ذات الملك ، وهو لا شعور له بما يصدر منه لغيبته فى مشاهدة الحق سبحانه ، فإذا رآه اتباعه يتحرك ، تبعوه ، ثم هلك الأشياخ الخمسة أهل الباطن والصدق ، فاستغل أهل الزى الظاهر بالحضرة ، وزادوا فى حركتها ، وجعلوا لها آلة موسيقية ، وتكلفوا لها ، وتوارثتها الأجيال جيلاً بعد جيل) (الإبريز صـ ٢٦١) .

• سبب التمايل والطرب فى السماع عند الصوفية

يقول الدباغ (أن الصوفية يهتزون يميناً وشمالاً لأن الأقطاب رأوا الملائكة تفعل ذلك) (الإبريز) .

• الصوفية يقولون أن السماع من علامات حب العبد لله ورسوله ﷺ :-

يذكر الصوفية علامات حب العبد لله ورسوله ﷺ فذكروا منها :

١ – أن يرقص على سماع الأنغام والمعازف فى كل الأوقات .

٢ – أن يشطح بالألفاظ الفاحشة الشركية .

(من غلب على روحه سلطان المحبة والغرام ، شطح ورقص وهام ، وصاحب هذا المقام لا يفرغ عن السماع والاستمتاع في كل الأحايين ، والأوقات ، له أفراح وأوقات ، بها يحيا ويقتات .
) (فرح الأسماع برُخَص السماع - الشيخ أبو المواهب الشاذلي التونسي) .

- **الصوفية يقولون أن بعض أوليائهم لا يعيشون لحظة فى حياتهم إلا بسماع الأنغام والمعازف التى يستمتع بها ، وإذا قرئ عليه القرآن لا يستمتع :-**

(كان بعض الأولياء لا يقوم ولا يقعد إلا بالسماع حتى كان يقال في حقه من أهل بلده : الزنديق ، لأنه كان إذا قرئ عليه القرآن لا يتواجد ، ولا يستمع ، وإذا غني له بالأشعار يستمع ويطيب .
) (فرح الأسماع برُخَص السماع - الشيخ أبو المواهب الشاذلي التونسي) .

- **أحد أولياء الصوفية يوصى تلاميذه بأنه إذا مات يقيموا السماع والمعازف الأنغام عند تغسيله وفى جنازته وعند إنزاله فى القبر :-**

(فلما حضرته الوفاة قال لأصحابه : إذا مت فغسلوني بالسماع ، وإذا حملت على الأعناق فأقيموا السماع ، وإذا نزلت إلى قبري كذلك ، فلما مات حضر الأكابر من الفقهاء والرؤساء فاستحيى أصحابه أن يحضروا آلات الطرب . فلما فرغ من غسله وأرادوا حمله في التابوت لم يقدروا على ذلك ، وتكاثر الناس على حمله فلم يستطيعوا فقال بعض من حضر من الأكابر والفقهاء : فهل أوصاكم الشيخ بوصية ؟ قالوا : نعم ، أوصانا أن لا نغسله إلا بالسماع ، فلما حضرتم استحيينا منكم ، فقالوا : افعلوا ما أوصاكم به ، فحركوا الآلات وأنشدوا ، فحمل بسرعة) (فرح الأسماع برُخَص السماع - الشيخ أبو المواهب الشاذلي التونسي) .

- **الصوفية تجعل الرقص عبادة إذا نوى به الإستجمام :-**

يقول السهروردي (ربما صار الرقص عبادة بحسن النية إذا نوي به استجمام النفس) (عوارف المعارف للسهروردي) .

- **أحد أولياء الصوفية يقول : من لم يرقص عند السماع ففيه نزعة يهودية :-**

يقول عبد السلام الأسمر في وصيته لمريديه (إخواني : من لا يهزه إنشادي ودفي فقد تغلظ طبعه وفسد مزاجه وفيه نزعة يهودية .) (الوصية الكبرى لعبد السلام الأسمر صـ ٥٠ - مكتبة النجاح طرابلس ليبيا) .

- **محيي الدين بن عربى يقول أن الرقص المقيد بالغناء لا يعول عليه :-**

(الحركة عند سماع الألحان المستعذبة وعدمها عند عدم هذا السماع لا يعول عليه) (رسائل إبن عربى – محيي الدين بن عربى صـ ١٩٩) .

- **عبد السلام الأسمر يذكر لأصحاَبه آداب السماع :-**

يقول عبد السلام الأسمر في وصيته عن آداب السماع : (إخواني : تأدبوا معها أي حضرة السماع وأحسنوها واخشعوا فيها كما تخشعون في الصلاة . ...

وعند إنشاد كلامي إياكم والعبث والسخرية ، وكذلك حين الذكر والانشاد ، وحين تنشدون كلامي فإن روحي تحضر بين أيديكم سواء حياً أو ميتاً .

إخواني : وحين ينشد أحدكم كلامي فانصتوا له واستمعوا وحضّروا قلوبكم معه وتأملوه .

....

إخواني : **ولا تقطعوا كلامي واتقنوه وأحسنوه واحفظوه حفظاً فائقاً .**

....

إخواني : من لا يهزه إنشادي ودفي فقد تغلظ طبعه وفسد مزاجه وفيه نزعة يهودية .) (الوصية الكبرى لعبد السلام الأسمر صـ ٥٠ - مكتبة النجاح طرابلس ليبيا) .

أدلة فساد

عقيدة الصوفية

فى الأوراد والحضرة والسماع

الدليل الأول

هل كان لصحابة رسول الله ﷺ أوراد خاصة بهم ؟

هل سمعتم عن الورد البكرى أو الورد العمرى أو الورد العثمانى أو العلوى أو الهريرى أو الطلحى أو الورد الزبيرى ؟؟؟؟؟

الإجابة :-

لا توجد أوراد خاصة بالصحابة الذين هم أفضل الناس بعد الرسول ﷺ .

ولكن توجد أوراد خاصة بأولياء الصوفية .

الإستنتاج

١ - أن الأوراد والحضرة الصوفية بدع ومخترعات ملفقة دستها الصوفية على الإسلام ، ولو كانت من الإسلام لكان من الأولى أن يكون للصحابة أوراد خاصة .

٢ - بطلان وفساد عقيدة الصوفية فى الحضرة والأوراد .

الدليل الثانى
تاريخ ظهور الحضرة الصوفية

يقول عبد العزيز الدباغ أحد كبار أولياء الصوفية أن تاريخ ظهور الحضرة كان فى القرن الرابع الهجرى .

يشرح الدباغ كيف ظهرت حضرات الذكر فى الإسلام وتاريخ ظهورها فيقول : (إن الحضرة لم تكن فى القرن الأول ، ولا فى القرن الثانى ، ولا فى القرن الثالث ، وإنما ظهرت فى القرن الرابع ، وسبب ظهورها أن أربعة أو خمسة من أولياء الله تعالى ومن المفتوح عليهم ، كان لهم أتباع وأصحاب ، وكانوا ﷺ فى بعض الأحيان ربما شاهدوا عباد الله من الملائكة وغيرهم ، يذكرون الله تعالى ، والملائكة منهم من يذكر الله بلسانه وبذاته كلها ، فترى ذاته تتحرك يميناً وشمالاً ، أماماً وخلفاً ، فكان الولى من هؤلاء الخمسة إذا شاهد ملكاً على هذه الحالة تعجبه حالته ، فتتأثر ذاته بالحال التى يشاهدها من الملك ، ثم تتكيف ذاته بحركة الملك ، فتتحرك ذاته كما تتحرك ذات الملك ، وتحاكى ذاته ذات الملك ، وهو لا شعور له بما يصدر منه لغيبته فى مشاهدة الحق سبحانه ، فإذا رآه اتباعه يتحرك ، تبعوه ... وتوارثتها الأجيال جيلاً بعد جيل)(الإبريز صـ ٢٦١) .

لو كان فى الحضرة والذكر الصوفى من الدين فى شئ لفعلها الصحابة والتابعين والسلف

التعليق

هذا إعتراف صريح من أحد كبار أولياء الصوفية بأن الحضرة الصوفية والسماع والرقص لم يكونوا من فعل الرسول ﷺ ولا الصحابة ولا التابعين ولا السلف الصالح .

ولكن الرسول ﷺ قد أبلغنا أن الشرع قد تم واكتمل (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) ١ .

إذن فقول الصوفية فى موضوع الحضرة لا يخرج عن واحدة من ثلاثة :-

١ – تكذيب الرسول ﷺ ، الآية الكريمة .

٢ – نسخ تعليمات الدين الإسلامى والزيادة عليه .

---

[1] سورة المائدة – آية ٣

٣ – أن هذه الحضرة الصوفية ليست من الإسلام وأنها بدعة إخترعتها الصوفية ودستها على الإسلام .

ولكن القول بكذب الرسول ﷺ أو القول بنسخ تعليمات الإسلام ؛ قول باطل .

والأصح : أن الحضرة الصوفية ليست من الإسلام وأنها بدعة إخترعتها الصوفية ودستها على الإسلام .

والسؤال هنا للصوفية :

أين وكيف رأى أولياء الصوفية الملائكة ؟؟

فلو كانت رؤيتهم للملائكة ممكنة لكان ذلك أولى للصحابة ، ولكن الصحابة لم يروا الملائكة .

إذن فلا يخرج ذلك عن شئين لا ثالث لهما :-

١ – أنهم لم يروا شئ أصلاً وأن كل ذلك تخيلات وتهيؤات .

٢ – أنهم رأوا شئ بالفعل ، ولكنهم ما رأوا إلى الشيطان ومساعديه من الجن .

ولو فرضنا أن هؤلاء الأولياء المزعومين رأوا الملائكة بالفعل كما يدعون :-

نقول أن أفعال الملائكة ليست من التشريع .

فلو رأيت الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا يتزوجون ؟ هل أفعل مثلهم ؟

الإستنتاج

١ - أن الأوراد والحضرة الصوفية بدع ومخترعات ملفقة دستها الصوفية على الإسلام .

٢ - بطلان وفساد عقيدة الصوفية فى الحضرة والأوراد .

الدليل الثالث

كيف ومتى وأين أخذ الله هذه العهود على أولياء الصوفية

(وحقيقة الأوراد : عقود وعهود أخذها الله تعالى على عباده بواسطة المشايخ ، فمن بجل المشايخ وحافظ على العقود ووفى بالعهد كان له خير الدارين ومن تهاون بالمشايخ وفرط فى العقود والعهود كان ذلك سبباً لزيغه وخرق سفينته) (بغية المستفيد لشرح منية المريد – لمحمد العربى التجانى صـ ١٢١) .

والسؤال الآن :-

كيف ومتى وأين أخذ الله هذه العقود والعهود على مشايخ الصوفية ؟

وهذا الأمر على درجة كبيرة جداً من الأهمية والخطورة . لأن الصوفية يقولون أن من يتهاون وفرط فى هذه العقود والعهود يكون عاصي وذنب .

التعليق

١ – الرسول ﷺ فيما ذكر من أوامر الدين ونواهية ، ومن الطاعات والمعاصى لم يذكر شئ عن هذا العهود ولم يحذرنا ﷺ من التهاون بها .

٢ – لم يذكر أحداً من الصحابة تلك العهود ، وفيهم من لفقت له الصوفية لقب قطب غوث فى زمانه مثل (أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، والحسن ، والحسين ﷺ) . وبما أنهم كانوا فى درجة القطب الغوث كما يزعمون وهى أعلى درجة لأولياء الصوفية . فمن المؤكد أن الله قد أخذ عليهم عقود وعهود .

ولكن الثابت أن الصحابة لم يذكروا من ذلك شئ .

وبالتالى فإن هذا الأمر لا يخرج عن شيئن :-

١ – أن الله قد أخذ عليهم هذه العقود والعهود ولم يبلغوها وفى ذلك تقصير منهم وخيانه للعهد ، وهو غير جائز ولا يليق بالصحابة .

٢ – أن موضوع العهود والعقود هذا ما هو إلا خيالات وأوهام إخترعتها الصوفية . وهذا هو الرأى الصحيح .

الإستنتاج

١ - أن الأوراد والحضرة الصوفية بدع ومخترعات ملفقة دستها الصوفية على الإسلام .

٢ - بطلان وفساد عقيدة الصوفية فى الحضرة والأوراد .

الدليل الرابع

الصوفية يقولون أن الرسول ﷺ لم يكن أمين فى تبليغ الرسالة ، وأخفى من الشرع ما لم يذكره إلا لأولياء الصوفية

فالصوفية لم يقتصروا فى كذبهم على تفضيل وتحسين أورادهم ولكنهم تبجحوا فى كذبهم على الله ورسوله ﷺ وقالوا إن الرسول ﷺ قد إدخر هذه الأوراد والأفضال من الوحى وخبأها إلى أن ظهر هؤلاء الصوفية فعلمهم الرسول ﷺ هذه الأوراد والأذكار على سبيل الهدية . حيث قالوا عن أورادهم :-

١ - قال أحدهم (إن هذا الورد إدخره رسول الله ﷺ لى و لم يُعَلِّمْهُ لأحد من أصحابه .... لعلمه ﷺ بتأخير وقته ، وعدم وجود من يظهره الله على يديه) (الجيش صـ ٩١) ، (جواهر المعانى) .

٢ - وقال آخر (أعطانى رسول الله ﷺ صلاة تسمى جوهرة الكمال .... وقال لى رسول الله هذه هدية منى إليك) (الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية صـ١١٠) .

٣ - والكلام عن أبو الحسن الشاذلى (ومن كرامات : أنه لما اعترض بعض الفقهاء على حزبه المسمى بالبحر قال الشيخ : والله لقد أخذته من فيه رسول الله ﷺ حرفاً حرفاً .) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٣٦٣) .

٤ - ومما قال أبو الحسن الشاذلى (أبو الحسن الشاذلى لعبد الحليم محمود صـ ٢١٠) ، (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٣٦٣) .

٥ - ويقو النبهانى عن محمد أبو المواهب الشاذلى (بل ذكر بعضهم أنه كان يجتمع به ﷺ يقظة ، وأنه تلقى عنه ﷺ حزب الفردانية يقظة .) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٢٨٧) .

لو فرضنا صحة ما يقوله الصوفية عن أورادهم . فإن ذلك الفرض يؤدى إلى اتهام الرسول ﷺ بالتقصير والخيانة فى تبليغ الرسالة . وتكذيب القرآن الكريم .

ولكن :-

التقصير والخيانة مستحيلة فى حق المعصوم ﷺ والكذب مستحيل فى حق القرآن .

إذن يبطل الفرض الذى أدى إلى ذلك ، وهو الفرض بصحة قول الصوفية فى الأوراد والأذكار .

لأن الرسول ﷺ بعث للناس عامة ليبلغهم كل ما يوحى إليه ولا يخفى شئ ولا يخص أحد بشئ دون الآخر ، وبوفاته ﷺ إكتمل الدين لقول الله تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) .

الإستنتاج

١ - أن الأوراد والحضرة الصوفية بدع ومخترعات ملفقة دستها الصوفية على الإسلام .

٢ - بطلان وفساد عقيدة الصوفية فى الحضرة والأوراد .

الدليل الخامس

الصوفية ينسخون آيات القرآن ، ويضيفون فى الإسلام ما لم يكن فيه

الصوفية ينسخون آيات القرآن الكريم ، والنسخ قد إنتهى والدين قد تم بوفاة الرسول ﷺ (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) .

ومن نماذج زعم الصوفية فى نسخهم للشرع قول التيجانية عن أحد أوراده المسمى بصلاة الفاتح (نهانى رسول الله ﷺ عن التوجه بالأسماء الحسنى ، وأمرنى بالتوجه بصلاة الفاتح) (الإفادة الأحمدية صـ ٥٧) .

ولم يقصد التيجانى بذلك أمراً زائداً ، ولكنه يقصد بذلك أمرا أساسياً من أساسيات الدين ينسخ به أمر آخر .

فلو كان ما قاله التيجانى عن ورده أمرا زائداً لقال له الرسول ﷺ كما يزعم (يا تيجانى أدعوا بها مع الأسماء الحسنى) ، ولكنه زعم أن الرسول نهاه عن الدعاء بأسماء الله الحسنى وأن يستبدلها بورده .

وفى ذلك نسخ وتعطيل للآية التى أمر الله فيها بالدعاء والتوجه بالأسماء الحسنى حيث قال تعالى (وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) [1].

التعليق

النسخ قد إنتهى ، والدين قد تم بوفاة الرسول ﷺ (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) .

ولم يبقى إلا الكذب والتلفيق ، وهذا ما فعله التيجانى وغيره من أولياء الصوفية الذين كذبوا على الله ورسوله ﷺ .

الإستنتاج

١ - أن الأوراد والحضرة الصوفية بدع ومخترعات ملفقة دستها الصوفية على الإسلام .

٢ - بطلان وفساد عقيدة الصوفية فى الحضرة والأوراد .

الدليل السادس

الصوفية يزعمون أن الوحى لم ينقطع ، وأن الملائكة نزلت عليهم بأورادهم

١ - والكلام عن صلاة الفاتح (إنها لم تكن من تأليف البكرى ولكنه توجه إلى الله مدة طويلة أن يمنحه صلاة على النبى ﷺ فيها ثواب جميع الصلوات وسر جميع الصلوات وطال طلبه مدة ثم أجاب الله دعوته فأتاه الملك بهذه الصلاة مكتوبة فى صحيفة من النور ثم قال الشيخ : فلما تأملت هذه الصلاة وجدتها لا تزنها عبادة جميع الجن والإنس والملائكة .)(جواهر المعانى - جـ ١ - صـ ١١٦) .

٢ - قال أبو الحسن الشاذلى عن نفسه وقد سئل عن شيخه الذى أخذ عنه العلم فقال (أما فيما مضى فكان سيدى عبد السلام بن مشيش . وأما الآن فأستقى من عشرة أبحر خمسة سماوية وخمسة أرضية ، أما السماوية فجبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل والروح) (أبو الحسن الشاذلى لعبد الحليم محمود صـ ٢١٠) ؛ (جامع كرامات الأولياء - للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٣٦٣) .

---

[1] سورة الأعراف - آية ١٨٠

التعليق

أولياء الصوفية يزعمون أن الوحى لم ينقطع ، وأن أورادهم ليست من تأليفهم ولكنها وحى من الله عن طريق الملائكة .

فيقول البكرى عن أحد أوراده (فأتاه الملك بهذه الصلاة مكتوبة فى صحيفة من النور) .

وأما الشاذلى فيحدد مصادر علمه وأوراده ؛ من الملائكة (جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وعزرائيل) .

الرد :-

إن الوحى والتشريع قد إنقطعا بوفاة الرسول ﷺ .

إثبات انقطاع الوحى بوفات الرسول ﷺ :-

- **حديث أم أيمن :-**

إثبات إنقطاع الوحى تماماً من السماء بعد وفاة الرسول ﷺ وبالتالى إثبات كذب الصوفية قال أبو بكر ﷺ بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر : انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها ، فلما انتهينا إليها بكت ، فقالا لها : ما يبكيك .. ؟ إلى أن قالت : ولكن أبكى أن الوحى قد انقطع من السماء) .

- **مقولة عمر بن الخطاب :-**

يقول عمر بن الخطاب (إن الناس أنما كانوا يؤخذون بالوحى على عهد النبى ﷺ . وإن الوحى قد انقطع وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم) [1].

الإستنتاج

١ - أن الأوراد والحضرة الصوفية بدع ومخترعات ملفقة دستها الصوفية على الإسلام .

٢ - بطلان وفساد عقيدة الصوفية فى الحضرة والأوراد .

---

[1] قال الحافظ إبن حجر ((أخرجه البخاري)) التلخيص الحبير ٤: ١٩٢.

الدليل السابع

أوراد الصوفية تؤجل الموت

الصوفية يقولون أن من قرأ ورد الطريقة البرهانية المسمى بالحزب السيفى فأن ملك الموت عزرائيل لا يقبض روح !!

يقول محمد عثمان عبده البرهانى شيخ الطريقة البرهانية (ذهب أحد المريدين إلى المستشفى للعلاج وذهبت له ومعه أحد أبناء الطريقة فقلت إن هذا الفتى من أقاربى اعتنى به فلن أستطيع أن أعوده كل يوم فجاء عزرائيل ملك الموت لقبض روحه فقال له الى اين قال اريد ان اقبض روح هذا المريد فقال لا تقبض روحه لأن الشيخ أوصانى بالمحافظة عليه فقال له ملك الموت عزرائيل إذا لم ترد موته إقرأ له الحزب السيفى من أوراد الطريقة سبع مرات كل يوم فقرأ له الحزب السيفى فرأى المريض الجنة ورتبته فيها فقال لأخيه الذى يقرأ له الحزب السيفى حفاظاً عليه من الموت أستحلفك بالله ورسوله أن تكف عن قراءتك لى الحزب السيفى لأننى أريد أن أموت فأدخل الجنة)(كتابه قبس من نور للشيخ محمد عثمان عبده البرهانى صـ ٧٤ – ٧٥) .

التعليق

انظر إلى هذه الواقعة حيث زعم أحد الصوفية أن ملك الموت حين أتى ليقبض روح أحد الصوفية إعترض صديقه فقال له ملك الموت إذا أردت أن لا يموت وألا أقبض روحه فاقرأ له الحزب السيفى من أوراد الطريقة سبع مرات كل يوم . ففعل الصوفى فذهب عزرائيل بدون أن ينفذ المهمة التى أمره الله بها ، وهى قبض روح هذا الرجل .

وفى ذلك مخالفتين للشرع ، ولو كانت عقيدتهم فى الأوراد من الشرع لما أدت إلى مخالفة الشرع :-

١ – إتهام الصوفية لملك الموت بالتقصير والعصيان لأمر الله وهو من الملائكة المعصومين الذين قال الله تعالى فى حقهم (لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) ١ .

٢ – مخالفة القرآن الكريم وتكذيبه فى قول الله تعالى (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ) ، وقوله تعالى (أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ) .

---

[1] سورة التحريم – آية ٦

الإستنتاج

١ - أن الأوراد والحضرة الصوفية بدع ومخترعات ملفقة دستها الصوفية على الإسلام .

٢ - بطلان وفساد عقيدة الصوفية فى الحضرة والأوراد .

الدليل الثامن

أوراد الصوفية تجعلك تأمن من مكر الله ولا تخاف منه

قال التيجانية فى شروط أوراد طريقته أن لا تلقن لمن له ورد من أوراد المشايخ إلا إن تركه وانسلخ عنه لا يعود إليه أبدًا .... فلا بد له من هذا الشرط ولا خوف عليه من صاحبه أيًا كان من الأولياء الأحياء والأموات وهو آمن من كل ضرر يلحقه فى الدنيا والآخرة ، لا يلحقه ضرر لا من شيخه ولا من غيره ، ولا من الله ولا من رسوله بوعد صادق لا خلف فيه) (رماح حزب الرحيم - هامش جواهر المعانى جـ ١ صـ ٢٢٢) .

التعليق

انظروا إلى قوله (ولا من الله ولا من رسوله بوعد صادق لا خلف فيه) ، وكيف جعلوا أورادهم تؤمن الناس من مكر الله .

والسؤال :- من الذين يأمنون مكر الله ؟

الإجابة :- فى قوله تعالى (أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) [1] .

فالقرآن الكريم ، والصلاة لا يُؤَمِّنوا المسلم من مكر الله .

فهل تفعل أوراد الصوفية ما لم يفعله القرآن ؟؟

إذن :- فأوراد الصوفية هى آلة الخاسرين لظلم أنفسهم .

ولكن يرد أحد الصوفية مبرراً موقف شيخه فيقول : يجوز الأمن من مكر الله بحسب التفسير الباطنى للآية الذى لا يعلمه إلا أولياء الصوفية عن طريق الكشف .

لن أقول له بثبوت فساد الكشف فى أول الكتاب ، ولكن أرد عليه بأقوال أكابر أولياء الصوفية الذين نهوا عن الأمن من مكر الله ، ومنهم :-

١ - (البشرى بالأمن من مكر الله بطريق الكشف لا يعول عليها ، فإنها من علوم السر الذى اختص الله به) (رسائل إبن عربى - محيي الدين بن عربى صـ ٢٠٤) .

---

[1] سورة الأعراف - آية ٩٩

٢ - (قال الحسين (الحلاج) : لا يأمن من المكر إلا من هو غريق فى المكر فلا يرى المكر به مكراً وأما أهل النقطة فإنهم يخافون المكر فى جميع الأحوال لأن السوابق جارية والعواقب خفية .) (تفسير القرآن للحلاج صـ ٣١) .

الإستنتاج

١ - أن الأوراد والحضرة الصوفية بدع ومخترعات ملفقة دستها الصوفية على الإسلام ، ولو كانت من الشرع لما خالفت الشرع فى أمنهم من مكر الله .

٢ - بطلان وفساد عقيدة الصوفية فى الحضرة والأوراد .

الدليل التاسع

الصوفية يفضلون أورادهم على القرآن والصلاة والصوم

١ - الصوفية يقولون بجواز الصلاة المفروضة وقراءة القرآن بالوضوء والتيمم ، ولكن لا يجوز قراءة أوراد الصوفية إلا بالطهارة المائية (الوضوء) لا بالتيمم :-

(ولا تقرأ جواهر الكمال بالطهارة المائية لا بالترابية لأن النبى ﷺ يحضر عند قراءتها) (جواهر المعانى - جـ١ - صـ ١٠٥) .

(وسألته ﷺ عمن إحتلم فى السفر ولم يقدر على الإغتسال بوجه من الوجوه ، هل يذكر جميع ما عنده من الأوراد أم لا . فأجاب ﷺ : بقوله أنه يتيمم ويذكر جميع أوراده كالسيفى وغيره إلا الفاتح بنية الإسم فلا يقربها ولو طال الحال إلى الأبد إلا بطهارة مائية كاملة) (جواهر المعانى - جـ٢ - صـ ١٢٤) .

٢ - المرة الواحدة من أحد أوراد الصوفية المسمى بصلاة الفاتح أفضل من قراءة القرآن الكريم (٦٠٠٠ مرة) :-

(وأما فضل صلاة الفاتح لما أغلق ...... ثم أمرنى بالرجوع ﷺ إلى صلاة الفاتح لما أغلق فلما أمرنى بالرجوع إليها سألته ﷺ عن فضلها فأخبرنى أولاً بأن المرة الواحدة منها تعادل من القرآن ست مرات ثم أخبرنى ثانياً أن المرة الواحدة منها تعادل كل تسبيح وقع فى الكون ومن كل ذكر ومن كل دعاء كبير أو صغير ومن القرآن ستة آلاف مرة لأنه من الأذكار .) (جواهر المعانى - جـ١ - صـ ١١٤ - ١١٨) .

٣ - تقديس أوراد الصوفية وتفضيلها على القرآن والصلاة

إذا بدأت فى الأوراد فلا تنتهى حتى تغيب عن الدنيا فى حين أنك لو بدأت الصلاة أو قراءة القرآن وأصابك التعب فاذهب إلى النوم . هكذا علمنا رسول الله ﷺ :-

(ومن شأنه إذا افتتح مجلس الذكر وحده أن لا يسكت حتى يحصل له الغيبة عن الأكوان كلها) (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية - للشعرانى صـ ٥٧) .

٤ - تفضيل مرة واحدة من أحد أوراد الصوفية على صوم رمضان وقيام ليلة القدر وعبادة سنة -:

أنظروا إلى هذا الفضل الذى لم ينسب للقرآن ؟

(ومن جملة الأدعية دعاء السيفى ففى المرة الواحدة منه ثواب صوم رمضان وقيام ليلة القدر وعبادة سنة)(جواهر المعانى - جـ١ - صـ ١١٤ - ١١٨) .

٥ - زعموا أن الأوراد الصوفية أفضل من القرآن فى الدنيا :-

قيل للجنيد (فما بالهم إذا سمعوا القرآن لا يطربون ؟ قال وأى شئ فى القرآن يطرب فى الدنيا ؟ القرآن حق نزل من عند حق لا يليق بصفات الخلق عند كل حرف منه على الخلق واجب لا يخرجهم منه إلا الوفاء لله عز وجل به فإذا سمعوه فى الآخرة من قائله أطربهم وقيل له فما بالهم يسمعون القصائد والأشعار والغناء فيطربون ؟ فقال لأنها مما عملت أيديهم ولأنه كلام المحبين) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ١٩٢) .

٦ - أوراد الصوفية تغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وتدخلك الجنة بدون حساب :-

أنظروا إلى هذا الفضل الذى لم ينسب للقرآن ؟

(وفى فضل ورده وما أعد الله لتاليه ..... قال ﷺ أخبرنى سيد الوجود ﷺ يقظة لا مناماً قال لى أنت من الآمنين وكل من رآك من الآمنين إن مات على الإيمان وكل من أحسن إليك بخدمة أو غيرها وكل من أطعمك يدخلون الجنة بلا حساب ولا عقاب ..... ثم قال ﷺ وسألته ﷺ لكل من أخذ عنى ذكراً أن تغفر لهم جميع ذنوبهم ما تقدم منها وما تأخر وأن تؤدى عنهم تبعاتهم من خزائن فضل الله لا من حسناتهم وأن يرفع الله عنهم محاسبته على كل شئ وأن يكونوا آمنين من عذاب الموت إلى دخول الجنة وأن ..... وأن .... فقال لى ﷺ ضمنت لهم هذا كله ضمانة لا تنقطع حتى تجاورنى أنت وهم فى عليين) (جواهر المعانى - جـ١ - صـ١٠٩ - ١١٢) . (الجيش الكفيل بأخذ الثأر ص ٢١٤ ، ٢١٥) .

التعليق

لو كانت لأورادهم هذه الفضائل العظيمة لأخبر بها الرسول ﷺ ، ولكنهم لفقوا هذه الفضائل كما لفقوا الأوراد نفسها ، وكذبوا على الله ورسوله ﷺ .

الإستنتاج

١ - أن الأوراد والحضرة الصوفية بدع ومخترعات ملفقة دستها الصوفية على الإسلام ، ولو كانت من الشرع لما خالفت الشرع فى أمنهم من مكر الله .

٢ - بطلان وفساد عقيدة الصوفية فى الحضرة والأوراد .

الدليل العاشر

أولياء الصوفية المكاشفين تصيبهم نوبات جنون وتخريف يخالفون فيها الشرع والعرف مما يمنع الأخذ عنهم

يصرح أبو العباس زروق أحد كبار علماء الصوفية فى كتابه (قواعد التصوف) **ويقول أن أولياء الصوفية تصيبهم نوبات وحالات جنون وتخريف وأفعال وأقوال يخالفون فيها الشرع والعرف .**

حيث يقول أبو العباس زروق (يعذر الواحد بحالة لا يملك نفسه فيها ، وله حكم المجنون فى حاله ، بسقوط اعتبار أفعاله ، وعدم جرى الأحكام عليه إن تحقق وجود الحاله منه ويلزمه إستدراك الفائت كالسكران ، لتسببه فى الأصل .

وينفى جواز الإقتداء به ، كتواجد النورى فى قيامه للسيف ، إيثاراً وإلا فهو إعانة على قتل نفسه .

وكحالة أبى حمزة . فى بقائه فى البئر ، أخرج بمهلكة .

وكحالة الشبلى ، فى حلق لحيته ، وإلقائه المال فى البحر عند شعوره ببخله ، إلى غير ذلك مما لا يوافق الشرع من ظاهر أعمالهم التى حمل عليها غالب الوجد ، كما هو ظاهر من حكاياتهم ، ولهم فيها حكم المجانين .

ومن ذلك الرقص ونحوه .

وبالجملة فلا عتب على معذر ، ولم يقصد المخالفة بوجه لا يمكنه غير ما فعل لعدم ضبط حركاته .) (قواعد التصوف – أبو العباس زروق صـ ٨٧) .

ملاحظة هامة :-

ليس المقصود هنا الإساءة إلى المجانين أو من تصيبهم حالات الجنون المتقطعة التى تفقدهم الأهلية . لأن المرض بيد الله ، والمجنون لادخل له فى جنونه ، والله تعالى قد عزره إذا خالف الشرع وهو على حال جنونه .

ولكن المقصود هنا :-

أن هذه الحالة الموصوفة سابقاً إذا أصابت إنسان فإنها تخرجه عن موضع القدوة والحكم بين الناس وتعليمهم .

والسؤال الآن :-

كيف نأخذ من هؤلاء الأوراد والأذكار التى اخترعوها ونرددها ؟ وكيف نصدق الأفضال التى لفقوها لأورادهم ؟

كيف نقتدى بأفعال هؤلاء وأقوالهم التى لم تأتى فى الشرع مثل الرقص فى حلقات الذكر الذى زعموا أنهم رأوا الملائكة تفعل ذلك ؟

كيف يأخذ الصوفية الكشف والتشريع والأوراد وفضائلها من هؤلاء الذين تصيبهم هذه نوبات الجنون المتقطعة ومخالفة الشرع ؟؟؟

ألا يمكن أن يكونوا فعلوا ذلك وهم فى حالة من حالات الجنون التى تصيبهم ؟؟

وفيما سبق ورد من مخالفاتهم للشرع بأورادهم ما يثبت بأنهم قالوا هذه الأوراد وهم فى حالة غير طبيعية تخرجهم عن موضع القدوة والإتباع .

الإستنتاج

١ - أن الأوراد والحضرة الصوفية بدع ومخترعات ملفقة دستها الصوفية على الإسلام .

٢ - بطلان وفساد عقيدة الصوفية فى الحضرة والأوراد .

الدليل الحادى عشر

أرجوا من علماء الرياضيات أن يساعدونى فى قراءة هذا الرقم

(٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٣,٦٥٠)

ثواب مرة واحدة من صلاة الفاتح لما أغلق تزيد على ثواب (٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٣,٦٥٠) مرة من أى صلاة أخرى على النبى ﷺ غير صلاة الفاتح

(فلو قدرت مائة ألف أمة فى كل أمة مائة ألف قبيلة فى كل قبيلة مائة ألف رجل وعاش كل واحد منهم مائة ألف عام يذكر كل واحد منهم كل يوم ألف صلاة على النبى ﷺ من غير صلاة الفاتح لما أغلق ... وجميع ثواب هذه الأمم كلها فى مدة هذه السنين كلها فى هذه الأذكار كلها ما لحقوا كلهم ثواب مرة واحدة من صلاة الفاتح لما أغلق) (جواهر المعانى - جـ١ - صـ ١١٤ - ١١٨) .

الإستنتاج

١ - أن الأوراد والحضرة الصوفية بدع ومخترعات ملفقة دستها الصوفية على الإسلام .

٢ - بطلان وفساد عقيدة الصوفية فى الحضرة والأوراد .

الدليل الثانى عشر

الصوفية والسريانية

- **الطريقة الجيلانية :**

١ - (وأسألك الوصول بالسر الذى تدهش منه العقول ، فهو من قربه ذاهل ، ايتنوخ ، يا ملوخ ، باي ، وامن أى وامن ، مهباش الذى له ملك السموات والأرض .... طهفلوش انقطع الرجاء إلا منك ، وسدت الطرق إلا إليك ، وخابت الآمال إلا فيك) (مجموع الأوراد الكبير ورد الجلالة للجيلانى صـ ١٠) .

٢ - ومنها (يا باسط يا غنى بمهبوب ذى لطف خفى بصعصع بسهسهوب ذى العز الشامخ ، الذى له العظمة والكبرياء ، بطهطهوب لهوب ذى القدرة والبرهان ، والعظمة والسلطان .... بحق سورة الواقعة ، وبحق فقج محمت مفتاح جبار فرد معطى خير الرازقين) (ذكر ودعاء جمع عبد الله أحمد زينة صـ ٥٣) .

- **الطريقة الدسوقية :**

يقول الدسوقى فى ورده المسمى بالحزب الكبير (اللهم آمنى من كل خوف، وهم وغم، وكرب كدكد كردد كردد كرده كرده ده ده ده ده الله رب العزة) (ذكر ودعاء جمع عبد الله زينة صـ ١١٧) .

- **الطريقة البرهانية:**

الحزب الصغير، وفيه (أحمى حميثاً أطمى طميثاً ، (وكان الله قوياً عزيزاً) .... بها بها بهيا بهيا بهيا بهيات بهيات بهيات القديم الأزلي، يخضع لى كل من يراني، لمقفنجل يا أرض خذيهم، (قل كونوا حجارةً أو كونوا حديداً) ، (وقفوهم إنهم مسئولون) ، (كأنهم خُشُبٌ مُسندة) ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، طهورٌ بدعقٌ محببه صُورةٌ محببه سقفاطيسٌ سقاطيمٌ أحونٌ أدمَّ حمَّ هاءٌ آمين) (مجموع أوراد الطريقة البرهانية صـ ١٨ - ٢١ ، وورد الاسم الثانى للطريقة الخلوتية العونية العيونية) .

- **الطريقة الشاذلية:**

وقد ورد فى كتاب أدل الخيرات من أوراد الشاذلية ، للشيخ عبد الفتاح القاضى ، ورد بعض صلوات الشيخ الفاسى نصه مايلى (يالله يوه واه هو ياهو يامن هو أنت ، أنت هو يوه هو يايوه هو ياجليل ياهو يامن لاهو إلا أنت هو) (كنوز الأسرار فى الصلاة والسلام على النبى صـ ٧٩)

التعليق

بعد البحث وعرض هذه الكلمات الغريبة على خبراء اللغات إتضح أن هذه الكلمات لا تنتمى لأى لغة وليس كما زعم الصوفية أنها من السريانية ، وأن هذه الكلمات من إختراعها الصوفية ليرمزوا بها لشئ ما .

والآن تعالوا ندقق النظر فى وضع هذه الكلمات فنجد منها :-

١ - مهباش الذى له ملك السموات والأرض .

٢ - طهفلوش انقطع الرجاء إلا منك ، وسدت الطرق إلا إليك .

٣ - بمهبوب ذى لطف خفى .

٤ - بصعصع بسهسهوب ذى العز الشامخ ، الذى له العظمة والكبرياء .

٥ - بطهطهوب لهوب ذى القدرة والبرهان ، والعظمة والسلطان .

٦ - وبحق فقج مخمت مفتاح جبار فرد معطى خير الرازقين .

والسؤال الآن :-

من هؤلاء ؟؟؟ من مهباش ، طهفلوش ، بمهبوب ، بصعصع بسهسهوب ، فقج مخمت ؟؟

من هؤلاء الذين وصفتهم الصوفية بصفات الأوهية ؟؟؟

مع العلم بأن هذه الأسماء ليست من أسماء الله فى أى لغة من اللغات .

ألا يمكن أن تكون هذه الأسماء لجن أو أوثان ، وبذلك يكون الصوفى الذى يردد هذه الأوراد عابد لهذه الأسماء والأوثان بدون أن يعلم ؟؟

الإستنتاج

١ - أن الأوراد والحضرة الصوفية بدع ومخترعات ملفقة دستها الصوفية على الإسلام .

٢ - بطلان وفساد عقيدة الصوفية فى الحضرة والأوراد .

الدليل الثالث عشر

آلات الموسيقى والمعازف والرقص أساس الحضرة الصوفية

وسوف أثبت لكم ذلك عن طريق وصف ما رأته عينى فى بعض الموالد .

والمولد : حضرة مكبرة تقيمها الصوفية كل عام يحتفلون فيها بذكرى شيوخهم ، وغالباً ما تكون مدتها أسبوع .

وفى المولد تقوم حلقات الذكر الصوفى فى كل مكان وكل ساحة . فيتم نصب المسارح والمنصّات وتزيينها بالأنوار الملونة .

فيصعد المنشد على المسرح لينشد الأوراد والأذكار والمدائح الصوفية ومعه فرقته الموسيقية (عود – كمان – ناى – طبلة – دف – صاجات) ، وأمام المسرح يصطف الناس فى صفوف بعد خلع أحذيتهم ويقفون فى خشوع وسكينة حتى تحسبهم فى الصلاة .

وما هى إلا لحظات حتى تبدأ أول طبقة من طبقات الذكر فيبدأ العزف والمنشد يغنى الأوراد والمدائح ، وإذا بحال هؤلاء المصطفين فى خشوع وسكينة يتبدل حالهم مع أول نغمة من الناى إلى مهرجين وراقصين يرقصون ويهتزون فى حركات عشوائية عنيفة . فمنهم من يتمايل يميناً ويساراً ، ومنهم من يقفز قفزات متتالية ، ومنهم .... ومنهم ..... وكأنما الأرض قد تكهربت من تحت أرجلهم . فى منظر يثير كل مشاعرك من ضحك وحزن وشفقة وحسرة على ما أصاب المسلمين .

ثم بعد ذلك تنضم بعض النساء وأحياناً البنات الأبكار إلى هذه الحلقة .

ولى رأى فى ذلك :- فأنا أعيب على هؤلاء أكثر ما أعيب على الراقصين فى الملاهى الليلية لأن :-

الراقصين فى الملاهى الليلية : يعتبرون ذلك حرفة وعمل يبتغون منه المال .

الراقصين فى الحضرة الصوفية : يعتبرون ذلك عبادة وتقرب من الله ويبتغون منه رضى الله .

ولكن وسط كل ذلك الهرج والرقص والتخبط :- يحدث مشهد كثيراً ما يتكرر وقد رأيته بعينى أكثر من مرة ، وهو أن يسقط أحد هؤلاء الراقصين مغشياً عليه من التعب والإرهاق نتيجة لهذه الحركات العشوائية العنيفة .

أتدرون بماذا يصفون ذلك ؟؟ ينظرون إليه نظرة إعجاب وكأنما ينظرون إلى شهيد ، ويقولـون الله أكبر لقد أخذته الجلالة .

ولكن هناك سؤال موجه للصوفية :- ما معنى أخذته الجلالة ؟؟

التعليق والرد

هل أمر الله بذلك فى كتابه أو على لسان رسوله ﷺ فى أحاديثه ؟

هل فعل الرسول ﷺ ذلك أو فعله الصحابة ؟

والسؤال لكل عاقل : هل ترى أن ذلك من الإسلام فى شئ ؟

سؤال :-

من أين جاءت الصوفية بهذه الرقصات فى حضراتهم ؟؟

الإجابة :-

يجيب أحد كبار أولياء الصوفية وهو عبد العزيز الدباغ فيقول :

إن الرقص الصوفى والآلات الموسيقية فى الحضرة و بدعة أدخلها جهلة الصوفية .

ومن قبل قوله هذا قال : أن تاريخ ظهور الحضرة الصوفية كان فى القرن الرابع الهجرى .

يقول الدباغ (إن الحضرة لم تكن فى القرن الأول ، ولا فى القرن الثانى ، ولا فى القرن الثالث ، وإنما ظهرت فى القرن الرابع ، وسبب ظهورها أن أربعة أو خمسة من أولياء الله تعالى ومن المفتوح عليهم ، كان لهم أتباع وأصحاب ، وكانوا ﷺ فى بعض الأحيان ربما شاهدوا عباد الله من الملائكة وغيرهم، يذكرون الله تعالى، والملائكة منهم من يذكر الله بلسانه وبذاته كلها، فترى ذاته تتحرك يميناً وشمالاً، أماماً وخلفاً، فكان الولى من هؤلاء الخمسة إذا شاهد ملكاً على هذه الحالة تعجبه حالته ، فتتأثر ذاته بالحال التى يشاهدها من الملك ، ثم تتكيف ذاته بحركة الملك، فتتحرك ذاته كما تتحرك ذات الملك، وتحاكى ذاته ذات الملك ، وهو لا شعور له بما يصدر منه لغيبته فى مشاهدة الحق سبحانه ، فإذا رآه اتباعه يتحرك ، تبعوه ، **ثم هلك الأشياخ الخمسة أهل الباطن والصدق ، فاستغل أهل الزى الظاهر بالحضرة ، وزادوا فى حركتها ، وجعلوا لها آلة موسيقية ، وتكلفوا لها ، وتوارثتها الأجيال جيلاً بعد جيل)** (الإبريز صـ ٢٦١) .

الإستنتاج

١ - أن الأوراد والحضرة الصوفية بدع ومخترعات ملفقة دستها الصوفية على الإسلام .

٢ - بطلان وفساد عقيدة الصوفية فى الحضرة والأوراد والرقص والسماع .

الدليل الرابع عشر

كبار أولياء وعلماء الصوفية يحرمون الغناء والمعازف ، والذكر لو إختلط بالمعازف

١ - يتكلم أبي محمد بن محمد الساحلي المالقي الأندلسي الصوفى عن السماع فى كتابه بغية السالك في أشرف المسالك فيقول :-

(في أحكام السماع وما يتعلق به .... فلا يغرنك ما يورده بعضهم في جواز مطلق السماع من أغاليط الاستدلال ، ...... وذلك أن السماع باعتبار أنواعه ثلاثة أقسام : قسم ممنوع باتفاق ، وقسم جائز باتفاق ، وقسم فيه خلاف .

فأما الممنوع باتفاق ، فهو ما أضيفت إليه الملاهي كالمزامير ونحوها ....

وأما القسم المختلف فيه من الغناء ، فهو ما عري عن الآلات الملهية ، غير التصفيق بالأكف ونحوها ....

وأما القسم المتفق على جوازه من الغناء ، فهو ما كان من إيراد الأشعار ذوات المعاني الشرعية من غير آلة مطربة لا كف ولا غيره ، ولا تأنق نغمات ....

وإذا تقرر هذا ، فلا يباح للسالك من اقسام السماع غير هذا القسم الأخير لكن بشروط أربعة :

الأول : أن يكون عريا عن الآلات المطربة من تصفيق الأكف فما فوقه ، إنما هي أشعار ذوات معان شرعية ....

الثاني : أن يكون القوالون من صنف المستمعين، سالكين طريقهم، مهتدين بهديهم، حسنة أحوالهم، لأن الكلام إذا صدر عن صدق أثر في القلوب .) (بغية السالك في أشرف المسالك - أبي مُحمد بن محمد الساحلي المالقي الأندلسي - الفصل الرابع - في أحكام السماع وما يتعلق به) .

٢ - يقول الحكيم الترمذي فى كتابه المنهيات :-

(المعازف واللهو : وأما قوله (ونهى عن المزمار عند النعمة ، ونهى عن الدف والكوبة ، ونهى عن الرقص ونهى كل ذى وتر ، ونهى عن اللعب كله) .

فهذا كله من الباطل ، وليس هذا شئ من الحق . وقد أمر الله تعالى رسوله ﷺ بمحقه ؛ فليس شئ من هذا حق . حدثنا صالح بن عبد الله ، حدثنا فرج بن فضالة ، عن على بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبى أمامة ، قال : قال رسول الله ﷺ (إن الله تعالى بعثنى رحمةً للعالمين ، وأمرنى بمحق المعازف ، والمزامير ، والصليب ، وأمر الجاهلية . .....) .... وأمره بمحق المعازف والمزامير ، وكل ذى وتر ؛ لأن ذلك فرح فيه حظ الشيطان) (المنهيات - الحكيم الترمذي - باب المعارف واللهو) .

الإستنتاج

١ - أن الأوراد والحضرة الصوفية بدع ومخترعات ملفقة دستها الصوفية على الإسلام .

٢ - بطلان وفساد عقيدة الصوفية فى الحضرة والأوراد والرقص والسماع .

الباب العاشر

مخالفات الصوفية للشرع

- إعتراف الصوفية بمخالفتهم للشرع
- نماذج لمخالفات أولياء الصوفية للشرع
- كبار أولياء الصوفية يقولون أن مخالفة الشرع زندقة

إعتراف الصوفية بمخالفتهم للشرع

أولياء الصوفية تصيبهم نوبات جنون وتخريف يخالفون فيها الشرع والعرف :-

يصرح أبو العباس زروق أحد كبار علماء الصوفية فى كتابه (قواعد التصوف) ويقول أن أولياء الصوفية تصيبهم نوبات وحالات جنون وتخريف وأفعال وأقوال يخالفون فيها الشرع والعرف .

حيث يقول أبو العباس زروق (يعذر الواحد بحالة لا يملك نفسه فيها ، وله حكم المجنون فى حاله ، بسقوط اعتبار أفعاله ، وعدم جرى الأحكام عليه إن تحقق وجود الحاله منه ويلزمه استدراك الفائت كالسكران ، لتسيبه فى الأصل .

وينفى جواز الإقتداء به ، كتواجد النورى فى قيامه للسيف ، إيثاراً وإلا فهو إعانة على قتل نفسه .

وكحالة أبى حمزة . فى بقائه فى البئر ، أخرج بمهلكة .

وكحالة الشبلى ، فى حلق لحيته ، وإلقائه المال فى البحر عند شعوره ببخله ، إلى غير ذلك مما لا يوافق الشرع من ظاهر أعمالهم التى حمل عليها غالب الوجد ، كما هو ظاهر من حكاياتهم ، ولهم فيها حكم المجانين .

ومن ذلك الرقص ونحوه .

وبالجملة فلا عتب على معذر ، ولم يقصد المخالفة بوجه لا يمكنه غير ما فعل لعدم ضبط حركاته .) (قواعد التصوف - أبو العباس زروق صـ ٨٧) .

ملاحظة هامة :-

ليس المقصود هنا الإساءة إلى المجانين أو من تصيبهم حالات الجنون المتقطعة التى تفقدهم الأهلية . لأن المرض بيد الله ، والمجنون لادخل له فى جنونه ، والله تعالى قد عزره إذا خالف الشرع وهو على حال جنونه .

ولكن المقصود هنا :-

النهى عن تقديس الأشخاص المخافين للشرع والإقتداء بهم ، وتأويل مخالفاتهم للشرع وتحويلها إلى كرامات .

نماذج لمخالفات أولياء الصوفية للشرع

منها ما حولها الصوفية إلى كرامات

• زعم أحدهم أن الرسول ﷺ نهاه عن الدعاء بأسماء الله الحسنى وإستبدالها بصلاة الفاتح الصوفية

قال التيجانية (نهانى رسول الله ﷺ عن التوجه بالأسماء الحسنى ، وأمرنى بالتوجه بصلاة الفاتح) (الإفادة الأحمدية صـ ٥٧) .

• يقولون أن الملائكة غير معصومون ، ويعصون الله

حكى أنه نزل يوماً فى حلقة الشيخ (عبد الرحيم القناوى) شبح من الجو لا يدرى الحاضرون ما هو فأطرق الشيخ ساعة ثم إرتفع الشبح إلى السماء فسألوه عنه فقال هذا ملك وقعت منه هفوة فسقط علينا يستشفع بنا فقبل الله شفاعتنا فيه فإرتفع) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٤٤) .

• الصوفية يتهمون الرسول ﷺ بالتقصير والخيانة فى تبليغ الرسالة ، وإخفاء فضائل عن الصحابة إختص بها الصوفية :-

١ - قال التيجانى (إن هذا الورد إدخره رسول الله ﷺ لى و لم يُعَلِّمْهُ لأحد من أصحابه .... لعلمه ﷺ بتأخير وقته ، وعدم وجود من يظهره الله على يديه) (الجيش صـ ٩١) وفى جواهر المعانى .

٢ - قال التجانى (أعطانى رسول الله ﷺ صلاة تسمى جوهرة الكمال .... وقال لى رسول الله هذه هدية منى إليك) (الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية صـ١١٠) .

٣ - والسؤال عن صلاة الفاتح لما أغلق (قلت لسيدنا ﷺ وهل كان سيد الوجود ﷺ عالماً بهذا الفضل المتأخر فى وقته قال : نعم هو عالم به قلت : ولم لم يذكره لأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين لما فيه من الخير الذى لا يكيف قال : منعه أمران الأول أنه علم بتأخير وقته وعدم وجود من يظهره الله على يديه فى ذلك الوقت ، الثانى أنه لو ذكر لهم هذا الفضل العظيم فى هذا العمل القليل لطلبوا منه أن يبينه بهم لشدة حرصهم على الخير ولم يكن ظهوره فى وقته فلهذا لم يذكره لهم ، ونظر آخر غير ما تقدم وهو أن الله تبارك وتعالى لما علم ضعف أهل هذا الزمان وما هم عليه من التخليط والفساد رحمهم وجاد عليهم بخير كثير فى مقابل عمل يسير) (جواهر المعانى - جـ١ - صـ ١١٩) .

٤ - والكلام عن أبو الحسن الشاذلي (ومن كراماته : أنه لما إعترض بعض الفقهاء على حزبه المسمى بالبحر قال الشيخ : والله لقد أخذته من فيه رسول الله ﷺ حرفاً حرفاً .) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ٢ .صـ ٣٦٣) .

- أحد أولياء الصوفية يدخل الكلاب فى المسجد

قال الشعرانى عن أبو الخير الكليباتى (كان ﷺ من الأولياء المعتقدين وله المكاشفات العظيمة مع أهل مصر واهل عصره وكانت الكلاب التى تسير معه من الجن وكانوا يقضون حوائج الناس ويأمر صاحب الحاجة أن يشترى للكلب منهم إذا ذهب معه لقضاء حاجته رطل لحم وكان اغلب أوقاته واضعا وجهه فى حلق الخلاء فى ميضأة جامع الحاكم ويدخل الجامع بالكلاب فأنكر عليه بعض القضاة فقال هؤلاء لا يحكمون باطلا ولا يشهدون زورا) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٣٦) .

- أحد الأولياء يفطر عمداً فى نهار رمضان ويقول أن الله أعتقه من النار فيعصى كما يشاء

كان الصالح المجذوب الشريف هاشم (يأكل فى رمضان جهراً ويقول : أنا معتوق وكان كل من أنكر عليه يعطبه) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٥٨) .

مثال ذلك ما قاله الكمشخانلى الصوفي: (يبلغ الولى مبلغا يقال له أصحبناك السلامة وأسقطنا عنك الملامة فافعل ما شئت) (جامع الأصول فى الأولياء وأنواعهم صـ ٥٨) .

- أوراد الصوفية تؤجل الموت

من قرأ ورد الطريقة البرهانية المسمى بالحزب السيفى فأن ملك الموت عزرائيل لا يقبض روح!!

يقول محمد عثمان عبده البرهانى شيخ الطريقة البرهانية (ذهب أحد المريدين إلى المستشفى للعلاج وذهبت له ومعه أحد أبناء الطريقة فقلت إن هذا الفتى من أقاربى أعتنى به فلن أستطيع أن أعوده كل يوم فجاء عزرائيل ملك الموت لقبض روحه فقال له الى اين قال أريد أن أقبض روح هذا المريد فقال لا تقبض روحه لأن الشيخ أوصانى بالمحافظة عليه فقال له ملك الموت عزرائيل إذا لم ترد موته إقرأ له الحزب السيفى من أوراد الطريقة سبع مرات كل يوم فقرأ له الحزب السيفى فرأى المريض الجنة ورتبته فيها فقال لأخيه الذى يقرأ له الحزب السيفى حفاظاً عليه من الموت أستحلفك بالله ورسوله أن تكف عن قراءتك لى الحزب السيفى لأننى أريد أن أموت فأدخل الجنة) (كتابه قبس من نور للشيخ محمد عثمان عبده البرهانى صـ ٧٤ – ٧٥) .

• الصوفية يحللون شرب الخمر

١ – (ولقد أخبرنى بعض الصالحين بمدينة قرطبة من أهلها قال سمعت أن بمرسية رجلاً عالماً أعرفه ورأيته وحضرت مجلسه سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمرسية وكان هذا العالم مسرفاً على نفسه وما منعنى أن أسميه إلا خوفى أن يعرف إذا سميته فقال لى ذلك الفقير الصالح قصدت زيارة هذا العالم فإمتنع من الخروج إلى لراحة كان عليها مع إخوانه فأبيت إلا رؤيته فقال أخبروه بالذى أنا عليه فقلت لا بد لى منه فأمر فدخلت عليه وقد فرغ ما كان بأيديهم من الخمر فقال له بعض الحاضرين أكتب إلى فلان يبعث إلينا شيئاً من الخمر فقال لا أفعل أتريدون أن أكون مصراً على معصية الله والله ما أشرب كأساً إذا تناولته إلا وأتوب عقيبه إلى الله تعالى ولا أتنظر الكأس الآخر ولا أحدث به نفسى فإذا وصل الدور إلى وجاء الساقى بالكأس ليناولنى إياه انظر فى نفسى فإن رأيت أن أتناوله منه تناولته وشربته وتبت عقيبه فعسى الله أن يمن على بوقت لا يخطر لى فيه أن أعصى الله قال الفقير فتعجبت منه مع إسرافه على نفسه كيف لم يغفل عن مثل هذا) (الفتوحات المكية – بن عربى – جـ ٤ صـ ٤٩٠).

٢ – وهنا يذكر الشعرانى حال المريد عند دخوله الخلوة ، ومنها :-

ثم يقول (وأما ثمرات الخلوة التى لا ينبغى لشيخ أن يدخل المريد الخلوة إلا إن علم من طريق كشفه حصولها له فهى خمسة وعشرون من أنواع الكشف وقد أجمعوا على أن حصولها من علامات صحة الفتح ....

٣ – (أن يؤتى بأوانى فيها شراب فينبغى أن يشرب اللبن منها ، وإلا فاللبن ثم العسل ، وإن جمع بين اللبن والعسل فهو أفضل ، وليحذر من شرب الخمر فإنه يورث الشطح ، فإن كان الخمر ممزوجاً بماء المطر فليشربه دون الممزوج بماء الأنهار والآبار والعيون ... .)(الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية – للشعرانى صـ ٢١٥ – ٢٢٣) .

٤ – الصوفي المشهور عين الدين المتوفى ٨٣٢ هـ (كان يشرب الخمر ليلاً ونهاراً)(تذكرة أولياء بر صغير أختر الدهلوي جـ ١ صـ ٢٠٣) .

٥ – ومنهم الشيخ الشرياني القصوري المتوفى ١٠٤٣ هـ (كان قبلة الحاجات وكعبة السائلين والطالبين ، ولم يكن يقضي لحظة بدون الخمر)(تذكرة أولياء بر صغير أختر الدهلوي جـ ٢ صـ ١٠٣ - ١٠٤) .

• ولى صوفى ينكح فوق الأربع ، ويجمع بين الأختين

ويكذب على الرسول ﷺ ويزعم أنه ﷺ أمره بذلك

ما حكاه إبن ضيف الله عن محمد الهميم (أن الشيخ محمد الهميم نكح فوق الأربع وجمع بين الأختين ، فأنكر عليه القاضي دشين وقال له : خالفت كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال - أي الشيخ محمد الهميم : - الرسول أذن لي ، ففسخ نكاحه شرعاً...

فما كان من الشيخ الهميم إلا أن قال لدشين : فسخ الله جلدك ، فمرض مرضاً شديداً حتى تفسخ جلده.) (طبقات إبن ضيف الله صـ ٢١٢) .

- الصوفية تدخل الجنة رجل كافر زانى ظالم

يروى إبراهيم نياس عن شيخه عبد الله ولد الحاج أنه قال (إن من كرامات الطريقة التيجانية أن إبراهيم بن سالم صار من أهل الجنة مع كونه أميراً فاسقاً ظالماً ، وسبب ذلك أنه إغتصب إمرأة متزوجة بغيره ونزعها من زوجها بقوة وعاشرها طول حياته معاشرة غير شرعية حتى مات . ولكن تلك المرأة كانت أخذت الطريقة التيجانية ، ومحقق أنها لا تذكر أورادها ولكن ليس ذلك رفضاً لها بل كسلاً فقط .فبسبب هذه المرأة صار ذلك السلطان الكافر الفاسق الظالم من أهل الجنة بغير إسلام ولا توبة) (التحفة السنية صـ ١٩٨) .

- الصوفية يقولون أن ترك الصلاة هو طريق الوصول إلى الله

(وكذلك ذكر العطار عن ذي النون المصري أنه قال له أحد مريديه : حججت أربعين حجة وقمت الليل أربعين سنة ، ولكني ما حظيت بمحادثة الله تعالى ومكاشفاته.

فقال له ذو النون : كل شبعاً ولا تصلّ العشاء.

ثم يعلق عليه العطار : لو سأل سائل ما الحكمة في الأمر بترك الصلاة ؟

فالجواب:أن الطريق أحياناً تخالف ظاهر الشريعة ، كقتل الخضر الولد بدون سبب ظاهري ، فإذاً لا إنكار في الطريقة على مثل هذه الأمور .) (تذكرة الأولياء - فريد الدين العطار صـ ٧٣) .

- ولى صوفى يقول أن الله رفع عنه فريضة الصلاة

ويحكي عنه العطار أنه كان تاركاً للصلاة وكان يقول (أن الله رفع عني فريضة الصلاة) (تذكرة الأولياء - فريد الدين العطار صـ ٨٦) .

- الولى الصوفى يحيى ويميت ويشطب الأرزاق

يقول محمد عثمان عبده البرهانى شيخ الطريقة البرهانية (قمت بتعليم أحد المريدين فى الطريقة الأوراد والإرشاد وبعثت به إلى بلدة ما يرشد وكان فى هذه البلدة أبناء الطريقة الختمية فلم يعجب ذلك السيد على الميرغنى فقبض روحه فجاءنى أحد الأخوان وقال لى أدركنا يا عم

الشيخ فإن الرجل قبض روح أخينا فثرت ثورة شديدة وطرت أنا وعبده سبيكه بروحينا فوجدته ميتاً ومكفناً ينتظر الدفن ووجدت السيد على واقفاً وممسكاً بروح المرشد فقلت له لماذا قبضت روح المرشد فقال أنا حر وهذا الملك ملكى أفعل فيه ما أشاء فقلت له لست حراً وأنا شريك لك فى الملك قال لست شريكاً لى ، قلت أيفعل كل واحد منا ما يريد فعله ، قال نعم قلت له أتعى ما تقوله جيداً ، قال نعم أعيه جيداً فناديت سيدى إبراهيم ورفعت يدى لأضربه وأسلب ما عنده من ولاية وفى هذه اللحظة حضر مولانا رسول الله ﷺ فإرتجفنا إرتجافا شديداً وما كان من النبى ﷺ إلا أن أعاد الروح للمريد فأخذ يسير هنا وهناك ثم حدثت مشكلة وهى ان الروح ترتبط بالرزق وكان السيد على قد شطب رزقه قبل قبض روحه وهو الآن فقير يعيش على أرزاق غيره وكثيراً ما يأتى الى فأقول له إصبر الرجل قد شطب رزقك) (قبس من نور صـ ٥٦) .

- أحد أولياء الصوفية يقول : لم أفرغ بعد لطاعة رسول الله

قال السرهندي أن السلطان محمود الغزنوي أرسل إلى أبي الحسن الخرقاني النقشبندي يذكره بطاعة أولي الأمر (فلما قرأ عليه (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) قال إني مشغول بطاعة الله بحيث لم أفرغ بعد لطاعة رسول الله) (المكتوبات الرباني – السرهندي صـ ١٣٤) .

- الصوفية تدعوا المريد إلى إتخاذ الشيخ من دون الله ، ونسيان الله

سأل الجامي النقشبندي بعض المريدين فقال لهم (ما يقول شيخكم حين يغضب عليكم ؟ قال : يقول : إذا حضرتم عندي تكونون على حذر مني وإذا خرجتم من عندي تنسون الله ولا تعرفونه أبدا . قال الشيخ : فما تقولون له حينئذ ؟ قال : نسكت ولا نرد شيئا . قال الشيخ : يا عجبا ليست عندكم همة . ينبغي لكم أن تقولوا : نحن لا نعرف الله بل نعرفك أنت .) (رشحات عين الحياة صـ ١٤٠) .

- الولى الصوفى منزه ومعتوق والله أسقط عنه التكليف وأعطاه الحريه فى الطاعات والمعاصى ، ويجوز للولى الصوفى أن يقول عن نفسه سبحانى

١ - (فى معرفة منازلة من كتب له كتاب العهد الخالص لا يشقى

.... ولد كل بنى آدم على الفطرة وهو قوله ﷺ (كل مولود يولد على الفطرة) وهو الميثاق الخالص لنفسه الذى ما ملكه أحد غصباً فاستخلص منه بل لم يزل خالصاً لنفسه فى نفس الأمر طاهراً مطهراً ولكن هنا نكتة لا يمكن إظهارها كما كان الحق منزهاً لنفسه ما هو منزه لتنزيه عباده ولهذا قال من قال من العارفين سبحان فإذا ولد المولود ونشأ محفوظاً قبل التكليف سهل بن عبد الله وأبى يزيد البسطامى ومن إعتنى الله به من أمثالهما ممن كان من الناس قبلهما وبعدهما وفى

زمانهما ممن لم يصل إلينا خبره كما وصل إلينا خبر هذين السيدين ولم يرزأه فى عهده هذا بشئ مما ذكرناه آنفاً فبقى عهده على أصله خالصاً وهو الدين الخالص ....

ومن هذا المقام قال أبو يزيد : لو شفعنى الله فى جميع الخلائق يوم القيامة لم يكن ذلك عندى بعظيم لأنه ما شفعنى إلا فى لقمة طين يعنى خلق آدم من طين ونحن منه ....) (الفتوحات المكية - إبن عربى - جـ ٤ صـ ٦٠ - ٦١) .

٢ - مثال ذلك ما قاله الكمشخانلى الصوفى : (يبلغ الولى مبلغا يقال له أصحبناك السلامة وأسقطنا عنك الملامة فإفعل ما شئت) (جامع الأصول فى الأولياء وأنواعهم صـ ٥٨) .

ويؤكد ذلك :-

كان الصالح المجذوب الشريف هاشم (يأكل فى رمضان جهراً ويقول : أنا معتوق وكان كل من أنكر عليه يعطيه) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٥٨)

- معاملة العبد لله بالمثل فإن لم يطعه الله لا يطعه العبد

يقول على الخواص (كما لم يجب الحق تعالى عبده فى كل ما سأله كذلك لم يطعه فى كل ما أمره : جزاءً وفاقاً) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٦٥) .

- قتل المسلمين وأذاهم مباح لأولياء الصوفية

(عبيد أحد أصحاب الشيخ حسين أبى على : كان له خوارق مدهشة ، ومن كراماته : أنه كان يأمر السحاب أن يمطر لوقته ، وكل من تعرّض له بسوء قتله في الحال ، دخل مرة الجعفرية فتبعه نحو خمسين طفلاً يضحكون عليه ، فقال : لأعزلنك من ديوان الملائكة فأصبحوا موتى أجمعين ، وقال له بعض القضاة : اسكت ، فقال له : اسكت أنت ، فخرس وعمي وصم .) (كرامات الأولياء جـ ٢ صـ ٣٠٤).

- النبى ﷺ يأمر الصوفية بشرب الدخان

(قال : ومن جواهر العارف النابلسى ، قوله ﷺ فى رحلته الحجازية المذكورة .... فأخبرنا عن الشيخ أحمد بن منصور العقربى عن شيخنا الشريف أحمد بن عبد العزيز المغربى أنه كان يجتمع بالنبى ﷺ مراراً عدة ، وأنه مرض مرضاً شديداً فسأل النبى ﷺ عن شرب الدخان فسكت النبى ﷺ ولم يرد له الجواب ، ثم أمره بإستعماله) (جواهر البحار فى فضائل النبى المختار - للنبهانى جزء ٤ صـ ١٠٠) .

- ولى صوفى يزعم أن الملائكة سألوا تلميذه فى القبر عن ربه قال (شيخى عبد الله باعلوى) فرجبت به الملائكة

يقول النبهاني عن كرامات عبد الله باعلوي (ومنها أن رجلاً أنشد أبياتاً تعلق بالبعث والحساب ، فتواجد صاحب الترجمة (عبد الله باعلوي) وخر مغشياً عليه ، فلما أفاق قال للرجل : أعد الأبيات ، فقال الرجل : بشرط أن تضمن لي الجنة ، فقال : ليس ذلك إليّ ولكن اطلب ما شئت من المال ، فقال الرجل : ما أريد إلاّ الجنة ، وإن حصل لنا شي ما كرهنا ، فدعا له بالجنة ، فحسنت حالة الرجل ، وإنتقل إلى رحمة الله ، وشيعه السيد عبد الله المذكور وحضر دفنه ، وجلس عند قبره ساعة فتغيّر وجهه ثم ضحك ، وإستبشر ، فسئل عن ذلك فقال : إن الرجل لما سأله الملكان عن ربه قال : شيخي عبد الله باعلوي ، فتعبت لذلك ، فسألاه أيضاً فأجاب بذلك ، فقالا : مرحباً بك وبشيخك عبد الله باعلوي ، قال بعضهم : هكذا ينبغي أن يكون الشيخ يحفظ مريده حتى بعد موته .) (جامع كرامات الأولياء جـ ٢ صـ ٢٥٩) .

- صوفى يقول : رسول الله ﷺ يمضغ القات (من المخدرات) مع أبوبكر وعمر ، وأمره بتعاطيها

(نُقل عن الشيخ الكبير عبد القادر الجنيد أنه نام ذات ليلة فرأى النبى ﷺ ومعه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما وبين أيديهم شيء من القات ، قال: فناولنى النبى ﷺ شيئاً من القات ففزعت من النوم وأنا قابض على القات فى يدى ومعى ندم عظيم لما لم أسأله عن فائدة القات فرجعت إلى منامى فرأيته ﷺ هو وأصحابه على ما هم عليه فسألته فقال النبى ﷺ يا عبد القادر أنه نزل به جبريل الآن ! يا عبد القادر كل منه فإن آكله لا ينطق إلا بالصواب..

وكانت الرؤيا فى سنة ٩٥٣هـ قال شيخنا : ورؤيته ﷺ حق ومن رآه مناماً فكأنما رآه يقظة) (الدرة الفريدة فى تاريخ محافظة الحديدة صـ٤١ - طبعة دار المصباح – اليمن) .

والله ما رأى غير الشيطان بل هذا الكلب هو الشيطان

- الصوفية يقولون أن هناك ذنوب لا يغفرها الله ، ولا توبة منها

قال القشيرى (من خالف شيخه لم يبقى على طريقته ومن صحب شيخ من الشيوخ ثم اعترض بقلبه فقد نقض عهد الصحبة ووجبت عليه التوبة على أن الشيوخ قالوا : حقوق الأستاذين لا توبة عنها) (الرسالة القشيرية – القشيرى صـ ١٧٩) .

• أحد الصوفية يكذب الله والرسول ﷺ ويزعم أن الرسول قابله يقظة وكتب له بخط يده ﷺ

كان أحمد الفاروقي السرهندي النقشبندي يقول (بشرنى رسول الله ﷺ بأنك من المجتهدين فى علم الكلام ويغفر الله بشفاعتك لألوف يوم القيامة ، وكتب لى خط الإرشاد بيده الشريفة وقال : لم أكتب لأحد قبلك مثله .) (جامع كرامات الأولياء جـ ١ صـ ٥٥٦) .

• ولى صوفى يقول للناس (أشهد أن لا إله لكم إلا إبليس عليه الصلاة والسلام) ويمنع الناس من الصلاة فى المسجد بالقوة والسيف

ويقول الشعرانى عن محمد الحضرى (انه جاءهم يوم الجمعة فسألوه الخطبة ، فقال : نعم ، بسم الله ، فطلع المنبر فحمد الله ، وأثنى عليه ، ومجده ، ثم قال : وأشهد أن لا إله لكم إلا إبليس عليه الصلاة والسلام !!!!!

فقال الناس: كفر . فسلّ السيف ونزل فهرب الناس كلهم من الجامع ، فجلس عند المنبر إلى أن أذن العصر ، وما تجرأ أحد أن يدخل) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٥٨ - ٦٥٩) .

• الله تعالى يقول أن الكفار فى النار خالدين فيها ، والجيلى إمام الصوفية يخالف كلام الله ويقول أن نار جهنم مؤقته ثم تزول

يقول عبد الكريم الجيلي (وأما بعد ذلك فإن الطبائع تكون لها من جملة الكمالات ، فلا لعنة بل قرب محض ، فحينئذ يرجع إبليس إلى ما كان عليه عند الله من القرب الإلهي ، وذلك بعد زوال جهنم ، لأن كل شيء خلقه الله لا بد أن يرجع إلى ما كان عليه ، هذا أصل مقطوع به ، فافهم .) (الإنسان الكامل – عبد الكريم الجيلى) .

• ولى صوفى يحرم الطواف بالكعبة ليلاً

يقول على الخواص (إياكم والطواف فى الليل فقال له أخى أفضل الدين رحمه الله : إن كثيراً من الناس يطوفون ليلاً فقال : هم معذورون ولكن هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟ فقال : لا) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٨٢) .

• الصوفية تقدس الكلاب والحيوانات وتتوسل بهم وتطلب منهم الشفاعة

ويحكى النقشبنديون قصة متواترة بينهم عن بدايات سلوك محمد بهاء الدين نقشبند أن شيخه أمره أن يشتغل بخدمة الكلاب ومداواتهم قال (حتى كنت إذا لاقانى فى الطريق كلب وقفت حتى يمرّ هو أولا ، ثم بعد ذلك أمرنى أن أشتغل بخدمة كلاب هذه الحضرة بالصدق والخضوع وأطلب منهم الإمداد . حتى وصلت مرة إلى كلب ، فحصل لى من لقائه أعظم حال فوقفت بين

يديه واستولى على بكاء شديد فاستلقى (الكلب) فى الحال على ظهره ورفع قوائمه الأربع نحو السماء فسمعت له صوتا حزينا وتأوها وحنينا فرفعت يدى وجعلت أقول آمين حتى سكت وانقلب ... ووجدت حرباء فخطر لى أن أطلب منها الشفاعة فاستلقت على ظهرها وتوجهت إلى السماء ، وأنا أقول آمين) (الكواكب الدرية على الحدائق الوردية فى أجلاء السادة النقشبندية) ، (المواهب السرمدية) ، (الأنوار القدسية النقشبندية) ، (البهجة السنية) .

- الصوفية تدعوا إلى عدم تحكيم الدين والقرآن والسنة فى الأمور

١ – يصف محيى الدين بن عربى حال الصوفى عند الكشف فيقول : أنه يتأوه ويبكى ويشم منه رائحة حريق ويرتجف ويسمع له أزيز . ثم ينهى عن الإعتراض عليه ويأمر بعدم عرض ذلك على الكتاب والسنة (ووقع الإنكار منه على صاحب الحال وقال هذا ما سمعنا أنه كان فى السلف وقد كانت الموارد ترد على قلب النبى ﷺ وما سمعنا عنه أنه صاح ولا صعق ولا تلفت إلى قوله فإن قلبه مطبوع) (كتاب إنشاء الدوائر – إبن عربى صـ ١٧٧ -١٧٨) .

٢ – (فينبغى للمفتى فى مثل ذلك أن يتوقف ويقول أنا لا أفتى على أحد من أرباب الأحوال) (الأنوار الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية – للشعرانى صـ ١٧٩) .

- الصوفية يقولون أن العمل والعبادة لا تنقطع بالموت

(قال بعض أصحاب ثابت البنانى : والله الذى لا إله إلا هو لقد أدخلت ثابتاً لحده ومعه فلان ، فلما سوينا اللبن سقطت لبنة ، فأردنا رفعها فإذا هو يصلى فى قبره . ... وقال الذين ينقلون الجص كنا إذا مررنا بجنبات قبر ثابت سمعنا قرءة القرآن . ... سألت شيخنا ﷺ عن صلاة ثابت البنانى فى قبره كما ذكروه فى طبقات الأولياء هلى يثاب عليها ما يثاب على ما كان من أعماله قبل الموت ؟ فقال نعم .... قال : فقال الذى أعطاه الكشف : إن الله تعالى يكتب له ثواب عمله إلى أن يخرج من البرزخ .... فقال : نعم يكتب لهم ثواب ذلك كحكم صلاتهم فى البرزخ على حد سواء) (جامع كرامات الأولياء – للنبهانى - جـ ١ .صـ ٦٢٣ – ٦٢٤) .

- ولى صوفى يقول : دوام المعصية والذنوب فتح من الله

قال الدباغ (إن الله إذا فتح على عبد وكان على حالة ، أى حالة كانت ، بقى عليها ولو كانت الحالة مزمومة طبعاً كجرارة وغيرها من الحرف المذمومة ، فيبقى علىّ حالته ولا ينقل عنها لأنه يرى الإنتقال عنها تصنعاً للناس أعظم عند المفتوح عليه من شرب الخمر ونحوه من المعاصى .... قال ﷺ وأعرف رجلًا آخر فتح الله عليه وكان قبل ذلك طبالًا فبقى على حالته قبل الفتح ولم ينتقل عنها) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٣٤٤) .

- الصوفية يقولون بإيمان فرعون ، وأنه من أهل الجنة

١ - إبن عربى يؤيد فرعون فى قوله أنا ربكم الأعلى :- (ولما كان فرعون فى منصب التحكم صاحب الوقت ، وأنه الخليفة بالسيف ، وإن جار فى العرف الناموسى ، لذلك قال : (أنا ربكم الأعلى) أى وإن كان الكل أرباباً بنسبة ما فأنا ربكم الأعلى منهم ، بما أعطيته فى الظاهر من التحكم فيكم ، ولما علمت السحرة صدقه فى مقاله لم ينكروه ، بل أقروا له بذلك ، فقالوا : (إنما تقضى هذه الحياة الدنيا) . (فاقض ما أنت قاض) فالدولة لك ، فصح قوله : أنا ربكم الأعلى) (فصوص الحكم - لإبن عربى ص ٢١٠ - ٢١١) .

٢ - وقال إبن عربى (وكان قرة عين لفرعون بالإيمان الذى أعطاه الله عند الغرق ، فقبضه طاهراً مطهراً ، ليس فيه شئ من الخبث ؛ لأنه قبضه على إيمانه قبل أن يكتسب شيئاً من الآثام ، والإسلام يجب ما قبله) (فصوص الحكم - إبن عربى ص ٢٠١) .

٣ - الحلاج يقول أن كلام فرعون حق عندما قال (أنا ربكم الأعلى) :- (عن عثمان بن معاوية أنه قال : بات الحلاج فى جامع دينور ومعه جماعة فسأله واحد منهم وقال : يا شيخ ما تقول فيما قال فرعون ؟ قال : كلمة الحق . فقال ما تقول فيما قال موسى ؟ قال : كلمة الحق ، لأنهما كلمتان جرتا فى الأبد كما جرتا فى الأزل) (أخبار الحلاج ص ٤٩) .

٤ - عبد الكريم الجيلى إمام الصوفية يخالف القرآن ويكذب الله ، ويقول أن إبليس لم يستكبر ، وأن إبليس أكثر خلق الله أدباً مع الله (فلما خلق الله آدم عليه السلام وأمر الملائكة بالسجود له ، إلتبس الأمر على إبليس ، فظن أنه لو سجد لآدم كان عابداً لغير الله ، ولم يعلم أن من سجد بأمر فقد سجد لله ، فلهذا إمتنع ، وما سمي إبليس إلا لنكتة هذا التلبس الذي وقع فيه فافهم ، وإلا فاسمه قبل ذلك عزازيل وكنيته أبو مرة ...... فقال (أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين) وهذا الجواب يدل على أن إبليس من أعلم الخلق بآداب الحضرة وأعرفهم بالسؤال وما تقتضيه من الجواب) (الإنسان الكامل - عبد الكريم الجيلى) .

- أولياء الصوفية تتعلم الدين من إبليس

(قال سهل بن عبد الله عالمنا وإمامنا لقيت إبليس فعرفته وعرف منى أنى عرفته فوقعت بيننا مناظرة فقال لى وقلت له وعلا بيننا الكلام وطال النزاع بحيث أن وقفت ووقف وحرت وحار فكان من آخر ما قال لى سهل الله عز وجل يقول ورحمتى وسعت كل شئ فعما ولا يخفى عليك

أنى شئ بلا شك لأن لفظة كل تقتضى الإحاطة والعموم وشئ أنكر النكرات فقد وسعتنى رحمته قال سهل فو الله لقد أخرسنى وحيرنى بلطافة سياقه وظفره بمثل هذه الآية وفهم منها ما لم نفهم وعلم منها ومن دلالتها ما لم نعلم فبقيت حائراً متفكراً وأخذت أتلو الآية فى نفسى فلما جئت إلى قوله تعالى فيها فسأكتبها الآية سررت وتخيلت أنى قد ظفرت بحجة وظهرت عليه بما يقصم ظهره وقلت له يا ملعون أن الله قد قيدها بنعوت مخصوصة يخرجها من ذلك العموم فقال فسأكتبها فتبسم إبليس وقال يا سهيل ما كنت أظن أن يبلغ بك الجهل هذا المبلغ ولا ظننت أنك ها هنا ألست تعلم يا سهل إن التقييد صفتك لا صفته قال سهل فرجعت إلى نفسى وغصصت بريقى وإقام الماء فى حلقى ووالله ما وجدت جواباً ولا سددت فى وجهة باباً وعلمت أنه كمع فى مطمع وانصرف وانصرفت ووالله ما أدرى بعد هذا ما يكون فإن الله سبحانه ما نص بما يرفع هذه الأشكال فبقى الأمر عندى على المشيئة منه فى خلقه لا أحكم عليه فى ذلك بأمد ينتهى أو بأمد لا ينتهى فاعلم يا أخى أنى تتبعت ما حكى عن إبليس من الحجج فما رأيت أقصر منه حجة ولا أجهل منه بين العلماء فلما وقفت له على هذه المسألة التى حكى عنه سهل إبن عبد الله تعجبت وعلمت أنه قد علم علماً لا جهل فيه فهو أستاذ سهل فى هذه المسألة وأما نحن فما أخذناها إلا من الله فما لإبليس علينا منة فى هذه المسألة بحمد الله ولا غيرها وكذا أرجو فيما بقى من عمرنا)(الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٢ صـ ٦٤٩) .

- ولى صوفى يتشوش عند سماع المؤذن

١ - يقول الشعرانى عن إبراهيم بن عصيفير (وكان يتشوش من قول المؤذن الله أكبر ، ويقول : إنما يكبر الناس على النصارى ، ويرجم الناس بالحجارة) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٧٢٩) .

- الصوفية تحرم الزواج بزوجات أوليائهم بعد موت الولى أو الطلاق

١ - يقول محيي الدين بن عربى (وإن طلق شيخك امرأة فلا تتزوجها) (كتاب إنشاء الدوائر - إبن عربى صـ ١٧٩) .

٢ - ويحكى الشعرانى عن شمس الدين الحنفى قائلاً (ولما دنت وفاته قال لزوجته : لا تتزوجى بعدى ، فمن تزوج بك خربت دياره وأنا لا أحب أن تكونى سبباً لخراب دار أحد) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٤٦) . وعلى ذلك علق محقق الطبقات محاولاً تبرئ الحنفى من هذه المخالفة فيقول (ولم يحرم شيئاً أحله الله تعالى ، وليس له ذلك ، وإنما هذا من باب الغيرة ويبدو - والله أعلم -- أنها كانت على حال ولاية لا تصح معها كزوجة لأحد ، وأنه كان يعرف هذا الحال

الذى عندها ، فقال لها الكلمات الأخيرة – أنا لا أحب أن تكونى سبباً لخراب دار أحد) – والله تعالى أعلم بأحوال عباده .) (نفس المصدر – الحواشى) .

٣ – ويقول الشعرانى (بلغنا عن سيدى محمد الشوعى أحد أصحاب سيدى مدين والمدفون فى زاوية تجاه قبته أن تزوج بكراً فمكثت معه يسيراً ومات عنها وهى بكر ، وكان قال لها لا تتزوجى بعدى أحداً أقتله ، فلما مات خطبها شخص واستفتى العلماء فقالوا له هذا خاص برسول الله ﷺ فدخل بها فلما جلس عندها قبل أن يمسها خرج الشيخ له من الحائط بحربة فطعنه فمات لوقته . ... هذه وقائع وقعت فمن شك فليجرب ، اللهم إلا أن يأمر الشيخ بذلك لما رأى لزوجته من الحظ والمصلحة مثلاً فلا بأس بذلك فينبغى للمفتى فى مثل ذلك أن يتوقف ويقول أنا لا أفتى على أحد من أرباب الأحوال) (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية – للشعرانى صـ ١٧٩) .

- ولى صوفي يحرم على نفسه أكل ما أحل الله ، ولما أكل ما أحل الله عاقبه الله

١ – يقول خير النساج (قال : " عاهدت الله ألا آكل الرطب أبداً ، فغلبتني نفسي يوماً ، فأخذت نصف رطل ، فلما أكلت واحدة ، إذا رجل نظر إلى وقال : " يا خير! يا آبق ! هربت منى ؟ ! " . وكان له غلام اسمه خير ، قد هرب منه ، فوقع على شبهه . فاجتمع الناس فقالوا : " والله! هذا غلامك خير ! " . فبقيت متحيراً ، وعلمت بما أخذت ، وعرفت جنايتي . فحملني إلى حانوته ، الذي كان ينسج فيه غلمانه ، فقالوا : " يا عبد السوء ! تهرب من مولاك ! . ادخل واعمل عملك الذي كنت تعمل " . وأمرني بنسج الكرباس . فدليت رجلي على أن أعمل ، فكأني كنت أعمل من سنين . فبقيت معه أربعة أشهر أنسج له ، فقمت ليلة فتوضأت وقمت إلى صلاة الغداة ، فسجدت وقلت في سجودي : " إلهي ! لا أعود إلى ما فعلت ! " . فأصبحت فإذا الشبه قد ذهب عنى ، وعدت إلى صورتي التي كنت عليها ، فأطلقت ، فثبت على هذا الاسم " .) (طبقات الأولياء - إبن الملقن – فى ترجمة خير النساج) .

- الصوفية يقولون أن ترك الحلال فريضة على أوليائهم

قال عبد الله الدهلوي أحد كبار أولياء الصوفية (كما أن طلب الحلال فرض على المؤمنين كذلك ترك الحلال فرض على العارفين) (المواهب السرمدية) ، (الأنوار القدسية صـ ٢١٣) .

- الولى الصوفي يهدى من يشاء ويضل من يشاء

يقول إبن عربي عن خرقة الصوفية (وهو المعبر عنه بلباس التقوى فجرت عادة أصحاب الأحوال إذا رأوا أحداً من أصحابهم عنده نقص في أمر ما وأرادوا أن يكملوا له حاله يتحد به هذا الشيخ فإذا اتحد به أخذ ذلك الثوب الذي عليه في حال ذلك الحال ونزعه وأفرغه على

الرجل الذي يريد تكملة حاله فيسري فيه ذلك الحال فيكمل له ذلك فذلك هو اللباس المعروف عندنا) (الفتوحات المكية – إبن عربى جـ ١ صـ ٢٤٥ - ٢٤٦) .

- على المريد الصوفى ألا يعصى شيخه ولو أمره بالسرقة

يقولون عن بهاء الدين نقشبند أنه كان في بخارى مع تلميذه نجم الدين دادرك فقال له (أتمتثل كل ما آمرك به ؟ قال : نعم . قال : فإن أمرتك بالسرقة تفعلها ؟ قال : لا . قال : ولِمَ ؟ قال : لأن حقوق الله تكفرها التوبة ، وهذه من حقوق العباد . فقال : إن لم تمتثل أمرنا فلا تصحبنا . ففزع نجم الدين فزعا شديدا وضاقت عليه الأرض بما رحبت وأظهر التوبة والندم وعزم على أن لا يعصي له أمرا فرحمه الحاضرون وشفعوا له عنده وسألوه العفو عنه فعفا عنه .) (الحدائق الوردية) ، (المواهب السرمدية) ، (الأنوار القدسية النقشبندية) ، (جامع كرامات الأولياء) .

- ولى صوفى ينام ويأمر خادمه بألا يترك أحداً يوقظه فينام ١٧ سنة عن العبادات والصلاة المكتوبة ، ولما إستيقظ صلى بدون وضوء

والكلام عن عيسى بن نجم أنه نام سبع عشرة سنة (فاستيقظ وعيناه كالدم الأحمر ، فصلى بذلك الوضوء الذى كان قبل اضطجاعه ، ولم يجدد وضوءاً ، وكان فى وسطه منطقة ، فلما قام وحلها تناثر من وسطه الدود .) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٥٩ - ٦٦٠) .

- الصوفية يقولون أن أحد أوليائهم خالف أمر الله وأخذ جوال (حقيبة) الأرواح من ملك الموت بالقوة فخرجت منها الأرواح المقبوضة وعادت إلى أجسادها

يقول محمد صادق القادري (توفي أحد خدام الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ، وجاءت زوجته إلى الغوث ، فتضرعت ، والتجأت إليه ، وطلبت حياة زوجها ، فتوجه الغوث إلى المراقبة ، فرأى في عالم الباطن أن ملك الموت عليه السلام يصعد إلى السماء ومعه الأرواح المقبوضة في ذلك اليوم ، فقال : يا ملك الموت قف . واعطني روح خادمي فلان ، وسماه باسمه .
فقال ملك الموت : إني أقبض الأرواح بأمر إلهي ، وأؤديها إلى باب عظمته ، كيف يمكنني أن أعطيك روح قبضته بأمر ربي ؟ !فكرر الغوث عليه إعطاء روح خادمه إليه فامتنع عن إعطائه ، وفي يده ظرف مطوي كهيئة الزنبيل فيه الأرواح المقبوضة ذلك اليوم ، فبقوة المحبوبية جرَّ الزنبيل ، وأخذه من يده فتفرقت الأرواح ورجعت إلى أبدانها .) (تفريح الخاطر في مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني - محمد صادق الأربلي صـ ١٧) .

- الصوفية تجيز إمامة المرآة

(فمن الناس من أجاز إمامة المرأة على الإطلاق بالرجال والنساء وبه أقول ومنهم من منع إمامتها على الإطلاق ومنهم من أجاز إمامتها بالنساء دون الرجال الاعتبار فى ذلك شهد رسول الله ﷺ لبعض النساء بالكمال كما شهد لبعض الرجال وإن كانوا أكثر من النساء فى الكمال وهو النبوّة والنبوّة إمامة فصحت إمامة المرأة والأصل إجازة إمامتها فمن ادّعى منع ذلك من غير دليل فلا يسمع له ولا نص للمانع فى ذلك وحجته فى منع ذلك يدخل معه فيها ويشرك فتسقط الحجة فيبقى الأصل بإجازة إمامتها ....) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ١ صـ ٥٤٨) .

- الصوفية يزعمون أن رسول الله يقول الشعر ويعلمه

(وهذه الأبيات التى نذكرها بعد علمها سيد الوجود ﷺ فى المنام للولى الصالح والسعى الرابح صاحب المشهد الكريم الواضح أبى عبد الله سيدى محمد بن العربى التازى دار الدمراوى .... فلما استيقظ وجدها فى فيه يذكرها فحفظها فبعد ذلك لقى مولانا رسول الله ﷺ يقظة وكان يلاقيه فى اليقظة كثيراً فسأله عن معنى الأبيات وطلب منه شرح الأبيات فأجابه لذلك مولانا رسول الله ﷺ) (جواهر المعانى - جـ٢ - صـ ١٤٥) .

كيف ؟ و قد قال الله تعالى (وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَ مَا يَنبَغِى لَهُ)

- الصوفية تجعل أفلاطون الكافر أعظم وأكبر أوليائهم

قال عبد الكريم الجيلى (ولقد اجتمعت بأفلاطون الذي يعدونه أهل الظاهر كافرا ، فرأيته وقد ملأ العالم الغيبي نورا وبهجة ، ورأيت له مكانة لم أرها إلا لآحاد من الأولياء ، فقلت له : من أنت ؟

قال : قطب الزمان وواحد الأوان ، ولكم رأينا من عجائب وغرائب مثل هذا ليس من شرطها أن تفشي ، وقد رمزنا لك في هذا الباب أسراراً كثيرة ما كان يسعنا أن نتكلم فيها بغير هذا اللسان ، فألق القشر من الخطاب وخذ اللب إن كنت من أولي الألباب) (الإنسان الكامل - عبد الكريم الجيلى) .

- أحد أولياء الصوفية يخالف حديث رسول الله ﷺ

(وحكى سيدي ﷺ (أي أحمد بن حسن العطاس) عن الحبيب عبد الله بن عمر بن يحي أنه لما وصل إلى مليبار دخل على الحبيب علوي بن سهل ، فرأى في بيته تصاوير طيور وديكة وغيرها .

فقال : يا مولانا إن جدكم ﷺ يقول : " يكلف الله صاحب التصاوير يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح

فقال له الحبيب علوي : عاد شيء غير هذا ؟

فقال : لا

قال : فنفخ الحبيب علوي تلك التصاوير ، فإذا الديكة تصرخ والطيور تغرد .

فسلم له الحبيب عبد الله بن عمر له حاله .) (تذكير الناس بكلام أحمد العطاس صـ ١٥٥) .

فكان الواجب على هذا الحبيب لما نُصح وذُكر بالحديث أن يستجيب لأمر الرسول ﷺ ويزيل هذه الصور إن كان من الصالحين .

- أحد كبار أولياء الصوفية يقول لتلميذه : ويلك تغترُّ بالله ؟؟ لو رأيتَ أبا يزيد مرةً واحدةً كان أنفعَ لك مِن أن ترى الله سبعين مرّةً

(قال أبو تراب النخشبي يوماً لبعض مريديه : لو رأيتَ أبا يزيدٍ (البسطامي) فقال : إني عنه مشغولٌ ، فلمّا أكثر عليه (أبو تراب) مِن قوله ، هاج وجد المريد ، فقال : ويحك ، ما أصنع بأبي يزيد ؟ قد رأيتُ الله فأغناني عن أبي يزيد ، قال أبو تراب : فهاج طبعي ولم أملك نفسي ، فقلتُ : ويلك تغترُّ بالله ؟؟ لو رأيتَ أبا يزيد مرةً واحدةً كان أنفعَ لك مِن أن ترى الله سبعين مرّةً . قال : فبُهتَ الفتى من قوله وأنكره ، فقال : وكيف ذلك ؟ قال له : ويلك أما ترى الله عندك فيظهر لك على مقدارك ، وترى أبا يزيد عند الله قد ظهر له على مقداره .) (إحياء علوم الدين – الغزالى - بيان جملة من حكايات المحبين واقوالهم ومكاشفاتهم) .

- الصوفية تفضل الولى على النبى

فضلوا الولاية على النبوة والرسالة ، والأولياء على الأنبياء والمرسلين ، فقالوا :

يقول أبو المواهب الشاذلى (مقام النبوة يعطى الأخذ عن الله بواسطة وحى الله ومقام الرسالة يعطى تبليغ ما أمره الله به للعباد ومقام الولاية الخاصة يعطى الأخذ عن الله بالله من الوجه الخاص) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٥٧٥) .

قال أبو الحسن الشاذلى (لو كشف عن نور الولى لعبد من دون الله) !!

لماذا ؟

يجب إبن عجيبة فيقول (لأن الله يتجلى على أوليائه بكبريائه وقدرته وعلمه المحيط فيصبح الولى متصفاً بكبرياء الله وقدرته وعلمه المحيط ولكنه يستتر هذه الصفات فيهم وإلا كان السر غير مصون والكنز غير مدفون) .... (وثبت عن الشيخ إبن يزيد أنه لما تجلى له هذا النور قال : سبحانى ما أعظم شأنى) .... (فإذا كمل تطهرالروح من الأغيار وأشرقت عليها شموس الأنوار كوشفت بأسرار الذات وأنوار الصفات) (صـ ١٥٦ وما بعدها – شرح الحكم لإبن عجيبة) .

وقالوا (مقام الولاية أتم من مقام الرسالة والنبوة) (فصوص الحكم - إبن عربى) .

(ثم قال أيضاً الخليفة له التصرف العام والحكم الشامل التام فى جميع المملكة الإلهية وله بحسب ذلك الأمر والنهى والتقرير والتوبيخ والحمد والذم على حسب ما يقتضية مراد الخليفة سواء كان نبياً أو ولياً مستوون فى هذه المرتبة والرسول ليس له عموم الأمر والنهى إلا ما سمعه من مرسله سبحانه وتعالى لا يزيد وراء ذلك شيئاً وانما هو فى ذلك مبلغ فقط ليس بآمر) (جواهر المعانى - جـ٢ - صـ ٧٩)

(وسمعته ﷺ يقول أنى رأيت سيدنا إبراهيم خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلاة والسلام يطلب الدعاء من سيدى منصور ﷺ) (رماح حزب الرحيم - هامش جواهر المعانى جـ ١ صـ ٢١٤) .

- الصوفية جعلوا الملائكة يرقصون

يقول الدباغ (أن الصوفية يهتزون يميناً وشمالاً لأن الأقطاب رأوا الملائكة تفعل ذلك) (الجزء ٢ صـ ٧٢ - الإبريز) .

- على المريد ألا ينهى شيخه عن المنكر ، ولو رآه يشرب خمر فلا ينهاه

(قال محيى الدين العربى ﷺ ومن شروط المريد أن يعتقد فى شيخه أنه على شريعة من ربه ونبيه منه ولا يزن أحواله بمسيرته أنه فقد تصدر من الشيخ صورة مذمومة فى الظاهر وهى محمودة فى الباطن والحقيقة يجب التسليم وكم من رجل شرب كأس خمر بيده ورفعه إلى فيه وقلبه الله فى فيه عسلاً والناظر يراه شرب خمراً وهو ما شرب إلا عسلاً ومثل هذا كثير وقد رأينا من يجسد روحانيته على صورة ويقيمها فى فعل من الأفعال ويراها الحاضرون على ذلك الفعل فيه ولو رأيناه فلا يفعل كذا وهو عن ذلك الفعل بمعزل وهذه كانت أحوال أبى عبد الله المصلى المعروف بقضيب البان وقد رأينا هذا مراراً فى أشخاص) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٣٥١) .

يقول الدباغ (إن الوليالكبير فيما يظهر للناس يعصى وهو ليس بعاص وإنما روحه حجبت ذاته فظهرت فى صورتها فإذا أخذت فى المعصية فليست بمعصية) (الإبريز ج٢ صـ ٢٣) .

- الصوفية يقولون : ما لم يصل أحدكم إلى حد الجنون لا يصل إلى الإسلام

(ما لم يصل أحدكم إلى حد الجنون لا يصل إلى الإسلام) (المكتوبات الرباني - السرهندي صـ ١٤٤) .

- الصوفية يعطلون سنة الرسول ﷺ ويستبدلوها بالبدع والمعاصى . بإلغائهم لصلاة الإستسقاء

(قال : وسمعت السيد أحمد دحلان يقول إن من الأنغام والأصوات ما يستنزل المطر من السماء وكنا إذ ذاك بالمدينة ، وكان معنا ولد صغير يحسن ذلك الصوت ، فخرجنا وهو معنا إلى فضاء المدينة ، فأمناه أن يقرأ لنا آيات من القرآن .

فابتدأ يقرأ بذلك النغم ، فلم يفرغ من تلاوته إلا والسماء تمطر ، فأخبرت بعض أصحابنا من السادة آل العطاس بذلك فطلب منى أن أقرأ بذلك الصوت فأخذت فى القراءة فلم أفرغ إلا والسماء تمطر .) (تذكير الناس بكلام أحمد العطاس صـ ١٩٦) .

- محيي الدين بن عربى يلغى قول الرسول ﷺ (رجلان تحابا في الله فاجتمعا على ذلك و افترقا عليه)

يقول إبن عربى (صحبة غير الله ولو كانت فى الله لا يعول عليها) (رسائل إبن عربى – محيى الدين بن عربى صـ ٢٠٣) .

- أحد كبار أولياء الصوفية يقول قربة ماء تأتي بها لأولادي خير لك من ستمائة حجة وعمرة مقبولة

يقول أحمد العطاس لتلاميذه (قربة ماء تأتي بها لأولادي خير لك من ستمائة حجة وعمرة مقبولة) (تذكير الناس بكلام أحمد العطاس صـ ٢٦٣) .

- الصوفية يقولون أن الرسول ﷺ يحضر مع أتباع الطريقة التيجانية عن الموت وسؤال القبر

(فسأله الشيخ (أحمد التجانى) من أنت ؟ فقال له : إن المشايخ يعرفون تلامذتهم بظهر الغيب ويحضرون معهم عند الموت فى كلام ينحو منحى هذا ، فقال سيدنا ﷺ مجيباً له عند ذلك هو ﷺ كفانى الحضور مع أصحابى عند الموت وعند سؤال الملكين فى القبر) (بغية المستفيد لشرح منية المريد – لمحمد العربى التجانى صـ ٢٨٠) .

- تفضيل أوراد على القرآن والصلاة

(ولا تقرأ جواهر الكمال بالطهارة المائية لا بالترابية لأن النبى ﷺ يحضر عند قراءتها) (جواهر المعانى – جـ١ – صـ ١٠٥) .

(وسألته ﷺ عمن احتلم فى السفر ولم يقدر على الإغتسال بوجه من الوجوه ، هل يذكر جميع ما عنده من الأوراد أم لا . فأجاب ﷺ : بقوله أنه يتيمم ويذكر جميع أوراده كالسيفى وغيره إلا

الفاتح بنية الاسم فلا يقربها ولو طال الحال إلى الأبد إلا بطهارة مائية كاملة) (جواهر المعانى – جـ٢ – صـ ١٢٤) .

• تفضيل أوراد الصوفية على الصلاة

(ومن شأنه إذا افتتح مجلس الذكر وحده أن لا يسكت حتى يحصل له الغيبة عن الأكوانَ كلها) (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية – للشعرانى صـ ٥٧) .

• الصوفية يكذب الله ورسوله ويقول أن القرآن نزل جملة واحدة

١ – يفسر الشعراني قول الله تعالى (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يوحى إليك وحيه) فيقول :

(اعلم أن رسول الله أعطي القرآن مجملاً قبل جبريل من غير تفصيل الآيات والسور ، فقيل له : لا تعجل بالقرآن الذي عندك قبل جبريل ، فتلقيه على الأمة مجملاً ، فلا يفهمه أحد عنك لعدم تفصيله) (الكبريت الأحمر - الشعراني) .

٢ – يقول الدباغ عن أول لقاء للرسول ﷺ مع جبريل عليه السلام عند نزول سورة اقرأ (.... فإن جميع القرآن أنزل على النبى ﷺ فى ذلك الموضع وهو المراد بقولة تعالى (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان)) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ١٧٥) .

فلو كان ذلك فماذا تقولون فى : حادثة الإفك – الثلاثة الذين خلفوا – عبس وتولى .

• الصوفية يجعلون خلوة أوليائهم أكرم من المسجد

(وذكروا أن رجل دخل خلوة الشيخ أبى يزيد البسطامى وهو جنب فاحترق) (بغية المستفيد لشرح منية المريد – لمحمد العربى التجانى صـ ٢٣٦) .

• الصوفية تخترع نبى جديد أسمه جرجيس

وفى السماء الرابعة فى معارج عبد الكريم الجيلى يقول (هى قلب الشمس وأن فيها إدريس وأن أكثر الأنبياء فى دائرة هذا الفلك المكين مثل عيسى وسليمان وداود وإدريس وجرجيس.. وغيرهم.. الخ. (الإنسان الكامل – عبد الكريم الجيلى صـ ٢٥٤) .

• ولى صوفى يكذب على الرسول ﷺ ويقول بأن الإسلام مظاهر وليس أفعال

(وذكر رضي الله عنه عن شيخه الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس أنه قال : كان السيد أحمد بن علي القُديمي يجتمع بالنبي ﷺ يقظة ، فقال : يا رسول الله أريد أن أسمع منك حديثاً بلا واسطة . فقال له ﷺ : أحدثك بثلاثة أحاديث : الأول : ..... ، الثاني : من اتخذ سبحة ليذكر الله بها كتب من الذاكرين الله كثيراً إن ذكر بها أو لم يذكر ، الثالث : ......) (تذكير الناس بكلام أحمد العطاس صـ ١١٩) .

- الصوفية جعلت الجنة ثمن ومقابل لتقبيل قدم الحضرمي الصوفى

قال الزبيدي في ترجمة إسماعيل بن محمد إبن ميمون الحضرمي (أنه قد اشتهر بين الناس أن من قبّل قدم الفقيه إسماعيل دخل الجنة ، ثم ذكر رؤيا رآها أحد الأشخاص في أن النبي ﷺ يقول ذلك !! ، قال اليافعي : وكان الجلّة من العلماء يقبلون قدمه .) (طبقات الخواص - الزبيدي صـ ٤٣) .

- إبن عربى يقول أن عدد الرسل ٣١٣ رسول

(..... فالأقطاب الذين كانوا قبل بعثته هم الرسل وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رسولاً) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٤ صـ ٧٩) .

- أحد كبار أولياء الصوفية يقول أن بعض القرآن مكتوب فى اللوح المحفوظ باللغة السريانية

ويحكى أحمد بن المبارك عن الدباغ (وسألته ﷺ : عن القرآن العزيز هل هو مكتوب فى اللوح المحفوظ باللغة العربية ؟

فقال ﷺ : نعم ، وبعضه بالسريانية .

فقلت : وما هذا البعض ؟

فقال ﷺ : فواتح السور .) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ١٩٦) .

- التيجانى الصوفى يفضل صلاة الفاتح الصوفية على ٦٠٠٠ مرة من القرآن وكل تسبيح الكون

(وأما فضل صلاة الفاتح لما أغلق ...... ثم أمرنى بالرجوع ﷺ إلى صلاة الفاتح لما أغلق فلما أمرنى بالرجوع إليها سألته ﷺ عن فضلها فأخبرنى أولاً بأن المرة الواحدة منها تعادل من القرآن ست مرات ثم أخبرنى ثانياً أن المرة الواحدة منها تعادل كل تسبيح وقع فى الكون ومن كل ذكر ومن كل دعاء كبير أو صغير ومن القرآن ستة آلاف مرة لأنه من الأذكار .) (جواهر المعانى - جـ١ - صـ ١١٤ - ١١٨) .

- الصوفية يقولون أن التدبر فى القرآن يصرف النظر عن الله

يزعم الصوفية أن الله عز وجل يقول فى بعض الهواتف الإلهية (يا عبادى الليل لى لا للقرآن يتلى إن لك فى النهار سبحاً طويلا فاجعل الليل كله لى وما طلبتك إذا تلوت القرآن بالليل لتقف على معانيه فإن معانيه تفرقك عن المشاهدة فآية تذهب بك إلى جنتى وما أعددت فيها لأوليائى فأين أنا إذا كنت فى جنتك مع الحور متكئا على فرش بطائنها من إستبرق وآية تذهب بك إلى جهنم

فتعاين ما فيها من أنواع العذاب فأين أنا إذا كنت مشغولاً بها فيها وآية تذهب بك إلى قصة آدم أو نوح أو هود أو صالح أو موسى أو عيسى عليهم الصلاة والسلام وهكذا وما أمرتك بالتدبر إلا لتجتمع بقلبك على وأما إستنباط الأحكام فلها وقت آخر وثم مقام رفيع وأرفع) (الكبريت الأحمر على هامش اليواقيت والجواهر صـ ٢١) .

- ولى صوفى يقول أن الله يمل من دعاء عبده له ويحجب نفسه عنه لأن ذلك ينافى التوكل

(قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله : لا يكن همك فى دعائك الظفر بقضاء حاجتك فتكون محجوباً عن ربك ولتكن همتك مناجاة مولاك) (التنوير فى إسقاط التدبير - إبن عطاء السكندرى صـ ٥٥) .

- محيي الدين بن عربى يقول : الا بذكر الله تزداد الذنوب

(ما قاله محي الدين بن عربي

الا بذكر الله تزداد الذنوب وتنطمس البصائر والقلوب

وترك الذكر أحسن منه حالا فإن الشمس ليس لها غروب) (المواهب السرمدية) ، (الحدائق الوردية) .

- الصوفية يزعمون أن الله قد حفظ الشياطين

كان على بن وفا يقول (من أحب من المريدين أن يكون فى حفظ رب العالمين فليخدم شيخه بصدق ، ويبادر إلى طاعته ؛ ولا يخالفه فيها يشير عليه ، قال تعالى : (ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره إلى الأرض التى باركنا فيها وكنا بكل شئ عالمين ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملاً دون ذلك وكنا لهم حافظين) فانظر كيف حفظ الله الشياطين لما كانوا فى خدمة أوليائه الصادقين وتحت طاعتهم .) (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية - للشعرانى صـ ١٣٣) .

انظر تفسير إبن كثير سورة الأنبياء الآية ٨٢ (وقوله (وكنا لهم حافظين) أى يحرسه الله أن يناله أحد من الشياطين بسوء بل كل فى قبضته وتحت قهره لا يتجاسر أحد منهم على الدنو إليه والقرب منه بل هو يحكم فيهم إن شاء أطلق وإن شاء حبس منهم من يشاء ولهذا قال (وآخرين مقرنين فى الأصفاد)) .

- أولياء الصوفية يعاقبون من لم يطيعهم فى ترك الصوم

١ - (وزار أبو تراب النخشبى وشقيق البلخى أبا يزيد البسطامى ، فلما قدم خادمه السفرة قالا له كل معنا يا فتى ، فقال لا إنى صائم ، فقال له أبو تراب : كل ولك أجر صوم شهر ، فقال : لا ، فقال له شقيق : كل ولك أجر صوم سنة ، فقال لا . فقال أبو يزيد : دعوا من سقط من عين رعاية الله عز وجل ، فسرق ذلك الشاب بعد سنة ، فقطعت يده عقوبةً له على سوء أدبه مع الأشياخ) (الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية - للشعرانى صـ ١٢٠) ، (الرسالة القشيرية - القشيرى صـ ١٨٠) ، (طبقات الأولياء - إبن الملقن - فى ترجمة أبو يزيد البسطامي) .

٢ - (أهديت لبهاء الدين نقشبد سمكة مطبوخة وكان عنده شاب زاهد عابد فقال للشاب : أفطر فلم يقبل الشاب فقال له : أفطر وأنا أهبك صوم يوم من شهر رمضان ، فأبى فقال له : أفطر وأنا أهبك صيام أيام شهر رمضان . فأبى فقال بهاء للناس : دعوه فانه من المبعدين .) (الحدائق الوردية) .

- ولى صوفى يقول : إذا أحب الله عبد جعل عباده يعادونه

ومما قال الحلاج (أيها الناس ، إذا استولى الحق على قلب أخلاه عن غيره ، وإذا لازم أحداً أفناه عمن سواه ، وإذا أحب عبداً حث عباده بالعداوة عليه ، حتى يتقرب العبد مقبلاً عليه .) (أخبار الحلاج صـ ٥١) .

- ولى صوفى يدعوا الله ألا يدخله الجنة حتى لا ينشغل عن الله بنعيمها

وقرأ أحدهم قوله تعالى ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴾ فقال (اللهم لا تجعلنى منهم) (الأنوار القدسية ١: ٣٢) . لأن فيها كلمة (شغلا) ، وهم لا يريدون أن ينشغلوا عن الله بشئ !!

- الصوفية يخالفون قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)

وقال أبو عبد الله الرملي (ليكن خدنك الخلوة ، وطعامك الجوع .. فإما أن تموت وإما أن تصل إلى الله) (الرسالة القشيرية - القشيرى صـ ٦٢) .

- الصوفية يقولون أن ملك الموت لا يقبض أرواح أوليائهم

كان عبد الله الدهلوي يقول (أرواح عامة المؤمنين يقبضها ملك الموت وأما قبض أرواح خاصة الخاصة فلا دخل للملائكة فيها .) (الحدائق الوردية في حقائق أجلاء النقشبندية) .

- التقصير فى حق الزوجة والأبناء من الطاعات عند الصوفية

وروى أبو نعيم عن رياح القيسى أنه قال (لا يبلغ الرجل منازل الصديقين حتى يترك زوجته كأنها أرملة، وأولاده كأنهم أيتام ويأوى إلى منازل الكلاب) (حلية الأولياء ٦ : ١٩٤) .

- إبن عربى يفضل الأولياء على الصحابة

قال ﷺ وقد نهى عن الوصال فقيل له إنك تواصل فقال ﷺ : (لست كهيئتكم إنى أبيت معى مطعم يطعمنى وساق يسقينى) وفى رواية (يطعمنى ربى ويسقينى) فلم يكن فى تلك الجماعة التى خاطبها فى ذلك الوقت من له هذا المقام ولم يقل لست كهيئة الناس فكان إذا أكل شبع وواصل على قوة معتادة) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٣ صـ ٤٤) .

- الصوفية تبيح لأوليائهم كشف العورة

قال الدباغ (إن غير الولى إذا انكشفت عورته نفرت منه الملائكة الكرام ؛ لأن الحياء يغلب عليهم ، والمراد بالعورة : العورة الحسية ، وهى الظاهرة ، والعورة المعنوية التى تكون بذكر المجون وألفاظ السفه . وأما الولى فإنها لا تنفر منه إذا وقع له ذلك لأنه إنما يفعله لغرض صحيح ، فيترك ستر عورته لما هو أولى منه) (الإبريز من كلام الدباغ صـ ٣٤١ - ٣٤٢) .

- ولى صوفى يخالف هدى الرسول ﷺ فى كبت الشهوة

والكلام عن إبراهيم المتبولى (وكان إذا جاءه الشاب وشهوته ثائرة عليه ويقول له : تطلب لك مدة وإلا دائماً ؟ فإن قال أريد مدة حتى أقدر على مؤنة التزويج يقول له : خذ هذا الخيط فشد به وسطك فما دام معك لا تتحرك لك شهوة . وإن قال : أريد عدم تحرك الشهوة طول عمرى يمسح على ظهره فلا تتحرك له شهوة ولا ينتشر إلى أن يموت) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦١٠) .

- الصوفية يقولون أن علم الحديث يبعد عن الله

(أحب للمبتدئ ألا يشغل قلبه بهذه الثلاث ، وإلا تغيرت حاله : التكسب وطلب الحديث والتزوج ، وأحب للصوفى أن لا يقرأ ولا يكتب لأنه أجمع لهمه .) (قوت القلوب - أبو طالب المكي باب ذكر ماهية الدنيا وكيفية الزهد فيها وتفاوت الزهاد في مقاماتهم) ، (إحياء علوم الدين - الغزالى) ، (الفتوحات الإلهية - إبن عجيبة صـ ٢٧١) .

(إذا طلب الرجل الحديث ، أو سافر فى طلب المعاش ، أو تزوج فقد ركن إلى الدنيا) (إحياء علوم الدين - الغزالى الباب السادس - فى آفات العلم و ...) ، (قوت القلوب - أبو طالب المكى - باب ذكر فضل علم المعرفة واليقين على سائر العلوم و ......) ، (الفتوحات الإلهية - إبن عجيبة ٢٧١) .

• الصوفية يأمنون مكر الله

١ - وقالوا فى الطريقة التجانية (أن من ترك ورداً من اوراد المشايخ لأجل الدخول فى هذه الطريقة المحمدية (التجانية) آمنه الله فى الدنيا والآخرة ، ولا يخاف من شئ يصيبه لا من الله ولا من رسوله ولا من شيخه أياً كان من الأحياء أو من الأموات ، وأن من دخلها وتأخر عنها ودخل غيرها تحل هذه المصائب به دنياً وأخرى) (بغية المستفيد لشرح منية المريد - لمحمد العربى التجانى صـ ٨٢) .

٢ - قال التيجانى (إن الشرط فى طريقتهم أن لا يلقن لمن له ورد من أوراد المشايخ إلا إن تركه وانسلخ عنه لا يعود إليه أبدًا) - إلى أن قال: (فلا بد له من هذا الشرط ولا خوف عليه من صاحبه أيًا كان من الأولياء الأحياء والأموات وهو آمن من كل ضرر يلحقه فى الدنيا والآخرة، لا يلحقه ضرر لا من شيخه ولا من غيره، ولا من الله ولا من رسوله بوعد صادق لا خلف فيه) (رماح حزب الرحيم - هامش جواهر المعانى جـ ١ صـ ٢٢٢) .

٣ - (ويجوز أن يكون من جملة كرامات ولى أن يعلم أنه مأمون العاقبة) (الرسالة القشيرية - القشيرى صـ ١٩١) .

قال تعالى (أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللهِّ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِّ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ)

• التيجانى الصوفى يعلم ما يحدث يوم القيامة ، ويكون شفيع لأتباعه

يقول التيجانى (يوضع لى منبر من نور يوم القيامة ، وينادى منادى حتى يسمعه كل من فى الموقف : يا أهل الموقف هذا إمامكم الذى كنتم تستمدون منه من غير شعوركم) (الإفادة الأحمدية ص٧٤) (بغية المستفيد ص١٧٣) .

• الصوفية يقولون من نظر إلى التيجانى يوم الجمعة أو الإثنين يدخل الجنة بدون حساب ، ولو كان كافر يختم له بالإيمان

قال التيجانى (من حصل له النظر فينا يوم الجمعة أو الاثنين يدخل الجنة بغير حساب و لا عقاب) (جواهر المعانى) . وفى بغية المستفيد(و لو كان كافرًا يختم له بالإيمان) .

ولم يكن هذا الفضل للرسول ﷺ ، وقد رآه صناديد الكفر والنفاق .

- الصوفية يقولون أن الرسول ﷺ ضمن للتيجانى أن يدخل أتباع ورده الجنة بدون حساب

(وسألته ﷺ لكل من أخذ عنى ورداً أن تغفر لهم جميع ذنوبهم ، ما تقدم منها وما تأخر ، وأن تؤدى عنهم تبعاتهم من خزائن فضل الله ، لا من حسناتهم ، وأن يدفع الله عنهم محاسبته على كل ، وأن يكونوا آمنين من عذاب الله من الموت إلى دخول الجنة بلا حساب ولا عقاب فى أول الزمرة الأولى ، وأن يكونوا معى فى عليين فى جوار النبى ﷺ . فقال لى النبى ﷺ : ضمنت لك هذا ضماناً لا تنقطع حتى تجاورنى أنت وهم فى عليين) (الجيش الكفيل ص ٢١٤ ، ٢١٥) .

- الصوفية يختبرون الله

والكلام هنا عن أبو بكر العطاس (إبان إقامته فى مكة من آنه اشترى كمية وافرة من الباروت أى البارود ودخل بها إلى خلوته .... وأدرج السجادة بالبارود وجلس عليها ثم أشعل النار فى ذلك الباروت فصرخ صرخة زعزعت أركان الرباط فسارع أهل الرباط وجيرانه لتفقد الحادث وكسروا باب الخلوة فوجدوا صاحب الترجمة جالساً على مصلاه مبتسماً وهو يقول : (يا نار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم) فسألوه عن الحادث فقال إنى أسمع الناس يقولون أنى ولى فأردت أتحقق ذلك من نفسى لا غير) (تاج الأعراس - جـ ٢ صـ ٣٠٢) .

- الصوفية تخترع أحكاماً جديدة للأولياء

كان أبو الحسن الشاذلى يقول (إذا ترك العارف الذكر على وجه الغفلة نفساً أو نفسين قيض الله له شيطاناً فهو له قرين وأما غير العارف فيسامح بمثل ذلك ولا يؤخذ إلا فى مثل درجة أو درجتين أو زمن أو زمنين أو ساعة أو ساعتين على حسب المراتب) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٤٤٧) .

- الصوفية يقولون بأن هناك ملائكة لم تؤمر بالسجود لآدم

وأن هناك ملائكة أعلى فى المرتبة من جبريل عليه السلام

وفى السماء السابعة فى معارج عبد الكريم الجيلى يقول (وأما السماء السابعة ، فسماء زحل المكرم وجوهرها شفاف أسود كالليل المظلم ...... ويسكن سدرة المنتهى الملائكة الكروبيون رأيتهم على هيئات مختلفة لا يحصى عددهم إلا الله ..... ثم رأيت سبعة من جملة هذه المائة متقدمة عليهم يسمون قائمة الكروبيين، ورأيت ثلاثة مقدمين على هذه السبعة يسمون بأهل المراتب والتمكين،

ورأيت واحداً مقدماً على جميعهم يسمى عبدالله، وكل هؤلاء عالون ممن لم يؤمروا بالسجود لآدم، ومن فوقهم كالملك المسمى بالنون والملك المسمى بالقلم وأمثالهم أيضاً عالون، وبقية ملائكة القرب دونهم، وتحتهم مثل جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وأمثالهم. ورأيت فى هذا الفلك من العجائب والغرائب ما لا يسعنا شرحه) (الإنسان الكامل - عبد الكريم الجيلى صـ ٢٥٨ - ٢٥٩) .

- الصوفية يقولون بتناسخ الأرواح (عقيدة البوذيين ، والهندوس)

يقول عبد الرؤوف المناوى (وإذا رحل البدلُ عن موضعٍ ترك بدله فيه حقيقة روحانية ؛ يجتمع إليها أرواح أهل ذلك الموطن الذى رحل عنه هذا الولى ، فإن ظهر شوقٌ من أناس ذلك الموطن شديد لهذا الشخص ، تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التى تركها بدلُه ، فكلمتهم ، وكلموها ، وهو غائب عنهم ، وقد يكون هذا من غير البدل ، لكن الفرق بينهما أن البدل يرحلُ ويعلمُ أنه ترك غيره ، وغيرُ البدل لا يعرفُ ذلك وإن تركه) (فيض القدير) .

كبار أولياء الصوفية يقولون أن مخالفة الشرع زندقة

يقول أحمد الرفاعي (أي إبراهيم لا تعمل بالهوى وعليك بمتابعة النبي ﷺ في الأقوال والأفعال فإن كل طريقة خالفت الشريعة زندقة .) (رسالة أرسلها الشيخ أحمد الرفاعي إلى أبي إسحاق إبراهيم الأعزب) .

وقال أحمد زروق في قواعده (وكل شيخ لم يظهر بالسنة فلا يصح اتباعه لعدم تحقق حاله ، وإن صح في نفسه وظهر عليه ألف ألف كرامة من أمره) (قواعد التصوف - أحمد رزوق - قاعدة ٢٢٤ اتباع العلم الظاهر شرط في الوصول للعلم الباطن) .

يقول الشيخ عبد القادر الجيلاني (ترك العبادات المفروضة زندقة ، وارتكاب المحظورات معصية . لا تسقط الفرائض عن أحد في حال من الأحوال) (الفتح الرباني والفيض الرحماني - عبد القادر الجيلاني) .

الباب الحادى عشر

الشطح الصوفي

- مفهوم الشطح الصوفى
- إثبات نسبة الشطح إلى الصوفية
- إبراهيم الدسوقى يأمر الصوفية بالشطح
- أسباب وكيفية حدوث الشطح الصوفى
- محاولات الشعرانى الفاشلة لإلباس الشطح الصوفى لباس الشرع
- نماذج لبعض شطحات أولياء الصوفية
- أدلة إثبات فساد شطحات الصوفية

مفهوم الشطح الصوفى

قال إبن عربى (اعلم أيدك الله أن الشطح كلمة دعوى بحق تفصح عن مرتبته التى أعطاه الله من المكانة عنده أفصح بها عن غير أمر إلهى) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٢ صـ ٣٨١ - ٣٨٢) .

ويقول (فالشطح كلمة صادقة صادرة من رعونة نفس عليها بقية طبع تشهد لصاحبها ببعده من الله فى تلك الحال وهذا القدر كاف فى حال معرفة الشطح) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٢ صـ ٣٨١ - ٣٨٢) .

إثبات نسبة الشطح إلى الصوفية

عبد الوهاب الشعرانى أحد كبار علماء الصوفية وأوليائهم الولى ألّف كتاباً أسماه (الفتح فى ما صدر عن الكمّل من الشطح) ، وحاول الشعرانى فى هذا الكتاب أن يؤول شطحات أولياء الصوفية ويصطنع لها ثوباً شرعياً ليوارى بها عوراتهم الشركية القذرة ، ولكن محاولاته هذه فشلت فقد كانت تأويلاته وتفسيراته لهذه الشطحات والألفاظ الشركية القذرة أقذر وأكثر شركاً

ماذا فعل الشعرانى فى هذا الكتاب ؟؟

أثبت هذه الألفاظ والشطحات وإسنادها لقائليها من أولياء الصوفية .

إبراهيم الدسوقى يأمر الصوفية بالشطح

١ - (طب يا مريدى نفساً واصطلح عملاً ولازم الذكر واشطح فى معانيه) (الهداية الربانية - إبراهيم الدسوقى صـ ٥٠)

٢ - (مريدى لا تخف واعلم أنى قريب السر فى مولى الموالى مريدى طب وهم واشطح وغنى وافعل ما تشاء فالاسم عالى) (الهداية الربانية - إبراهيم الدسوقى صـ ٤٦) .

أسباب وكيفية حدوث الشطح الصوفى

يشرح التجانى ذلك فيقول (والجواب عن هذه الشطحات أن للعارف وقتا يطرأ عليه الفناء والاستغراق حتى يخرج بذلك عن دائرة حسه وشهوده ويخرج عن جميع مداركه ووجوده ، لكن تارة يكون في الذات الحق سبحانه وتعالى فيتدلى له من قدوس اللاهوت من بعض أسراره فيض يقتضي منه أن يشهد ذاته عين ذات الحق لمحقه فيها واستهلاكه فيها .

ويصرح في هذا الميدان بقوله : سبحاني لا إله إلا أنا وحدي الخ من التسبيحات ، كقوله : جلت عظمتي وتقدس كبريائي ، وهو في ذلك معذور لأن العقل الذي يميز به الشواهد والعوائد

ويعطيه تفصيل المراتب كل بما يستحقه من الصفات غاب عنه وانمحق وتلاشى واضمحل ، وعند فقد هذا العقل وذهابه وفيض ذلك السر القدسي عليه تكلم بها تكلم به .
فالكلام الذي وقع فيه خلقه الحق فيه نيابة عنه فهو يتكلم بلسان الحق لا بلسانه ، ومعربا عن ذات الحق لا عن ذاته .
ومن هذا الميدان قول أبي يزيد البسطامي سبحاني ما أعظم شأني ، وقول الحلاج : وأنا الحق ، وما في الجبة إلا الله .... وأقوال إبن الفارض كثيرة مثل هذه ،
وهذا مما يعطيه الفناء والاستغراق في ذات الحق وهذا أمر خارج عن المقال يدرك بالذوق وصفاء الأحوال فلا يعلم حقيقته إلا من ذاقه .) (جوهر المعاني) .

محاولات الشعرانى الفاشلة لإلباس الشطح الصوفى لباس الشرع

الشطح الصوفى تتجلى فيه حقيقة الصوفية الشركية فى أبشع صورها مما لا يدع للصوفية مجالاً لرفع رؤوسهم أمام علماء الإسلام ، ولذلك حاول الشعرانى إزالة هذا الحرج فألف كتاب لتأويل الشطح الصوفى إلى معانى شرعية ولكن الله أخزاه واستدرجه لتأليف هذا الكتاب ليكون خير دليل لإثبات هذه الشطحات على الصوفية ونسبها لقائليها الأصليين . فألف كتابه (تأويل الشطح - الفتح فى تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح) .

ولولا خشية التطويل لذكرت كل هذا الشطحات ، ولكن سأذكر منها بعض النماذج فى هذا الباب ، ومن أراد المزيد فعليه بالرجوع لكتاب الشعرانى (الفتح فى ما صدر عن الكمّل من الشطح) .

خلاصة الكتاب :-

إن ما فعله الشعرانى فى هذا الكتاب أنه زاد الطين بلة حيث أقبل على تأويل ألفاظ وشطحات الصوفية الشركية وإكسابها صفة شرعية فإذا به يؤكد ما بها من شرك ويزيد عليه .

فإذا وصفنا هذه الشطحات بالكفر فإن تأويلات الشعرانى لها توصف بألف كفر فكما أشرنا سابقاً أن الشعرانى بهذا الكتاب قد زاد الطين بلة وفعل فعلة الدب عندما قتل صاحبه .

والكتاب موجود لمن أراد الإستزادة والتأكد ، ولكن سأذكر لكم بعض الأمثلة :-

المثال الأول

(الفتح فى تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح _ الشعرانى صـ ٦٥ - ٦٦) .

الشطحة :- قال أبو يزيد البسطامى مخاطباً الله (ملكى أعظم من ملكك) .

تأويل الشعرانى :- (إن مراد أبى يزيد ﷺ أن الله تعالى فى ملك العبد بإجابة دعائه ، وقضاء حوائجه وغير ذلك ، وليس مثل الحق فى ملك الحق ، فكان الشيخ يقول : ملكى أعظم من ملكك ، لكونك لى وأنا لك ، فأنا ملكك ، وأنت ملكى ، وأنت العظيم الأعظم ، وملكى أنت ، فأنت أعظم من ملكك وهو أنا)

المثال الثانى

(الفتح فى تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح _ الشعرانى صـ ٦٦) .

الشطحة :- سمع أبى يزيد البسطامى قارئاً يقرأ قوله تعالى (أن بطش ربك لشديد) فقال البسطامى : (بطشى أشد من بطش الله) .

تأويل الشعرانى :- (إعلم أن بطش الحق ووعيده مطلق ولكن هو مشوب برحمته ولطفه ، ولولا ذلك لتلاشى العالم ، ولم يبق له وجود ، وأما بطش المخلوق فهو محض نقمة لا يشوبه شئ من الرحمة ؛ وسبب ذلك ضيق المخلوق ، فهو يبطش بغيره ليستريح من الحرج والضيق الذى يجده فى نفسه ، فيطلب الرحمة بنفسه ، ولو كان فى ذلك هلاك غيره ، بخلاف بطش الحق فإنه لسبق العلم بأخذ هذا المبطوش به للسبب الموجب له لا غير ، والمنتقم لغيره ما هو كالمنتقم لنفسه) .

المثال الثالث

(الفتح فى تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح _ الشعرانى صـ ٧٨) .

الشطحة :- قول بعض الصوفية : (قلب العارف أوسع من رحمة الله) .

تأويل الشعرانى :- (أى لأن رحمة الله يستحيل أن تسع الله ، فإن الله لا يتصف بأنه مرحوم ، وقلب العارف بالله يسع الحق) .

نماذج لبعض شطحات أولياء الصوفية

• شطحات أبى يزيد البسطامى

١ -(رفعنى مرة فأقامنى بين يديه وقال لى يا أبا يزيد إن خلقى يحبون أن يروك !! فقلت : زينى بوحدانيتك وألبسنى أنانيتك وارفعنى إلى أحديتك حتى إذا رآنى خلقك قالوا : رأيناك ، فتكون أنت ذاك ، ولا أكون أنا هنا) (اللمع في التصوف - الطوس صـ ٤٦١) .

٢ - (قال أبو يزيد : فأقبلت على نفسى بالرياضة والمخالفة حتى تطهرت من النقائص ، فقلت حينئذ سبحانى) (حلية الأولياء) ، وقد أثبتها الشعرانى فى (الفتح فى تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح _ الشعرانى صـ ٤٥) .

٣ - (سبحانى ما أعظم شأنى ما الجنة إلا لعبة صبيان) (المكتوبات الربانية - السرهندي صـ ٥٦) .

٤ - (وددت أن قامت القيامة حتى أنصب خيمتى على جهنم فسأله رجل : ولم ذلك يا أبا يزيد ؟ فقال إنى أعلم أن جهنم إذا رأتنى تخمد فأكون رحمة للخلق) .

٥ - (قال أبو يزيد (البسطامى) ﷺ يوم باسطه الحق فى حضرة قربه قال له يا عبد السوء لو أظهرت مساويك للناس لرجموك بالحجارة ، قال هو وعزتك لو أخبرتت الناس بما كشفت لى من رحمتك ما عبدك منهم أحداً نكلاً على تلك الرحمة ، قال سبحانه وتعالى لا تفعل قال له فلا تفعل أنت) (جواهر المعانى - جـ١ - صـ ١٥٨) .

٦ - (ولما عمت رحمة الله أبا يزيد البسطامى ولم ير للكون فيها أثراً يزيل عنها حكم العموم قال للحق : لو علم الناس منك ما أعلم ما عبدوك ، وقال له الحق تعالى : يا أبا يزيد لو علم الناس منك ما أعلم لرجموك.) (الفتوحات المكية - بن عربى - جـ ٤ صـ ٥١) .

٧ - وهذا حوار آخر مزعوم بين الله وأبى يزيد البسطامى حيث قال الله لأبى يزيد البسطامى : يا أبا يزيد ملكى عظيم أعظم ، فقال له أبو يزيد (ملكى أعظم من ملكك ، لكونك لى وأنا لك ، فأنا ملكك ، وأنت ملكى ، وأنت العظيم الأعظم ، وملكى أنت ، فأنت أعظم من ملكك ، وهو أنا ، فقال له الحق فى سره : صدقت يا (أبا يزيد) .) (الفتح فى تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح _ الشعرانى صـ ٦٥) .

٨ - (بطشى أشد من بطش الحق) (لطائف المنن) وقد أثبتها الشعرانى فى (الفتح فى تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح _ الشعرانى صـ ٦٦) .

٩ - (أنه صلى بالناس الفجر ثم التفت اليهم فقال : إني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدوني . فتركه الناس وقالوا : مجنون، مسكين .) (المواهب السرمدية) ، (الأنوار القدسية) .

١٠ - (وجاء الى بيته رجل فدق بابه فقال أبو يزيد : من تطلب ؟ فقال الطارق : أريد أبا يزيد . فقال له أبو يزيد : ليس في البيت غير الله .) (المواهب السرمدية) .

• شطحات الشبلى

١ - (لو خطر ببالى أن الجحيم نيرانها وسعيرها تحرق منى شعرة كنت مشركاً) (اللمع في التصوف - الطوس ص٤٧٩).

٢ - وقال (لو التفت سرى إلى العرش والكرسى لاحترق) .

٣ - وفى موضع آخر قال لتلميذ له أشهد أنى رسول الله ﷺ .

• شطحات سهل التسترى

١ - (أنا حجة الله على الخلق وأنا حجة على أولياء زمانى) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ١٧٧) .

٢ - (أعرف تلامذتى من يوم ألست بربكم وأعرف من كان فى ذلك الموقف عن يمينى ومن كان عن شمالى ولم أزل من ذلك اليوم أربى تلامذتى وهم فى الأصلاب لم يحجبوا عنى إلى وقتى هذا) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٩٣) .

• شطحات عبد القادر الجيلى

١ - (كان ﷺ يقول أيما امرئ مسلم عبر على باب مدرستى خفف الله عنه العذاب يوم القيامة . وكان رجل يصرخ فى قبره ويصيح حتى أذى الناس فأخبروه به فقال إنه رآنى مرة ولابد أن الله تعالى يرحمه لأجل ذلك . فمن ذلك الوقت ما سمع له أحد صراخاً) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٢٨٧) .

٢ - (وفى قول السيد عبد القادر الجيلى ﷺ (أوتيتم معاشر الأنبياء اللقب ، وأوتينا ما لم تؤتوا) (الفتح فى تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح _ الشعرانى صـ ٤٤) .

ويفسرها الشعرانى بالزيدات التى كانت للخضر على سيدنا موسى عليه السلام .

• شطحات إبراهيم الدسوقى

١ - (وكان ﷺ يقول أنا موسى عليه السلام فى مناجاته ..... أنا كل ولى فى الأرض خلعته بيدى ألبس منهم من شئت أنا فى السماء شاهدت ربى وعلى الكرسى خاطبته أنا بيدى أبواب النار غلقتها وبيدى جنة الفردوس فتحتها من زارنى أسكنته جنة الفردوس ...) (الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٣٩٠) .

٢ - (أنا من قبل وجودى للورى كنت قطباً وإماماً وأصلاً أنظر العرش وما تحت السماء وأرى الحق تجل فأنجلى قدمى هذا على كل ولى وعلى ابن الرفاعى فقد على كل شيخ أخذ عهدى كذا كل قطب كان قبلى أولاً ما عطى قبلى وبعدى أحد من علومى واتصالى خردلا لو بعث بعد النبى حقاً نبى كنت بعد نبى مرسلاً ليس لى شيخ ولا لى قدوة غير طه من اتانى أولاً . يا مريدى طب وهم واشطح لو غبت أنت من بيت به الخير ملا أنا ادعى باله .) (الهداية الربانية - إبراهيم الدسوقى صـ ٤٦ - ٤٧) .

٣ - (غصت البحار وقد أظهرت جوهرها ... فلم أجد قدماً يعلو على قدم
هذى عصاى التى فيها مآرب لى ... وقد أهش بها يوماً على غنم

إن ألقها تلقف كل ما صنعوا *** وأوهموا بسحر من كلامهم) (الهداية الربانية - إبراهيم الدسوقى صـ ٥٠) .

٤ - (ولولا رسول الله بالعهد سابقاً ... لأغلقت أبواب الجحيم بكفتى
فكن يا مريدى حافظاً لعهودنا ... أنا حاضر الميزان يوم القيامة
أنا كنت مع نوح أشاهد فى الورى ... بحاراً وطوفاناً على كف قدرة
أنا كنت ملقى والخليل بناره ... وما بردت النيران إلا بدعوتى
أنا كنت مع راعى الزبيح فداءه ... وما نزلت الكبشان إلا بفديتى
أنا كنت مع يعقوب فى غشو عينه ... وما برأت عيناه إلا بتفلتى
أنا كنت مع إدريس لما ارتقى العلا ... وأسكنته الفردوس أحسن جنة
وكنت وموسى فى مناجاة ربه ... وموسى عصاه من عصاى استمدت
أنا كنت مع أيوب فى زمن البلا ... وما برأت بلواه إلا بدعوتى
أنا كنت مع عيسى وفى المهد ناطقاً ... وأعطيت داود حلاوة نغمة
أنا الواحد الفرد الكبير بذاته ... أنا الواصف الموصوف شيخ الحقيقة
وما قلت هذا القول فخراً وإنما ... أتى بالإذن كى ما يعرفون حقيقتى

وما قلت حتى قيل لى قل ولا تخف فأنت ولى فى مقام الولاية) (الهداية الربانية - إبراهيم الدسوقى صـ ٥٣ - ٥٤) .

٥ - (وعاينت إسرافيل واللوح والقلم وشاهدت أنوار الجلال بنظرتى

وشاهدت ما فوق السموات كلها كذا العرش والكرسى فى طى قبضتى) (الهداية الربانية - إبراهيم الدسوقى صـ ٥٥ - ٦٦) .

٦ - (وفككت رموزاً كان عيسى يحله به كان للأموات يحيى بسريانى) (الهداية الربانية - إبراهيم الدسوقى صـ ٥٧) .

٧ - (ويسمع تسبيح الصوامت مسمعى وإنى لأسرار الصدور أطالع

وأعلم ما قد كان فى زمن مضى وحالاً وأدرى ما أفاد مضارع

ولو خطرت فى أسود الليل نملة على صخرة صماء إنى أطالع

أعد الثرى رملاً مثاقيل ذرة وأحصى عديد القطر وهو هوامع

وأحكم موج البحر وسط خفيها عياراً ومقداراً وما هو واقع

وأفنى إذا شئت الأنام بلحة وأحيى بلفظى ما حوته البلائع

وأجرى على اللوح المقادير ما أشا وبالقلم الأعلى فكفى بارع

وأمحو لما قد كان فى اللوح ثابت وأثبت إذا وقعت هناك وقائع) (الهداية الربانية - إبراهيم الدسوقى صـ ٥٧ - ٥٩) .

• شطحات الحلاج

١ - (كتب الحسين الحلاج إلى بعض تلاميذه ، السلام عليك يا ولدى ستر الله عنك ظاهر الشريعة وكشف لك حقيقة الكفر فإن ظاهر الشريعة شرك خفى وحقيقة الكفر معرفة جلية .) (رسائل بن عربى صـ ١٩٦) .

٢ - (كفرت بدين الله والكفر واجب على ، وعند المسلمين قبيح) (ديوان الحلاج صـ ١٢٨) ، (الحدائق الوردية صـ ١٣٤ ، ٢١٣) ، (رسائل بن عربى صـ ١٩٦) ، (المكتوبات الربانية - السرهندي صـ ٢٨٢) ، (الأنوار القدسية النقشبندية).

٣ - (فصاحبى وأستاذى إبليس وفرعون) (كتاب الطواسين - الحلاج صـ ١٠٤) .

٤ - كان يقول (أنا الحق) (المكتوبات الربانية - السرهندي صـ ٥٦) .

• شطحات محمد الحضرى

ويقول الشعرانى عن محمد الحضرى (انه جاءهم يوم الجمعة فسألوه الخطبة ، فقال : نعم ، بسم الله ، فطلع المنبر فحمد الله، وأثنى عليه، ومجده، ثم قال: وأشهد أن لا إله لكم إلا إبليس عليه الصلاة والسلام .

فقال الناس : كفر . فسلّ السيف ونزل فهرب الناس كلهم من الجامع ، فجلس عند المنبر إلى أن أذن العصر ، وما تجرأ أحد أن يدخل)(الطبقات الكبرى للشعرانى صـ ٦٥٨ - ٦٥٩) .

• شطحات منوعة

١ – قال إبن عربى (إن الله أوجدنا له) (فصوص الحكم – إبن عربى) .

٢ - قال علي الهروي صاحب الرشحات عن شيخه سعد الدين (قال مولانا (سعد الدين) كان لي أب يمشي في الماء ويضع قدمه على الهواء ولكن لم يكن له رائحة من التوحيد . وحضر مرة مجلسه كثير من الأكابر والعلماء فقال الشيخ : إن الله سبحانه ليس بعالم للغيب ، فانفجع أكثر الحاضرين من هذا الكلام وارتعدت فرائصهم حتى تغطى البعض بثوبه من الخوف لكونه خالف نص التنزيل بحسب الظاهر .) (رشحات عين الحياة صـ ١٥٣) .

٣ – قال إبن عربى (قلب العارف أوسع من رحمة الله) (فصوص الحكم – إبن عربى) .

أدلة إثبات فساد شطحات الصوفية

وللرد على الشطح الصوفى يكفى فقط الإشارة إلى أنه شطح أى هزيان وتخريف .

الدليل الأول

أحمد الرفاعى يصف الشطح بأنه وهم وباطل ونقص ، ويصف من يقول بالشطح بأنه رجل ضال عاصى لله

١ – يقول الرفاعى (ينقلون عن الحلاج أنه قال أنا الحق – أخطأ بوهمه ، ولو كان على الحق ما قال أنا الحق ، يذكرون له شعراً يوهم الوحدة ، وكل ذلك ومثله باطل ، ما أراه رجلاً واصلاً أبداً ، ما أراه شرب ، ما أراه حضر ، ما أراه سمع إلا رنة أو طنيناً ، فأخذه الوهم من حال إلى حال ، من إزداد قرباً ولم يزدد خوفاً فهو ممكور ، إياكم والقول بهذه الأقاويل ، إن هى إلا أباطيل ، درج السلف على الحدود بلا تجاوز ، بالله عليكم هل يتجاوز الحد إلا جاهل ، .... العبد متى تجاوز حده مع إخوانه يعد فى الحضرة ناقصاً ، والتجاوز علم نقص ينشر على رأس صاحبه ، .... يتحدث القوم بالنعم لكن مع ملاحظة الحدود الشرعية ، ، الحقوق الإلهية تطلبهم فى كل قول وفعل ، والولاية ليست بفرعونية ، ولا نمرودية ، قال فرعون (أنا ربكم الأعلى) وقال قائد الأولياء ، وسيد الأنبياء ﷺ : (لست بملك) نزع ثوب التعالى والإمرة والفوقية ، كيف يتجرأ على ذلك العارفون !!؟!؟!) (البرهان المؤيد – أحمد الرفاعى صـ ١٦ – ١٧) .

٢ – ومن حكم أحمد الرفاعي أنه قال (لفظتان ثلمتان في الدين القول بالوحدة ، والشطح المجاوز لحدّ التحدث بالنعمة) .

٣ – قال الرفاعي (لو كنت في زمن الحلاج لأفتيت مع من أفتوا بقتله) (حكم الرفاعي – الحكمة ٧٩) .

من هو أحمد الرفاعى :-
أحمد الرفاعى أحد أقطاب الصوفية الأربعة وصاحب ومؤسس إحدى طرق الصوفية الأربعة الأساسية التى تفرعت منها كل الطرق إلى الآن .

الدليل الثانى

أحمد الرفاعى يقول أن سبب الشطح هو ضلال قائله وجهله بالإسلام وبالعلوم الشرعية

١ - (أى سادة : تقولون قال الحارث (يقصد الحارث المحاسبى) قال يزيد (البسطامى) ، قال الحلاج ما هذا الحال قبل هذه الكلمات قولوا قال الشافعى ، قال مالك قال أحمد قال نعمان صححوا المعاملات البينية وبعدها تفكهوا بالمقولات الزائدة .
قال الحارث وأبو يزيد ، لا ينقص ولا يزيد ، وقال الشافعى ومالك أنجح الطرق وأقرب المسالك شيدوا دعائم الشريعة بالعلم والعمل وبعدها أرفعوا الهمة .... لا أقول لكم تفلسفوا ولكن أقول لكم تفقهوا) (البرهان المؤيد - أحمد الرفاعى صـ ٤٣) .
٢ - قال الرفاعي (لو كنت في زمن الحلاج لأفتيت مع من أفتوا بقتله) (حكم الرفاعي - الحكمة ٧٩) .
٣ - وقال الرفاعى عن الحلاج (ينقلون عن الحلاج أنه قال أنا الحق . أخطأ بوهمه ، ولو كان على الحق لما قال أنا الحق) (البرهان المؤيد - أحمد الرفاعى صـ ١٦ - ١٧) .

التعليق

وهنا يتكلم الرفاعى عن الشطح ويخص بالذكر ملوك الشطح وهم الحلاج والمحاسبى وأبو يزيد البسطامى ، ويصف كلامهم بأنه كلام لا فائدة منه . ونصح الناس بعدم الإستماع إلى هؤلاء .

الدليل الثالث

يروى القشيرى عن أحمد النورى نصيحته للناس بالإبتعاد عن أهل الشطح

يقول القشيرى روايةً عن أحمد النورى (مَن رأيته يدَّعى مع الله تعالى حالة تخرجه عن حدّ العلم الشرعى فلا تقربَنَّ منه) (الرسالة القشيرية - القشيرى صـ ٢٥) ....

الدليل الرابع

أحمد الرفاعى يؤكد على قذارة الشطح وأنه خروج عن الإسلام وتجاوز للسنة النبوية

١ - عن الشطح الصوفى يقول أحمد الرفاعى (هذه الكلمات ومثلها من الشطحات التى تجاوز حد التحديث بالنعمة ، مثل صاحبها كمثل رجل نام فى بيت الخلا ، فرأى فى منامة أنه جالس على سرير سلطنة ، فلما استيقظ خجل وعرف مكانه .
الله الله بالوقوف عند الحدود ، عضوا على سنة السيد العظيم بالنواجذ .) (البرهان المؤيد - أحمد الرفاعى صـ ٥٥) .
٢ - قال الرفاعي (لو كنت في زمن الحلاج لأفتيت مع من أفتوا بقتله) (حكم الرفاعي - الحكمة ٧٩) . وقال عنه (ولو كان على الحق لما قال أنا الحق) .

التعليق

يصف أحمد الرفاعى ويشبة القائل بالشطح برجل نام فى الحمام مع القاذورات فرأى فى المنام أنه على سرير السلطان ، ولكنه لما استيقظ خجل من نفسه وعرف مكانه وعرف من ذلك قيمته ، وهى أنه رجل قذر نائم فى القاذورات لا ينطق إلا بالقاذورات .
ثم وصف الرفاعى الشطح بأنه خروج عن حدود الإسلام وبعد عن سنة الرسول ﷺ .

الدليل الخامس

أبو العباس زروق يؤكد على الشطح الصوفى ويثبت أنه مخالف للشرع فيقول بأن أولياء الصوفية تصيبهم نوبات جنون وتخريف يخالفون فيها الشرع والعرف

يصرح أبو العباس زروق أحد كبار علماء الصوفية فى كتابه (قواعد التصوف) ويقول أن أولياء الصوفية تصيبهم نوبات وحالات جنون وتخريف وأفعال وأقوال يخالفون فيها الشرع والعرف .

وقد ضرب أمثلة لذلك . منها :-

قيام النورى وتقديسة للسيف ، وانتحار أبى حمزة فى البئر ، وحلق الشبلى للحيته وإلقائه المال فى البحر ، وغير ذلك .

ويقول أبو العباس زروق أنه يجب عليهم فى هذه الحالة استدراك الفائتة كالسكران لأنهم فى هذه الحالة يكونون فاقدين للأهلية ولا يملكون التصرف فى أنفسهم .

حيث قال أبو العباس زروق (يعذر الواحد بحالة لا يملك نفسه فيها ، وله حكم المجنون فى حاله ، بسقوط اعتبار أفعاله ، وعدم جرى الأحكام عليه إن تحقق وجود الحاله منه ويلزمه استدراك الفائت كالسكران ، لتسيبه فى الأصل .

وينفى جواز الإقتداء به ، كتواجد النورى فى قيامه للسيف ، إيثاراً وإلا فهو إعانة على قتل نفسه .

وكحالة أبى حمزة . فى بقائه فى البئر ، أخرج بمهلكة .
وكحالة الشبلى ، فى حلق لحيته ، وإلقائه المال فى البحر عند شعوره ببخله ، إلى غير ذلك مما لا يوافق الشرع من ظاهر أعمالهم التى حمل عليها غالب الوجد ، كما هو ظاهر من حكاياتهم ، ولهم فيها حكم المجانين .
ومن ذلك الرقص ونحوه .
وبالجملة فلا عتب على معذر ، ولم يقصد المخالفة بوجه لا يمكنه غير ما فعل لعدم ضبط حركاته .) (قواعد التصوف – أبو العباس زروق صـ ٨٧) .

ملاحظة هامة :-

ليس المقصود هنا الإساءة إلى المجانين أو من تصييبهم حالات الجنون المتقطعة التى تفقدهم الأهلية . لأن المرض بيد الله ، والمجنون لادخل له فى جنونه ، والله تعالى قد عزره إذا خالف الشرع وهو على حال جنونه .

ولكن المقصود هنا :-

أن هذه الحالة الموصوفة سابقاً إذا أصابت إنسان فإنها تخرجه عن موضع القدوة والحكم بين الناس وتعليمهم .
أن الشطحات الصوفية ما هى إلا أقوال مجانين لا تؤول ولا يسمع لها .

المراجع

	إسم الكتاب	المؤلف	الناشر	التاريخ
١.	الإملاء	أبو حامد الغزالى		
٢.	الإبريز من كلام عبد العزيز الدباغ	أحمد بن المبارك	دار القلم - دمشق	٢٠٠٤
٣.	أبو الحسن الشاذلي	عبد الحليم محمود		
٤.	أحزاب وأوراد إبراهيم الدسوقي		دار الحسين الإسلامية	٢٠٠١
٥.	إحياء علوم الدين	الغزالى	دار الكتب العلمية	
٦.	أخبار الحلاج	الحلاج	دار الكتب العلمية – بيروت	٢٠٠٢
٧.	الرسائل الصوفية	شهاب الدين السهروردى	الهيئة المصرية العامة للكتاب	٢٠٠٧
٨.	إرغام المريد في شرح النظم العتيد لتوسل المريد برجال الطريقة النقشبندية الخالدية الضيائية		مطبعة بكر افندي	١٣٢٨ هـ
٩.	الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من أنوار	محيي الدين بن عربى ، عبد عبد الكريم الجيلى	دار الكتب العلمية	٢٠٠٤
١٠.	الإفادة الأحمدية	تحقيق محمد الحافظ		
١١.	الإنسان الكامل	عبد الكريم الجيلى	المكتبة التوفيقية	
١٢.	إنشاء الدوائر	محيى الدين بن عربى	مكتبة الثقافة الدينية	
١٣.	الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية	عبد الوهاب الشعرانى	دار جوامع الكلم	١٩٨٧
١٤.	الأنوار القدسية في مناقب الطريقة النقشبندية	عبد المجيد الخاني جمع إبراهيم السنهوتي		
١٥.	أوراد الذاكرين أوراد الطريقة النقشبندية	محمد الحبش	مكتبة دار المحبة	
١٦.	إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود	عبد الغنى النابلسى	دار الآفاق العربية	٢٠٠٣
١٧.	إيقاظ الهمم فى شرح الحكم لابن عطاء السكندرى	أبى العباس ابن عجيبة	المكتبة التوفيقية	
١٨.	البحر المورود فى المواثيق والعهود	عبد الوهاب الشعرانى	مكتبة الثقافة الدينية	٢٠٠٤
١٩.	البرهان المؤيد	أحمد الرفاعى	دار الحسين الإسلامية	
٢٠.	بغية المستفيد لشرح منية المريد	محمد العربى التجانى	دار الجيل - بيروت	
٢١.	البهجة السنية في آداب الطريقة العلية الخالدية النقشبندية	محمد بن عبد الله الخاني	دار الكتب العلمية	٢٠٠٣
٢٢.	تاج الأعراس في مناقب الحبيب صالح بن عبد الله العطاس	علي بن حسين بن محمد بن جعفر العطاس		
٢٣.	تاج العروس الحاوى لتهذيب النفوس (هامش التنوير)	ابن عطاء السكندرى	دار شقرون	
٢٤.	تأويل الشطح - الفتح فى تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح	عبد الوهاب الشعرانى	أزمنة	٢٠٠٣
٢٥.	تبرئة الذمة فى نصح الأمة	محمد عثمان البرهانى		
٢٦.	تذكرة الأولياء	فريد الدين العطار		
٢٧.	تذكير الناس بكلام أحمد العطاس	أبو بكر العطاس بن عبد الله بن علوي الحبشي		

٢٨.	التعريفات	الشريف الجرجاني	دار الكتب العلمية	٢٠٠٠
٢٩.	تفسير بن عربي	محيي الدين بن عربى	دار الكتب العلمية	٢٠٠١
٣٠.	تفسير القرآن للحلاج	الحلاج	دار الحرم للتراث	٢٠٠٤
٣١.	تنبيه المغترين	عبد الوهاب الشعرانى	مطابع الزهراء للإعلام العربى	٢٠٠٥
٣٢.	تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب		دار إحياء التراث العربي	
٣٣.	التنوير فى إسقاط التدبير	ابن عطاء السكندرى	دار شقرون	
٣٤.	تهذيب المواهب السرمدية في أجلاء السادة النقشبندية	محمد أمين الكردي، محمد أمين	دار الكتب العلمية	٢٠٠٤
٣٥.	جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم	ضياء الدين أحمد بن مصطفى الكمشخانوي	دار الكتب العلمية	٢٠٠٢
٣٦.	جامع كرامات الأولياء	يوسف بن إسماعيل النبهانى	المكتبة التوفيقية	
٣٧.	جواهر البحار في فضائل النبي المختار	يوسف بن إسماعيل النبهانى		
٣٨.	الجواهر فى مناقب الشيخ أبى بكر تاج الأكابر			
٣٩.	جواهر المعانى وبلوغ الأمانى فى فيض التيجانى	على حرازم بن العربى براده المغربى الفاسى	المكتبة الأزهرية للتراث	٢٠٠٥
٤٠.	الجيش الكفيل بأخذ الثأر			
٤١.	حاشية ابن عابدين	ابن عابدين النقشبندي	المطبعة الأميرية	
٤٢.	حال أهل الحقيقة مع الله	أحمد الرفاعى	دار جوامع الكلم	
٤٣.	الحجب	محيى الدين بن عربى	مكتبة الثقافة الدينية	٢٠٠٤
٤٤.	حزب الإستغاثات بسيد السادات ﷺ	يوسف بن إسماعيل النبهانى	دار المقطم	٢٠٠٠
٤٥.	حلية الأولياء	أبو نعيم الأصفهاني		
٤٦.	ختم الولاية	الحكيم الترمذى		
٤٧.	الدرة البيضاء	محيي الدين بن عربى	مكتبة القاهرة	٢٠٠٤
٤٨.	الدرة الفريدة شرح الياقوتة الفريدة	السوسي النظيفي		
٤٩.	الدرة الفريدة في تاريخ محافظة الحديدة		دار المصباح – اليمن	
٥٠.	ديوان الحلاج	الحلاج	دار الكتب العلمية – بيروت	٢٠٠٢
٥١.	ذكر ودعاء	جمع عبد الله أحمد زينة	مؤسسة دار الشعب	
٥٢.	رسائل ابن عربي	محيى الدين بن عربى	دار إحياء التراث العربى - بيروت	٢٠٠٢
٥٣.	رسالة حكم شطح الولي	عبد الغنى النابلسى	مخطوطة بالظاهرية بدمشق رقم ٤٠٠٨	
٥٤.	الرسالة القشيرية	أبو القاسم القشيري	دار السلام	٢٠٠٣
٥٥.	رسالة في معرفة الحقائق	محمد الدمرداشي		
٥٦.	الرسائل الصوفية	شهاب الدين السهروردى		
٥٧.	الرسائل الميرغنية		مصطفى البابي الحلبي	١٩٩٨
٥٨.	رسالة موسوعة بالسيف الربانى فى عنق	السيد محمد الملكى	مخطوط	

	المعترض على الغوث الجيلاني			
٥٩.	الرسالة الوجودية	محيى الدين بن عربى	دار الكتب العلمية - بيروت	٢٠٠٤
٦٠.	رشحات عين الحياة	علي الهروي	المكتبة الإسلامية بتركيا	
٦١.	الرقائق الغزلية في شرح الصلاة الأنموذجية	أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني		
٦٢.	رماح حزب الرحيم – هامش جواهر المعانى	عمر بن سعيد الفوتى الطورى الكدوى	المكتبة الأزهرية للتراث	٢٠٠٥
٦٣.	روض الرياحين فى حكايا الصالحين	عفيف الدين بن أسعد اليافعي	المكتبة التوفيقية	
٦٤.	السبع الأسرار في مدارج الأخيار	محمد معصوم النقشبندي	شركة مرتبيه	
٦٥.	السعادة الأبدية فيما جاءت به النقشبندية		مكتبة الحقيقة اسطنبول	
٦٦.	سعادة الدارين	يوسف بن إسماعيل النبهاني		
٦٧.	السيوف الصقال فى رقبة من ينكر كرامات الأولياء بعد الإنتقال	عبد الباقى المقدسي الحنفى	دار جوامع الكلم	٢٠٠٤
٦٨.	شجرة الكون	محيى الدين بن عربى	مكتبة عالم الفكر	١٩٨٧
٦٩.	شرح جوهرة التوحيد	إبراهيم الباجوري	دار الجيل	
٧٠.	شرح فصوص الحكم للقاشاني	القاشاني	مصطفى البابي الحلبي	١٩٩٨
٧١.	شرح مشكلات الفتوحات المكية لابن عربى	عبد الكريم الجيلى	دار سعاد الصباح	١٩٩٢
٧٢.	الصوفية والتصوف في ضوء الكتاب والسنة	السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي		
٧٣.	الطبقات	محمد ضيف الله الفضلي	دار الجيل	
٧٤.	طبقات الأولياء	ابن الملقن	دار الكتب العلمية	١٩٩٨
٧٥.	طبقات الخواص أهل الصدق والاخلاص	الزبيدي	مكتبة دار الإيمان	١٩٩٥
٧٦.	الطبقات الصغرى	عبد الوهاب الشعرانى	مكتبة الثقافة الدينية	٢٠٠٥
٧٧.	الطبقات الصوفية	أبو عبد الرحمن السلمى	مؤسسة دار الشعب	١٩٩٨
٧٨.	الطبقات الكبرى (لواقح الأنوار فى طبقات الأخيار)	عبد الوهاب الشعرانى	مكتبة الآداب	١٩٩٣
٧٩.	الطواسين	الحلاج	دار الكتب العلمية – بيروت	٢٠٠٢
٨٠.	عوارف المعارف	شهاب الدين السهروردي	دار الكتب العلمية	١٩٩٩
٨١.	غاية الأماني في مناقب وكرامات أصحاب الشيخ سيدي أحمد التجاني	محمد السيد التجاني	المكتبة العصرية	٢٠٠٤
٨٢.	غرر البهاء الضوي	محمد بن علي باعلوي		
٨٣.	الفتاوى الحديثية	ابن حجر الهيتمي		
٨٤.	الفتح الرباني والفيض الرحماني	عبد الغنى النابلسى	دار الكتب العلمية	٢٠٠٠
٨٥.	الفتح الرباني والفيض الرحماني	عبد القادري الجيلاني	دار الكتب العلمية	١٩٩٨
٨٦.	الفتوحات الإلهية	ابن عجيبة الحسني		
٨٧.	الفتوحات المكية	محيى الدين بن عربى	دار إحياء التراث – بيروت	الطبعة الأولى

٨٨.	فصوص الحكم	محيى الدين بن عربى		
٨٩.	فيض القدير، شرح الجامع الصغير	عبد الرؤوف المناوي	دار الفكر	١٩٩٦
٩٠.	الفيوضات الربانية فى المآثر والأوراد القادرية			
٩١.	قبس من نور	محمد عثمان عبده البرهاني شيخ الطريقة البرهانية		
٩٢.	قلادة الجواهر			
٩٣.	قواعد التصوف	أبو العباس زروق	مكتبة الكلية الأزهرية	١٩٨٩
٩٤.	قوانين حكم الإشراق إلى كافة الصوفية بجميع الآفاق	جمال الدين أبو المواهب الشاذلى	مكتبة الكلية الأزهرية	١٩٦٧
٩٥.	قوت القلوب	أبو طالب المكى		
٩٦.	الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر	عبد الوهاب الشعرانى	دار الكتب العلمية	٢٠٠٥
٩٧.	الكبريت الأحمر والإكسير الأكبر فى معرفة أسرار السلوك إلى ملك الملوك	عبد الله بن أبى بكر العيدروس	دار جوامع الكلم	
٩٨.	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون	حاجى خليفة	دار الفكر	١٩٩٩
٩٩.	الكلمات التى تداولتها الصوفية	محيى الدين بن عربى	دار جوامع الكلم	٢٠٠٥
١٠٠	كنوز الأسرار في الصلاة والسلام على النبي			
١٠١	كنوز السعادة الأبدية	محسن بن عبد الله علوي السقاف		
١٠٢	الكواكب الدرية على الحدائق الوردية في أجلاء السادة النقشبندية	عبد المجيد بن محمد بن محمد الخاني الشافعي النقشبندي	مكتبة دار البيروتي	١٩٩٧
١٠٣	الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية	عبد الرؤوف المناوي	المكتبة الأزهرية للتراث - مصر	
١٠٤	لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق	عبد الوهاب الشعرانى	دار التقوى للطباعة والنشر والتوزيع	٢٠٠٤
١٠٥	اللَمَحَاتِ القُدْسِية في متعلقات الروح الكلية	أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني		
١٠٦	اللمع في تاريخ التصوف الإسلامي	الطوسى	دار الكتب العلمية	٢٠٠١
١٠٧	اللؤلؤ المكنون فى حكم الإخبار عما سيكون	عبد الغنى النابلسى	مكتبة الرحمة المهداة	٢٠٠٤
١٠٨	مجموع الأوراد الكبير		دار الجيل	١٩٩٢
١٠٩	مجموع أوراد الطريقة البرهانية			
١١٠	مراتب الوجود وحقيقة كل موجود	عبد الكريم الجيلى	مكتبة القاهرة	١٩٩٩
١١١	مسائل فى التوحيد والتصوف (ملحق بإيضاح المقصود)	عبد الغنى النابلسى	دار الآفاق العربية	٢٠٠٣
١١٢	مشارق شمس الأنوار ومقارب حسها في معنى العلوم والأسرار	إسماعيل بن عبد الله السوداني		
١١٣	مطلع خصوص الكلم فى معانى فصوص الحكم	داود بن محمود بن محمد	مخطوطات مكتبة الأزهر	
١١٤	معجم اصطلاحات الصوفية	عبد الرازق الكاشانى	مكتبة الآداب	٢٠٠٧
١١٥	معراج التشوف إلى حقائق التصوف	أحمد بن محمد ابن عجيبة	مكتبة دار البيروتي	٢٠٠٤

١١٦	مقالة إسكاب الدمعة في مقالة الشمعة	أبي الفيض الكتاني		
١١٧	المكتوبات الربانية	السرهندي	دار الكتب العلمية	
١١٨	مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم	محيي الدين بن عربى	المكتبة العصرية للطباعة والنشر	٢٠٠٤
١١٩	مَولد إنسَان الكمَال	السيد محمد بن المختار التجاني الشنقيطي		
١٢٠	نشر المحاسن الغالية	عفيف الدين بن أسعد اليافعي	دار الكتب العلمية - بيروت	٢٠٠٠
١٢١	نفحات القرب والاتصال بإثبات التصرف لأولياء الله بعد الإنتقال	شهاب الدين أحمد الحموى الحسينى	دار جوامع الكلم	٢٠٠٣
١٢٢	نور الهداية والعرفان	محمد أسعد صاحب زادة		
١٢٣	الهداية الربانية فى أدب وسلوك الطريقة البرهامية	إبراهيم الدسوقى	دار الحسين الإسلامية	٢٠٠٢
١٢٤	الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية	تقي الدين الهلالي	المكتب الإسلامي للطباعة والنشر	٢٠٠٣
١٢٥	الوصايا لابن عربى	محيى الدين بن عربى	المكتبة التوفيقية	
١٢٦	اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر	عبد الوهاب الشعراني	دار الكتب العلمية	١٩٩٨

المواقع :-

موقع الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية

(http://www.burhaniya.org/sofism/s_order.htm)

موقع دار الإفتاء المصرية

(http://www.dar-alifta.com/ViewResearch.aspx?ID=٢)

موقع القوصي

(http://www.alabd.com/alwerdalfateh.htm)

الفهرس المختصر

الفهرس

للاتصال بالمؤلف

٠١٠٤٢١٩٠٤٧